خواطر وأفكار وحكم وأسرار

من مكاتبات الزعيم الحكيم

الحبيب مصطفى بن أحمد المحضار



تلخيص واختيار

محمد بن عبدالله بن حسن المحضار

تريم للدراسات والنشر

الحبيب مصطفى بن أحمد المحضار

خواطر وأفكار وحكم وأسرار

خواطِر وأفكَارْ وحِكَمْ وأسْرَارْ
مِنْ مُكَاتَبَات

الزعيم الحكيم
الحبيب مصطفى بن أحمد المحضار

تلخيص واختيار

محمد بن عبد اللاه بن حسن المحضار

تريم للدراسات والنشر

ت: ٤١٨٨٨٠

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الإيداع بدار الكتب صنعاء 2007/408

الطبعة الأولى 1428هـ الموافق 2007م

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها إلا بإذن خطي



تريم للدراسات والنشر

ت: 418888 ـ تريم حضرموت ـ الجمهورية اليمنية

التنفيذ الطباعي:

مركز عبادي للدراسات والنشر ـ ت: 485691 / فاكس: 485692

سيار: 777219617 ص.ب: 662 - صنعاء - الجمهورية اليمنية



الحبيب مصطفى أحمد المحضار

الإهداء

إلى سيدي وشيخي الحبيب عمر بن محمد بن حفيظ،
الذي غرس في قلبي صدق التعلق بأهل الله
وقوة الارتباط بسلفنا الصالحين.

وإلى السيد العلامة عمر بن حامد الجيلاني

وإلى الحبيب أحمد بن مصطفى المحضار

وإلى السيد المنصب أحمد بن حسن بن حامد بن مصطفى المحضار،
وجميع الأسرة المحضارية

وإلى الأخ المحب سعيد بن سليمان باهادي

وإلى جميع الأمة الإسلامية وكل محب صادق للحبيب مصطفى المحضار

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الزعيم الحكيم الحبيب مصطفى المحضار:

﴿الحمد لله رب العالَمِين، الفتَّاح العليم، وصلى الله على النبي الكريم، الرؤف الرحيم، ونسأل الله بجاهه، أن ينظمنا، في سِلك أهلنا، ونجي على ماجو عليه، من أقوال مفيدَه، وأفعال مجيدَه، وأعمال حميدَه، وسيرة سديدَه، ونرشِد من استرشَد، ونرفِد من استرفَد، ونُوصِي من استوصَى، ونرضي من استرضى﴾

من المكاتبات

مُقدِّمة

الحمد لله القائل ﴿يؤتي الحكمة من يشاء، ومن يؤتَ الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً﴾، والصَّلاة والسَّلام على سيدنا محمد خير الأنام، ونور الظلام، ومكسِّر الأصنام، الدَّاعي إلى الإسلام، وإفشاء السلام، أفضل من صلّى وصام، وطاف بالبيت الحرام، الحكيم الذي تؤخذ الحكمة من لسانه ومعيانه، بفصاحته وبيانه، ووزنَها بميزانه، صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين، الذين نَهِلُوا وكرعوا من حياضه، وشربوا من بحره ونهره، وسلسبيل رحيقه، فأفاضوا على الناس، وزالت بِهِم الأغلاس، ولم يزل السر يتنقَّل بينهم من إمام إلى إمام، إلى أن وصل هذا السِّر واتصل، بزعيم القوم، بلا عَتَبْ ولا لوم، فكتَبَ وسَجَعْ، وأفاد ونفَعْ، وحَصَدَ وزرَعْ، وجال وصال، ومدَّ حِبَال الوصل والإتصال، بالغدو والآصال، والأوقات والأحوال، الكريم الذي انتشر واشتهر صيته، وكرمه وجوده وسخاه، في كل الأقطار، المحبوب عند الصغار والكبار، الحبيب مصطفى بن أحمد المحضار، والذي أحاول قدر الإمكان، وما أعطاني الله من فهمٍ وبيان، أن ألخص وأختار بعضاً من مكاتباته الكثيرة، مما جمعه الحبيب سالم بن حفيظ، والحبيب محمد بن سالم بن حفيظ، فأنتقي وأكتفي بزبدة الحديث من كل مكاتبة انتقيتها، وبعد أن قمت بتلخيص بعض المكاتبات عرضتها على سيدي الحبيب عمر بن محمد بن حفيظ فأشار عليّ بالإستمرار فازدادت

الرغبة، وقويت الهمّة، وقد أسميت هذه الرسالة المتواضعة (خواطر وأفكار، وحِكَمْ وأسرار من مكاتبات الحبيب مصطفى بن أحمد المحضار) مع توضيحات لبعض الكلمات، وتعليقات وتأملات، وأتقدم بالشكر الجزيل لسيدي العم أحمد بن محمد بن عبدالرحمن المحضار الذي أعطاني مجلّدا ضخماً مجموعاً فيه الكثير من المكاتبات، والسيد الفاضل الشهم عبدالله بن محسن العطاس (ساكن المدينة المنوره) الذي أسعفني ببعض مكاتبات الحبيب مصطفى بخط والده، وكذلك العم حسن باسندوه تفضل بتزويدي مجلدا من مكاتبات الحبيب مصطفى بخط أحد المشائخ الباسودان، وأشكر الأخ النبيل عمر بن سالم بن أبي بكر المحضار في تعاونه معي وأتقدَّم بالشكر الجزيل للأخ المحب سعيد بن سليمان باهادي، الذي له الفضل الكبير في تشجيعي، وتوجيهي، ومساندتي، ومساعدتي، ولولا الله ثم لولاه لما انتهيت من إكمال هذا الكتاب، فلقد فتح لي صدره وقلبه، وداره لأكتب ماقمت بتلخيصه على آلة الحاسب الآلي.

أسأل الله أن ينفع الجميع بما لخَّصناه من المكاتبات، إحياءاً وتجديداً لتراث الحبيب مصطفى المحضار، والله من وراء القصد.. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

كتبه / محمد بن عبداللاه بن حسن المحضار

ترجمة للحبيب مصطفى المحضار ونبذه مختصره عن وادي دوعن وأهله

بقلم/ محمد بن عبد اللاه بن حسن المحضار

هو الحبيب العظيم والشهم الكريم والسيِّد الحليم والمنصب الحكيم الذي اشتهر صيته في سائر الأقطار المحبوب عند الصِّغار والكبار الحبيب مصطفى بن أحمد بن محمد المحضار. ولد رضي الله عنه في قرية القويرة سنة ١٢٨٣هـ وأخذ عن والده وتَهذّب بأخويه حامد، ومحمد، وتخرج على الحبيب أحمد بن حسن العطاس قراءة وسماعاً وخدمة في الحضر والسَّفَر، وتفقَّه على الحبيب حسين بن محمد البار بالقرين وله الأخذ التام والمدد الخاص والعام من الحبيب علي بن محمد الحبشي، وكان أشياخه ينعتونه بشيخ الحضرة كما لقَّبه بذلك والده.

قيامه بالمقام:

نَهض الحبيب مصطفى بأعباء المقام بعد وفاة أبيه وأخيه، وصلحت له الأمور وعظُمَ له الظهور واشتهر بالإقدام والإكرام والنشاط والقيام، وكانت له في قلوب الناس مكانة مقدَّسة محببة، فإذا اتجه إلى بلد هرع إليه من فيها لاستقباله، وكانوا سعداء حقاً بأن ينظروا إلى تلك الطلعة البهيَّة، والمجالس الروحية، والإيحاءات المعنوية، ولِمَ لا يهرعون وقد انتشرت أعلامه وأشرقت أيامه.

وقد امتدحه السيد العلامة الشاعر حامد بن أبي بكر المحضار بقصيدة عظيمة بمناسبة زيارته لتريم وعينات والجهات الحضرمية عام ١٣٧١هـ ونحن نثبت هذه القصيدة لما فيها من الحكمة والمتعة والفائدة والتصوير الرائع لإستقبال الحبيب مصطفى المحضار بحضرموت والإحتفال بقدومه.

قال الحبيب حامد المحضار:

سُرَّت تـريم ورحبّـت عينـات	بـك إذ قـصدت تؤمُّـك الرايـاتُ
تلك الزيارة هـزَّت أعطاف القـرى	وترجَّلـت للقائهـا الـسـاداتُ
حـشدت لمقـدمك الجمـوع غفـيرة	روح الـرَّحيم تـشعها الرحمـاتُ
حفلـت تـريم بـك احتفـالا رائعـاً	جـلّ المقـام فجلّـت الحفـلاتُ
هرعـت إليـك كبارهـا وصـغارها	أحياؤهـا الأبـرار والأمـواتُ
يـستقبلونك والـداً وأبـاً لهـم	مرحى فقد رُفعت لـك الـدرجاتُ
بـشراك يومـك في تـريم خالـد	وخلـود أيـام الرجـال هبـاتُ
إن الحفـاوة مـن تـريم آيـة ال	مجـد الـذي تعنـو لـه الجبهـاتُ
بلـدٌ مقدَّسـة الربـوع ثـوت بهـا	الابـدال والأوتـاد والاثبـاتُ
مـن كـل أورع قانـتٍ متـأوه	بجبـاههم تتـوهجُ الـسجداتُ
مهـدوا بهـا فغـدت بهـم مهـدال	هدى تهمى عـلى نزلائهـا البركـاتُ
أرجاؤهـا حـرم الأمـان وأهلهـا	مـن أهـل بيـت دونـه الأبيـاتُ
نهـض البقيـع بجـدهم وتـشرفت	بطحـاء مكـة وازدهـت عرفـاتُ

شـمس الهدايـة أصـلها في يثـرب   ولهـا بغنّـا حـضرموت آيـاتُ
يا مصطفى المحضار بـل يـا سيد ال   أبـرار منـك تؤمـل الّفتـاتُ
ولقـد رجـوت زيـارة لربوعهـا   معكـم ولي في قـصدها حاجـاتُ
فتعـذرت سـير المـراد لخـير مـا   تزكـو بـه الغـدوات والروحـاتُ
والرغبـة الكـبرى إذا الأعـمال لم   تـنهض بهـا نهـضت بهـا النيّـاتُ

وقال أيضاً: «وكان يُستقبل حيثما توجه استقبالاً حافلاً يضم الأمراء والعلماء وأصحاب الحيثيات وخاصَّة الناس وعامّتهم، وتتهافت الناس على مصافحته حتى أن السلطان في سيئون في إحدى زياراته لها أمر شرطته بالوقوف إلى جانب الحبيب مصطفى لحمايته من تزاحم الناس. ولقد انتهت إليه لعهده زعامة العلويين في حضرموت وما كان أحد يطمع في التقدُّم عليه إذا حضر، وله رسائل لا تمل قراءتها وهو يترسَّل في رسائله بأسلوب فريد قلَّما يضارعه فيه أحد من حيث خفَّة الرُّوح برغم محافظة رسائله على السجع، إلاّ أن سجعها من السهل المواتي المجانب للتكلُّف والتقعُّر ويترفَّع عن الألفاظ التي لا يتقبَّلها السمع ويمجّها الذَّوق ومن ثمّ ينساب كلامه إلى الآذان فالقلوب فيطرَب لها السامعون. وكان رضي الله عنه مبرزاً في الكرم لايعرف قبض اليد بل كانت كفُّه سمحاء، وزار في شبابه أندونيسيا ولم يطل الإقامة بِها وعاد إلى حضرموت».

وترجم له ترجمة وجيزة السيد العلامة الداعية أبو بكر بن علي المشهور في كتابه لوامع النور وذكر بأنه من تلاميذ جده الحبيب علوي المشهور فقال: «ومن جملة تلاميذه الآخذين عنه والمستمدين منه المدد الوافر سيدي

الحبيب مصطفى بن أحمد بن محمد المحضار صاحب القويرة حيث كان له بسيدي الجد علوي كامل الاتصال والتلقي خلال زيارة الحبيب مصطفى إلى تريم وكذلك خلال زيارة سيدي الجد علوي إلى دوعن مرات متكرِّرة. وقد أشار الحبيب مصطفى المحضار إلى هذه العلاقة في مكاتبته التي بعثها إلى أحوَر باسم سيدي الوالد رحمه الله حيث أشار إلى هذه العلاقة بقوله: وقد اقتفاه على الأثر، وطرح الأثر على الأثر، الولد السيد النجيب الحبيب إبن الحبيب إبن الحبيب علي بن أخينا المرحوم أبي بكر بن والده الإمام البركة العلامة الداعي إلى الله بقوله وفعله، وحاله وماله وعياله، ونيته وهمته الوالد علوي بن عبد الرحمن المشهور نفعنا الله به وبعلومه، وقد اتصلنا به وأخذنا عنه وقرأنا عليه وسايرناه ووآكلناه، وجاء إلى عندنا وجينا إلى عنده في تريم الغناء، وأضافنا وأجازنا إجازة عامة، وفي طلب العلم وفي الذكر والتذكير وحسن الأخلاق، والإلتجاء إلى الخلاَّق، والصبر والجبر، ولا قهر ولا نهر، حتى يفيض النهر ويستدير الشهر».

تواضعه:

كان رحمه الله: يُضرب به المثل في تواضعه مع الناس أجمعين، وانكساره وذلته لإخوانه المؤمنين فيجلس مع الصغير والكبير والشيبة والشاب، وكل من جلس إليه واستمع له انبسط بكلامه وأحبَّه وتعلَّق به بل كان أكثر مجالسته مع الفقراء والمساكين، يباسطهم، ويحب مسامرتَهم، والأكل معهم شأنه في ذلك شأن جده المصطفى القائل صلى الله عليه وآله وسلَّم: (اللهم أحيني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين.

استجابة دعائه:

كان رحمه الله مستجاب الدعوة إذا دعا لأحد بالخير والبركة استجاب الله دعاءه وأعطاه مناه وفوق ما يتمناه، وإذا عانده أحد أو عاداه دعا ربه وناداه فيغضب لغضبه ويرضى لرضاه وفي الحديث القدسي: «كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي عليها، ولئن سألني لأعطينَّه ولئن استعاذني لأعيذنَّه»، كيف لا والرب يدافع عن أوليائه وأحبابه ويتوعد أعداءهم بحربٍ منه وسخط، إذ كل من آذى ولياً فليأذن بحربٍ من الله. قال تعالى ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً﴾ وقوله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث القدسي عن الله: «من آذى لي ولياً فقد آذنته بالحرب».

ولما اشتكوا محاضير حبَّان للحبيب مصطفى المحضار بصاحب البدعة الحبَّانيّة وأنه كان يضايقهم ويسبهم ويتكلم على أولياء الله بالكلام المذموم، أرسل له كتاباً يخاطبه فيه وينصحه بالرجوع عن بدعته وسبه لأولياء الله، ولكن الرجل لم يستجب للحبيب مصطفى بل أزداد تكبُّراً وغطرسة وعتواً ونفوراً، فأرسل الحبيب مصطفى كتاباً للمحاضير بحبَّان يقول فيه: « وما ذكرتوه عن فلان باتقع له ذلفه وبندق من خلفه »، فما وصل الجواب إليهم إلاّ ونعق نعيقه وصاح في البيت صائحهم وضجَّ ضجيجهم وأنينهم بسبب عدم الطاعة والإنقياد لأهل الله:

اسألوا حبَّان عن ذي بدعة ... دلّه الرشد طريقاً فأباها

فرماها دعوة صادقة سمع الله على العرش نداها
غادرت أبياته من بعده عبرة للناس تنعي من بناها

كرمه:

كان رحمه الله كريماً، وسخياً في الظاهرة والخفاء، وبشوشاً بالضيوف والغرباء، رحيماً بالمساكين والفقراء، مرحباً بأهل الفضل والعلماء، داره مفتوحه، وأمواله مبذولةٌ وممنوحه، صدره للناس وسيع، وحصنه منيع، وقدره رفيع.

وصفه السيد العلامة عبدالرحمن بن عبيدالله في كتابه (إدام القوت) فقال: بقية السلف، وزينة الخلف، كهف اليتامى، وموئل الأيامى، الذي امتزج الجود بلحمه ودمه، ولم يسع أحدٌ في الزمن الأخير بقدمه، الحبيب مصطفى المحضار، فحدِّث عن سماحته ولا حرج، وحسبك بما كان منه في الزمن الذي هرج ومرج، فلقد مرَّت أيام الأزمة وداره ملأى بالجِفان المحفوفه بالضيفان:

فما جازه جودٌ ولا حلّ دونه ولكن يسير الجودُ حيث يسيرُ

لقد بلغني أنه باع من صلب ماله بعشرة آلاف ريال ذهبت مع الأكباد الحري والبطون الغرثى:

وللجود حسن أي وقتٍ بذلته وأحسنه ما كان في زمن المحلِ

انتهى به الحال إلى أن رجلاً استماحه إزاره فقال له: سأضعه على الجدار عند دخولي الميضأة فاذهب به، ومتى أحسست بُعْدَكَ زعمت لأولادي أنه سُرِقَ حتى يدبِّروا لي سواه من دون عتاب ولا تثريب:

تعوَّد بسط الكف حتى لو أنه ثناها لقبضٍ لم تُطعهُ أنامِلُهْ

وما كان ولده حامد ليعاتبه على مثل ذلك إذ لم يكن إلاّ قرة عين وسرور فؤاد، وله شعرٌ بديع، أحب من بسمات الرضيع، وترسُّلٌ عذبٌ كأنما هو سقيط الطَّل.

وقال أيضاً: في كتابه الذي أرسله عزاء في الحبيب مصطفى المحضار: وهل أكبر من رجل إجتاح ماله السيل، وجرّ عليه الذيل، فلم يكن منه إلا التسليم، والقلب السليم، ولم تنقص له عاده، بل اشتط في الزياده، وماذاك بفوق ماتحمله عام الأزمة من المغارم، في سبيل المكارم. أخبرني ولدي محمدأن بعضهم لاقى قريباً عجوزاً أحناها الدهر تتوكأعلى عصاها، فقال لها وهل بقيتِ على الحياه ؟ قالت: نعم وأريد أن أزور سيدي مصطفى فقال: لها واينك منه لقد صلّوا عليه بالأمس فصاحت ولمّا سكّتّها قال لها: ماشأنك؟ قالت: قَدِمتُ عليه أنا وزميله لي سنة ١٣٦٣هـ وزعمنا له أننا من العلويين فخلطنا بأهله شهوراً على أرغد عيش ولمّا اشتقنا إلى أهلنا أتبعنا بالكرامة حيث ملنا وعلى هذه فقس ماسواها.طرق الجد غير طرق المزاح.

فبحق تشتاق له القلوب، بدلا عن الجيوب، وإنه لكما قال أبوزيادة الأعرابي:

وليس بأكثر الفتيان مالاً ولكن كان أرحبهم ذراعاً

وأخذه أشجع في قوله:

وليس بأوسعهم في الغنى ولكنّ معروفه أوسعُ

ووصفه صاحب كتاب تاج الأعراس بقوله: كان رحمه الله: يخلط جده بالهزل، فراراً من دعوى العلم، وميلاً إلى إصلاح ذات البين، وإكرام الوفود التي تتعاقب على منزله كتعاقب ملائكة الليل والنهار، وكان أشياخه ينعتونه بشيخ الحضرة، كما لقبه بذلك والده، ويعنون بذلك أن روحه الزكيه، تكون لها سلطة خاصة، على أرواح الحاضرين في مجامع الذكر والتذكير، فترى كلا من المتكلم والسامع، يوجهون أنظارهم إلى الحبيب مصطفى المحضار، كأنه آلة الإذاعة بين الطرفين، كما أن كلمته تكون هي القول الفصل، في إصلاح ذات البين.

وقال أيضاً: يقول القادمون إلى جاوا من الوطن، أن الحبيب مصطفى المحضار، لما نشبت الحرب العالميه الثانيه في العقد السبعين، من القرن الرابع عشر من الهجره، وعمّ القحط، الجهة الحضرميه، وبيع فيها الرطل من حلي الفضه، بأربعة ريال، وانقطعت المواصلات بين الساحل، والداخل، وعاثت المجاعة في الناس، فتح باب داره، بالقويره على مصراعيه، لإطعام الطعام، فأتوه طلاّب الإسعاف من كل حدب ينسلون، غير العجَزَه، الذين يواسيهم في بيوتِهم، وكان من عادته أنه لايبيع شيئاً من تمره، الذي يجنيه من نخله، مهما كثر، بل يدخره ويأكل هو وأضيافه منه وربما جاء الجديد، فوق الدويل، فلمّا كان وقت المجاعه أطعمَهم الجديد، ثم الدويل، ثم رهن النخل جميعه، وأطعمهم إياه، وهو يقول: رخصت الجنه في هذا الوقت، ولكن أين الموفقون لذلك.

وقال عنه السيد العلامة علوي بن طاهر الحداد في كتابه (الشامل) بعد أن ترجم لوالده بقوله: وعلى قيد الحياة إبنه مصطفى بن أحمد المحضار قام بمقام أهله لم يزل بيته مثابة للأضياف، يتلقاهم بصدرٍ رحب ووجهٍ طلق ويكرمهم بالنزل إكرام من لا يخاف الفقر، له الإنشاء المستعذب، على نَمَط والده بل أغرب وهو ذو جلالة ووجاهة وكلام مسموع وشفاعة مقبولة كريماً لا يبقي على شيء حتى ثيابه الحسنة التي يهديها له أصدقاؤه ومحبوه قلَّما تمكث عليه إلاّ قليلاً ثم يذهب بِها الطلاَّب فيلبس عوضاً عنها إزاراً من الكارة مصبوغاً وأحاديثه في هذا المعنى كثيرة وقد جبل على ذلك ويسّره الله له وقد تكون له بادرة في القول لا تضر إن شاء الله وإن كان لا يحتملها له من لا يعرف طبعه. اهـ

وقد باع سيدي الحبيب مصطفى المحضار وقت المجاعه سنة ١٣٦٢هـ من أمواله ونخيله ما يُقدَّر بقيمة نحو خمسه وسبعين ألف ريال وكلها أنفقها على الفقراء، والمحتاجين، وأبناء السبيل، حتى أنه أحياناً يقدِّم لهم أكله الخاص، حتى ظهر فيه الضعف، حتى خافوا أهل بيته عليه فكانوا يرسلون باكله الخاص إلى بيت بعض الجيران، خوفاً عليه من الضعف. وقال الشيخ الثقه حسين بن محمد باقيس ساكن الجبيل أَهديتُ للحبيب مصطفى بهديه من الثِّياب الفاخره، بها قيمته بألف ربيّه، فلما أستلم تلك الهديه قسَّمها وفرَّقها على الحاضرين المحتاجين، وخلاصة القول أن كرم الحبيب مصطفى ومكارم أخلاقه، جدير بأن ينطبق عليه قول الشاعر:

كريم كريم الأمهات مهذب   تحلّت كفّاه الندى وأنامله

هـو البحـر مـن أي النـواحي أتيتـه — فلُجَّتـه المعـروف والجـود سـاحله

جـواداً إذا ماجئـت للعـرف طالبـاً — حبـاك بـما تحـوي عليـه أناملـه

ولـو لم يكـن في كفِّـه غـير روحـه — لجـاد بهـا فليتـق الله سـائله

أكله في رمضان والناس الذين يأتون اليه:

قال رحمه الله: وصوم، ونوم، ولحم، وشربه، والفلاح[1] أي (السحور) خمير، ورويه، وقد كتبت لأهل مكه حين سمعنا بفخجلتهم هناك وخصوصا في رمضان، وما يزيدون فيه من الجَلَح والخَوَق، قلت لهم قدني المنظور في بلادي، وإفطاري تمره، ومُج قهوه، الجمله ثلاثه أمجاج، والخَوَق مايجد عندنا، ولكنه مابا يعجبهم، بغو الا ذي بغوه، وما اعتادوه وولفوه، وثاني مره بانقول لهم اقرأوا النصائح واسمعوا ماقال الحبيب من زيادات الخَوَق في رمضان، ورمضان مايحتاج الا هذه الثلاثه الأمجاج المذكوره، والباقي ماله وسَع، ولكن أهل الوسع بغو الخَوَق والوسع، وأهل تريم مانظنُّهم الا كمانا، الا إن كان الإخوان آل الكاف، بغو الرطوبه والكفاف، والفالوده والخشاف، لا بأس بآل الكاف، بانعذرهم في التكلاَّف، ماهم حق حجاف، ومن أعطاه خالقه، لا تعالقه.

وذكر رحمه الله: كثرة الناس الذين يأتون اليه، في رمضان، حد يأخذ أيام، وحد الشهر كله، وهومتحمِّل لهم ومتجمِّل قال: (ونشبنا في القويره

---

(١) الفلاح: الفوز والبقاء والنجاه، وهو اسم والمصدر (الافلاح) ويقول الرجل لا مرأته: (استفلحي) بأمرك أي فوزي به، وقول الشاعر: ولكن ليس للدنيا فلاحُ. أي بقاء و(الفلاح) أيضا السحور: وهو الأكل في السحر، وفي الحديث (حتى خفنا أن يفوتنا الفلاح) يعني السحور وقيل: انما سمي بذلك لأنَّ به بقاء الصوم، وحيَّ على الفلاح أي أقبل على النجاه و(فَلَحَ) الأرضَ شقَّها للحرث من باب قطع، ومنه سمي الأكّار (فلاّحا) و(الفِلاحه) بالكسر الحِراثه، وفي المثل: الحديدُ بالحديد (يُفلحُ) أي يُشق ويُقطع.

نشبه مامثلها، لا وبلها، ولا طلّها، ماخلاف حاملين حملها، ونزيلها، ونزلها، وهذه السنه جار حملها، وافتكّت علينا النهوج، من الفجوج، وكثر منهم دغلها، بالنَّهار طَلَبْ، وباللِّيل سَرَقْ، ومن طاب بسرقه شلّها، وقد عبر رمضان ونحن في غثاء منهم، كل ليله ستين، وساعه أربعين، ولا يقصرون عن العشرين، أقل ماكان، واذا افطروا، وعشيناهم بماتيسَّر، والغالب شربه وتمر، وأمّا الخبز قليل، لا معنا ولا مع المساجد، واذا تعشّوا، النشيط يسري يسرق، والعاجز يجلس بغا فلاح (أي سحور) وحاله توجب المهاجره من الجهه، وجميع الناس تعابى، تعبر عليهم جازات، وقوتهم حجزات، إن حصّل مصرا طعام، ماحصّل له إدام، والرز تركناه، حتى للعيال، يوم مصرا بريال، والحب ماله ظهاره، وقد نجلس ليلتين بلا اظهاره، ياتمر، ياشربه، وايش جر على الوارد من الغبّه، وايش الذي قطعه علينا، وايش الموجب، والغبّه بحرنا، والبندر سوقنا، وعليه معوّلنا، ان سرنا أوحولنا، مالنا منازع، ولا مخاصم، السوق سوقنا، والبندر بندرنا، والبحر بحرنا، ومنه منذخنا، ومنذخ سواعينا، من يمننا، وشامنا.

وقال رحمه الله: رمضان دخل وبايخرج نودِّي بحاجه نأكلها زينه فاكهه أو مطبوخه ولا حصَّلناها قط، مامعنا الا القهوه القارَّه، والشربه الحارَّه، والروبه الحامضه، وحرفوف خمير له ثلاث في سفيح، وقطبه من بربري، وعبورها في الحلق غير مري، هذا المؤكول، وغيره حرام علينا والله ينظر الينا والعيظه إلا في الجنَّه.

الثناء على مكاتباته:

قال عنه السيد العلامة أبو بكر بن علي المشهور: (وللحبيب مصطفى مكاتبات كثيرة ومراسلات شهيرة مع كثير من علماء وأولياء عصره وله قدرة وملكة عجيبة وسلاسة في صياغة المراسلات والمكاتبات النثرية مع الخاصّة والعامّة وله في كل مقام مقال يناسبه، وقد يخلط الجد بالهزل فراراً من دعوى العلم وميلاً لإصلاح ذات البين، واشتهر بالكرم وحسن الضِّيافة والبسط التَّام مع القريب والبعيد ويقصده الزوَّار من كل الأفجاج فينالهم فيض نوره وبركته وأخلاقه.

ووصفه السيد الشاعر حسين بن محمد البار في مرثاته بأنه صاحب القلم الساحر والساخر فقال:

قلمٌ إذا نفث البيان حسبته نفثات ساحر
فإذا تحدَّر غاضباً هزَّ البوادي والحواضر
وإذا تندَّر ساخراً في الطرس كان أجل ساخر
وإذا تحرَّك راضياً شاع الرضى في كل خاطر

وقال عنه صاحب كتاب تاج الأعراس: كان رحمه الله: عذب الإنشاء، سليق التسجيعات، مفتوحاً عليه، في ذلك، ولرسائله العاديه في القلوب المنزلة الساميه، فلا تزال تُحفظ، وتُدرَّس في المجالس كلّما ذُكِر، وذُكِرت، لأنَّها لا تخلو من قضية تاريخيه.

وكان رحمه الله: من تواضعه في الكتابه يقول عن نفسه: (وقد راح بنا القلم، إلى فُضُول، يوم نحن مانطعم مانقول، ولو طعمناه ما نظمناه، ولا في ورقه كتبناه)

ويذكر آراء الآخرين وما قالوه عنه: (وقد قال لي الأخ حامد من قبل وأنا صغير: انته ماتمضغ الكلام، وقال الأخ محمد: إنته تستعجل على الكلام، وقال لي الوالد أحمد بن حسن: بانقطب قليل من طرف لسانك، وقال لي الوالد حسين البار: انته تجيب كلام من غيرك ماقبلناه، وقال لي الأخ محمد بن طاهر الحداد: ياخير بك يامصطفى لولا فيك هذره، وكلهم كلامهم سواء، وفي عين الصواب، لو حد يعرف الآداب، لكن ماشي جاب فيّ، حتى كلام العُقَّال، ما أثَّر فيّ، ملاّ متى بايجي التمييز، والظاهر ان تمييزنا إلاّ عند الستين، وبلوغنا عند الثمانين، ماشي عندنا كما حق الناس، التمييز لست وسبع، والبلوغ كماها مرَّتين، هذا حق أهل العقول، وأما نحن الأربعين عادها الا صِبا، والستين تميزه، والبلوغ وين عاده حوالي التسعين وخلف، ومن هم هكذا ماعليهم مؤاخذة، في المعطية والآخذة).
لله درُّك يامصطفى المحضار لقد علّمْتنا، العدل والإنصاف، والمجاهدة والإعتراف. علّمتنا تقبُّل آراء الآخرين، وانتقاداتهم، بفكرك وعقلك الصافي، وقلبك السليم، وحنكتك، وصبرك، وسِعة صدرك.

فعلى العلماء، والأدباء، والدعاة إلى الله، وغيرهم من أهل المعرفة، أن يتحلَّوا، بالشجاعة، والصراحة، والإنصاف، من أنفسهم، ليحذوا حذو الحبيب مصطفى المحضار في تقبُّله لآراء الغير، بكل شجاعةٍ وصدق.

أما عن مراسلته وكتابته للآخرين فله أُسلوبه وطريقته، وسجعه المتميز، فيكتب لكل أحد كلاً على حسب فهمه، وعلمه، ومركزه، وزعامته، فيعطي لكل ذي حقٍ حقّه.

وكان رحمه الله: إذا بدأه، أحداً بالكتابة يقول له: (أنت الذي سعفت، وأنا زغفت، وزيّدتْ واكتلفت، ولو خلّيتني مكسي في كيسي، إن كان سلمت من تهاريسي) ويقول في تواضعٍ قلَّ أن ترى أحداً مثله: (وأنتم تحسبوني أفهم الكلام، وأنا إلا خربُط فِي الكلام، في أضغاث أحلام، وغث غثيث، الدقيق والحثيث، والقديم والحديث، وخصوصا هذه الأيام، لاحد يحارشني، ولا يحارشني، ومن حارشني، بايطلع رشني، ويأخذ مني، ويروي عني، باكيل له بلا ميزان، من كلام العجزان، لا له كيَّال، ولا وزَّان، والعفو من الهفو، وجاء بكم من البدو، وليشديه ويكفيه، إن بايظهره أو بايخفيه، وقد كتبته، ولا فصّلته ولا رتّبْته، ماخلاف لفلفته، من كل حيد حصاه، من أوّله إلى أقصاه، إن تباه لك مخصوص خبّه لنفسك، وإن تباه عام حكمه لك ولبني جنسك.)

مشاركته في الزوامل:

كان رحمه الله: يشارك بالشعر في الأعراس والمناسبات، وقد عزمه مرة الحبيب عبد الله بن شيخ من آل الحسين بن الشيخ أبي بكر بن سالم في إحدى المناسبات، فلبّى رحمه الله الدعوة، وعندما وصل إليهم خرج لإستقباله الحبيب عبد الله والقبائل والمشائخ ومن عادتَهم إذا جاء زعيم، أو مقدّم، أو رجل له ثقله في المجتمع، يطلعون به بزامل، فطلعوا بالحبيب

مصطفى المحضار بزامل وقالوا في مدحه الأشعار، وبعد ماقيلت الكثير من الأشعار، ترحيباً بقدومه إليهم، ومن معه من آل المحضار، قال الحبيب عبد الله ممازحاً، ومداعباً الحبيب مصطفى:

عادك تجي يامصطفى في خير والقاهره تلقي ثمر مردوف
ماهي كما الشرقي وباقريان والا حويبه دي لها سنقوف

فردّ عليه الحبيب مصطفى برداً شافياً:

الليله الشّاره لها حنّات حنّت وباتروي مرافع رير
وبيات خالي يردف الونّات عالقاهره دي ماتعشّي الطير

وقال له أحد البدو وإسمه أحمد بن سعيد:

ياهاشمي قال بدويّك دركني دراك
كل ماطلع ظرك ظهرت له ثلاثه ظراك
شي من كذا يلكع الخاطر وشي من كذاك

فردّ عليه الحبيب مصطفى:

خريف في الأرض بايشرب بنجم السماك
يابن سعيد أسعد الله كل ليله مساك
من بايزوّج عياله مالقي الا كماك

وقال رحمه الله في أبيات شعر عن المسايرة:

يوم سايرت وقتي شفت وقتي مساير والصّفا ذي عليه البار والرزق سابر

قد عرفنا حوال الناس بادي وحاضر بالتجارب وتقليب الكتب والدفاتر
والفراسة وما نلقاه عند المخابر كلّها تقول ساير في زمانك وصابر
صدق ماساد في دنياه من لا يساير

اجتهاداته في بعض المسائل:

حضر رحمه الله: سنة من السنين زيارة نبي الله هود، وحضروا الزيارة ناس كثير، ولكثرة الناس والإزدحام في الشعب، حصل من بعض المأمومين، التقدُّم على الإمام، فانتقدوا بعض طلبة العلم، فقال الحبيب مصطفى وكان إمامهم: صلوا وصلاتكم على رقبتي أي في ذمتي، فصلوا الناس، واعتمدوا رأيه، وعندما عادوا طلبة العلم، إلى تريم، ناقشوا المسألة ءرأوها في شرح مسلم للإمام النووي، بأن فيه قول في المذهب وهو: إذا تقدَّم المأموم على الإمام في الإزدحام، صحت صلاتَهم.

تقليده لبعض المذاهب إذا اقتضت الضروره:

كان رحمه الله: خارجاً من بيته، لأداء صلاة الجمعة، في جامع الشيخ عبد الله بن محمد العمودي الذماري، فصادف عند باب المسجد، بدوية تطلب منه، أن تصافحه، فحاول الحبيب مصطفى: أن يجعل رداءه في يده فقالت له البدويه وكانت على نيتها: ياحبيب الآن غسلت يدي، ومدَّت يدها، وصافحته، بدون حائل، ودخل المسجد، وصلى بالناس، وبعد الصلاة سأله أحد المحبين من آل باطرفي، وقال له: ياحبيب رأيت البدويه تصافحك من دون حائل، وصليت بالناس، فقال الحبيب مصطفى: قلدت

بعض المذاهب في ذلك، قال باطرفي: كلنا ياحبيب بانقلِّد ؟ فردَّ عليه الحبيب مصطفى: إذا قلّدت ماباتعرف تفتح.

مزاحه:

كان رحمه الله يحب المزاح في المجالس، وأوقات السرور، ليتنفس على نفسه، وعلى الحاضرين، شأنه في ذلك شأن والده الام أحمد المحضار الذي يروون عنه أنه كان إذا لم يمزح سيحترق من شدة خوفه من الله، وكان يخلط بين الجد والهزل،فسار سيدي الحبيب مصطفى على نفس طريقة والده وزاد ولا تخلوا ممازحته من النكته وخفَّة الدم فمن ذلك أنه جاء إليه عبدالله بن علي باجوييبه إلى القويره فسأله الحبيب مصطفى عن الحبيب عبدالله بن عيدروس وقال كيف حال منصبكم بايقع قده شيبه فقال له باجوييبه: ياحبيب مصطفى عاده الا تزوّج الصيعريِّه فقال الحبيب مصطفى بوعلي فقال: هذا الذي حصل فقال لباجوييبه اذا قدك رائح إلى حريضه بانعطيك له جواب فعبر على الحبيب مصطفى فأعطاه الجواب فقال كيف بغيتنا شله وما قرأتوه علي فقال: ماهو لك للمنصب فقال: اذا ماقراتوه علي ماباشله فقال: قروه عليه فقرأ أحد الحاضرين الجواب وهذا نصه: سبحان محيي النفوس، ومخضِّر اليبوس، إلى الصنو عبد الله بن عيدروس، والضحك بغا ضروس، ويقولون بأنك تزوّجت الصيعريه، إن دخلت على همّه، وباتخرج من الذمّه، فلا بأس، وإن كان باتلقي للصيعريه كما ثور باناعمه إذا جابوا له البقره لحسها، رجِّع العروس لأهلها.) فأخذ الجواب باجوييبه ودخل حريضه في الليل وداره تحت دار المنصب فشرف

عليه المنصب بعد صلاة الفجر وقال: ياباجويبيه وصلت من وادي الرحمن قال: نعم فقال له: عساك مرِّيت على الحبيب مصطفى قال له: نعم مرَّيت عليه وأعطاني لك جواب فقال له: ياذي ماتستحي تخلِّي جواب الحبيب مصطفى يبيِّت في دارك وهولي، هيَّا طلع بالجواب وباخلِّي الصيعريه تلقي القهوه فقرأوا الجواب، وقال المنصب لباجويبيه: شف حبيبك مصطفى مكاشف.

مزاحه مع بن رضوان

كان أكثر مزاحه مع بن رضوان وهو الشيخ سالم بن عمر بن رضوان الذي كان مايفارق مجلسه، لا في سفر، ولا في حضر، لأنه كان يتميَّز، بالذكاء، والفِطنة، بل كان فصيح اللسان، قوي الجَنَانْ، وكان كل من تعرّض له بالكلام حتى ولو في المزح، يردٌّ عليه كائنا من كان، ولهذا كان الحبيب مصطفى يمازحه ويباسطه كثيراً، في المجالس، وممازحته ماتخلوا من النكتة، ولكنه بعض الأحيان، يكون حاد اللسان، فيسمح له الحبيب مصطفى بذلك، ويعطيه الأمان، على أي كلمة يقولها، لأن المجلس، مجلس بسط وانبساط، ومزاح وصفاط، ومع ذلك ترى الهيبة والنور، شارق على هذا الحبيب من بين الحضور.

فمن تلك الممازحات التي كان يبدأ بها الحبيب مصطفى المحضار بن رضوان: ماأخبرني به العم أحمد بن محمد بن عبدالرحمن المحضار بأنه سمع من أهله وأجداده أن الحبيب مصطفى قال لبن رضوان بايقع بغيت الزواجه يابن رضوان فقال: نعم فقال الحبيب مصطفى شف الزواجه بغتْ

زر عصر فقال بن رضوان هل تأذن لي بالجواب فقال قل: فقال بن رضوان: كل شي ياحبيب بغا زر عصر إلا الزواجه بغت فكّاك عصر.

ومره ذهب الحبيب مصطفى إلى لَيسَر لزيارة مولى خَضَمْ ومعه الشيخ سالم بن رضوان فدخلوا مسجداً وصلوا فيه ركعتين فوجدوا امرأة عجوز تكنس المسجد فقال الحبيب مصطفى: ايش رأيك يابن رضوان يوم تأخذ هذه المرأه تتزوّجها فقال بن رضوان: ماذه مابا خُذها الله بايأخذها فضحك الحبيب من سرعة جوابه.

وشلّه مرةً إلى القرين[1] عند أخته السيده فاطمه بنت أحمد المحضار فطروا عندها في رمضان وكان عندها زوج بنتها الحبيب محمد بن علوي البار فعندما جابو القهوه للفطور قال الحبيب مصطفى. تقهو يابن رضوان، شف ذه قهوه عليها عمد، قال له: قدنا داري انها عليها عمد، ماهي كما قهوتك دي يستهلُّون فيها هلال رمضان (يقصد أنَّها رقيقه قليلة البُن) فضحك الحبيب مصطفي وضحك الحبيب البار حتى كاد يتألَّم من كبده ويقول: سكّته يامصطفى، سكّته يامصطفى).

---

(١) القرين: تصغير قرن - تقع في الجانب الشرقي بعد عوره على يمين الخارج من وادي دوعن المتجه شمالا، وبأعلاها شعب غواله، به عين ماء، أو غيل يسقي بعض أو كل السكان - وقد أقيمت السدود والخزانات الماء، أعلى الشعب قريبا من دار السيد الحبيب عبد الله بن حامد البار، وركبت الأنابيب لجلب الماء اليه من تلك العين - وكان ذلك بمساعي الحبيب المذكور، كما أخبرني ابنه السيد عيدروس رحمهما الله. وبها من السكان من الساده الأشراف: آل البار، وآل بافقيه، وآل بن شيخان، وآل الجفري، ومن المشايخ البامشموس، ومن كنده الباطرفي، والباطويحنه، والبافتاده وكان من ولاتها قديما، والباعامر، والباكحيل، والباشنيني، والباهميم، وآل الشين، والباحجري، والبامقابل، والبامنيف، وآل الصقير، والبامهير وغيرهم.

وجابو العَشَا شربه فقال له الحبيب مصطفي: شرب يابن رضوان شف ذه شربه يغرق فيها الكعب، فقال له: قدنا داري ماهي كما شربتك من شاف طستك في الشتاء يودِّي يأخذ له كوس (من رقّتها) وذكر السيد عبدالرحمن بن عبيد الله في كتابه (إدام القوت) أن أحد آل بن رضوان ـ واسمه سالم، كان بالقويرة، وكان منحرفاً عن شيخنا الشهير أحمد بن حسن العطاس، لأنه كان من أهل حريضه، فزال عنها إلى القويره، وكان يتحرّج أن يذهب إلى عند باصرّه، وفي إحدى قَدَمَاتْ السيد العلامه أحمد بن حسن إلى القويره دعاهم باصُرَّه كعادته للضِّيافه، فذهبوا، وعزم الفاضل الجليل السيد مصطفى بن أحمد المحضار على أن يأتي بن رضوان معهم، فامتنع أولاً حتى ألَحَّ عليه، فصحبهم، ولما انتهوا إلى باصره.. قال له الحبيب مصطفى: حرِّك بن رضوان ـ وكان جريئاً حاضر الجواب، ذَرِبَ اللسان فقال باصره: إنّ بن رضوان لم يأتني للتعزيه في عمر عبود باصره، ولكنه جاء اليوم لما سمع بالهريس. فقال له: أما هريسك التي جاء لها هؤلاء فحرامٌ عليَّ كلحم أمي. ولما قرَّبوا الغداء.. وَثَب إلى مكان مرتفع عن الناس يوضعُ فيه فضولُ الفراش والوسائد ـ ويسمُّونه الطَّاق ـ فقال له السيد مصطفى: ترتفع على الناس أما تخاف من المُقَدَّم ؟ قال له: أيُّ مقدَّم ؟ إنّ المقدَّم هو الذي عَمَدْ في تريم، أما هذا فماهو الا مقدَّم الظُّلم، قدّمته أنت وأحمد بن حسن لأجل قروشه وهريسه، أو ماهذا معناه أو قريبٌ منه.

وفي رواية: أن باصره قال للحبيب مصطفى بغيتك تجي أنت وبن رضوان فجاءوا إلى عنده وكان غداهم هريس فقال المقدّم: لقم وكرّد يابن رضوان فردّ عليه: هؤلاء كلهم بايلقمون ماحد جاء بغا ذبل من صبيغتك بركَه.

فراسته الصادقه وتنبؤآته للحبيب عبدالقادر بن أحمد السقاف بالولاية الكبرى

كان لسيدي الحبيب عبد القادر بن احمد السقاف النصيب الوافر من الأخذ التام والإرتباط الخاص والعام بشيخه الحبيب مصطفى المحضار وقد تردَّد عليه في القويره وسيؤن عند مجيئه اليها. فنال منه الرعايه والعناية التامّه، ولما سافر الحبيب عبد القادر إلى المكلا عرض عليه الشيخ عبد الله بكير قاضي المكلا الوظيفه في القضاء واخذ يرغبه فيها ويلح عليه واذا بالحبيب مصطفى المحضار يرسل كتابا يأمره بالخروج من المكلا وعدم قبول الوظيفه لأنه مهيأ لوظيفة أعظم منها يقول له: (لا أزال أتابعك وبلغنا أنك في المكلا، والمكلا لا تصلح لك ولا تصلح لها والوظيفه التي يحاولونك فيها ماهي كسبك معنا لك وظيفه أكبر منها فاخرج إلى حضرموت ورح إلى عند أهلك وأجدادك وزرهم وقلُّهم عمِّي مصطفى المحضار منعنا من الجلوس في المكلا ومنعنا من الوظيفه) قال الحبيب عبدالقادر السقاف: فقبضت الكتاب وسكت، وقد وافق الكتاب هوى في النفس ومرّ عليّ إسبوع واذا بالكتاب الثاني من الحبيب مصطفى ويقول فيه: (لا أزال أتابعك، وكنت أحسب أن جوابك بايجينا من سيؤن بلاد العلم والنور، فاءذا بك لاتزال، فحالما يصلك كتابي هذا تخرج ولا تتأخر ولا لحظه) قال الحبيب عبد القادر: فخرجت ومشيت إلى حضرموت على بركة الله.. وبعد أرسل لي كتاب أنا وعمي علوي بن عبد الله في ست صفحات ويقول فيه لعمي علوي: (الكتاب هذا الذي أكتبه لكم فيه إهتمام بأمر الولد عبدالقادر بن أحمد السقاف، والعناية به والرِّعاية والقيام بأمره،

ونحن مهتمين ومعنا له وظيفه أكبر من وظائفهم) فاستغرب عمي علوي هذا الكلام وقال: (ايه معه عمَّك مصطفى لك) أو قال كلمه بمعناها.

قال سيدي الحبيب عبد القادر: (بعدها توالت المكاتبات ويقول لي فيها: (احذر أحد يغرّك أو يقمرك، اصبر على حالك هذا حتى ياتيك الله بالفتح أو أمر من عنده) قال الحبيب عبد القادر: وفي احدى السنين عزم الحبيب مصطفى لزيارة حضرموت ونبي الله هود فخرجنا نحن والإخوان وعمي علوي بن عبد الله نستقبله إلى (شبام) فلما التقينا قال: عبد القادر عاد شي صحبه بيني وبينك؟ قلت له: متمكِّنه عراها إن شاء الله فقال: شفنا لا أزال ألاحظك.) وكان دخول الحبيب مصطفى إلى حضرموت بمظهر علوي كبير كان الناس يجيؤن من تريم وعينات وسيؤن ونحن في غاية الشدَّه والأزمه المعاشيه فلما جاء قال لي: متى بغيتنا نجي عندك انتبه بنفسك وعمكم مصطفى أتباعه لا خمسه ولا عشره، وكان في ذلك الوقت (عمر فلهوم) أعامله اذا اشتدَّت عليّ الأزمه، يساعدنا ويقضي حاجتي، فجيت عنده وقلت له: اليوم جيناك لأمر ماهو قليل: عمَّك مصطفى المحضار بغا يجي عندي، وأنا مامعي شي لمجي حبيبك مصطفى ومن معه، وأنا بغيت أكرمه وأضيّفه، فقال لي: قدِّر كم لي معه، قلت: إن هم ثلاثمئه قل، وإن هم أكثر قل، ماهو بعيد، قال: باأعطيك نصف كيس رز، فقلت له: والغنم ؟ قال: بصرك ماعندي شي، فقلت له: لا بصرك انته، ماحبيبك عبد القادر مامعه الآن شي، قال بارتِّب ثلاثه رؤوس غنم.. قلت له: رتِّب الضِّيافة كلَّها واكفنا مهمَّتها وبعد أنا وأنت على عوائد الله الجميله) فوافق

على ذلك ورتَّب الضِّيافه، وجاء الحبيب مصطفى ومن معه وتعشَّى عندنا، وقال: ياعبد القادر صَدَقَ الوعدْ.

تعهُّده لطلبة العلم وتفقُّد حالهم ومساعدتهم

كان رحمه الله: يحب العلم، وأهل العلم، واذا رأى أحدا عنده الرغبة في طلب العلم، شجّعه، وسانده، وساعده، ووقف معه، شأنه في ذلك شأن والده الإمام أحمد بن محمد المحضار الذي كان ينفق على عشرين طالبا من طلبة العلم في القويره، ويهيء لهم السكن، والأكل، والشرب، حتى يتفرَّغوا تفرغا كاملا للعلم.

وكان رحمه الله: يحث أهل الخير بأن يقفوا مع طلبة العلم، بل كان هو بنفسه يتحسَّسهم، ويتفقَّدهم، ويسأل عن حالهم، ولما جاء اليه الشيخ الصالح حيدر بن سعيد اليمني أحد طلبة العلم يطلب منه الدعاء كان يسأله عن حاله، ونترك الحديث للحبيب مصطفى يروي محاورته مع اليمني بطريقته وسجعه المتميز.

قال رحمه الله: قلنا له من أين ؟ قال: من اليمن الزَّين، ولي في تريم سنتين، ومعي في يفرس حرمتين، قلنا له ايش بغيت من تريم ومعك في اليمن حريم؟ قال بغيت من تريم علم، قلنا له: والعلم بغا مصروف، وملا الظروف، وقلنا له شي يجي من بلادك؟ قال: ماشي الا مصروف العيال وأماتهم، قلنا له: رطل التمر في الرِّباط، مامنّه ضباط، قال: حبيبي بوبكر بن حسين مسبِّر لي سبعه، ولا من السبعه شبعه، قلنا له: لأجل يومك غريب، ومن بلاد بن علوان، بانتجرأ على الإخوان، الأخ بوبكر يلقي

السبعه عشره، وعلى بقية الإخوان عشره، حسن إثنين، وعلى بوبكر إثنين، وإثنين على الولد محمدبن حسين، وأما جمل الليل شرعه له، وبغينا غلاق العشره، من الذي ضيّعها في سفره، هذا تصدَّقوا بها على هذا الشيخ الغريب، كرامة بن علوان لنا كلّنا قريب، إن انشرحت خواطركم، هي الاّ حجَّه سهلَه، إن بغيتوها من التفصيل، أو من الجمله، ولا انتم بريين من الغلّه، وشيخ الكاف خلاّها للجميع سهله.

ارتباط الوادي بالزعيم الحكيم الحبيب مصطفى المحضار

وبما أن الوادي كان مربوطاً بالسيِّد العظيم مصطفى المحضار الذي أخذ بزمام الأمور وكان المربي للروح والزَّعيم المحبوب والسيِّد المُطاع فنذكر مما ذكره سيدي الحبيب حسن بن حامد المحضار في كتابه (المشاهدات) نبذه مختصرة عن وادي دوعن وأهله، ولنذكر الهميم الذي أخذ نخلهم وأرضهم لتعم الفائدة فيقول: دوعن وادي من أودية حضرموت الرحيمة هو أعالي وادي حضرموت الكبير تنتهي سيوله الكبيرة في بحران والقطن وشبام وهكذا إلى أن تختلط بمياه نَهر هود ثم إلى سيحوت السَّاحليه الواقعه على البحر وفي ذلك الوادي وأهله يقول بن أسعد:

مررت بوادي حضرموت مسلّماً ... فألفيته بالبِشر مبتسماً رحبا
وألفيت فيه من جهابذة العلا ... أكابر لا يلقون شرقاً ولا غربا

في أعالي هذا الوادي ويقولون أهل الجهة عَلْوَه يقع وادي دوعن بين حيدين شرقي وغربي والحيد ما شخص من الجبال جمعه حيود ومثَّناه

حيدانِ في حالة الرفع، وبعبارة أخرى صخرة عظيمة جداً تمتد طولاً إلى ما شاء الله وعلواً إلى عشرات القامات في انتصاب لا ترى فيه عوجاً ولا أمتا. وتتخلَّل هذين الحيدين الشرقي والغربي (ويقولون أهل الجهة القبلي بالنسبة لهم) تتخلَّل هذين الحيدين فجوج تنحدر منها مياه الأمطار فتقذف بها إلى الوادي في عرضٍ رائع جميل يستقبله الأهالي بالتكريم والطلقات النارية وزغردة النساء لأنه مظهر من مظاهر الرَّحمة التي يتغيَّر معها الجو ويهدي إلى الأنوف رائحة الندوة الحبيبة ويملأ سدودهم للشرب ويملأ شروجهم للثمرة ويخضِّر جبالهم للمرعى فكيف لا يفرح الأهالي بما يهبهم الحياة ويصلح من معيشتهم بإذن الله فقد كانوا مكتفين إكتفاءاً ذاتياً بما يحصلونه من مزارعهم من تمر وحبوب لطعامهم ومن رمام وقصب لنشرتهم وكان ما يتحصَّلون عليه بكدِّ اليمين وعَرَق الجبين مع الحِمْيه والمناعة والرضى والقناعة يصنع منهم أناسا تغلب عليهم الروحانية والمروءة والشرف والمحبة والتعاون لما لِلُقْمة الحلال من تأثير وتنوير ولو استمررت أحكي لك ألوان التعاون والمحبة وما يغمر المتحابِّين المتعاونين من أجواءٍ دافئة وأفئدة مشرقة وذوق وشوق لاسترسلت الأقلام وطال الكلام فقد كانوا في عهد شيوخهم المنهجيين على أمانة ودين آمنين ومحمولين على أكتاف أهل العلم واليقين. يتحصَّل المواطن على قطعة أرض كهدية وعندما يشرع في بنائها يشاركه الأهالي بالتجابي مفردها تجبيه يخففون بِها عنه مؤنة العمَّال الذين هم بدورهم يتساعدون معه بالأجور المنخفضة. وهؤلاء يأتون له بجبول الطين وأولئك يأتون له بأرحُل الماء.

الكل متعاونون بها في جيوبِهم ومن صميم قلوبِهم. وليس كما نشاهده اليوم من أن أحدهم حين يتحصَّل على قطعة أرض بمشقّة يتحصَّل في اليوم الثاني على وصَل بالتوقيف وأن يحضر إلى المركز الواقع في بلدةٍ تبعد عن بلدته فيحصل له إزعاج وضياع وقت ويتكلَّف أجرة السيارة وغيرها من أجل إدَّعاءٍ باطل ليس تحته طائل وآخران يختصمان في قضيةٍ من القضايا فيحضران إلى عند الوالي أو يستدعيهما الوالي الأب وإنما هي جلسة واحدة لا ينصرفان منها إلاّ وقد فُصِلَ فيما بينهما. لا مرامي ولا محامي ولا دعاوي تطول حتى تفتِّت الأكباد. ويموت طرفاها ويتوارثها الأولاد كما هو الحاصل اليوم في وقت من ضيَّعُوا اللّوم. لازلت أتذكَّر ما ذكرت في عهد الطفولة وأنا لم أتجاوز التاسعة من عمري أو قل في عهد الرجولة حيث كان الرجال رجالاً وفي البلدة سيدها العظيم المحبوب المنيع الجانب بربه المتفانية الناس في طاعته وحبه وتقدَّمت الليالي.

والليالي من الزمان حبالى مثقلاتٌ يَلِدْن كلَّ عجيبة

إلى أن قال رحمه الله: وذكرنا عن تسمية دوعن أنها فارسية لأن دو بلغة الفرس معناها اثنان. وعان معناها وادي وقد رُكبت الكلمتان تركيباً مزجّياً مانعاً للصرف للتركيب والعجمة ووزن فعلان. دوعان. أي واديان الأيمن والأيسر أو كما يسمونَهما ليَمَنْ ولَيْسَر. ووادي دوعن يسمّى بوادي العباد والذي أطلق عليه هذا الإسم الهمداني.

وقال أيضاً: نعم إنه وادي العُبَّاد الذين تفرَّغوا لعبادة ربِّهم وأجرى الله لهم معايين الماء وبارك لهم في ثمرتَهم المتيسر ومراعي مواشيهم وتعهدهم

برحماته وقنَّعهم بحاصلهم ورعاهم بعين عنايته فصدق عليهم قوله تعالى (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خيرٌ مما يجمعون).

وتكلَّم الحبيب عن الطوفان الذي يسمى عند أهل دوعن الهميم فقال: الطُّوفان وما أدراك ما الطوفان إنه السيل الكبير الذي اجتاح الوادي الدوعني فاقتلع نخله وعلوبه وحيضانه وجروبه وأخذ ما أخذه من الشجر والبشر والأطيان والحجر من الأعالي إلى المنحدر. إلى أن قال رحمه الله: كان الطوفان كارثة للدوعنيين وقد ذهب بأمواهم وفاجَعَهُ وقد وقَّفهم عن أعمالهم إنَّهم يعتادون عمل الشتاء والصيف كما أَلِفَتْ قريش رحلة الشتاء والصيف أما عمل الشتاء فما يسمونه الشتوة حيث يشتون المال ويعمرونة ويهيئونة لإستقبال الماء، وأما عمل الصيف فكانوا يسمونه الراية حيث يعملونه ويبذرونه ويحزمونه وفي النهاية يصربونه ويحشّونه. وبالنسبة للنخل يحطبونه ويفخِّطونه أي يؤبِّرونه وينفضونه ويتعهّدونه ويقنِّمونه أي يغطُّون ثمرته عند نُضجها بما يسمونه الخبُر[1] تحفظ الثمرة من الطير ومن تساقطها وفي النهاية يقطعونه أي يقطعون الثمرة. ولهم في اختلافهم إلى مزارعهم نشاط ومرح وتسلية وكلمات بسيطة بأصوات عجيبة في حياة غير معقدَّة وهم يستقبلون الأثمار على أنواعها ومنها ما يسمونه المذنِّب فيقولون مثلاً:

ألف حيَّاك يا غائب سنة. يالمذنِّب

---

(١) الخبر: وهي المزادة.

وقال أيضاً: كان الطوفان الدوعني كارثة بذهاب المال وفاجعة بتوقيف الأعمال وهو مع ذلك قد أطمس المعالمْ واجترف الضمر أي عند الدواعنه ما يحجز الماء في المجرى وذهب بالأطيان ودفن الأحواض ولك أن تتصوَّر مشاعر الأهالي ومواقفهم من هذه الكارثة أنهم مؤمنون بالله وبالقدر خيره وشره ولكنَّهم بشر يتأثَّرون بما يحصل لهم ولا يملكون معه إلاّ التسليم والخضوع والدعاء والدموع وقد تغسل الدموع أوساخ القلوب ويغفر الله بها الزلاّت والذنوب، وتنطلق الحناجر الدَّوعنية بالأصوات الحزينة المعبِّرة عن الإنطباعات الدفينه:

قالوا على دوعن عَبَر هميم شَل نخله وطينه والقى على روسه جهام
والقى في الوادي خبر وانزعه خلعته الحسينه قل يا مسلِّم يا سلام

كانت هذه الأبيات من قصيدة قديمة قلتها في جلسة كنّا نتحدَّث فيها عن الهميم الدوعني لم أذكر منها إلاّ هذه، والتختيم على القاعدة الدوعنية وهو:

صلُّوا على خير البشر ذي طيِّب أكناف المدينه الهاشمي مِسكَ الختام
شفيعنا يوم الخطر يوم الخصومة والزبينه عليه من ربّه سلام

وتفنَّن شعراء العربية في وصف الحادثة الدوعنية وهذا السيد البار رئيس تحرير جريدة الرائد يرفع للحبيب مصطفى المحضار قصيدته بالتعزية وقد أتى الهميم على شرقيِّه الذي يحتوي على ثمانمائة نخلة تقريباً كلَّها في خدمة المقام والضيافة والإطعام فيصف الحادثة ويرفع العزاء في قصيدة مجيدة طويلة مطلعها:

مـاذا أصـابك يـا ربـوع الـوادي   أرويـت أم أنِ القلـوب صـوادي

وذاك القدّال[1] سكرتير الدولة القعيطية يقول أخرى بالمناسبة نشرتها مجلة الأخبار الحضرمية مطلعها:

مـصابك أيهـا الـوادي مـصاب   ومـن عَجَـبٍ يجـيء بـه الـسحاب

مظـاهر رحمـةٍ أمـست عـذاباً   نعيـذك أن يحـطّ بـك العـذاب

ويندفع واصفاً وشارحاً ما يلقاه الحضارمة في مهاجرهم وأسفارهم وكيف جمعوا هذه الأموال وقد جابوا المراحل الطوال ولاقوا في سبيلها الأهوال فيقول:

فـسل أفريقيـا سـل أرض جـاوا   فعنـدهما وغيرهمـا الجـواب

مفـاوز لـو تـسير الجـن فيهـا   تـضل بهـا كـما ضـل العقـاب

ويرفع العزاء للحبيب مصطفى فيقول:

ولـيس يـضر مثلـك فقـد مـالٍ   ويبقـى الـسيف إن ذهـب الجـراب

أبـا المحـضار مـا بالمـال سـدتم   وسـوَّدَكم إلى الهـادي انتـساب

أنفـرح بيـنما تبكـي هـدونٌ   وتـشقى في تألمهـا رحـاب

---

(١) هو القدال سعيد القدال ولد بالسودان سنة (١٣٢٣هـ) كان قدومه إلى المكلا سنة (١٣٥٩هـ) أو (١٣٦٠هـ) مشرفا على معارف الدوله بالمكلا، بإيعاز من المستر انجرامس، وأول عمل قام به القدال هو تأسيس (مكتب ادارة المعارف) الذي عرف فيما بعد ب(نظارة المعارف) وعين فيه الناخبي، وباعنقود، وغيرهما، ثم صار القدال ناظرا لعموم معارف الدوله، ثم رقاه السلطان إلى مرتبة سكرتير الدوله: فضج عليه الشعب، وصار من جراء ذلك (حادثة القصر)الشهيره سنة (١٣٧٠هـ) ثم غادر القدال البلاد عقب وفاة السلطان صالح... وتوفي في السودان سنة (١٣٩٥هـ) كتب عنه كتابا كاملا ابنه د. محمد سعيد الأستاذ بجامعة عدن، صدر من سنوات عن جامعة عدن.

وقد أمر الحبيب مصطفى في ذلك اليوم بالذبح والقدح وتطييب خواطر الناس وإطعام المساكين فقد ورد ما معناه، ما تعبَّد الله بشيءٍ أفضل من تطييب الخواطر. إلى أن قال رحمه الله: ولم ييأس الدواعنه بعد الطوفان بل شمَّروا عن سواعدهم وأعادوا المجاري وشرعوا في العمارة وقام كلٌ فيما يخصه وإن في الآلات الحديثة من جرَّافات وقلاّبات وحفَّارات ما يشجِّع على الإعمار والإستثمار وبالتالي على الإستقرار ولكن سبحان المتصرِّف في مُلكه والمقدِّر الإبتلاء بما يشاء ومتى شاء وكيف شاء فما كادت الناس تنسى طوفان المياه والسيول حتى فُوجئت بطوفان المبادئ والعقول:

وان تبا أعلام عن وادي الرجال الكبيرة	جاه طوفان عزَّربه ولقّى شريره
قدك بتشوفها سدَّك بعين البصيرة	جدب في الأرض والأرواح ينخر نخيرة
والسبب يوم فضَّلنا الأمور الحقيرة	شي مقدَّر ولا للناس في الأمر خيرة

قلت: ووادي دوعن مشهور ومعروف، وبكل وصف جميل موصوف، ومامن عالمٍ، ولافقيه، ولاولي صالح، ولامؤرخ، ولاشاعر، ولاكاتب، ولاأديب، ولا سائح، زار هذا الوادي ودخله وجلس فيه الأطنب في مدحه لما فيه من الهدوء والسكون والطمأنينه والإعتزال عن الناس والتلذُّذ بالطاعة والعبادة فيه وتذوُّق حلاوتها وسبق أن وصف هذا الوادي الشيخ الكبير المكاشف عمر[1] بامخرمه بأبيات قال فيها:

(١) هو الشيخ عمر بن عبد الله بن أحمد بن ابراهيم بامخرمه السيباني الهجراني ولد سنة (٨٧٠هـ) وتوفي بسيؤن سنة (٩٥٢هـ) في يوم السبت (٢٠) ذي القعده الحرام قال بن عبيد الاه عن أشعاره في كتابه (ادام القوت) أما أشعار الشيخ عمر بامخرمه..فألذ من الوصال، وأحلى من السلسال، وفيها فراسات صادقه، عن أمور متأخره، كما يعرف ذلك بالأستقراء.

يبن صالح إذا اشرفتوا على اطلال دوعن

واستبانت لكم بانات ليسر وليمن

قف وكبِّر وقل ياالله لك الحمد والمن

فانه الوادي المشهور من يوم مدين

ماتجلى لموسى غير بالواد ليمن

كلّم الله بلا واسط وللنور عيَّن

منها ماشتهر ليمن وفضله تبيَّن

كل من قال مصر أحسن فقل دوعن أحسن

مصر يسقيه مجرا شانه الله وكوَّن

وأن ذا دوب يشرب من حيا المزن لظعن

ماتعدي سيوله في رحابه مشنَّن

واديا ما كما مسكنه في الارض مسكن

مابداحد خلس ماله ونخله وقنَّن

لابدا مال يوجد مثل ماله ولزين

كل خطوه مئة دينار والبائع أغبن

إلى أن قال في وصف أهله:

ما على الارض خلق أحسن من اهله ولزين

من تعفّف وصلّى منهم الفرض برهن

قوله (من تعفف وصلى منهم الفرض برهن) أي من سار منهم على المنهج القويم والصراط المستقيم، والمشرب العلوي السليم، والخلق العظيم، والإقامه والإستقامه، نال من الله الرفعة والكرامة، والولايه والسلامه في الدنيا ويوم القيامه.

وقال سيدي الإمام أحمد بن محمد المحضار عن الوادي وأهله:

طيِّب التربه الوادي المليح المزيَّن
الهواء زين والماء عذب والخرفه أحسن
شف خميره كما السلوى وروبته كالمَن
وان تيسّر دَسَم طعمه كما الشهد وازين
واهله أهل العقيده فضلهم قد تبيَّن
ماترى فيهم إلا كل من قد تسنَّن
لابدا رافضي فيهم ولامن تملعن

إلى إن قال في ذكر البلاد:

من تذكَّر بلاده ون في ون في ون
وان بغيت السلامه في بلادك تمسكن
أقنع اقنع بما يسَّره مولاك وافطن
والبس الملحفه غبراء ومحسَر مدهَّن
من تقهواك في طيقانهم لاتعكَّن
سن فاسك وباسبله وباتملي الدَّن

وقال رضي الله عنه يخاطب أولاده وأهل بلاده:

**أقيمــوا في القــويرة واســتقيموا		وبــايفتح إلــه العــرش بابــه**

وهذا الكلام لأهـل القـويره عـلى الخـصوص ولجميـع أهـل الـوادي والنادي على العموم والمعنى: أن كل من أقام في بلدتـه واسـتقام فيهـا عـلى التقوى والعباده بما يقوى، وصبر على البلاء والبلـوى، فـتح الله لـه البـاب ودخل مع الأحباب وهيأ له الأسباب ورزقه الله بغـير حـساب قـال تعـالى ((ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب)) وقـال تعـالى ((وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقاً))

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((قل آمنت بالله ثم استقم)) وقال الحبيب علي بن حسن العطاس في وصف دوعن وما فيه مـن ضَـنَك المعيشه:

**أرى خــير دوعــن شــبيه الزمــان		وأمــا زمانــه فــلا لــه شــبيه**

**مــع ان في الغالــب أهلــه زيــان		تــرى مظهــر الــدين مــشهور فيــه**

وقال زعيم الوادي الحبيب مصطفى المحضار ((دوعن نوير جم ومـن يوم تخطي الخريبه وصاعد ترى النور جم وتربة الشيخ أحمد بن عبـدالقادر باعشن تشبه تربة تريم)).

وقال الحبيب علي بن حسن العطاس:

**دوعــــن إلا حقــــير		غــــير يومــــه نــــوير**

**فيــه كــم مــن كبــير		مــن رجــال الــسلف**

وقال سيدي الإمام أحمد بن حسن العطاس (دوعن) إسم لوداي عظيم من أودية حضرموت الواسعة مشهور من قديم بالبركة والعلم والعلماء والصالحين. وكان يسمى (الوادي الأيمن) ووادي (النبي) حيث يوجد به قبر نبي الله هادون بن هود عليهما السلام في بلدة (هدون) وكذا قبور أنبياء آخرين عليهم السلام في (وادي حموضه) وفي (شرج فيل). ويسمى الآن (وادي دوعن) تسميه له باسم أحد ملوك حضرموت انتهى.

قلت: وقد بارك الله في وادي دوعن فأخرج منه الصالحين الأتقياء والعلماء والفقهاء والشعراء والأدباء والحكماء والأغنياء ولكثرة أوليائه يقولون (تحت كل حصاه ولي) لأنه ملان بالأخيار والصالحين الأبرار أهل الأنوار والأسرار القائمين في الأسحار والصائمين في النهار، وفيه من العبّاد والزهّاد والأبدال والأوتاد، وأهل الكشف الجلي والقلب الصافي السَّلي، ولا تخلو من سالك ومجذوب، وعارفٍ وموهوب، وخاطبٍ ومخطوب، وحبيبٍ ومحبوب، وخفيف وثقيل، وعزيز وذليل، وقبيح وجميل، وغني وفقير، وصغير وكبير، ولكن يغلب عليهم الصَّفاء، والوعد بالوفاء، والسير على منهاج المصطفى، وآله الشرفاء، والتزاور والإخاء، والكرم والسخاء، والبذل والعطاء، في الظاهر والخفاء، وفيهم الصاحب والصديق، النافع وقت الضيق، والأنيس الرفيق، والرحيم الشفيق.

وهكذا كان الوادي مرتبطٌ بالحبيب مصطفى المحضار زعيم الوادي كله بل زعيم حضرموت بلا منازع فهو المرجع عند الجميع يرجعون إليه في حل مشاكلهم وقضاياهم وما من قبيلة من قبائل الوادي إلاّ ولها ارتباط

بالحبيب مصطفى المحضار. فإذا صدر أمراً امتثلوا أمره وإذا شاوروه في رأيٍ واقترح عليهم برأيٍ آخر أخذوا برأيه ولا يميلون إلى غيره، وهكذا أصبح الوادي كأنه قبيلة واحدة يديرها رجلٌ واحد يمشون تحت ظلِّه وعدله وحكمته وحنكته وفطانته وسياسته الهادفة إلى الخير والصلاح والنور والفلاح لأن جميع الصفات الحميدة اجتمعت فيه من الشجاعة والصراحة والفهم والحلم والعلم والكرم والسخاء والقلب الوسيع والعقل الكبير أهلته بأن يمسك بزمام الأمور في وادي دوعن كله.

والحبيب مصطفى المحضار بحرٌ ليس له ساحل فيعجز اللسان أن يعبِّر عنه ويقف القلم ويجف عن وصف مكارمه وأوصافه الحميدة وحسبنا أن نختم بِهذه المرثاة التي رثاه بِها السيد العلامة عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف في حياته:

مهلاً عدِمتك من نعي جارح ... فلقد ملئت محاجري وجوانحي
وأطلت يومي حسرة وتوجُّعاً ... وأطرت نومي في الظَّلام الجانحي
لا درّ درك هل علمت بأن من ... تنعاه خاتمة الفريق الصَّالحِ
كذِّبت ناعيه ولكن فقده ... عند النوائب زاد صدق النائحِ
وأرابني من قبل فجأة علمه ... طيرٌ تمرُّ عليّ غير سوانحي
ووجدت من عفر الظباء تشاؤماً ... وعرفت بعض رموز سعد الذابح
لو لم يمت لغدا إذا الحدث اعتدى ... من فوق محبوك القوائم سابح
فلأختمنَّ به الرثاء لأنني ... لم أرث غير مراجحٍ وجحاجح

وبـــأثره مـــا في الـــديار مهـــذَّبٌ حـــرٌّ صريـــحٌ يـــستحق مـــدائحي
كـــان الأمـــان مـــن الزمـــان بـــضوئه في الـــواديين يطيـــب مـــسرى الـــرائح
وإذا تغالقـــت الأمـــور أتـــى لهـــا مـــن حلمـــه وأناتـــه بمفـــاتح
كـــشَّاف ليـــل المعـــضلات بحِكمـــةٍ وهـــدىً وإخـــلاصٍ وعقـــلٍ راجـــح
مـــن للنـــوادي والبـــوادي بعـــده والمـــشكلات وكـــل حـــربٍ لاقـــح
من للخطوب السود والإصلاح والتســـ ـــديد مـــن بعـــد الـــشفيق الناصـــح
مـــن يفـــرج الجـــلي ومـــن يقـــضي ومـــن يمـــضي ومـــن يثنـــي عنـــان الجـــامح
مـــن للعفـــاة إذا تـــوارى شخـــصه بيـــــشاشة ودماثـــــة وذبـــــائح
في داره ينـــسى الغريـــب بـــلاده قبـــل القـــرى بلطـــائف وفـــواتح
ســـهل الخليقـــة لا يـــزال وجـــده للنـــاس ممـــزوج بعـــذب ممـــازح
تـــرك التنطُّـــع والريـــاء لأهلـــه ومـــضى نقـــي ضـــمائرٍ وجـــوارح
بدماثـــةٍ مَلَـــكَ القلـــوب وخفـــةٍ في ظلِّـــه انظمـــت بوجـــهٍ واضـــح
فنجاتـــه والغيـــب مـــسدود الكـــوى مرجـــوة بلـــوائح وملامـــح
خـــار المنيّـــة مـــصطفى لمـــا رأى أنَّ الدنيـــة لا تقـــرُّ لنـــاكح
فـــسدت طبائعهـــا فهـــان أولـــو العـــلى والعـــز صـــار لـــذي الحطـــام الطـــامح
في المـــوت خيرتـــه وأمـــا شـــعبه ففريـــسة الجـــور العـــضوض الـــرامح
قـــد كـــان منـــصبه يـــدافع بعـــض مـــا ينـــوي لهـــم قلـــب العـــدو الطـــامح
وحـــديثنا يـــأتي الـــبرازح فاشـــفعوا فينـــا إلى الملـــك الجليـــل المـــانح

كي يقلب الحال التعيس ويرزق الـ ـــتوفيق للسعي الجميل الرابح
ويعيد مجد السابقين بِلَمٍّ ما للأَحقين من افتراق فادح
ويرد كيد الكائدين ويهدي الـ ـــغاوين أو يرديهمو بطوائح
بعد الطلاوة والحلاوة والبهاء يا مصطفى أصبحت رهن ضرائح
في حفرةٍ رَدَموا عليك تربها من بعد ملئك للفضاء الفاسح
يا للعمى في الواديين بفقدهِ وتحسُّر العافي وظمىء المانح
قل للنوائح فيه تفرغ جهدها إذ كان جم نوافحٍ ومنائح
ومُرِ الآيامى واليتامى حوله تبكي عليه بكلِّ دمعٍ سافح
قد كان يلمع كالصحائف وجهه فغدا أسير جنادلٍ وصفائح
ولقد يكون من المجالس زينها واليوم أضحى مثل أمس البارح
فلآله منا العزاء جميعهم لا زال فيهم فضلة للمانح
وبقية للأولياء وعصمة للأصفياء ونقمة للكالح
ولئن قضى فخياله ملء الفضاء وثناؤه أبداً زكي روائح
لهفي عليه وهدّ ركني قبله رزء الحسين وصنوه المتسامح
فعليهمو بعد النبي وصهره أزكى الصلاة من المحب النازح

النية الصالحة والتعلُّق بأهل بيت رسول الله عليهم السلام

قال سيدي الحبيب مصطفى المحضار رحمه الله: «و النية(١) الصالحة تبلِّغ المقصود، وتفكّ الرصود، ومن تعلَّق بأهل البيت، إعتمر له البيت، وأضاء له الزيت».

---

(١) النيه الصالحه الخالصه لله تعالى تنال بها خيرات كثيره، وتبلغ مقامات عاليه، ومقاصد ساميه، قال تعالى: (وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) وقال عليه الصلاة والسلام: (نية المؤمن خير من عمله) وقال: (انما الأعمال بالنيات وانما لكل امرى مانوى).

نعم بالنيه الصالحه ينفتح الباب المقلود، وتوصل إلى المولى بلا حد ولا حدود، ولا قيد ولا قيود، فترقى في مراقي أهل السعود والشهود، مع الركع السجود، والموفين بالعهود، للملك المعبود. إلى أن قال الحبيب مصطفى المحضار: (ومن تعلق بأهل البيت اعتمر له البيت، وأضاء له الزيت) فاءذا حسنت النيه، صدق التعلق بحبل أهل البيت، ومن تعلق بهم أعتمر له البيت أي امتلأ قلبه بالصفاء والنقاء وتطهر وانشرح واطمئن بذكر الله وذكر رسوله وذكر العتره الطاهره (وأضاء له الزيت) أي أشرق قلبه بالأنوار، وامتلأ بالأسرار، وفي ذلك اشارة إلى قوله تعالى: (يكاد زيتها يضي ولو لم تمسسه نار نور على نور) لأن القلب هو محل نظر الله، ومحل التنزّلات والامدادات، والنفحات والعطيات، من رب الأرض والسموات، فلا ينظر الله ولا يودع الأسرار الا في قلب صافي نقي عن الأدران والأكدار قال عليه الصلاة والسلام: (ان الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أجسامكم ولكن ينظر إلى قلوبكم).

وقال سيدي الإمام أحمد بن محمد المحضار حاثا أبناء الساده العلويين بوجوب التمسك والسير على منهاج أهل البيت الطيبين الطاهرين: (وأعذب المناهل مناهل أهل البيت، فهم المصباح والزيت، ومن انتقل عنهم إلى الغير، أو رأى سير غير ذلك السير، فلا ترجا له خير، فعليهم التعويل، وهم لنا خير جيل، وقليلهم كثير، وقصيرهم طويل، وبعض اخواننا حفظهم الله عكفوا على الجيف، وتخيلوا في ذلك الشرف، يطلبون فضه وذهب، والدهر يتعجب منهم كل العجب، لأن الحاكم الذي مافي حكمه اختلاف، جعل رزقهم الكفاف، المحضار والعطاس مثل الكاف، فنظروا إلى العموم، وقالوا بغينا فوق المعلوم، ومنهم من يكسب، ومنهم من يذهب، ومنهم من يزرع، ومنهم من يقلع، ومنهم من يسترفد، ومنهم من يتعبد، ومنهم الواصل والجامع، ومنهم القاطع، ومنهم الشبعان، ومنهم الجائع، ومنهم الشاعق، ومنهم الراقع، وحد مائل، وحد عادل، وحد عاصي، وحد طائع، فعسى يسمع مستجيب، ويحصل له نصيب، ويعقل ويفهم، ويتعلم ويعلم، وينزع لباس جهله، ويلزم المحراب مثل أهله، ويفارق المعراك، ومجالس التنباك، ويسمع الناصح، ويعمل عمل صالح، قبل أن يطول عليه الندم، ويدخل في الهرم، لا سلم من العطب، ولا حصّل فضه ولا ذهب، كما حمار الخزب، تتسادى له شعب، ينهق بغى تمر وحب، حتى هبّت عليه المهب، ولا فرح بالمنقلب، مثل أبا لهب، ما أغنى عنه ماله وما كسب، سيصلى نارا ذات لهب، وهذه الأوديه كلها باديه، وقد حرمنا بلدان سلفنا العاليه، لا حبالنا اتصلت، ولا طيباتنا تعجلت، نقطع الساعات في القهوات، وتفوت علينا الصلوات والجماعات، ولعاد همم علويه، ولا منازل عليه، فعسى الله يقودنا إلى رضاه، ويجزل لنا عطاه، ولا يكشف غطاه، وأنا خائف من المكر، وأستغفر الله من الوعظ والزجر، لا أنا مرحوم، ولا نبي معصوم، إنما عنان الأقلام، تجيب لي هذا الكلام، والسلام ختام.

وقال رحمه الله: والنية مطية، ومن لا له نية ما له مطية.

وقال رحمه الله: والمدار النية، إذا صلحت صلح كل شي.

وقال رحمه الله في وجوب التمسك بحبل العترة الطاهرة: «و من تعلَّق بحبل أهل بيت النبوة، وصبر على المحنة، أوصله ذلك الحبل إلى الجنَّة، ومن انعزل، وعنه انخذل، فحالته عزيرة، وانقطب عن القطيرة، هذا حاصل الأمر ومجمله، علمه من علمه، وجهله من جهله.

وقال رحمه الله: «وفتيلة(١) المصباح والزَّيت، محبّة أهل البيت»

التلبّس بالمذاهب الشيطانيه في بغض أهل البيت

قال رحمه الله: الحمد لله المبدي المعيد، الفعّال لمايريد، ونسأله التسديد، والحفظ من الشتات والتبديد، فقد ظهر في زماننا من القول والفعل العديد، مايحيِّر الأفكار والعقول وتمسي من ذكره خميد، أشياء ماتخطُر ببال، وتخِرُّ منها الجبال، ويمسي القلب بِها قعيد، كلام قبيح، بل كفر صريح، نسعى إليه يوم الوعيد، (يوم نقول لجهنَّم هل امتلأت وتقول هل من مزيد) ويوم تقبل (كل نفس معها سائق وشهيد) مِنْ خَلق مامسهون منهم إلاّ الإنزلاق عن التوحيد، وأهلهم زيان، معروفين في العقيده السنيّه

(١) الفتيله: حبل مفتول يشعلون النار فيه ويستعملونه لتثوير البنادق، وبعض البنادق تسمى (بو فتيلة)، والفتيلة حق المسرجة فتوضع في الزيت فينور المصباح، وفي ذلك إشارة إلى قوله تعالى:.. الله نور السموات والأرض، مثل نوره كمصباح، المصباح في زجاجة، الزجاجة كأنها كوكب دري>> إلى آخر الآية... والذي فهمته من كلام الحبيب مصطفى المحضار أن الطرق كلها مظلمة والأبواب مسدودة إلى رسول الله إلا طريقاً واحدة موصلة إليه وهي محبة أهل بيته، ومودتهم. قال تعالى:.. قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى>>، وقال عليه الصلاة والسلام: <<أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه، وأحبوني لحب الله، وأحب أهل بيتي لحبي>>. رواه الترمذي. فكل من أحبهم محبة صادقة فتح له الباب ودخل، ووصل واتصل، وارتبط برباط لا ينحل، في القول والفعل والنية والعمل.

البعيدة عن التعقيد، وقد مضت بهم قرون طويله وهم غارقين في بحر التوحيد، حتى جاء هذا الوقت بهذا الصوت النكيد، والإعتقاد والخُبُث البعيد، (إنّ أنكر الأصوات لصوت الحمير) في الزفير، والنهيق، والتلكيع والتطريد، ومادرينا من أين نزغ، ومن أين نجمه بزغ، وفي أي سماء له ترديد، وتحديد وتصعيد، لهذه العصابه العربيه، والنفوس الذي يغلب على ظنّنا أنّها أبيّه، ترضى بِهذا الإنحطاط، والسفاط والخراط، والخروج به عن التوحيد، بهذا المذهب إنخرطوا، وبه انصفطوا، وفي الفتنة سقطوا، وأمسوا عن التوحيد بعيد، يحبون طردهم وجهادهم، وتختلي منهم بلادهم، ويمسون بعيد، وجهادهم حسبما ذكره بعض العلماء أولى من جهاد الإفرنج في التأكيد، بل سمعنا بإسلام كثير من الكفّار في هذا الوقت الجديد، وكيف الكفّار يسلمون ويدخلون في دين الله أفواجا، وهولاء يمرقون منه فماهو إلا حال نكيد، مايستاهلون هذه الملّه، عسى لهم شلّه، وإلا يهديهم الله ويرجعون إلى الإسلام غير بعيد، وهم يظنُّون أنّهم معانقين للإسلام وهم عنه بعيد، وأقبح ماكان بدّعوا أهل الإسلام، ببغض أهل البيت، ومتى ماجاء هذا المذهب ببغض عيال النبي، بايقبل بإيش نهار الوعد والوعيد، نهار تعبر فاطمه على أهل الموقف[1] ويقول الله هذه فاطمه

---

(١) عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: (إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يأأهل الجمع نكسوا رء وسكم وغضّو أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد على الصراط فتمر ومعها سبعون ألف جارية من الحور العين كالبرق اللامع) أخرجه أبوسعد محمد بن علي بن عمر النقاش في فوائد العراقيين، وخرّجه تمّام عن علي عليه السلام مختصراً ولفظه قال: (إذا كان يوم القيامة نادى مناد من وراء الحجاب غضّوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمد حتى تمر) وخرّجه إبن بشران عن عائشة مختصراً أيضاً ولفظه (إذا كان يوم القيامة نادى مناد يامعشر الخلائق طأ طئوا رؤسكم حتى تجوز فاطمه عليها السلام) أنظر كتاب (ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى) للعلامه محب الدين أحمد بن عبدالله الطبري، ط(دار المعرفه).

بنت محمد وارده إلى الجنَّه وليعلم كل محب لها ولأولادها، يدخل معها الجنَّه بلا حساب ولا تشديد، فكيف بحال أهل البغض لهم ذيك الساعه إذا سمعوا هذا النداء بايفرحون أوباينْدمون؟ أو مع أهل ثاني نداء (ألقيا في جهنّم كلّ كفَّار عنيد) مبغض لأهل البيت حرّه في العذاب الشديد، وخسروا الدنيا والآخره وأمسوا طريد، هذا حاصل الكلام، من فَهِمَ يفهم، ومن تعاما عنه خرجنا من عذره، والله الموفِّق للتسديد.

وقال رحمه الله: وبعض الناس رغبوا في المذاهب الشيطانيه، وتلبّسوا ببغض الساده، فهذه حاله مانرضى بها لهم، وذولا أهل البيت، ماعاداهم أحد إلا وجَرَبْ، ولا بيت إلا وخربْ، وذلفه للقريب والبعيد، والفسل تنعاه أمُّه، ونحن مانسخى بِهم.

الحنين للوطن

قال رحمه الله: يحث الآباء بأن يخرجوا بأولادهم وهم صغار من بلاد الغربه إلى أوطانهم ليتعرّفوا على مآثر أهلهم وأجدادهم: (والحقيقه بغيناكم إلا تخرجون بالزقور[1]، يعرفون أهلهم وأصلهم، وقببهم وطريقتهم، وأرضهم ونبتهم، وخروجهم وهم صغار أحسن، بغيناهم يخرجون قبل يفوت الظلال، ويتعلّمون مثار الغبَش، ويسرحون مع من غَبَش، وبالجمله الله يجعل لكم من كل ضيق مخرج حسن، ويتيسَّر خروجك إلى الوطن.

(١) صغار السن من الأطفال.

وقال رحمه الله: «لا بأس بالسفر لقضاء الوَطَر[١]، بشرط الحنين إلى الوطن، وحيث الجد قطَن».

وقال رحمه الله: «هذا الوقت غيَّر الأحوال، وأتعب المثريين كيف المقلِّين، وأنتم يا أهل[٢] السفر من قدر بحال، يذكر أهله وأقاربه، لا يخطيهم، ومن أخطأ أقاربه، ما قضى مآربه».

وقال رحمه الله: من أصاب غرضه، يعمد أرضه، ويحن عليها، ويختلف إليها، بلادي بها نيطت علي تمائمي، وبِها أبوي وأمي، ودارك وأمّك، وسمرك ورسمك، وحُوتُ المكلا مغناطيس، وفي بحرها غطاطيس، يجذبهم من كل صيقه، إلى أطراف العيقه.

وقال رحمه الله: يخاطب السيد علوي الحبشي لما سافر مكه للحج يحثه بالإسراع إلى بلاد أهله وأجداده: وياعلوي أولادك بعافيه، وفيهم البركه،

---

(١) الوطر: الحاجه وجمعه أوطار.

(٢) ينادي الحبيب مصطفى المحضار ويخاطب أهل السفر السّاكنين والقاطنين في غربتهم، بأن من وسّع الله عليه وفتح له أبواب الرزق ووفقه الله لكل خير أن يلتفت إلى أهله وأرحامه وأقاربه بالإحسان إليهم، والإنفاق بالمال عليهم، الأولى فالأولى قال تعالى: (الأقربون أولى بالمعروف) وقال عليه الصلاة والسلام: (دينار أنفقته في سبيل الله ودينار أنفقته في رقبه ودينار تصدقت به على مسكين ودينار أنفقته على أهلك أعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلك) رواه مسلم. وقال عليه الصلاة والسلام: (إن الصدقة على المسكين صدقه وعلى ذي الرحم اثنان صدقه وصِله) رواه الترمذي والنسائي. وعن أنس بن مالك قال: كان أبو طلحه أكثر الأنصار بالمدينه مالاً وكان أحب أمواله إليه بير حاء وكانت مستقبل المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيِّب قال أنس: فلمّا نزلت هذه الآيه: (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) قام أبو طلحه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: (إن الله يقول في كتابه (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) وإن أحب أموالي إليَّ بيرحاء وأنها صدقه لله أرجوا برّها وذخرها عند الله فضعها يارسول الله حيث شئت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخ ذلك مال رابح، ذلك مال رابح قد سمعت ماقلت فيها وإني أرى أن تجعلها في الأقربين فقسّمها أبو طلحه في أقاربه وبني عمّه. صدقت يارسول الله وصدقت يامصطفى المحضار إذ قلت: (ومن أخطأ أقاربه، ما قضى مآربه).

وشيخ يختلف على العاده، في مدارسكم كلها، وأهله بعافيه الجميع، وعساك تفرت رأسك، لا يغشاك نعاسك، وطيب معاشك، ولين فراشك، أذكر طيورك وعشاشك، وشاشك، وقماشك، ومصبَّك وزيرك، وروبتك وخميرك، إلاّ إن قلت باذاك، وأنساك هذا ذاك، وأنستك مكّه، رحاب[١]، ودخل قمرك في السحاب، فهو غير صواب، والميزان بيدك، وافقه حد يصيدك، قل ماهو للبيع، ولو من الحفره إلى بانبيع، إقض حجّك، وأم فجّك، واذا قضيتم مناسككم، وأيامكم، فاسمع منادي، ياأهل الشام، شامكم، وتكفي الإشاره، بلا طول عباره.

وقال رحمه الله: عن الجلوس في البلاد: وجلوس البلاد[٢] بغا زاد، ومجلس بلا زاد فساد.

القناعة

قالَ رحمه الله: وكلاً يقنع بأرضه، ولا يتفكَّر في أرض غير أرضه، والطَّمع في حق الناس إفلاس، معاد بانطمع في شي، حق أهله وضّاح،

(١) رحاب: من قرى الجانب الشرقي للوادي الأيمن، فيها الساده آل الحبشي، وآل الجفري، وفيها: آل باعبدالله، وآل باشماخ، وآل باجنيد، وآل باداود، ومنهم جماعه في حوفه، وآل بابراهم، وغيرهم من القبائل. وبها قبر الولي الصالح الشيخ ناجه بن أمتع وتقام له زيارة في ١٥ رجب.

(٢) نعم الإستقرار في البلاد يريد منك أيها الإنسان إستعداد، ومدد وإمداد، فقوله (بغا زاد) إن أردت الزاد الظاهر فاعتني بالمظاهر، والملابس والمفاخر.

والزاد بالمعنى الظاهر عند أهل الدنيا: الفلوس، والجلوس في البلاد بلا فلوس، خربطة للعقول والحسوس، وإزهاق للنفوس.

والزاد عند أهل المعرفة بالله: التقوى، والإكثار من العبادة بما يقوى، فاعنها خير الزّاد، والمدد والإمداد، والسعادة والإسعاد، والفوز في الدنيا ويوم المعاد، هذا لمن يفهم الخطاب، ويعرف الخطأ من الصواب، (وتزودوا فإن خير الزّاد التقوى واتقون ياأولي الألباب).

والطمع فضّاح، وخير لنا نترك هذا التذكّار والورود، وبانجذلها بالبرود وبانقنع بجبالنا القاحلة، وأرضنا الماحلة، وبانقنع بما قسم الله، وبانرضى بعطاء الله، ومن قنع شبع:

يقول بو عامر[1] غني القلب والله من قنع
ومن ترك باب الطماعه وأقنعه ما قد وقع
إن الطمع فضّاح والكذّاب كَل مال الطمع

وقال رحمه الله: ولعاد حد كفاه حقّه، وكلا بغا حق أخوه، لو بايعضّ الكلب في ذيل خوه، وطمع جار، ولو في الصاحب والجار، وهت حقّك ومِل، وأنا أستقل، وكلا في صاحبه طمع، ولا رجع ولا سمع، والكذّاب كل مال الطمع.

وقال رحمه الله: وربنا يغني الساده، عن هذه العاده، وكلا في بلاده، عند أهله وأولاده، ويتركون هذا التردود، والدوره قفى الناس مثل القرود، والنَّظر اليهم صهده:

ياالله اجعل لهم من فيض نعمتك مدّه — من مكارمك ردّ ياالله عليهم بردّه
ذي لهم ياكريم الوجه عنوه وسدّه — والذي بالقناعه كلما جاه سده
خير له من تلاقي الناس في كل بلده

(١) أبو عامر: شاعر شعبي له حِكَم وأمثال، لازال الناس يرددونها، ويستشهدون بها، ويقال إنه شخصيتان، الأولى وهو القديم من قرية المخينيق، والثاني في القرن الحادي عشر، وهو في عصر الإمام الحداد. وللسيد جعفر السقاف (نبذة) في أخباره. نقلته من تعليقات على إدام القوت.

حضرموت

قال رحمه الله: وحضرموت منبع الشرف والسِّيادة، والعلم والعبادة، والكرم والزَّهادة، وقيام الدَّياجر، من وصول المهاجر، إلى اليوم الآخر، ولم تزل تُجُدَّد فيها العلوم، وتتجدَّد فيها الفهوم، لجميع العلوم، وقد منَّ الله بانتشار الكتب، وطبعها ووجودها ووسعها، وهذه نعمة عظيمة، وآية جسيمة، والرجال إن شاء الله متلقِّين لها، وحافظين لها، ومنتبهين لها، وفاهمين لها، وبانتشارها انتشروا، وحفظوا وذكروا، واجتهدوا وعمروا، والفتح الجديد لم يزل ينزل عليهم، ويتوجَّه إليهم، وعلَّمناه من لدُنّا علماً، وذوقا وفهما، اللهم أغننا بالعلم، وزينّا بالحلم، وأكرمنا بالتقوى، وجمِّلنا بالعافيه، وافتح علينا بالعلوم اللدنية، الكسبية والوهبية، وما تفضَّلت به على أهلنا من العلوم والخير كله تفضَّل به علينا، بلا كثر تعب ولا مشقَّة، وبارك لنا في علمائنا ومتعلِّمينا والمستمعين، والحاضرين والعاشقين، والسابقين واللاّحقين، وافتح على الجميع فتوح العارفين، ببركة سلفهم الأولين، تنبسط علينا معارف علومهم وأعمالهم، وسَني أحوالهم، في خير وعافية، آمين، ووفق وسدِّد وأصلح الكل واهدنا، لسنَّة خير الخلق والسيد الحسن، ولا يقطعنا من زيارة أهلنا الأحياء والأموات، ونجتمع بالجميع، ونمتلي بالجميع في الوقت الوسيع، يا بصير ياسميع.

زيارة حضرموت

قال رحمه الله: «زيارة حضرموت لها ثمرات تعود، وتصدُق الوعود، ويخضرّ منها العود، وطالعها نجم السعود»

وقال رحمه الله: «زيارة حضرموت إكسير لجبر الكسير، وتيسير لطلق الأسير، لأنها احتوت على أهل البيت النبوي، والسر المصطفوي:

مررت بوادي حضرموت مُسلّماً فألفيته بالبِشر مبتسماً رحباً
وألفيت فيه من جهابذة العلا أكابر لا يلفون شرقاً ولا غرباً[1]
لله قوم إذا حلُّوا بمنزلة حلَّ الرضا، ويسير الجود إن ساروا
تحيى بهم كل أرضٍ ينزلون بِها كأنَّهم لبقاع الأرض أمطار
ألا يا بخت من زارهم بالصدق ونذر إليهم معتني، كل مطلوبه تيسر

وقد قال الحبيب حسن بن صالح البحر للوالد أحمد بن محمد المحضار قبل زيارته حضرموت: يا أحمد، زر حضرموت فإن زيارة حضرموت تقلب النحاس ذهب، ويهِب بعدها المهَبْ، وتعود بركاتها على زوّارها، بعد مزارها، وتظهر عليهم أماراتها، وتفوش تجارتها، تجارة الدنيا والآخرة، الباطنة والظاهرة.»

(١) هذان البيتان للشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن أسعد اليافعي، المكي، من أهل القرن الثامن، وذلك لما زار حضرموت وتريم على الخصوص.

فرحة الإجتماع بالأهل والإخوان وزيارتهم من أجل الله

قال رحمه الله: واذا افتخروا بعض النـاس، بكثـرة الحجَّـات، افتخرنـا نحن بهذه الزِّيـارات، كهـود، والمشهَد، وتـريم، وعينـات، وكلّهـا نراهـا حجَّـات، مقبـولات، مـبرورات، وخـصوصا اذا حـضروها الإخـوان، والأعيـان مـن الجهـات، فرحنـا بهـم، وباتفـاقهم، وارتعـش بهـم المكـان والزَّمان، وتجـدَّدت الفرحـات، وتقـوَّت الهِمَـمْ للزيـارات، والإتفاقـات، وفرحوا بها أهلها، وانكبتوا منها غير أهلها، وظهر الشِّعار، وأشرق المَنـار، والله يجمعنا على خير، في خير وعافيه.

زيارة نبي الله هود[١]

قال رحمه الله: والله إنّا نودِّي حضورها كُلْ سـنه، وعـسى تتيـسَّر هـذه السنه، ويارب بالنُّور لأجل اليكم نزور، وكل سنه نـزور، ونحـضر تـريم، وعينات، وهود، ونجتمع بأهل الشهود، في هود، وهود ياهود، تنقسم عند هود الجوائز، والغالب لها حائز، والشيخ سعيد قد أُسقي عنـد النبـي هـود وسُمي العمود، وكم كما الشيخ سعيد وأحسن، وأعظم وأكبر، وعسى لنـا نفحه من النَّفحات، ولكنّها تحتاج تعرُّض، تعرَّضُوا، للنفحـات نفحـات، ويإذا النفحات نفحه من هذه النفحـات، لأنـا أولاد الفرحـات، وهـذولا

(١) هود: بلده في شرق حضرموت يوجد بها قبر نبي الله هود يقصدها الناس للزياره في شهر شعبان لعدة أيام حيث تقام فيها سوق مشهوره إلى يومنا هذا.
وقال السيد العلامه عبد الرحمن بن عبيدالاه السقاف في كتابه (إدام القوت) واصفاً شعب نبي الله هود: هو شعب متقدبالنور، حليٌ بالسرور، شبيه بمنى من حيث الدور، فلا بدع أن يجيء فيه موضع قول الشريف الرضي:

فوالهفي كم بي من الخيف لهفةٍ تذوبُ عليها قطعةٌ من فؤاديا

وكيف لا يكون كذالك وهو مهبط وحي، ومعقل نبوه، ومختلف ملائكه ومتنزل سكينه ؟

أهلنا أهل النفحات، والأعمال الصالحات، وببركتكم نحوز، وبما فازوا به نفوز.

وذكر رحمه الله: مايحصل في زيارة هود من التنزلات، والإمدادات، والتجلِّيات، وانسكاب العبَرَات: (وهناك انسكبت العبرات بالدموعات، عند تلك الجموعات، المقبوله عند المتعال، بلا سير ولا تعال، كيف لا وشواهدها ظاهره، وآياتَها باهره، يشهدها الذكي والغبي، بين النهر والنبي، كل عين شاطّه، ودموعها حاطّه، ومن لاذَرَفَت عيونه في تلك الساعه، فهو من الجماعه، ولكني مارأيت العيون تلك الساعه الا كلها ذرفت، وبالفضل اعترفت، فضل ظاهر جهار، كظهر النهار.

وقال: وقفه عظيمه، وأشياء فخيمه، وقبول تام، للخاص والعام، وكلا شرب بحفنه، وسمع بأذنه.

وقال رحمه الله يشوِّق الناس لزيارة نبي الله هود: ومضت السنون، ونحن متمنُّون، الزيارة مع أهل الزيارة، التي كما سمعنا من زارها للفضول غفرت ذنوبه، وكيف وهي زيارة محتوية على ألف زيارة، وكل زيارة لها أمارة، وتظهر لها إشارة، وكلها للآخرة تجارة، وقد طال بنا الشوق، مع عدم السوق، وقل الذوق، ولو شي ذوق بانشقع الوادي وبا نفريه، ومن ذاق طعم شراب القوم يدريه، ومن لاق ما يطريه، ولا على باله بايلقيه، حتى تمضي به السنون، وهو في تماني وسهون، لاهي مع اللاّهين، ساهي مع الساهين، واللاهي يأخذه اللّهو، والساهي يسجد للسهو، ومن جبره إلا بالسجود، في الناقصين معدود، ومن مضت به خمسة أعوام، ولم يفد على

سلفه الكرام، ومن دويرة أهله الإحرام، فهو من اللاّهين والساهين، بل من النائمين، مضيِّع زمان، ثمان بعد ثمان، وسنة بعد سنة، وممن تأخذه السِنة، والسلام عليكم يا مناصبنا، وأهلنا وحبائبنا، وعلى زوار هود، والجمع المشهود، واليوم الموعود، ولله در زوار هود، نالوا بها المقصود، ما حضرموت إلا هود، والله لا يكتبنا مع القعود، عن زيارة هود قال الوالد أحمد المحضار:

وقفه تُشبّه بالحج الأرض منهم تَرتَج يدعون في ذاك الفج بصوت واحد ياهود
وقفه تقع ما اكبرها الأنبياء تذكرها والأولياء تحضرها ما يخلف إلا مبعود

وقال رحمه الله:

ليلة النِّصف من شعبان وعدك إلى هود أو تقدَّمت كله مجمع القوم محمود
كل ما القوه ما حد يحضر الجمع مطرود كل من ظمّه مقبول شاهد ومشهود
قدموها هم في كل تقديم مقصود واقتضى الوقت للتقديم ما بين لجنود
وارتضوها سوى ما نَطْ ما بينهم عود قد مضى قرن واكثر والزياره إلى هود
سايره والحبائب مطمئنين وقعود خلوا الخمستعشر عيد في الدور موعود
والتواعد مشت وركوع في الشعب وسجود في مجالس شهيّه مثل جنوه لعنقود
في مجامع زهيه مثل جنات وخلود في الخدور البهيه جمعت أُسود وفهود
في مرابع رضيه تجمع القوم في هود سادة علويه يحضروا الجمع في هود
بخت من قد حضر معهم وقاسم في الجود ينتبه حِلْ تقسيم الجوائز ولفيود
تنقسم بعد رجّات الطياله بالحيود من بغا قسم وافر لا يعجِّل بالاصعود
ينتظر مدخل آل الشيخ في ركب مشهود ركب فيه النبي والياس والخضر موجود

والفقيـه المقـدم وآل سـقافه اجنـود وآل بيـت النبـي مـره يزفـون في هـود
من حضر ركبهم يحصل على كل مقصود وانني سعفهم بـاحف وبـازف في هـود
نحضر الجمـع بـين النهـر والناقـه الطـود تحت قبة نبـي مـن عـاد مـشهور وثمـود
وان عجزنـا هنـا نجلـه لنـا عـين مـورود بانـصبّحه بكـره بـانزوره بـدل هـود

مدينة تريم[١] المقدَّسه

قال رحمه الله: «الحمد لله حمداً تهبُّ به النَّسيم، وندخل به إلى تريم، فقد أبطأنا منها، وغفلنا عنها، ولا تليق منها البطاه والغفلة، والغفلة عنها عين الوحله، كيف لا وهي البلاد المعظَّمة، ورابعة البلاد المكرَّمة، لا زالت مُصانة على الدَّوام، ومحميَّة بغير حسام، وعليها وعلى أهلها السلام، وجمعنا بِهم في خير وإنعام، وغاية الإكرام، ولا أضغاث أحلام، ولا كُثر كلام، من عُقَّال ولا غشام، فقد ولَدَت الأيام، بناقص التصوير، ومجهول التعويل والتدوير، أشياء مكعدرة، بل مكـدّره، وبرابر من بربره، الذيل كالرأس، والرأس كالذيل، ويا ليته جمل أو خيل، وباتقوده الإبهَام، بخطام أو لجَام ؛ وأما المكعدَر فمن أكثر المشَاق، لا ينقاد ولايستاق، ومع ذلك مُرّ المذَاق، إن طعمته قار، وإن حملته يكسر الفقار، وإن خضت فيه ماعليه

---

(١) تريم أشهر بلدان وادي حضرموت، الفائقة على غيرها من البلدان، بالعلم والعلماء، وكثرة الصالحين والأولياء، وهي مسقط رأس السادة بني علوي، ومنها تفرقوا وهاجروا إلى سائر البلدان والأودية والأقطار، تقع في الشمال الشرقي من سيؤن وتبعد عنها نحو اثنين وثلاثين كيلو متر، وسميت تريم باسم بانيها تريم بن حضرموت. قال السيد عبدالرحمن بن مصطفى العيدروس: هي عش الأولياء ومنبتهم، وفيها جماعة ممن شهد بدراً، وهي مسكن السادة آل باعلوي، ومنها تفرقوا في البلاد. ودعا سيدنا أبوبكر الصديق لها بثلاث دعوات: أن يكثر فيها الصالحون وينبتوا كما ينبت الزرع، ويبارك في مائها، ولا يطفأ لها نار. وقال الإمام أحمد المحضار: تريم فيها الأولياء مثل النبوت.

وقار، وإن تركته لامك فيه حتى البقَّار».. إلى أن قال: «و تريم حرم الإقليم، مايليق بها إلا التشريف والتكريم، من جميع سكَّانها وجيرانها، سادتها وحِلاّنها، وحضرَها وبدوَها يعرفون لها الأدَب، وأوَّل ماكان السادة أولى بمعرفة الأدب لتريم، واذا عرفوا حقَّها أهلها، واحترموها وأكرموها، وبالغوا في إكرامها اقتدت بهم العامّة، والدولة من بعدهم يعرفون مقدار تريم، ويعطونها حق التكريم، ومن بعدهم القبائل، إن عرفوا حق تريم، وإلا بايقع ذبح بالشَّرِيم، ولا أحد يرضى يكون سبب لصوعة تريم، ومن رضي بهذا السبب، وظنَّ أنه في مَتَبْ، هبَّت به المَهَب، وضاع وطق، ومن خالف انتذق، يكون من كان ولو سيِّد[1] شريف[2]، والواجب من السادة

---

(١) السيد: يطلق على رب العمل، والمالك والشريف والفاضل والكريم والحليم ومحتمل أذى قومه، والزوج، والرئيس، والمقدّم، يقول إبن شميل: السيد الذي فاق غيره بالعقل والمال، والدفع والنفع، المعطي ماله في حقوقه، المعين بنفسه فذلك السيد. وفي الحديث يارسول الله.. من السيد ؟ قال: يوسف بن يعقوب إبن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام قالوا فما في أمتك من سيد ؟ قال: بلى من آتاه الله مالا ورزق سماحة، فأدى شكره وقلّت شكايته في الناس. وفي الحديث كل بني آدم سيد، فالرجل سيد أهل بيته، والمرأة سيدة أهل بيتها، وسمى الله يحي سيداً وحصوراً، ولعل المرادبه _ والله أعلم _ أنه فاق غيره عفة ونزاهة عن الذنوب. وفي الحديث: (أنا سيد ولد آدم ولا فخر. ويطلق الناس على نسل آل البيت السيد ولقب الشريف.

(٢) الشرف: الحسب بالآباء، شرف يشرف شرفاً، وشرفه شرفه وشرافة فهو شريف، والجمع أشراف، والشرف والمجد لا يكونان إلا بالآباء، ويقال رجل شريف، ورجل ماجد له آباء متقدمون في الشرف. (لسان العرب) ويقول صاحب كتاب (القاموس المحيط): الشرف محركة العلو والمكان العالي ولا يكونان إلا بالآباء أو علو الحسب. ولقب شريف: (أطلق على الهاشميين في العصور الأولى من الإسلام، كاعسم علَم لهم، وأول هاشمي رايته نعت بالشريف، هو الشريف الرضي وأخوه المرتضى رحمهما الله، وقد إختلفت أقاليم الإسلام في إطلاق هذا النعت على الهاشميين، فأهل العراق كانوا لا يسمون شريفا إلا من كان من بني العباس، وكثير من أهل الشام وغيرهم كأهل مصر لا يسمون شريفا إلا من كان من ولد علي بن أبي طالب، بل لا يسمون شريفاً إلا من كان من ذرية الحسن والحسين رضي الله عنهما. وأما في الحجاز فكان لا يطلق إلا علي من ولي إمرة مكه من الحسنيين فيقال شريف مكه، وأما من لم يلها منهم فينعت بالسيد، وقد رأيت كثيراًمن وثائق الأشراف القديمه لاينعت فيها أحد بالشريف إلا إذا كان من أمراء مكه والديباجه المتبعه فيما رأيت من حجج ووثائق إذا لم يكن صاحبها من الأمراء، تقول حضر السيد فلان بن السيد فلان وإذا في آبائه أحد من أمراء مكه نعت بالشريف فيقال حضر السيد فلان بن سيدنا=

لبلادهم، ولبلاد أهلهم التجليل والتكريم والتشريف»

وقال أيضاً: «الحمدلله إلى تريم الغنّا، وكل لها يتعنىّ، والعوق من تمنىَّ، ومن تعنَّى نال ما تمنىَّ، اللهم أبلغناها، واجعلنا ممن ضواها، ولزم مغناها، وعرف معناها، وأهل سكناها، ولازمين مبناها، الذين تبؤوا مغناها، ولم يبرحوا عن فناها، أولئك لهم الزائد، على من اتخذوا بلداً سواها، وتريم كالمدينة، فارقوها الصحابة[1] إلى الآفاق، وتريم فارقوها شيباننا بأمر وإذن من الخلاَّق، لمنافع ظاهرة وخافية، وعمارة كون وسلوك سبل وعافيه، وذلك خير لأهل تريم، وأحسن لهم من الدَّحيم، فلو بقي فيها الشيخ أبوبكر وابن العطاس والعيدروس كله، لضاقت بهم سبله، وايش يعامل لكم هؤلاء، لا طاقه لهؤلاء بهؤلاء، ولكن سبحان الصانع الحكيم، وفرَّقهم في الأقاليم، لأجل روقة تريم، من كثر الدَّحيم، ولأجل نفع العباد

=الشريف فلان. وأشراف الحجاز جلهم حسنيون. ونجد في عصرنا هذا بعض الناس يخصون أولاد الحسين رضي الله عنه بلقب السيد بينما يجعلون لقب الشريف لأولاد الحسن رضي الله عنه، ولعلهم يلحظون في ذلك أن الإمام الحسن بويع خليفه بعد إستشهاد أبيه رضي الله عنه بينما الإمام الحسين لم تنعقد له البيعه. وهناك من يلقبون أبناء الحسن بلقب السيد للحديث الوارد في حق أبيهم: (إن ابني هذا سيد) ولكن كثيراً من البلاد الإسلاميه لا تفرق بين اللقبين وتطلقهما أو أيامنهما على كل من هو من نسل آل البيت سواء كان حسنيا أو حسينياً.

(١) الصحابه: هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. والصحابي: هو المؤمن الذي رأى النبي بعين رأسه ومات مؤمناً.

وتنقسم درجات الصحابة إلى ثلاثة أقسام:

مهاجرين: وهم السابقون الأولون الذين آمنوا بدعوة الرسول في ساعات العسرة وهاجروا من مكة إلى المدينه.

أنصار: هم الذين نصروا دعوة الرسول وآووا المسلمين في مدينتهم يثرب فلهم فضل عند ربهم دون فضل المهاجرين.

مسلمي فتح: هم الذين آمنوا في فتح مكه بعد قوة الإسلام وبعد انتصاره آمنوا طوعاً أو كرهاً ولهم فضل عند ربهم دون فضل الأنصار. هذا ما أحببت إيضاحه للفائدة والتنبيه.

في غالب البلاد، وأما لو بقوا كلهم في تريم، لا باتكفي الدَّار ولا الساحات، وباتتداحش السادات، وبايظهر الخلاف، ولاّ عاد باتكفي بقش الكاف، وبايظهرون لها مزاريق، وبايهوشونها من المطاريق، لكن ربك لطف، وبتريم ألطف، وفرَّقْ النُّطَفْ من النُّطَف، وبذَّهم في الآفاق، وهذا ونعم الوفاق، وأما بركتها فهي مقسومة، وبين الجميع معلومة، كل بقسمه، مشكوك في سهمه، وكل يجي قسمه إلى داره، ويعم صغاره وكباره، وزيادة من تردَّد إليها وتظهَّرْ عليها، اللهم اجعلنا من المتردِّدين إليها والمتظهِّرين عليها، لأنها بلدنا القديمة، وطريقنا المستقيمة، والأمان على المقيمين بقارتها، والحاملين رايتها، والفاهمين عبارتها، وبشارتها ونذارتها، سادات أجلَّه، والقدوة والقبله، ومن تجب إليها بسببهم الرِّحله، أموات وأحياء، زينة الدِّين والدنيا، نفعنا الله بموتاهم، وبارك لنا في أحياهم»

وقال رحمه الله: بلاد بناها الله، وأشادها وأملأها بالأولياء، أمواتاً وأحياء، ما فيها إلا ولي، التالي والأولي، وإن ظهرت غشامة وشباب وجدة، فغير مؤيَّده، يجفّها نور تريم، وصرمها صريم، ويذيبها العلم والتعليم، ويصبح الكل ويجي شي جديد، ونفحة من المولى الحميد، وتعود بركة السلف، ويردون السلف، ولا تسأل عن تريم، بها كم من غريم، محفوظة بهم على طول الأيام، وهم خير حسام، ولا شي بايلشع بتريم، إلا حقّها القديم:

من تريم الخير لابرحت | في أمان الله خير ولي
وأمان العتره الشرفا | من بني الزهراء وآل علي

عرقة مدهونة، ما تنطلع لمن آراد لها المهونة، وعلى طول الزَّمَن مصونه، وخيرها ما يختفي، ونارها ما تنطفي.

وقال رحمه الله: «ومن أمطرته شآبيب تريم، غني بها عن كل رزيم، ولا بأس بالتبرُّك، ومن حيث ما وصل يبرك، ولا يترك، مع أن الرجال قلُّوا، والناس أعرضوا وتولّوا، وبحزم الدنيا تقبّضوا، وخيارهم انقرضوا».

وقال رحمه الله: «ومركز الإسلام تريم الغناء، وساداتها أهل المقام الأسنى، وكم بانعد، حسبي وفي تعدادهم لم أطمع»

وقال أيضا رحمه الله: «و تريم ماهي محل غثاء، ولا محل جزاء، ولا ثأر، تريم إلا محطّ البركات، ومحل الزِّيارات، ومطلب الكرامات، ما هي للفتن والسوقات، والخَوَقْ والبوقات».

وقال رحمه الله: «يا بخت من تعنىّ إلى تريم الغنّاء، والخير من ربه إليه، والبركات تعود إليه، ولكل مجتهدٍ نصيب، والراجي ما يخيب، ومطاريق تريم شيخ من لا له شيخ، كيف لا والمشايخ بها جَمَّة؟ وهداة الأمة، وسُرُج الظلمة».

وقال رحمه الله: وساداتنا بتريم سادات، وقادات، وطاعات وعبادات، وعلوم وأعمال، وكلهم رجال، وكلهم على الله دال، وكلهم خزانه، وتريم بهم ملانه، ماهم حرفه الا ذكر الله، وحضور المجالس والمدارس، والحضرات والمجامع، وجمعة الجامع، والقاري والسامع، جمعنا الله بالجميع.

وقـال رحمـه الله: والحُجّـه المنكـوره منكـوره، وتـريم مـاهي للميـاه المعكوره، ومناقبها مشهوره، وعندكم مسطوره، ولد بتريم، وحفظ القرآن العظيم، ماهي هروج الآفاق، شام أو عراق، ومن رحَل، وعزم على رحله، يتعلَّم حق أهله، لا يجيب لنا التعاليم ويدرِّسها في تريم، ودروس تـريم إلا القرآن، والحديث، والفقه، والتصوف، وقليل نحو يحفظ اللسان، ولا بأس بالكتاب والحساب، وقليل من الفَلَكْ، وما كتبوه علماء المسلمين يكفي.

وحذّر رحمه الله من الكلمات المستورده والعلوم الغير النافعـه التـي لا تزيد المؤمن إلاّ كبرا وغطرسة وعتـوا ونفـوراأن تحـدث وتُـدرّس في تـريم فيقول: قد سمعنا وجرّبنا أن تعلُّم هذه الهـروج، مالها مـن فـروج، ولازم لصاحبها من الدِّين خروج، والبركه تنتزع منه، لا يتبارك في دين ولا دنيـا، وأموات تحسبهم أحياء، هذا جرَّبناه، ونحـن في هـذا الـشعب أن كـل مـن عرف هذه الخراطين، وهذا الرَّطين، مايمتلي الا كبر، ولا يرى له في النـاس عبر، يرى أنه نال ثروه، وآخر وقته إن عاش يصير خزوه، وان رأيته يتبلَّج، يخرج من كل شي عزلَّجْ، هذا مجرّب حديث حسن صحيح، جرّبناه بـالنظر الصحيح، قد مضت دهور وقرون وأعصار، والناس علماء فصحاء وتجَّار، وبلاش من تعلُّم هذا الخَوَق، الذي يورث الَّلوَقْ، وتعلُّم مالانحتـاج اليـه بايضيع علينا مانحتاج اليه، وفي تصانيف المسلمين بل كتـب العـرب فقـط مايغني عن تصانيف غيرهم، من علوم وآداب، وكتاب وحـساب، وفهـم وإعراب، بل جميع ماظهروا به الأجانب كله من كتـب المـسلمين، بـل مـن كتب العرب، وإذاهم الا عاله على كتبنا، ليش نرجع عالـه عـلى كتـبهم، لا

كتبهم أحسن من كتبنا، ولا حسابهم أضبط من حسابنا، كلّها الا وقاحه، مافيها سماحه، اللهم اهدنا بهداك، واحفظنا من بلاك، ومن هذه الخزوه، الذي تنشِّف الندوه، وتطفي الجذوه، وتخلي القروه، واذا قده ولابد ياأصحابنا ويا اخواننا، ومعكم عشقه في هذا التعليم، لا يكون في بلد تريم، إجعلوا له مكانا آخر، ولا لعلمنا وعلم سلفنا في تريمنا شريكا آخر، فاءنه كاءله آخر.

وقال رحمه الله: وأما المدارس ما منَّها تعليم الا شي آخر، ماهو لنا على طريق، ولا نحن له فريق، حقنا الا العلم المشهور، عن النبي والصحابه، والتابعين، وسلفنا الصالحين، تفسير، وحديث، وفقه، ونحو، وتصوف، هذا يعدل هذا، هذا حق أهلنا، وأما غيره بايشط بصاحبه، وبايعثر براكبه، نسأل الله السلامه، والتعليمات الثانيه ماتليق بنا، ولا بأرضنا، ولا لها معنا في أرضنا، قد لها ناس ثانيين، وأرض ثانيه، لايقه بها، ويعرفون لها، وحاجتها داعيه لها، وأما أهل حضرموت، اذا قد عرفو يسفُّون السلق، ويؤظِّبون الخبر، ويلقون الحبال لنشرتهم، وآبارهم، يكفي منهم، والباقي معاد بغيناه، وأهل طلب العلم في حضرموت، اذا عرفوا فقه الشافعي[1]،

(١) هو محمد بن ادريس الشافعي المطلبي، يلتقي نسبه مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في جده عبد مناف، ولد بغزه سنة (١٥٠هـ) وحمل إلى مكه، وطلب العلم على شيخه خالد بن مسلم الزنجي مفتي مكه، والفضيل بن عياض، وسفيان بن عيينه، وغيرهم. ثم رحل إلى المدينه وعمره (١٢) سنة، وحفظ كتاب (الموطأ) كله في (٩) أيام، مهيأ نفسه لملازمة الامام مالك حتى صار أعلم طلابه، وأخذ عن أهل المدينه ومكه، وتاهل للفتوى وهوفي الخامسه عشر من عمره، مع معرفته بأشعار العرب، وعلوم اللغه، حتى ان الأصمعي (راوية أشعار العرب) استفاد منه وأخذ عنه أشعار قبيلة بني هذيل. ثم رحل إلى اليمن وأخذ عن مطرّف بن مازن، وهشام بن يوسف القاضي، وعمرو بن أبي سلمه، ويحي بن حسان، ثم رحل إلى العراق وأخذ عن وكيع بن الجراح، ومحمد بن الحسن الشيباني فقيه العراق، وحماد بن أسامه، وأيوب بن=

وقليل من علم النحو[1]، والفرائض والأنكِحه، والتصوف، والتفسير، والحديث، هذا لي عليه العمد، والباقي ماله حاجه، حتى علم النجوم، والقبله قد مانصل اليه، والباقي إلاّ تنطّع، ولا ترى المنجِّم[2]، الا مهنجم،

=سويد الرملي وغيرهم، وألف كتابه (الحجه) وجمع فيه مذهبه القديم، وأخذ عن الامام الشافعي مذهبه أئمة كبار كالامام أحمد، والامام أبي ثور، ثم توجه إلى مصر، وتغير اجتهاده في كثير من المسائل، فرجع عن أقواله القديمه وأسس مذهبه الجديد، وأملى كتابه (الأم) وصنف كذالك (الرساله) في أصول الفقه وكان بهذه الرساله مؤسس علم أصول الفقه وفاتح مغاليقه.

قال عنه الامام أحمد: كان الامام الشافعي كالشمس للدنيا، وكالعافيه للبدن، فهل لهذين من خلف أو عنهما من عوض) وقال رحمه الله: كان الفقه قفلا على أهله حتى فتحه الله بالشافعي) ويعتبر الامام الشافعي مجدد المئه الثانيه (القرن الثاني) لأنه جمع بين علوم الحديث وأهل الرأي، وأرسى قواعد علم أصول الفقه، اضافة إلى اطلاعه الواسع على الحديث ورواياته ورجاله، والقرآن وعلومه، والتاريخ والشعر والأدب واللغه، وورعه وتقواه وزهده في الدنيا، توفي رحمه الله بالقاهره سنة ٢٠٤ للهجره.

(١) علم النحو: هو علم بأصول مستنبطة من إستقراء كلام العرب يعرف به أواخر الكلم إعراباً وبناء موضعه الكلمات العربيه من حيث يبحث فيها عن الإعراب والبناء، وفائدته معرفة صواب الكلام من خطئه، وغايته الإستعانه على فهم كلام الله ورسوله، والإحتراز عن الخطأ في الكلام. وسبب تسمية هذا العلم بالنحو ماقيل أن أبا الأسود الديلي (بكسر الدال المهمله وسكون المثناه التحتيه كما ضبطه سيدي يوسف الحفني في حواشي الأشموني). قال: دخلت يوماً على أمير المؤمنين الإمام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فرأيته مطرقاً متفكراً فقلت فيما تتفكر ياأمير المؤمنين ؟ قال: إني سمعتُ بهذه البلدة لحناً فأردت أن أصنع كتاباً في أصل العربيه، فقلت له: إن فعلت هذا ياأمير المؤمنين أحييتنا، وبقيت هذه اللغة فينا. ثم أتيته بعد ثلاث، فألقى إليّ صحيفة فيها: بسم الله الرحمن الرحيم الكلام كله إسم وفعل وحرف، فالإسم ماأنبأ عن مسمى، والفعل ماأنبأ عن حركة المسمى، والحرف ماأنبأ عن معنى ليس بإسم ولا فعل، والفاعل مرفوع وماسواه فرع عليه، والمفعول منصوب وماسواه فرع عليه، والمضاف إليه مجرور وماسواه فرع عليه. وقال: أنح لهم هذا النحو ياأبا الأسود، إن الأشياء ثلاثة: ظاهر، ومضمر، وشي ليس بظاهر ولا مضمر، وإنما يتفاوت فضل العلماء في معرفة ماليس بظاهر ولا مضمر. قال أبوالأسود: فجمعت منه أشياء وعرضتها عليه فكان من ذلك حروف النصب، فذكرت منها إن وأن وليت ولعلّ وكان، ولم أذكر لكن. فقال الإمام: لما تركتها ؟ فقلت: لم أحسبها منها. فقال: بل هي منها. فزدتها. ذكره الإمام السيوطي في (تاريخ الخلفاء).

(٢) صدقت ياحبيب (ولا ترى المنجم إلا مهنجم) فأحذر ياأخي من تصديق المنجمين، فان أقوالهم كاذبة قال الله تعالى: (قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون) فمن صدقهم فقد سلك طريقاً مهلكاً، ذكر الشبراخيتي على الأربعين النوويه مانصه: عن علي عليه السلام أنه لما أراد لقاء الخوارج قال له مسافر بن عوف: يا أمير المؤمنين لا تسر في هذه الساعه، وسر بعد ثلاث ساعات، تمضي من النهار، فقال له علي عليه السلام: ولمَ ؟ قال: لأنك إن سرت في هذه الساعة اصابك أنت وأصحابك بلاءعظيم، وضرر شديد، وإن سرت في الساعة التي أمرتك بها ظفرت، وظهرت، وأصبت مطلوبك، =

وحتى النَّحوي فيه نحوا، ولكن لابأس به، لأنه لابد من اقامة اللسان، ولو قليل، الذي يزيل السماجه، ويعدِّل للسان إعوجاجه، ولو للمُضاف، والفاعل، والمفعول، والفاعل الا الله، سبحانه وتعالى.

وقال رحمه الله: في تريم المدينه كم همام وصنديد، ولاهم منا بعيد، غير الإلتحاق بثوب العجز شديد، ونرجوا أن نخلعه، ذولا نلبسه ولا نذرعه، ونقبل على تريم، ونودِّي حتى بالحريم، يزورون أهلهم في تريم، وفي عينات جدهم الشيخ العظيم، يا ما نودِّي نزور بهم كلّهم، واقبض بيدهم ورجلهم، وخلاهم كما ترى، وفي أم حبوكرا:

ألم ترا ألم ترا يامن يرى	نزور وادي حضرموت وادي الخيول الضمرا
ولكم به من فائق يعلو على هذا الورى	من سادة ومشائخ قصدوا المليك الأكبرا
لم أقدر أحصيهم ولكن نورهم فوق الذرى	الله يجمعني بهم ونزور منهم في الثرا
مثل الفقيه الشيخ واهل الصف أكبر أكبرا	ما ان لهم مثَلٌ في الدنيا ولا أم القرى
الا المشفَّع جدّهم وهم له تبعا ورى	ساروا على سيرته ما حادوا حروف الشعرا

وقال رحمه الله: وتريم موضع التأمين، مافيها إلا آل وأصحاب، وآية ومحراب، وللنبي صفوه، وقد حذو حذوه، وركبوا متن طريقه، وأصبحوا من أجل رفيقه، المهاجر أصلهم، والفقيه فصلهم، والسقاف سقفهم،

=فقال علي عليه السلام: ما كان لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم منجم، ولا لنا من بعده، فمن صدقك في هذا القول، أخاف عليه أن يكون كمن اتخذ مع الله ندا، أو ضدا، اللهم لا خير إلا خيرك، ولا إله غيرك ثم قال له: نكذبك، ونخالفك، ونسير في هذه الساعة التي تنهانا عنها، ثم أقبل على الناس فقال: أيها الناس إياكم وتعلم النجوم، إلا ماتهدون به في ظلمات البر، والبحر، إنما المنجم كالساحر، والساحر كالكافر، والكافر في النار، والله لئن بلغني أنك تنظر في النجوم، وتعمل بها لأخلدنك في الحبس مابقيت، ولأمنعنك العطاء مابقي لي من سلطان، ثم سار في الساعة التي نهاه عنها، فلقي القوم، وقتلهم وهي واقعة النهروان.

والمحضار حتفهم، والعيدروس زبنهم، والشيخ بوبكر إبنهم، والحدّاد حديدهم، وبلفقيه، وجديدهم، وبن شهاب نبيههم، والشاطري فقيههم، والجنيد جنيدهم، والسري سريهم، والكاف كافيهم، وبن سميط وافيهم، والخرد خريدهم، وطير تغريدهم، وباقي السادات نجومها، وقائمين بحفظ علومها، زادهم الله شرفا، وذوقا وطرفا، وبعدهم مشائخ أجلّه، فضلاء أدلَّه، وقاموا بالأدله، وحفظ الملـه، بعلمهم وتعليمهم، وفهمهم وتفهيمهم، الخطيب ساس، وبافضل راس، ومنهم الآن، شيخ العرفان، والأدب والفضل، الشيخ محمد بن عوض بافضل، زاده الله من الفضل، ومنحه جزيل الفضل، وألحق به الأهل، في كل فضل، ويكفيه من الفضل صلة الأهل، وأولاده به لحوق، مايقصِّرون في الُّلحوق، كلُّهم أولوا فضل، وأجلُّهم الولد فضل، والسلام على جميع الخطباء وآل بافضل، بعد السادات أهل الفضل، سلام يعم تريم، رجالها والحريم، ولا أحد يخرج عن هذا السلام، لأنه عام، يفيض على الدِّقام، أدقام خيله، ودمُّون، ومن لريحها يشمُّون، من المسيله، إلى عينات، كلهم بها ليات، والجميع محسوبون، وإليها منسوبون، ومنها خارجون، وفيها داخلون، وأمّنا كلّنا، حيثما كنا، هي أصل السادات ومنبعهم، واليها مرجعهم، وان تفرَّقوا في البلاد، لإرشاد العباد.

منبع العلم في تريم

قال رحمه الله: سادات أئمة، هداة الأمة، والبلاد بهم ملانة، وجود الله وأمانه، وفضله وإحسانه، وعيون نابعة، وعلوم واسعة ونافعة، ومدارس راتعة، وعلوم رافعة، وحُجَج دامغة، للهروج النَّازغة، وتنظَّفت مما شابَها من هروج، ما حولنا بِها، ولا لنا بِها، ما تليق بها تريم، ولا جاهل ولا غشيم، ولا رجال ولا حريم، ولا بدوي جاء من شعبه يهيم، بما ينكر معروفها، وكتابة حروفها، ما تريم لندن، ولا يليق بها حق لندن، وحق لندن للندن، وحق تريم لتريم، من العلم والتعليم، وحق السلف القديم، ولا باتحصل لندن إلا هتفه من تريم، توصِّلها التخيم، ومن بغا حق لندن بايحصِّله من غير تريم، وأما تريم ما فيها إلا القران العظيم، والعلم الشرعي النبوي الأهلي القديم، الذي عبرت به ألف وثلاثمائة سنة وهو قويم مستقيم، قد درّسه كم من عليم، ومارسه كم من فهيم، وحرّره كم من حبر عليم، علم خالص، لَبَناً خالصاً، ومشوا به أهلنا وعلماؤنا الدُّوال، الذي أدركناهم من كل بلاد، وأمس عبد الله الشاطري، عاد الدحقة خضراء، ملأ الدنيا علم من علم السلف، لا فيه فرنجي ولا عَجَمِي، بل ولا فيه مِصري ولا عِرَاقي، بل علم نبوي عَلَوي، تريمي، طيِّب عاطِر، من تحت القاطر، ما يصلح تشوفه قواعد الكفر، ولا ينشب لهم فيه ظُفُر، ومن بغا علمهم وتعليمهم، يطلبه من إقليمهم، ما تليق به تريمهم، وعلومهم مشهورة، وفي تراجمهم مسطورة، معاد بانعد، وإن بغوه أنا مستعد، بكل ما

يبهَر، والنُّور[١] والجوهر[٢]، والعِقد[٣]، والمشرَع[٤]، وبرقِ البرقه[٥]، يلمَـع، وفي الرُّوس أكثر من الطروس، وما يمليه على الناس، أخونا الداعي علوي بـن شهاب يكفي الناس.

العلم الشرعي السلفي

قال رحمـه الله: وعلـم الأشراف، إلى عبـد منـاف، يزيـد عـلى غـيرهم بأضعاف الآلاف، وزيّـد الله همّـتهم، وكثّـر عـشقتهم، وبـارك الله فـيهم، وبارك لنا فيهم، اللهم رد عـلى العلـويين، في دنيـاهم والـدين، وزهـدهم، وورعهم، وكرمهم، وأرزاقهم، وحسن أخلاقهـم، وصـبرهم، وجـبرهم، وتعرّفهم، وتخوفهم، وتـصوفهم، قـالوا أن الـسلف: لا يقـرؤن أولادهـم كتاب في الفقه الا ويقرأ معه كتاب في التصوف، لأجل يطلع العلم سـواء، الحاف بالرطـب، ويمـسي كلـه رطـب، قالـب وقلـب، وقـالوا في تعلـيم الأولاد: سبع صبا، وسبع تعلُّم، وسـبع تعلـيم، وبعـدها عبـاده، ونـصر، ماينحصر، وقد حاولنا ذلك ولا قدرنا، أخذتنا الرفاهه، والسفاعه، ولكـن الرجاء في تريم ورجالها، واقبال عيالها، يقبلون على الطاعه والزهـاده، عـلى بساط العلم والعباده، يقتفون الأثـر، ويحيـون مـادثر، وأمـا نحـن غلبـت البدواه، في أرض الحجر والغشاوه، قال الوالد:

---

(١) هو كتاب (النور السافر عن أخبار القرن العاشر) للسيد عبد القادر بن شيخ العيدروس.
(٢) هو كتاب (الجوهر الشفاف) للسيد محمد بن هادي السقاف.
(٣) هو كتاب (عقد اليواقيت) للسيد عيدروس بن عمر الحبشي.
(٤) هو كتاب (المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي) للسيد محمد بن أبي بكر الشلي باعلوي.
(٥) هو كتاب (البرقه المشيقه) للسيد علي بن أبي بكر السكران.

لا رحلنا لا طلبنا العلم لا كان منّا بالمواجيب اعتنا
وقصرنا عن مقامات بها فاز أهل العلم ممن قبلنا
حضرة القدس حرام للذي أعرضوا عنها بذا خبّرنا
سور القرآن والمختار والأخيار ممّن قد تقدّم قبلنا

وأنتم وطلبة العلم في تريم، من جميع عيال الحبائب، والمشائخ، جزاكم الله خير، وبارك لنا فيكم، وفتح على الجميع، بالعلوم الكبيره، الظاهره والباطنه، وماتجلّى به على السلف، يغمر به الخلف، ربنا انفعنا بما علّمتنا، رب علّمنا الذي ينفعنا، من علم أهلنا وسلفنا المشهور، العلم الشرعي، المحمدي، السلفي، وافقهوا بنا من غيره، من علم الزقي المخنبقي، المزغبقي، المبدوع، الممنوع، الذي لا يسمن، ولا يغني من جوع، ولا يوقظ إلى رجوع، الرقي الا في علمنا، وعلم سلفنا، الذي بلغوا به المقامات الكبرى، وأما هذه العلوم الجديده، كم علماء بها في غالب الأمصار، لا حصل لهم بها حضور، ولا شرق عليهم منها نور، الا غرور، على مانسمع، بل نسمع أن بعضهم يخلون الصلاه المفروضه، وهذا ثمر علم الرقي، شوف ماهو رقي، بل نكوس، على الرؤس، ظاهر كالشموس، محسوس، وملموس، ولا شفناه أورث أخلاق، ولا كرم وانفاق، بل الغالب من ثمرته قطع أرزاق، ولم يزل صاحبها في املاق، نعوذ بالله من الشيطان، الذي بدع للناس هذه الخرطان، وهم صدّقوا بها تو، ولا استحوا، وفي اعتقادهم أنهم ارتقوا، وهم انزلقوا، ولكن إن شاء الله تعالى إلى حق أهلهم آووا وضووا، نفحة الرّحمن فيها قد رووا.

إلى أن قال: وذه تريم، مابايلشع بِها الا حقَّها، وحق أهلها، بـلا ضـوله ولا صياح، والباقي تفرُّ به الرِّياح.

وصفه لرباط العلم (بتريم)

قال رحمه الله: في مكاتبة أرسلها للحبيب جعفر(١) بن علـوي المحـضار (الحمد لله إلى تريم ورباطها(٢)، ووسيع بساطها، ولذيذ سـماطها، وعبـد الله

(١) هو السيد العلامه جعفر بن علوي بن محمد بن الإمام أحمد المحضار ولد في بندواسه بجاوه الـشرقيه مـن (أندونيسيا) سنة ١٣٣٧هـ. أنهى المرحله الإبتدائية من تعليمه بمدرسة الفلاح في (بندواسه) ثم تحـول إلـى (سربايه) بالمدرسة الخيريه الثانويه.. ثم انتقل مع والده إلى (حضرموت) والتحق برباط (تريم) الذي يتزعمـه ويدرِّس فيه الحبيب العلامه عبد الله بن عمر الشاطري وتخرّج منه عام ١٣٥٧هـ.. وفي أثناء ذلك يقرأ كثيـراً على أبيه ويمرِّنه على القراءة العربيه الصحيحه في كتب كثيره. ثم ذهب إلى (اديس ابابا) بـ(أثيوبيا) وتـولى فيها تدريس اللغة العربيه مع إدارة مدرسة الجالية العربية فيها. أقام مدرسة بقارة المحضار ب(دوعـن) مـن أعمال (حضرموت).. ثم تولى إدارة المدرستين الإبتدائية والوسطى ب(الهجرين) وقد نبغ الحبيب جعفـر فـي كثير من العلوم واشهرها علم النحو الذي كان فارس الميدان فيه، له رحلات كثيره جمعها فـي كتابـه الـذي سماه (الرحله المحضاريه) وهو مطبوع كتبها باسلوب جذاب وبراعة استهلال رائعه يعرف ذلك كل من قـرأه توفي رحمه الله في مدينة سيؤن ودفن بها رحمه الله رحمة الأبرار مع الآل الأطهار.

(٢) رباط تريم: عبارة عن مدرسه دينيه تقع في قلب مدينة تريم تضم مساكن داخليه للطلبه القادمين من خـارج تريم، وملصق بها من جهة الشمال مسجد الشيخ عبدالرحمن بابطينه، وعليها أوقـاف داخـل حـضرموت وخارجها، ولا سيما سنقافوره واندونيسيا، كان يصرف من غلتها القوت الضروري للطلبه الساكنين فيهـا. وقد أسس هذا الرباط، وتم بناؤه في عام ١٣٠٤هـ وافتتح في ١٤محرم عام ١٣٠٥هـ على يد الحبيب المفتـي عبد الرحمن بن محمد المشهور، وقد اشترك في وقف أرضيته وبنائه وعقاراته واصوله جماعه من تجـار وأعيان تريم، وبدأ يزاول نشاطه منذ تأسيسه على يد نخبه من علماء تريم في مقدمتهم الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور، وغيره، ولما عاد الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري من مكه عام ١٣١٤هـ تولى ادارته العلميه حتى توفي عام ١٣٦١هـ.

وكانت –ومازالت– تعقد فيه وفي مسجد بابطينه الملاصق له من جهة الشمال الحلقات العلميه في مختلـف العلوم، ولا سيما دروس الفقه واللغه العربية.

وقد شارك الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري وتعاون معه في التدريس نخبة من علمـاء تـريم، وممـن تخرج من ذلك المعهد وغيره منهم: الحبيب علوي عبد الله بن شهاب، والحبيب عمر بن علـوي الكـاف، والشيخ محفوظ بن سالم بن عثمان، والحبيب محمد بن سالم بن حفيظ وغيرهم كثير.

وقد ازدهر في أيامه ازدهارا عظيما، ولما توفي خلفه أولاده محمد المهدي، وأبـوبكر، وحـسن، وسـالم، وشاركهم وتعاون معهم بعض أهل العلم منهم: الحبيب محمد بن سالم بن حفيظ، والشيخ محفوظ بن سـالم بن عثمان، والشخ عمر عوض حداد، والشيخ سالم سعيد بكير باغيثان، والشيخ عبد الله سـعيد بازغيفـان، وغيرهم. واستمر كذلك يزاول نشاطه حتى أغلقته السلطه ـــ حينذاك ـــ في شهر رجب عام ١٤٠١هـ وقـد أعيد له نشاطه ولله الحمد باعادة افتتاحه سنة ١٤١٢هـ

الشاطري مفتاحها ورباطها، ووكا[1]ها وضباطها، ومن بغى علم صافي عن الشوائب، ومجمع سادات وحبائب، ياحيا به إلى هذا الرباط، وبايفتك منه القماط، اذا دخل يقع فهيم، ومعتقد ومستقيم، وبايخرج منه عليم، ومن بغى الا كثر كلام، وأضغاث أحلام، وضياع أيام، لا يقارب هذا الرباط، لأنه رباط بني للعلم النبوي، السلفي العلوي، وعبد الله الشاطري مايحتمل غيره، ولا يراجع غيره، ماخلاف علم صافي المنهل لشاربه، مبذول لطالبه، فمن قصده بالنية الصالحه، أمست عليه أنوار العلوم لائحه، اللهم ارزقنا حظًّنا من هذا الرِّباط، وأشبعنا من ذلك السِّماط، فانا له متشوِّقين، ولعلمه متعشِّقين، ويااما نودِّي بالإقامة فيه، ولو حين بعد حين، ولكن بانجذب قسمنا منه على يد ولدنا المبارك، الذي في جميع علوم هذا الرباط شارك، وأقبل عليها بكُلِّيَة دواعيه، وسمع داعيه، الولد الفهيم الحريص على تحصيل العلم والتعليم، وصدق في الرِّحلة له وعليه، وعمُّه الحبيب البقيه نور المكان، قابض السُكّان، الحبيب عبدالله بن عمر الشاطري، عوّل في جميع مقصوده عليه، الولد جعفر بن علوي إبن الأخ محمد إبن الوالد أحمد المحضار، ونحن فرحون بعشقته في الطَّلَب، إذ جعل الله له إلى عمه عبد الله الشاطري المنقلب، فهذه نعمه جسيمه، مالها قيمه، علم من تريم، ورِباط يكفل المقيم، وأستاذ مستقيم، وهذه أشياء لم تجد في جميع الدنيا، مانغبط بها مكه ولا مصر، ولا جميع أهل العصر، وقليل تريم

(١) الوِكا: مايُشَدُّ به رأس القربه، وفي الحديث (احفَظ عِفَاصَها ووِكاءَها) و(أوكى) على مافي سقائه شدَّهُ بالوِكاء، وفي الحديث (أنه كان يوكي بين الصفا والمروة) أي يملأ مابينهما سعيا كما يوكى السِّقاءُ بعد الملء وقيل: معناه أنه كان يسكت فلا يتكلم كأنّه يوكي فَمَه وهو من قولهم أوكِ حلقك أي أسكت.

جم، وسيله يخطي العَلَم، علم سلفنا الذي نالوا به الولايه، وبلغوا به النهايه، علم بلا صفطه، أشبه بالفخطه، غصن وفخّط خيل، والخيل يملي الزير، والزير يضحي ألف، وهكذا هلمّ جرّا.

إلى أن قال رحمه الله: في وصف علومهم وطريقتهم: يجرون في المجد لاحق عن سابق، وسبقوا السوابق، ورجع بهم كل آبق، بعلمهم المعروف، وبالخشية والنُّور موصوف، ماهي علوم الجدل والمرا، ألم ترا، ألم ترا، ضياع الوقت في الزرا، وأم حبوكرا، وعلوم أضداد وفريق، ماهي لنا على طريق، وعلومنا الا معروفه، وبين أهلنا موصوفه، لا تعريض ولا تطويل، بسم الله الرحمن الرحيم ألم تنزيل، وحصل التنزُّل والتنزيل، وافتهم المعنى الجليل، بلا قال ولا قيل، ولا ضِد ولا دخيل، شمراخ في الخيل، وانتظم القصيد، وصلح البُرْ عصيد.

إلى أن قال: يحث الحبيب جعفر بن علوي بالعشقه للعلم والإجتهاد في تحصيله: والسلام عليك ياولد جعفر، وشفنا فرحين بعشقتك للقراءه، والعشقه باب اللِّقاح، ومن لاعشق مالقح، ومن لقح أنتج المعارف والعلوم، واذا قدَّرَ الله لكم الوصول، للطلول، إغتنم ساعاتها، وفرصتها، وهي الا فرص من اغتنمها حصّلها، ومن ضيَّعَها، ضاعت عليه، والفراغ أكبر وسيله، لطلب العلم، واغتنامه نعمه كبيره، والعشقه مدار الطلب، بل طلب كل شي، والولد حامد قد تفرَّغ وعشق، وقبض عشقه، لكنه رجع للقويره، وهو ناوي الرجوع إلى تريم، لكن معاد تيسَّر له، وضاع الفراغ، والنتيجه ضياع، وأنت الله الله في الصبر، والمثابره، وربّك الفتاح.

وصفه للداعية الكبير، والعالم الشهير، الحبيب عبدالله[1] بن عمر الشاطري وزيارته لوادي دوعن

قال رحمه الله: «و قد وصل إلينا الحبيب الشاطري، بغيثه الماطر، وجيشه الوافر، وزار دوعن زيارة هنيئة مريئة لا يظمأ بعدها أبداً، وبها نال مدداً، وأحصى كل شيء عدداً،ثم أدّى فائق الإحترام، ونال كامل الإكرام، دعا إلى الله، وأقبلت عليه خلق الله، ولا أحد إلا وجنَّ عليه، وكلَّف في وصوله إليه، دخل كل بلاد، بتعظيم وإرشاد، دعوة للعباد، ورعشة في الفؤاد، حدا بها كل حاد، وجميع الناس ارتعشوا، وبه انتعشوا، ولاقوه بالإجلال، وهو يذكِّرهم ذا الجلال، وفي كل بلاد حصل له إقبال، وفي القويرة[2] محطَّ الرحال، ومكارسة الرجال، ونزل بها خير نزال، وزار قريب

---

(١) هوالإمام القدوه العلامه المربي الداعي إلى الله الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري، ولد بمدينة تريم سنة ١٢٩٠هـ أخذ عن مشايخ عصره في حضرموت ثم رحل إلى الحرمين الشريفين سنة ١٣١٠هـ وبقي بمكه المكرمه نحو أربع سنوات لطلب العلم عن جملة مشاهير، شيوخ ذلك العصر، في العلوم الشرعيه والعربيه، ثم عاد إلى تريم سنة ١٣١٤هـ ودرّس في رباط تريم مجانا منذ عام ١٣١٤هـ إلى عام وفاته ١٣٦١هـ وتولى ادارته العلميه، والاشراف عليه مع القيام بالدعوه إلى الله تعالى ونفع المسلمين، وتخرج به خلائق كثيرون، ثبت بالاحصاء الرسمي لسجلات رباط تريم ـ التي نهبها الحزب الاشتراكي مع كثير من الكتب المخطوطه والمطبوعه ـ أن الذين تخرجوا عليه بلغ عددهم ثلاثة عشر ألف عالم، وطالب علم، من بلدان شتى. من مؤلفاته: العقود اللؤلؤيه في علم العربيه، ديوان شعر، ومجموع يتضمن بعض كلامه في الوعظ والارشاد، ووصيه جامعه توفي رحمه الله تعالى سنة ١٣٦١هـ ودفن بقبرة زنبل بتريم. وقد أفرده بالترجمه تلميذه الحبيب العلامه محمد بن سالم بن حفيظ في (نفح الطّيب العاطري في مناقب الامام عبد الله بن عمر الشاطري) أنظر ترجمته باختصار في مقدمة (وصيتان عظيمتان) خاتمة رسالة العقود اللؤلؤيه) تاريخ الشعراء الحضرميين للسقاف (نيل المقصود في مشروعية زيارة نبي الله هود عليه السلام تاليف السيد العلامه سالم بن عبدالله بن عمر الشاطري.

(٢) القويره: هي من قرى وادي دوعن الأيمن ويطلق عليها قديما حلبون فسكنها الإمام أحمد المحضار وبنى مسجده عليها وكان مرتفعا على قارة جبل فتناسلت أولاده وذريته فيها فاطلقوا عليها قارة المحضار لكثرة المحاضير فيها وغيرهم من القبائل. وقال السيد العلامه عبد الرحمن بن عبيدالاه السقاف في كتابه (إدام القوت) القويره: من قدامى بلدان دوعن وكان السيد الجليل حامد بن أحمد المحضار يذكر سبعين قبيله بها، فبادت ولم يبق إلا القليل كآل باحسين وقد كان فيهم قضاة وعلماء منهم: الشيخ احمد بن عبدالله باحسين ولاّه الملك الظافر قضاء لحج سنة (٩٠٦هـ).

الوادي وبعيدُه، حتى بلغ صعيدُه[1] تجليل وتكريم، من الرجال والحريم، لقين له حنَّات ورنَّات، ويمكن سمعتوا صليقهن[2] من عينات، حتى قلنا: ليش يا الشاطري وهذه الضَّولات الشنعاء، لا أنت منصب عينات، ولا إمام صنعاء، ولكنَّها فضيلة العلم البارزة من تريم، التي سارت بها الرُّكبَان إلى جميع الأقاليم، هذا ثمرها التجليل والتعظيم، ووجدنا في كل بلاد، عَلَم من علم الشاطري منصوب، وفي كل رقبة خيط من علمه معصوب، وهنا في أرضنا القريبة، كيف الآراض البعيدة؟ فلذلك حصل للشاطري ما لم يخطرِبباله، ولا صوره في خياله، بل تسخير من الله، وانتعش به خلق الله، وشيء أراده الله، وهم بايحاكونكم بما حصل نَهار تتفقون، والشيخ محمد عارف المضمون، و آل السري معه يكتبون وينشدون ويسجعون، وإليه يرجعون، وهذه إشارة من زيارة الشاطري، ومع ذلك كأنه غايب غير حاضر، ولا هو داري هو فيين، والقدرة ناظرة إليه بعين، وحكمه سيِّد سَلَفي وافي فقيهي، سقَّافي، عيدروسي، عيناتي، حدَّادي، أكدري، بشَّاري، لا يحيد عنهم حرف الشعرة، اكتفى سهلهم ووعره، ولله دره».

وقال رحمه الله: «وعبد الله الشاطري مُجدِّد، لا يشك إلا المفند، والتجديد ظاهر، والعلم شاهر، وفي كل بلاد منه بذرة، من هود إلى البصرة، وعينات أشرق سراجها، وكثر نتاجها، فقد رأينا سمعنا للعلم فيها زجل، والحمد لله عز وجل، وهذه حسنة من حسنات الشاطري، وغيثه

(١) الصعيد هو آخر وادي دوعن الأيمن، فيه الكثير من أولياء الله الصالحين، ويسكن فيه المشائخ الباعشن، قال الحبيب أحمد المحضار: والباعشن أهل الصعيد المعتلي .. والراك لي هو بالمشايخ ممتلي.

(٢) الصليق هو الغطرفة بالعامية، أو الزغردة بالمصرية، وهو الصوت الذي يخرجنه نساء العرب من أفواههن مع تحريك اللسان وذلك أثناء الفرح والسرور، والبهجه والحبور. (تعليق السيد أبي بكر بن حسين).

الماطرِ، ولله دره من شاطري، لقد أؤتي شطر العلم، والحسن والحلم، وبارك الله في علمه وذوقه وفهمه، وهذه هي الدعوة إلى الله، والطريق إلى الله، قل هذه سبيلي أدعو إلى الله، ولا زال فضل الله عليه يتوالى، هكذا وإلا فلا لا، وحسن بن إسماعيل[1] فلذة من ذاك الجبل، ومعه في العلم محبة، (وسنبلة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة) ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والحمد لله رب العالمين، وسلام الله عليهم أجمعين».

وقال رحمه الله عن علم الشاطري: وعلم الشاطري مجرّب بالإنتشار، فقد عمّ الأقطار، حتى إلى جاوه بعيدة المضمار، ومليبار وزنجبار، وبيحان وذمَار، علم انتشر، تلقّاه كل البشر، وانتفع به خلق كثير، وجم غفير، وجرى كجري الأنهار، وكل اغترف منه غرفه، بكأسه وكرفه، فشربوا منه الا قليل، وعاد النفع على الكثير والقليل.

وقال رحمه الله عن الحبيب محمد[2] المهدي الشاطري وإخوانه: «والسلام على الولد، الذي قدح في زِنده، وطلّعها بيده، وصدق في وعده،

(١) هو الحبيب العلامة الداعي إلى الله حسن بن إسماعيل الحامد، ابن الشيخ أبي بكر بن سالم، ميلاده سنة ١٣٠٣ هـ، ووفاته بعينات سنة ١٣٦٧ هـ، أخذ عن كثير من العلماء منهم الحبيب علي بن محمد الحبشي، والحبيب أحمد بن حسن العطاس، قام ببناء رباط لطلبة العلم في عينات، وتخرج عليه كثير من طلبة العلم، له كتاب البحر المورود في مناقب الشيخ أبي بكر بن سالم فخر الوجود.

(٢) هو الحبيب الفاضل الداعي إلى الله محمد المهدي بن عبدالله بن عمر الشاطري ولد بتريم سنة ١٣٢٧هـ ونشأ بها، وهو أكبر أولاد الامام عبدالله بن عمر الشاطري تلقى العلم عن كبار تلامذة والده في ذلك الوقت وتولى ادارة رباط تريم عقب وفاة والده، وقام به خير قيام، له رحلات عده في الدعوه إلى الله تعالى وبعد تغير نظام الحكم في حضرموت رحل إلى الامارات العربيه المتحده، واستقر في أبوظبي وكان موضع تقدير واحترام الدوله والأهالي، واستمر في الدعوه إلى الله تعالى ونفع الناس حتى وفاته في محرم سنة ١٤٠٤هـ ودفن في أبوظبي رحمه الله تعالى، وله ذريه بها وبتريم وسنقافوره. أنظر ترجمته في قبسات النور - هداية الأخيار.

وقام في مقام أبيه وجده، بعد بلوغ جهده، وبذل ما عنده، وسبَّح الله بحمده، الولد محمد المهدي الشاطري، سلام الله الأتم».

وقال أيضاً: «والولد محمد المهدي الشاطري، أعجبنا الوصف فيه، وحلوله محل أبيه، فرحنا منه جم، وإخوانه أعوانه، والله بايعينهم، وبايقبض بيمينهم، ويبارك لنا فيهم، والشارح للجميع قيم، ما هو نيم، بل جم شَرَح، وانتباههم ما برح».

أهل تريم والحبيب علوي[1] بن شهاب

قال رحمه الله: وأنتم ناس فاضيين مالكم حرفة، إلا من المدارس، إلى المولد، إلى الرِّباط، إلى السِّماط، إلى المذاكرة إلى المعارف، ويغيتوا مذاكرات ومخاطبات، وكل ذروة عندكم لحمة، وكل ورمة عندكم شحمة، ونحن قوم بادية، من أرض بادية، مانعرف إلا نستمع وقد يعبر الكلام، بين الآذان، ولا تفهمه الآذان، وبانجي إن شاء الله، وبا نسمع المذاكرات، وباتحصل لنا بها خيرات، وأخونا علوي بن شهاب بايملي الجراب، وبانوكِّله الكلام، وبانجيزه وقده مجاز، وبانقول له انبسط وقده مبسوط، بالتعبير الزين يعبر، وقده ماهو متخبر، إلا أنه علوي، يمشي في دربه ولا يلوي، وكلامه صدق ماهو شدق، كلام مأذون له، ماهو فضول، وكله

(١) الإمام الكبير الداعي إلى الله علوي بن عبد الله بن شهاب، ولد بمدينة تريم سنة ١٣٠٣هـ، وتوفي بها في رمضان سنة ١٣٨٥هـ، أخذ عن أئمة عصره منهم الحبيب عبدالرحمن بن محمد المشهور، وابنه علي والحبيب عبدالباري بن شيخ العيدروس والحبيب علي بن محمد الحبشي وغيرهم، جمع كلامه تلميذه العلامه محمد بن سالم بن حفيظ وآخرون، وترجم له السيد عمر بن علوي الكاف. عمَّ الله بنفعه العباد والبلاد، وهو صاحب مقامات، وأحوال عظيمة، وكشوفات خارقه، ولم يخرج من مدينة تريم.

مقبول، وإذنه من الرسول، وأهله الفحول، ومر يابن شـهاب، ولا تهـاب، إذا هبَّت المهاب، انفتح كل باب، ويافاتح الباب، افتح لنا الباب، وهيء لنا الأسباب، واجمعنا بأهلنا الأحباب، وإخواننا والأصحاب، بـتريم المدينـة، وعينات المكينه، ومشطة الأمينه.

وقال رحمه الله: وبن شهاب المقْدام، غفلنا عن ذكره مـن قـدّام، أخونـا علوي، على كل فضيلة يلوي، والدعوة إلى الله دَيْدَنَه، وإليه مُعَنْعَنَـه، وهـي شنشنَه،في الدنيا حسنَه، وفي الآخرة حسنه، ياخير سيِّد، عجيـب، ولطيـف وأديب، وبصير ولبيب.

وقال أيضاً: يخاطب أهل تريم: وكم قد ناداكم، وحـذّركم، وروّاكـم، فصل الخطاب، النـاطق بالـصواب، أخونـا الـداعي بالرغبـه والإرهـاب، علوي بن شهاب، ويبكـي وينتحـب، وصـوته بالـدعوة يـشحّب، ومابـه عليكم نثره،وعليه قدَمَه وأثَره، ففيه الكفايه، لأهل الدرايه، واسـتمعوا لـه وما يقوله، لأنه داعي السلف، ولحقِّ السلف، من قلبه وخاطره، ومكلِّـف على الناس يرجعون لحق أهلهم، قال الوالد علي في قوله المستطاب: مـن لا شرب من مياه أهله دخله الصِّلاب والله يردّنا إلى حق أهلنا، ويحفـظ علينـا حق أهلنا، وهو إلا محفوظ، والرجال له قيام، وعليه بالزّام، والتفـاتهم إليـه قوي، الشبّان واعين، والشيبان داعين، وربنا بايعين.

وصفه للداعية الإسلامي السيد محمد[1] بن سالم بن حفيظ والدعاء لأولاده

قال رحمه الله: «الحمد لله، وحفظ الله أخينا السيد الفضل، الذي عليه الله تفضَّلْ، وعليه مُعَوَّلْ، وأصبح في تريم دارِس، دَرس المدارس، ولها حارس من الدَّوارِس، وأصبح ريِّس في تدريسها، ذلك الفضل من الله، وما بكم من نعمة فمن الله، وهذه أكبر نعمه، علم وتعليم وعلمه، في تريم محل كل عظيم، أصبح محمد بها جالس، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون، أخونا والولد المحفوظ بحفظ الحفيظ، رأس التيقظة والتيقيظ، لكل عاقل عليه تنهيض، الولد الأمجَد، محمد بن أخينا العَلَمْ العالِمْ، الصالح السَّديد اليقيظ، سالِمِ بن الوالد حفيظ، لا زالوا محفوظين ومكلمين، وفيما أودعهم الله من العلم والتعليم، في تريم مجمَّلين، واصلِين مُوصِلِين، والسلام عليك يا محمد وعلى والدك وأولادك البررَة، الخيرة العلماء إن شاء الله، وأبوهم عالِمِ، وجدّهم عالِمِ، وجدهم الشيخ بوبكر فخر العوالِمْ، وببركته يمسي أمرهم ناظِمْ، وصَالِحْ حَاكِمْ، ولا زلتم بعافية، ونحن الجميع بعافية، وكتابكم وصل وفرحنا به جم، وذكرت العيال، والدعاء لهم بالخصوص، فهم بُنيان مرصوص، علماء عاملين، على سرر متقابلين، سرر العلم والعمل، إلى آخر الرَّجَز والزَّمَل».

---

(١) هو السيد العلامه المحقق مفتي حضرموت، الشهيد السعيد محمد بن سالم بن حفيظ ولد بمشطه سنة (١٣٣٢هـ) ونشأ في حجر والده، طلب العلم وجدّ واجتهد، له مشيخه كبيره، ومقامه في الدعوه إلى الله شهير، اختطفته أيدي الملاحده الشيوعيين في عام (١٣٩١ه) ولم يدر عن خبره بعدها.

وقال رحمه الله: (الحمد لله الفاتح المانح، المصلح لكل صالح، والمعطي لكل سائل، ويصبح أعظم نائل، وكل مطلوب اليه آئل، ببركة أعظم الوسائل، خير الأواخر والأوائل، وأهل بشار بهم حصلت لكل مؤمل ماهو آمل، وأصبح ظاهر غير خامل، وعالِمٍ وعامِل، ولطريق السلف مُتَوصِّلْ وَمُوصِلْ وواصِل، وفي سيرتهم بائت وقايل، ومُقبِل وقابِل، وفي العلم والتعليم الشرعي، السلفي العلوي، مجتهد ومسؤل وسائل، أخونا والولد، السيد الأبَر، وفاهم العبارات والعِبَر، والعلم والخبر، الولد النجيب، الداعي المستجيب، اللطيف اللبيب، وفي تريم نائب ومنيب، ولطيف وقريب، وقد صلح وتصلّح، وفي تريم تبجّح، رجح وترجّح، وتوسّعْ له المرجّح، حاك وقام، وكشف اللثام،وأصبح بها وجيه ونبيه، وفاقه وفقيه، وساقي وغارس، ونشيط المدارس، وفيها فارس، ولها حارس، على الملّة البيضاء، تفيض علومها فيضا، لا يشوبها شائب، لبنا خالصا سائغا رائب، لكل شارب، اتفقوا على صفائه وخلاصه من الشوائب، جميع الحبائب، وقالوا بغينا علم شرعي محمَّدي، سلفي علوي، لا يخلطه خالط، ولا يغالطه مغالط، على طول الزَّمان صافي، ولجميع الحوادث منافي، وهو الآن في نوبة الولد الوافي، الكافي الشافي، وبعلمه وتعليمه كافي شافي، الولد محمد بن أخينا الحبيب سالم، الفائز بأحسن المقاسم، هو ومن معه من أولي العلم، ورجال الذكاء والعلم، والقيام بتدريس العلم، لكل طالب علم، علم الأهل والسلف، ومن لهم خلف، وعلى علومهم وسيرتهم اختلف، وحفَظ ولَف.

وقال أيضا في مكاتبة أخرى: الحمد لله المتفضِّل بالعلم والتعليم، والفهم والتفهيم، على أخينا والولد ذي الألفاظ الفائقه، موافقه ورائقه، التي جمعت الوصف، وفكّت الرصف، عبارات، تُنبي عن إشارات، جُمَلْ ومفصّلات، وأشياء مقبلات، الأخ والولد، الفاضل الأبر، وللسيرة حفظ وعبر، محمد بن أخينا الفاضل الأجل، سالِمْ بن حفيظ، لازال في الحفظ الحفيظ، والسلام عليك يامحمد، والسلام شامل، لكل كامل، وكل أهل تريم كامل، وجليل وفاضل، وعالِمْ وعامِل، واذا جمعتَك المجامِعْ، في الرِّباط أو الجامع، بلِّغ الجميع سلامي، وإليهم زاد غرامي.

وقال أيضاً: والسلام عليك ياولد محمد بن سالِمْ، وعلى أبيك سالِمِ، وكلُّكم عالِمِ، وصلحت بكم معالِمِ، بارك الله لنا فيكم، وجمعنا بكم في خير وعافيه.

الحبيب حامد[1] بن مصطفى المحضاروطلبه العلم (برباط تريم)

قال رحمه الله: ردا على جواب أرسله اليه الحبيب عبد الله الشاطري يخبره بوصول الولد حامد لطلب العلم اليهم: (الحمدلله ونسأله أن يحفظ

(١) هو السيد الفاضل الكريم المنصب حامد بن مصطفى المحضار ولد رحمه الله بالقويره سنة (١٣١٨ه) تربى وتهذّب بوالده الحبيب مصطفى بن أحمد المحضار بعدها أرسله والده إلى حريضه لتعلم قراءة القرآن فختم القرآن وأجاده عند الحبيب أحمد بن حسن العطاس، وبعدها خرج إلى تريم لطلب العلم في رباط تريم على يد الحبيب العلامه عبد الله بن عمر الشاطري ومكث به مدة من الزمن بعدها عاد إلى البلاد ولازم والده، وكان من الملازمين والحريصين على حضور دروس الحبيب عبد الله بإهادون التي يعقدها في بيته وكان أكثر الحاضرين قراءةً في مجلسه، وقيل أنه قرأ على والده الحبيب مصطفى أكثر من ثلاثمائة كتاب خلف أباه عام (١٣٧٤هـ) العام الذي توفي الحبيب مصطفى تخلّق بأخلاق أبيه، واتبع سيرته، فكان تماما كما قال مفتي الديار الحضرميه الحبيب عبد الرحمن بن عبيد الاه السقاف:

وحامد نحوه في حسن سيرته منذ الشبيبة وهو اليوم مكتهل =

ويرعى، ويمتّع بحياة آخينا الحبيب البقيه عبد الله بن عمر بن أحمد الشاطري لايزال في وادي الفضائل عاكف، على عمارة الوظائف، شاتي وصائف، والسلام عليه وعلى من لديه، والده وبنيه، وتريم ومن فيه، ونرجوا دوام عافيتكم، ونحن الجميع بعافيه وافيه، ماشي قاصر، الحمد لله نحن مشتاقون، إلى تريم والله العظيم، عسى الله يهيء أسباب النزول، إلى تلك الطلول، لازال جوها مطلول، وخيرها مبذول، على يد السيد المجلول، وقد وصلت كتبكم، بوصول الولد حامد، وفرحنا بوصوله إلى جنابكم، ونزوله في رحابكم.

إلى أن قال رحمه الله: يحث الحبيب عبد الله الشاطري بتوجيه وتنبيه الولد حامد وتشجيعه لطلب العلم، والجد والإجتهاد: (والقصد نبِّهوه من غفلته، وأيقظوه من رقدته، حسبما ترون حالته، واعطوه قراته في زمالته، واعرفوا قياسه، ولا تفتحون راسه، فاني رأيت كتابكم كتاب عجيب، وفيه لحامد طنيب، القوه في حجر، وغداه تمر، الحذر البطر، مايقع شَبَعْ وعلم، علِّموه الرجوع، والسهر والجوع، وعرِّفوه أن ماالفوائد، إلا بالخطر، والسهر، والمطر، قال الحبيب علي بن حسن العطاس:

= أضحى لنا بدلاً عن فقد والـــــده و الشبل من ليثه إما مضى بـدل

كان رحمه الله: حكيماً وحليما، وعاقلاً رزيناً ، ومرحاً بشوشاً، إذا جلس في مجلس، نفّس على الحاضـرين بعذوبة منطقه، وحسن أسلوبه، وخفة روحه، ونكته اللطيفه، ومزاحه المقبول، حتى أن جليسه لا يقوم مـن مجلسه الا وهو منبسط من هذا الحبيب، له صوت جميل لا سيما عند ترنمه لقراءة القرآن، وشـمائل سـيد ولد عدنان، وكان رحمه الله: من المكرمين للضيوف والغرباء، وبيته مفتوح للخاص والعـام، انتقـل إلـى رحمة الله إلى جوار ربه يوم الجمعه الموافق (٩) جمادى الأولى عام (١٣٩١هـ) بعد عمر يناهز ٧٣سنه رحمه الله رحمة الأبرار ونفعنا باسراره وانواره في الدارين.

إعمل لما شئت ماشي بايجي وانت نـيم   الا ان تقهدت في ليل الشتاء بت قـيم

ولا نجي إلى عندكم إن شاء الله، إلاّ وقده على شي، وقد معه شي، الله الله، وقد فرحنا باعتناء الشيخ أحمد العَزَب بهم كلهم، لا زال موفَّق، وشغبه منفَّق، وسلِّموا عليه، ووصُّوه، وهذا بعجل والا قصدي اكتب له وسيكون إن شاء الله، ونوصيه فيما يصلح، واين يحصل ساده يعلمهم، يحصل كرامتهم، قال الأخ حامد رحمه الله: اذا باتحوك حك شياذر، لا تحوك محاسِر، والعَزَبْ اذا يسَّر الله له ساده يعلمهم، وين يحصّلهم، وانته العين الناظره، وأنا عادنا ودي القراءه غير اني ماهيت وضيَّعت الوقت، قال بن رضوان: قالوا لحش من النخل وراك ماتخرف، قال عادنا الا صغير، وغفلوا عنه قليل، وهو طال قليل، وقالوا له وراك ماتخرف، قال كبرت معادنا حق خريف، ونحن جرى لنا كما هذا النخل، والولد حامد ودينا بقراءته قبل يطول، وظهور السول، ولكن هو ذا الوقت البرك، وعساه يحترك، ومع الرجال يشترك، ويخرج روعه البرك.

وقال أيضا: واصلكم حامد، فهمه جامد، مربّى حلبون، بين الجبال والدِّجون، أنظروا اليه، ولا ترون عليه، ولا تعالقون علينا، ولا تنسبون شي الينا، (وجاء بكم من البدو) وكلنا بدو، لا تؤاخذون علينا، غلبت علينا البداوه، وتربينا في وادي الغباوه، عسى تتبصّرون في نقلتنا، من الجهل إلى العلم، وتوجّهوا إلى الله في سرعة الفتوح، ونجي اليكم ونروح.

ذكره لبعض السادات والمشائخ الساكنين في تريم

قال رحمه الله: وبلفقيه فقيهها، والسِّري نبيهها، والجنيد سميرها، والكاف أميرها، والبقية حزامها، وكلهم أمَانها، ومشايخها كرامها، مشاهيرها وأعلامها.

وقال رحمه الله: ولا في تريم الاسيِّد كريم، أو شيخ عظيم، أهل علم وتعليم، ولا فيهم ذميم، الخطيب خطيبهم، وبافضل يصلي بهم، وباحرمي قريبهم، وبارجاء سعيفهم، ولا في تريم الا حشيم، انما بعد ظهور أهل البيت الأولى الأدب مع أهل البيت، لعاد حد يقول الشيخ شيخ، والسيد إيش من طاهشه، وايش الفرق بين فاطمه وعائشه، إلاّ صَبَاحْ، أبطل ضوء المِصباح.

وقال رحمه الله: الشاطري ورِباطه، والكاف وسِماطه، والعيدروس ومنصبه، والشهاب وشهابه، وعلمه ومحرابه، وبلفقيه وفقهه، والجنيد وصباحة وجهه، وعيديد وعيديده، والخرد وخروده، والبقيه كم من هصور، ومن غفلنا عنه، مابه تقصور.

وقال أيضاً: العيدروس العظيم، والحدَّاد العليم، وبلفقيه الفهيم، وبن شهاب الكليم، والكاف الزعيم، ولا أقدر أحصي سادات تريم، تجي عَلَي أسمائهم وتروح، وأنوارهم عليَّ تلوح، قد قال الحبيب عبدالله: (حسبي وفي تعدادهم لم أطمعي) وإن حد بايطمع في تعدادهم، يجلس في بلادهم، حتى تحقّق له المعرفه، وتعرفهم كلّهم، ونبصرهم، ونسمعهم، ولكنّ البياض مابايسعهم، وعاد المشائخ كثير، مايحصيهم التسطير.

مدحه لكتاب (صلة الأهل)

قال رحمه الله: وأما الصِّله، وكتاب الصِّله، ففيها الصِله، ومنها الـصله، وقد الَّفه الشيخ محمد، وفيه عربد، وبحره أزبد، ولم يخطي في عربدتـه، وإن طال في بهجته، ومن أحبَّ أهله، وصفهم بما هـم أهلـه، ولا عـول في محبـة أهله، بمن لا معه في صلة أهله، وصلة الأهل وبِـرهم واجـب، والكتـاب بفضلهم صائب، وإن شَمَخ الـشيخ محمـد، وفيـه زيَّـد، وفي صِـلة الأهـل ماتقيَّد، أبان فضلهم البيِّن، ورأى انـه عليـه متعيِّن، وبـر الأهـل واجـب، وتركه عن الجنه حاجـب، والـبِر سـلف، ومـن لابَـر خلَـف، ولا يـبر الا السَّعيد، ومن كل خير غير بعيد، والشيخ محمد قام بالواجب، وظهرت منه في الصِّله غرائب، وكلّها حق، ولا حد يحنق، والويل لمن عَقْ:

اذا مـاوفى أهـل الوفـاء بوفـائهم لأهلهـم بـالبر في العـل والنهـل

فقـد بلغـوا في بـرهم غايـة الوفـاء واحسن منهم صلة صلة الأهـل

ويافضل بغينا ذكر صلة الأهل بقصيده، ولا جينا على القصيد، شليتوه أنت وأبوك، واستوليتوا عـلى الـشِّعر وقريـضه، وطويلـه وعريـضه، وأنـا ماجيت عليه، ولا تيسَّر لي نظمه، ولا افتـتح لي علمـه، ومـن شـق سـليته، وسكنت من حتيته وبتيته، وما قد نشرته من خراط يكفـي، ظـاهر مخفـي، وخلّينا الشعر لك ولبوك، والجملة شبَّان في تـريم، نظمـوا أشـعار، بليغـة الأشعار، صعبة الأوعار، جديدة الأفكار، من غـير ماإنكـار، وأنـا ودّيـت ولو عشره أسطار، مخطوطات قطار، ومجمله ومفصله، أذكر فيها الصله.

وصفه للمؤرخ الشيخ رحيِّمْ بافضل لما جاء إلى القويرة

قال رحمه الله: «و خصوصاً الشيخ رحيِّمْ، رأسه ملان، وغرغره ملان، ودفتره ملان، لم يزل في كلمان، ويحفظ كل ما كان، كأنه من غابر الزَّمان، وقِس(١) وسَحْبَان(٢)، وكل حين شي جديد حتى أخلينا غرغره، واستقصينا دفتره، ثم أخبرنا بأنه مؤرخ البلَد، ووالد ووما ولَد، ومن حَطّ ومَن شَدْ، ومن سكَن ومن حشَد، ومن عرَّس ومن ختَن، ومن مات ومن اندفن، ومن فرح ومن افتجَع(٣)، ومن سار ومن رجع، ومن طَمَر ومن شَقَعْ، ومن فجَر ومن رقَعْ، ومن صلَّح ومن غيَّر، ومن في أمره تحيَّر، ومن ترَّس ومن فكَّر، ومن أقَر ومن أنكَر، إلى غير ذلك من منافع البلد، فقلت له: هذا

---

(١) قس: هو قس بن ساعده بن عمرو بن عدي بن مالك توفي نحو ٢٣قبل الهجره.... نحو ٦٠٠م وهو من بني اياد: أحد حكماء العرب، ومن كبار خطبائهم، في الجاهليه. كان أسقف نجران، ويقال: أنه أول عربي خطب متوكئا على سيف أو عصا، وأول من قال في كلامه، أما بعد، وكان يفد على قيصر الروم، زائرا، فيكرمه ويعظمه. وهو معدود في المعمرين، طالت حياته وأدركه النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل النبوة، ورآه في عكاظ، وسئل عنه بعد ذلك، فقال: يحشر أمه وحده.

(٢) سحبان: هو سحبان بن زفر بن اياس الوائلي، من باهله توفي في.. ٥٤هـ...٦٧٤م خطيب يضرب به المثل في الفصاحة والبيان. يقال: (أخطب من سحبان) و(وأفصح من سحبان). اشتهر في الجاهليه وعاش زمنا في الاسلام. وكان اذا خطب يسيل عرقا، ولا يعيد كلمه، ولا يتوقف ولا يقعد حتى يفرغ. أسلم في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يجتمع به، وأقام في دمشق أيام معاويه. وله شعر قليل، وأخبار. أما باقل الايادي: جاهلي يضرب بعيه المثل. قيل اشترى ظبيا بأحد عشر درهما فمر بقوم، فسألوه بكم اشتريته، فمد لسانه ومد يديه (احد عشر) فشرد الظبي، وكان تحت ابطه. والمثل (أعيى من باقل)

قال أبو العلاء المعري:

اذا عير الطائي بالبخل مادر — وعيّر قيسا بالفهاهة باقل
وقال النجى للشمس أنت كسيفة — وقال السهى للبدر وجهك حائل
فياموت زر ان الحياة ذميمة — ويانفس جدي ان دهرك هازل

وقال آخر:

سحبان من غير مال باقل حصر — وباقل في ثراء المال سحبان

(٣) افتجع: شي افزعه وروّعه، والترويع: التخويف وفي الأثر: من روّع مسلما فكأنما هدم الكعبه سبع مرّات.

يبغى جلد، ويبغى بياض، ووقت ورياض، قال: أما البياض من الحبيب عبدالرحمن، ما يقصِّر به كل آن، فقلت له: والبياض بغى سواد، والسواد بغى مَدَاد، والمدَاد بغى مدَد، يجري بلا عدد، وخبز وحضارة، ولو من العصارة، وخصلة بلا مدد ما تتم، وشغلها ينحسم، وكل شي بغى شي، ومن لا معه شي ما يلقي شي، لو هي زريبة لشاة، جات من ساه[1]، تبا مدر وطين، وتبن للتعجين، وسقف للتحسين، وباب للتمكين، كيف إلا وجار؟ كيف إلا دار؟ كيف إلا ضبط للحاط والفار؟ والهر والغار؟ ومن قام في وظيفة، وأحكم هندسة ذلك وتوظيفه، وجبت له المعاونة من كل ذي وظيفة، ولو هدية وضيفة، ومثل هذه الوظيفة عامة للبلاد كلها، ووجبت له المعونة من الناس كلها، بوبلها وطلها، وجلها وقلها، ويا من لها جلِّها، وارحم الخلق كلها».

وقال رحمه الله: وقد شفنا دفاتره وتواريخه، وماتعلَّق بشماريخه، ورأينا الحكومه تخسر عليه إلاّ آلاف، ولا باتقوم مثله إلا بالآلاف، وقلنا له كم مشاهرتك على هذا الصنيع، الذي حفظ نوائب الجميع، قال: لو شي حتى عشر مشاهره، ماخرجت من الوجار، إلى ذه الأحجار، وإن كانني في تريم، بباب الرقيم، واضبط الرقيم، والرجال والحريم، ومن شل ومن حط، ومن قعد ومن نط، ومن قرب ومن شَطْ، إلى آخر ماضبط، والظاهر إن عند أهل البلد غلَط، وهذا شي أنتم تعرفونه، بلاوي الحكومات وإذا ولّوه إنسان كم باتكون مشاهرته ؟ مئة أو مئتان ؟ بل ولا يكفي هذه الوظيفه

---

(١) ساه: قريه في حضرموت.

واحد ولا اثنان، وهذه غفلة من أهل تريم، والا مئة ريال في الشهر للشيخ ماهو عسر حملها، وعادها الا قليل على تريم، لما يعانيه الشيخ رحيم، من الضبط والتنظيم.

إلى أن قال: واطلعوا شغب الشيخ رحيِّمْ بالميزان، باتجدون فيه رجحان، وإن تَرَكَه وأفسح فيه، بايبان لكم فضله ومافيه، وباتعرفون أنكم مقصِّرين فيه، وبضدِّها تتميّز الأشياء، وانتبهوا لمثل هذه الأشياء، ولا تضيِّعونها، وقد رأيتم منافعها، وحنين مرافعها، وهذه إشارة القول، ولله القوّة والحول.

وقال أيضا: والشيخ رحيِّمْ بافضل، أظنّكم ضيّعتوه، ووصوله إلى دوعن من شقِّ الضياع، وهو حافظ لكم وظيفه، غير خفيفه، وتركتوه بين الوديان يتبهذل، وربنا يوفقكم لما فيه الصَّلاح، وأنتم من أهل الصَّلاح.

نصيحته للسلطان وآل تميم والسادة بتريم

قال رحمه الله: «والسلطان يعرف سمنه وسليطه، ولا يقع خبيطه، ويهِبْ من نومُه، ويضبط قومُه، ويقوم على سومُه، ويصبر ويصابِر، ويداري ويحاذِر، ويزُر ويرخي، ويغضب ويرضى، ويقرب ويبعد، ويقوم ويقعد، وينتبه ولا يخلِّيها للعبيد، وآل تميم يصوُّعون بسكَّانها، وهو في أمانها، العبيد لهم واجب ويعرفه لهم، يعطيهم إياه، ويمنعهم مما لا يعتاد، ويعرف ما يعتاد، ولا قَصر ولا زاد، والتميمي جار، وله مقدار، وبايقوم بالجوار، والسادة مقيَّدين، ويقعون جويِّدين، ولا لهم همز[1]»،

(١) الهمّاز: الذي يعيب الناس، ويطعن عليهم بالإشاره والفعل.

ولالمز[1]، ولا غمز[2]، وظيفتهم معروفة، وسنَّتهم غير محروفة، يعملون بالبصيرة، ويمشون على السِّيرة، ولهم إلا الصَّافي، وكل بما يقدر يكافي، ويا لطيف يا شافي، يا حفيظ يا كافي، احفظ لنا أئمتنا وعلماءنا وأهلنا، وفضلاءنا القائمين بقرانا، والساكنين في أم قرانا، تريم الغنَّاء، وللأدب فيها ألف معنى».

نصيحته للسادة العلويين الساكنين بسنغفورة بأن يلتفتوا إلى أهلهم وبلادهم

قال رحمه الله: «ونعم بأهل البيت، ولكن غَلَبَ عليهم الموطن، وغلظ حجابه، ولا دخلوا المسجد من بابه، ولا استهدوا محرابه، وقد شمخت طباعهم، وتخلَّطت أسداسهم في أرباعهم، وظنُّوا النخوة من شروط الغنى، وتاليتها الفناء، ولَيش بهذا العناء، وبطر الغنى، ولَيش بشمخ الخدود، وتصعير الخدود، والمأمور إلا بالتواضع، وتفقُّد أهل المواضع، من دنيا خامَّة، لناس هنا رامَّة، استولت عليهم السنين، وأمسوا منها ضاعنين، وبقوا البقايا، متحمِّلين للبلايا، وزوائد الأموال، عند سادات غوال، تديَّروا سنغفورة، والفلوس في حفر محفورة، خرَّت في ذبالهم، ولم تضيء لمستضي ذبالهم، حاسبينها إلا لهم، ولا يجوز لأحد طعم مالهم، ما هي كذا المعاملة، ولا الحُجَّة الصاملة، نحن كلنق أو ملايو أو سادة علويون، حرميون حضرميُّون، سيماهم العلم والعبادة والغنى والكرم والتواضع

(١) اللّمّاز: الذي يعيبهم بقوله. ومن صفة هذا الهمّاز اللّمّاز انّه لاهمّ له سوى جمع المال وتعديده والغبطه بــه، وليس له رغبه في إنفاقه في طرق الخيرات وصلة الأرحام ونحوذلك قال تعالى ﴿ويل لكل همزة لمزه الذي جمع مالاً وعدّده﴾.

(٢) الغمز: هو من صفة المجرمين الذين وصفهم ربنا في كتابه فقال: ﴿إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنــوا يضحكون، وإذا مروا بهم يتغامزون﴾.

والزُّهد والقناعة، وبذل الموجود، وعدم تكلُّف المفقود، ما سيما انا الجمع والمنع، والحرص والكِبر، وبركزة ما تحتها شيء، وصاحبها يروح بلا شيء، وحضرموت تنادي، ملانة بناس بلا شيء، وإذا جت في بلادنا السيول والدفور، بقاصر سنغفورة، وذا الا بغينا الناس يرتفعون من حضيض الشح[1] إلى يفاع الأجور، وإلا قد بطينا ما نعد أصحابنا السادة بسنغفورة، إلا كأنهم من الكلنق أو من ملايو، ما كأنهم حسينيون فاطميُّون حرميون حضرميون، فقيرهم[2] حرٌّ وذو المال منفق».

عينات وزيارة الشيخ أبي بكر بن سالم

قال رحمه الله: «الحمد لله إلى عينات وكثيبها، ومنصبها وحبيبها، وشيخها وطبيبها، وعالمها وخطيبها، ومنزلها ورحيبها، وحبائبها وترحيبها، وساكنها وقريبها، وأهلها وغريبها، والحادري والصاعدي، والحسيني والحامدي، والمخصوصين مناصبنا سلالة الفخر، ذي له على الناس القدر، وصيت وافر في الحشر، الحبيب أحمد بن علي الحسيني، والمنصب الحامدي، والحبائب الحسينيين والحامديين، والإخوان الحبائب الفضلاء الأجلاء، نور المحلَّة، شيخ[3] بن أحمد، وعين القبلة حسن بن

---

(١) البخل.

(٢) إشارة إلى أبيات للإمام الحداد يقول فيها:

فقيدهمُ حرٌّ وذو المال منفقٌ رجاء ثواب الله في سائر السُّبُلِ

(٣) هو الحبيب البركه الشهم المعمر شيخ بن أحمد بن سالم ولد بعينات سنة (١٣٢٠هـ) أو قبلها، ونشأ في حجر والده، وأدرك من حياته بضع سنوات، وله سيرة زكية عطرة، وترجمته حافلة بالأخذ عن الأكابر، وأدرك تنصيب حفيد أخيه الحبيب حسن بن أحمد بن علي بعد وفاة والده سنة (١٤١٤هـ) كما تقدم ذكره، توفي فجر الأربعاء (٢٨) رجب الحرام من سنة (١٤١٩هـ) عن عمر ناهز المئة من السنين ممتعا بكامل حواسه وقواه، رحمه الله ورضي عنه.

إسماعيل، حفظ الله الجميع، وجمعنا في خير بالجميع، والسلام العريض الوسيع، يغشى الجميع، والسؤال عن الجميع، نرجو الله دوام العافية، وشوقنا إلى الجميع، ما تحمله جمال آل ربيع، ولا اعترفت لنا هذه العبضة، وقل النهضة، وعينات تنادي، ياللرجال، ولكن أين الرجال ذي يسمعون النداء، وصوت الصدى، والبطاة من عينات عين الخزوة، وقل المروة، مع علمنا وتحقيقنا أن زيارة الشيخ أبي بكر بن سالم تورث المغانم، وتوفر المقاسم، وأكبر المواسم، ويمشي زائرها ناسم، ويحوز أوفر المقاسم، ولكن أين الذي للكلام فاهم، وخيله لها ناهم، مع أن النية لم تزل بارزة، غير أن الهِمَم عاجزه، وغير ناجزه، وأمور حاجزه، وعينات ملجأ ومنجى، وترحِّب بمن جاء، ولو من الشناظير، كيف بالمحاضير، غير أنهم استولى عليهم العجز، حتى أثمر لهم اللكز، نسأل الله الحفظ من ذلك، والحفظ مما هنالك».

وقال رحمه الله في انتشار العلم بعينات: الحمد لله ناشر لواء العلم بعينات، وقده منشور على طول الأوقات، لم يزل منشور إلى يوم الميقات، وقد تجدّد الآن على يد أخينا الذي فاق، وفاق الرِّفاق، ومن الرَّقدةِ أفاق، وجدّ في السِّباق، والى تريم السِّباق، والرفاق، وبالرُّكَبْ مزاحم، وبالمزاحمة مقاسم، وطلع قسمه أوفر القسوم، ورضي بالمقسوم، وبلغ به مايروم، من بث العلوم بعينات وماوالاها، بلادها وخلاها، وقَسَمْها، إلى هودها، وبلغ في النية الصالحه، والعلم والتعليم، غاية جهدها ومقصودها، والمعني بهذا هو هذا، وأي هذا، سيد جليل، حري بالتفضيل والتبجيل، فتح السبيل،

إلى العذب السلسبيل، وأصبح مورداً طامي، لكل ظامي، ورَدَتْ عليه خلائق، وأصبح حال عينات بهم رائق، أخونا والوالد، وإمام البلد، بعد منصبها المنصب الجليل حسن بن اسماعيل، والسلام التام عليه، وعلى أبينا ومنصبنا الحبيب المنصب العلي، بالمقام المعتلي، أحمد بن علي، وعمه الشيخ شيخ بن أحمد، ومنصبنا الثاني، المحاط بالمثاني، صالح بن عبدالقادر، ومنصب الشيخ الحامد، البحر الجامد، وقد فرحنا بعشقتهم لحضور المدارس، ولا تقوم المناصب وتطيب المغارس، الا بحضور المدارس، وزين المجالس، وقد سلينا مجالس الرُّشُبْ، وتنباكها وغشامها من السباب، وانهاكها، وتبدّل الخبيث بالطيِّب، وأنهل عليهم ماطر العلم والصيب، وبارك الله لنا فيهم، ولم يزل العلم معهم وفيهم، ولا بأس بجذبنا، وحكمه لاشع بنا، ولا بانصلح الا به، قد اختاره لنا الشيخ أبوبكر، ولكن اذا اختلط بالعلم، انزاح الظلم، واختلط السمن بالعسل، وعنّا الجهل انسل، وارتقينا القُلَلْ، وزالت العِلَلْ، وصلح العمل، والباطل بطل، ونرفع شريف السلام، لأهلنا الأعلام، وفي عينات قيام، برفيع المقام، مقام الشيخ بوبكر عالي المقام، والحسين والحامد، أهل المقام، وأما المحضار، وإن شفتوه إلى خلف حبَّانْ، قدها بإشارة من الشيخ، وان بعُدْنا، مابانمتحي من عينات وأهلها، وإنعامها وفضلها، شعَرَه من بَشَرَتْها، وغصن من شجَرَتها، وايش يعذره منها، وإن بعدت دمنها، بحبّان، أو بالشام، ودوعن، وهذه الآكام، ومن كلام الشيخ (أبي بكر بن سالم): عاد شمسهم تشرق على أهل لاإله الا الله، إلا كهف، ثم تشرق على ذلك

الكهف، وتحرق ناس في بيوتهم، أو قريب من هذا، بايكون حقيقة عندكم، أصلحوا العباره، وقد فسّرَ بعضهم: هـذا الكهـف دوعـن، والإشراق فيـه بالوالد، وقد شرق فيه وأحرق ناس في بيوتهم، على ماقـال الـشيخ بـوبكر: محبّة عيالي بالصَّميل، ولا وقعت الا بالصَّميل.

وصفه لأولاد الشيخ أبي بكر بن سالم

قال رحمه الله: «وكلنا آل الشيخ بوبكر مجاذيب، وأنتم أهل مشطة أكـبر وأكثر، صبانا إلى الأربعين، وبعـدها صـبوته إلى الستين، وبعـد الأربعـين نبلغ، وبعد الستين نفيق، ونعرف الصاحب والرفيق، وننقض الحبا، ونفيق من الصبوة والصبا، وهذا علم لمن لا علم ونبا».

وقال رحمه الله في جواب أرسله للشيخ عمر بن أبي بكر باجنيد: «و أما آل الشيخ بوبكر، فلا لهـم قلـوب، ولا يمـشون عـلى أسـلوب، صـغيرهم هبهوب، وكبيرهم مجذوب، لأجل ذلك أحجمنا على الجواب، لأن مخاطبة أهـل العلـم تحتـاج إلى تبيـين وإعـراب، ونحـن مـا نعـرف إلا الخُرطَـانْ، وبضاعتنا الهَذَيَانْ، وكثر الكلمان، أكتبها لذي يعرفون خراطـي، وكلامـي، أهل طير شامي، مثل محمد بروم، وكم من مهزوز مغروم، ولكنه لم يعذرني من تحرير جواب، خطأ أو صواب، وسـطَّرنا هـذا الكتـاب، ومـا فيـه مـن خطاب، لرد السلام، على الشيخ الهمام، الذي تعلَّم وعَلَّمْ، وعمل واستقام، وجاور البيت الحرام، والمشاعر العظام[1]، وجدَّد بها معـالم الإسـلام، وعَـمَّ نفعه الخاص والعام، جزاه الله خـيراً ومـشائخه عـن جميـع الأنـام، وأهـل

(١) قال تعالى: ((ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب)).

الإسلام، ثم إنه ارتقى لا بسير الأقدام، بل بمزيد الإقدام، إلى محبة أهل البيت، وفيها هام، وعلا بها على كل همام، وزاد على كل أقرانه، من أهل عصره وأوانه، وسراجه ظهر، ونوره بهر، ونيله تخضر، ولا بقي على هذا الشيخ الفضيل، إلا طرح الشَّب في النِّيل، ليظهر الصقيل، ويبرد الغليل، ويشفى العليل، وتخرج من مجراه اللآلي، وتصفو له الأيام والليالي، ويصير المُرْ بعد ذلك حالي، إذا عرف مقالي، وضرب أمثالي، فإن قال: ما الشَّب، وهزَّه من ذلك الطرب، فقل له: هب هب هب، يا أخا العرب والأدب، هو زيارة حضرموت، التي تعكس النحاس ذهب، فعندها بايطيب الخاطر، وبايقر الناظر، ويباتشرق الأنوار، وباتظهر الأسرار، وزيارة حضرموت إكسير، وكم حَوَت من كبير، ومن زار حضرموت تفخط فورته، وخلف في المرتبة مورثه، وبَلَغَ مبلغ الرِّجال، ونال أعلى منال، ما لم يخطر على بال».

وصيته للأولاد باغتنام الأوقات والسَّاعات في طلب العلم

قال رحمه الله: «والقصد الإنتباه يا عيال، واحفظوا[١] الأوقات الغوال،

---

(١) يوصي الحبيب مصطفى المحضار: الكل بحفظ أوقاتهم وساعاتهم الغاليه، فكل دقيقة وثانية تمر عليك أيها الإنسان تحسب من عمرك. فانتبه لهذا الوقت لا يضيع واصرفه في كل مايرضي المولى جلا وعلا، ولا تؤخر عمل اليوم الى الغد، ولا تجلس مع من تكاسل أو قعد، فلا يفيدك ولا ينفعك، والوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك. أهدى أحد المحبين للحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر ساعه فوضعها في البيت ولم يحركها فجاء إليه هذا الرجل مرة ثانيه فنظر الى الساعه التي أعطاه اياها فوجدها واقفه فقال له: ياحبيب الساعه واقفه لابد أن تمليها حتى تضبط لك الوقت ؟ فقال: ياولدي مامعي وقت حتى أضبطها وأمليها. وقال لنا مرة سيدي الحبيب مشهور بن حفيظ: (ساعاتنا مضبوطه لكن نحن ماانضبطنا) فعلينا أن نغتنم صحتنا وفراغنا في كل مايرضي المولى قال عليه الصلاة والسلام: (اثنان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ) ويقول الحبيب مصطفى المحضار: (فامن الطلب غال، ولا يدرك ولا ينال، إلا بمواصلة الأيام والليال) نعم طلب العلم غالي ونفيس وليس بالأمر السهل والهيّن أن تتحصل عليه إلا بمواصلة أيامك ولياليك بالمذاكرة والمجاهدة والجد والمثابرة آناء الليل وأطراف النهار: =

والسَّاعات العوال، فإن الطلب غال، ولا يُدرَك ولا ينال، إلا بمواصلة الأيام والليال، وأعطه كلَّك يعطيك بعضه، والعلم يحتاج جَهْد، من المهد إلى اللَّحد، والمقصود منه فتح الباب، وإذا انفتح الباب وَلَجُوا الطلاَّب، وسنة واحدة من مجتهد نبيه صمصوم ذاكي راغب تفتح له الباب، وتقبِّضه أطراف الكتاب، ومن قَبَضَ الطَّرَف، أوصلَه إلى رأس قُلَّة الشَّرف».

حثه على اغتنام الفُرَص في طلب العلم

قال رحمه الله: «والعلم العلم، ولا حياة إلا بالعلم، ولا ضَرَّ الناس إلا قِل العلم، ويوم هوَّنوا في العلم اهتانوا، ولو أن أهل العلم صانوه صانهم، ولكن هانوه وهانهم، ولكن إن شاء الله يحصل الإقبال، ويتباركون الأشبال، ويحصل لهم النفع والإنتفاع، وينفعون أهل هذه البقاع، إذا اغتنموا وقت الطلب، وأدموا شخيب الحلب، ورضعوا أخلاقه، ولا ارتضعوا خلافه، فبالعلم ترتفع الرجال، وتجول في المجال، وكم قد ضاعوا بقل العلم بكل حال، وأنتم يا رجال قد أتاح الله لكم الفرصة[1]، نعمة منه

= من حاز العلم وذاكره ... صلحت دنياه وآخرته
فأدم للعلم مذاكرة ... فحياة العلم مذاكرته

واحرص على تقييدك وكتابتك لكل واردة، وشاردة، وفائده، حتى تعود عليك بالعائده، والنفع التام للخاص والعام:

العلم صيدٌ والكتابة قيدُه ... قيِّد صيودك بالحبال الواثقه
فمن الحماقة أن تصيد غزالة ... فتفكها بين الخلائق طالقه

(١) الفرصه: النُهزه، يقال وجَدَ فلان فُرصه، وانتهزَ فلان الفرصه أي اغتنمها وفازبها و(افترَصَها) أيضا اغتنمها، و(الفرص) القطع و(المِفراص) الذي يُقطع به الفضّه و(الفريصه) لحمة بين الجنب والكتف لا تزال تُرعَد من الدَّابه وجمعها (فريص) و(فرائص) وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (اني لأكرهُ أن أرى الرجُلَ ثائرا (فريص) رقبته قائما على مُرَيَّته يضربها) قال أبو عبيد: (كأنه أراد عَصَبَ الرقبة وعروقها لأنها هي التي تثور في الغضب).

عليكم، وهدية منه إليكم، فاغتنموها أي اغتنام، وفارقوا لأجلها لذيذ المنام، فبمفارقة الكرى، تحمد القوم السُّرَى، وفوات الفُرَص، يورث الغُصَص، وكم قد فاتت فرص، وخرجوا أهلها من الوَلَه بلا حصص، فالله الله في الإنتباه، وكل يحفظ لأيام صِبَاه».

وقال رحمه الله: وهذه مِنَح من الله سابقه، وألسن ناطقه، ماهي لمن بغاها، هي إلا لمن كُتِبَتْ له، ولا لمن تمنّاها، هي إلا لمن سبقت له.

الخمسة الفروض التي تصلى آخر جمعة من رمضان قضاءً بعينات وغيرها

قال رحمه الله: قال تعالى: ﴿ أرأيت الذي ينهى، عبداً إذا صلى، أرايت إن كان على الهدى، أو أمر بالتقوى، أرايت إن كذب وتولى، ألم يعلم بأن الله يرى، كلا لئن لم ينته لنسفعاً بالنَّاصية، ناصية كاذبة خاطئه، فليدع ناديه، سندع الزبانية، كلاّ لا تطعه واسجد واقترب﴾، صلاة مباحة، ذكر وتسبيح وقرآن، ما فيه خلاف ذكر الله، وآخره صلاة على رسول الله، ولا هناك موجب لنهيه، والموجب للنهي المعاصي الحادثة الفاشية، في أرض نظيفة ما تُعْرَفْ فيها، ليش ما يقع النهي لهذه الأشياء، الخمور، والسكور، والمكوس[1]، والتفاتيش، والبهذلة بخلق الله، والمعاصي الرذيلة الخسيسة،

(١) المكاس داخل في قول الله تعالى (انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب اليم)
والمكاس: من أكبر أعوان الظلمه، بل هو من الظلمه أنفسهم. فاعنه يأخذ مالا يستحق ويعطيه لمن لا يستحق، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (المكاس لا يدخل الجنه) وقال صلى الله عليه وآله وسلم: (لا يدخل الجنه صاحب مكس) رواه أبو داود والمكاس من فيه شبه من قاطع الطريق وهو من اللصوص. وجابي المكس وكاتبه وشاهده وآخذه من جندي وشيخ وصاحب رواية شركاء في الوزر آكلون للسحت والحرام، وصح أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: لا يدخل الجنه لحم نبت من السحت. النار أولى به) والسحت: كل حرام قبيح الذكر يلزم منه العار.

الزِّنا، واللواط[1]، وغيرها مما كم بانعد، ورشوات، وقهوات، وسفالات، وفسالات، هي التي يجب النهي عنها، ما هو عن ذكر الله، وصلاة لله، والحمدلله، وهي إلا قضاء، تجبر ما مضى، وكم ضيّعوا الناس من فرائض، ووسوسوا فيها من وساويس، وهذه قالوا السلف إنها جابرة، والنهي عنها كالنهي عن الفريضة، وعساهم ما عاد ينهون عن الفريضة، وأما هذه اختاروها السلف أئمة كبار، وعلماء كبار، وأولياء، وأقطاب، إيش بانقول فيما رجَّحوا، وإيش من علماء الذي بطَّلوا، وتبطيلهم خباطة، ووقت خراطة، بايحرمون البلد بركة هذه الصلاة،، ولا باس تقعد بلا صلاة إذا ما بغوها، ولا هي بالصميل على أحد، هي إلا صلاة وطاعة، من بايصليها، ومن بايخلِّيها، هي الا نية، ولمن له في السلف نية.

نصيحته للسادة المناصب بعينات

قال رحمه الله: (الحمد لله، ونسأله هداية الحبائب، للصوائب، ويميلون من المعاطب، ويحفظون عينات، من هذه الأصيات، بين الجهات، ياخزوتاه، والى متاه، مضت أعمارنا ونحن في الهَذَار، والكلام القَارْ، وابن الحامد والحسين، صوّعوا بالقريتين، وقدنا مُقرِّين، ياآل الشيخ بوبكر بن سالم، أن أعمارنا منصوفه، النصف الأوَّل غُشُم، والثاني جذب، لكنه إلى

(١) اللواط: هو وطء الذكر للذكر في الدبر.
وهو من أشنع المعاصي وأعظم الجرائم، لم يبتل الله به امة قبل قوم لوط، وعاقبهم عقوبة لم يعاقب بها أحدا غيرهم، وهو شذوذ قبيح مخالف للفطرة السليمه ومن أعظم المعاصي مفسدة وخبثا. قال تعالى: (ولوطا اذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ماسبقكم بها من أحد من العالمين انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون) وقال تعالى مخبرا عن نبيه لوط: (ونجينه من القرية التي كانت تعمل الخبائث انهم قوم سوء فاسقين).

ولايه وصلاح، لا إلى البنادق والرِّماح، وقد طغى بأصحابنا في هذه الأعوام الجهل، حتى وقعو في الدغل، وركبو متنه، واستحلُوه، وعلى العلم فضّلوه، وهذا عين العَوَاج، وأعجبهم زيّ الجنود، وأثمر لهم ضرب الخُدُود، وأصبحت عينات بلا عيون، وأهلها يبكون، اللهم إنَّ هذا منكر[1] لا يرضيك، وهذه بلاد الشيخ بوبكر، الذي يقول: عينات عيناتي، ولا خلَّفها للمفسدين فيها، بل للمصلحين، والعلماء من أولاده المتعلِّمين، أما المتكبِّرين، والمتجبِّرين، والمتزيِّن بزيِّ الجنود، فلاهم خلائف فخر الوجود، وعسى شهرهم لا يعود، فان انقلبوا إلى غير الموجود، ودوَّروا للعهد المعهود، الذي مضو عليه الجدود، ورجعو عن السفالات، والفسالات، وإلاّ فاءنّ عينات لاهي حق إبن الحامد، ولا إبن الحسين، بل حق من بايقيم فيها شعائر الدين، من أولاد الشيخ بوبكر، وهم كثير، وربنا يقيِّظ من يقوم بذلك، وأما من يفسدون فيها، فاالله يُخليهم عنها، ويجليهم منها، وبقاصرهم، وقاصر صيتهم هذا العيف، والنظر قدَاهم، والخيره لهم، إن عاد معهم مردود، وإلاّ يافخر الوجود، انتبهو من عيناتكم، لأنها عيباتكم، وبغينا لها نظره، تزيل عنها المعرَّه، وهذه النكره، وعاد نحن الا بانصلح النقره، فاءذا كان هذا وعادها حفره، والحبائب في سَكْرَه، شاربين المسكره، فكيف إلى قد صلحت، ان معاد بايتقيَّدون، وفي غيِّهم يعمهون، اللهم اهدنا للصواب، وأصلح عينات بلاد الشيخ، فقد غيّرو معالمها، وضيّعوا تراجمها، اللهم أهدهم، ووفقهم للرَّشاد، وإلا أنفِهم من البلاد، ولها إلا من

---

(١) إشارة إلى قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فاءن لم يستطع فبلسانه، فاءن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان).

يقوم بأمرها، ويعرف قدرها، ويدفع شرّها، ويظهر خيرها، هذا مالَزِمَ شرحه مع عَجَلْ، لحبائبنا بعينات، هداهم الله للصائبات.

المقام مبني على الكرم

قال رحمه الله: والمقام مبني على الكرم، ولولا الكرم ما قام، ومن لدُن الشيخ والمقام قيم، والكرم قيم، وإن قصر الكرم انطفا الضرم، وواردات الشيخ مايليق بها إلا الكرم، لا يجوز لأحد يأخذ بها مال ولا زهاب، ماجاء من باب الله، يروح في باب الله، من تولّى شي من حق الشيخ يخرجه في بابه، ويكرم به كل وارد، قليل أو ضئيل، مقام الشيخ بوبكر يحل الكَّل والكَلِيل، بغا الا نفوس أبيّة، وهِمَم عليّة، يحفظون الوارد، ويكرمون به الوارد.

وقال رحمه الله يخاطب السيد عبد الله بن أحمد الهدار: ولا تنوي كسب شي، أخرج كل شي في شي، قم بوظيفة الكرم، واطمع واحتفظ في مما لها يلزم، وبها عند الخاص والعام تحشّمْ، وخلِّ المكان يعبر مصمصم، إحفظ له كل ما يُزينُه، ومن نوى الجهالة الله با يعينُه، وهذه إلا مقامات، لا يصلح في مالها البذر ولا الغشامات، يصلح لها كل شي في محله، والإقتصاد عمودها، ولا يليق بها إلاّ الإقتصاد، ولا يحوز منها حجل ولا عضاد، إلاالإكرام الوارد مع الإقتصاد، ومن اقتصد في زاده أوصله بلاده.

الإعتناء بالمقامات

قال رحمه الله يحث على الإعتناء بالمقام من الحبائب والقبائل وغيرهم لأنه مبني على مصلحة الجميع ومن تلك المقامات ذكره لمقام الإمام أحمد

ابن زين الحبشي فيقول: وهذا مقام جليل، يروِّع الفيل، ولابد فيه من المشادله من جميع أجناسها، المنصب يحمل الحمله، والحبائب يصدقون الحمله، والقبائل يحسنون الخرجه والدخله، وباتقوم للمنصبه حواسّها، وظهرهم إلى حيد، وفيه الصيد، وأحمد بن زين دبوسها وفاسها، وزرعها وغراسها، وان غالبته كتيبه داسها، وأصبحت تحت أقدامه ومداسها، وجميع الناس تقايس قياسها، ومن بغا الكرامه يلتقيها، ومن بغا الندامه يسقط فيها، على أم رأسها، وهذا مقام لا أحد يهون فيه، وكلا بما يقدر فيه، الساده وقبائلهم، صاحب العقل بعقله، وصاحب اللِّسان بلسانه، وصاحب الحال بحاله، وصاحب المال بماله، وصاحب اليراع بيراعه، وصاحب الذِّراع بذراعه، ولا بايقوم الا بهكذا، وأول ماكان النيه الصالحه، اذا صلحت النيه صلح العمل.

وقال رحمه الله:عن مقام الشيخ أبي بكر بن سالم: ومقام الشيخ بوبكر ما أعظمه، ولا تليق به الا العظَمَه، ليعظُمْ في عين النازل والنزيل، وأكرموه من حقه، وأطعموا وارده من رزقه، وأنتم تفهمون ذلك اكثر منا، وإن تجرأنا أعفو عنا، ونحن بغينا المقام لا يزال مشكور، ومن جاه يرجع شاكر ومشكور، وذاكر ومذكور.

وقال رحمه الله: المنصب يقوم بمنصبته، والتاجر العابد يقوم بمذهبه، والعالم يقوم بموكبه، والرجاء في الله يرد على أولاد الساده الجميع، ويحفظون حق أهلهم، وكلها مقامات سلفيه، نبويه، ربّانيه، وَجَبَ الإحتفاظ بها، والإغتباط بها، لأنها أعلى المناصب، وأشرف المذاهب،

غبطوها الأولون، والآخرون، ولا يبعد عنها الا الجاهلون، اللهم اهدنا لحق أهلنا، الذي تلقّوه سلفنا، عن نبينا.

وقال رحمه الله: يحث الحبائب آل صالح[1] بن عبدالله العطاس (بوادي عمد) بالإعتناء بالمقام، ولم الشمل وتوحيد الكلمه: (ولا باتقوم منصبتكم عليهم، إلا أن قبضتو معربتهم، ولا تهوِّنون قليل، وهزُّو للمقام الصَّميل، وصالح بن عبد الله كفيل، واجمعو الكلمه، لأجل تحصل الحشمه، والمقام مابايقوم اذا مااستقام، ولو مااجتمع الكلام؟ مااحتاج المصري لمولى الشام، وطنَّب في واديه الخيام، وردَّ الصُّقور حَمَامْ، ولكن لما كثرت الشِّوار، ظهر العَوَارْ، وانقلبو الأخيار أشرار، ونَهَق الحمار، ورَكَض في المِضمار، وافتك ختوم الصمار، واليوم هذا باب انفتح وانقلَدْ، وحكمه استد، بعد مااشتد، وتعبو عليه الناس، وجدّدوا له الساس، وبنو الموافر، وسرحو المعافر، وقبَّضوكم حبالها، وبقرها وجمالها، وحكمها بايداكم، وبها العاني ناداكم، والحذر التليين، والزَّرْ في التمكين، وفي اجتماع كلمتكم، ورفع همتكم.

وقال رحمه الله: والمقام مقام احترام، وأذوة القائم فيه، ماتليق بمن يؤذيه، والواجب الا المعاونه فيه، بامال بماله، وباللسان بلسانه،

---

(١) هو الامام الكبير الحبيب المنصب صالح بن عبد الله بن أحمد بن علي بن محسن بن حسين بن عمر العطاس، كان من أكابر أعيان العلويين، في القرن الثالث عشر، توفي سنة (١٢٧٩هـ) وقد كتبت في سيرته ومناقبه الكتب، منها ماكتبه ابن أخيه السيد أحمد بن محمد بن عبد الله العطاس، ومنها ماكتبه وحبره وزاد فيه على السابق وجعله موسوعه تاريخيه هامه، السيد العلامه الفقيه المسند علي بن حسين العطاس المتوفي بجاكرتا سنة (١٣٩٦هـ) وهو الكتاب المسمى (تاج الأعراس على مناقب صالح بن عبد الله العطاس) يقع في مجلدين، قريب من (٢٠٠٠) ألفي صفحه مطبوع. وتوفي ابنه محمد بن صالح في (١٠) شعبان سنة (١٣١٨هـ) وتوفي عمر بن صالح في رجب سنة (١٣٣٦هـ) وهما من مشاهير رجالات القرن الرابع عشر، ولهما سيره عطره، وأخلاق مشتهره، رحمهم الله أجمعين.

يهل الاحوال والجاهات والمال غارات من معه شي يجي به جمكم والشويّات

وهكذا اللائق بأهل المقامات، كل بمايقدر، والمقام مقام الجميع، ومقام تريم كلها، ومقام حضرموت كلها، ومقام الكون كله، مقام عظيم، واجب له التعظيم، والمعونه بماله يقيم، والحبيب شارح مقامه، والنسُول لا يقصرون باهتمامه، هذا اللائق، والكلام الرائق.

وقال رحمه الله: يخاطب آل العطاس بأن يقوموا على ماقام عليه الإمام أحمد بن حسن العطاس في المقام: (قوموا على ماقام عليه والدكم وجدكم ذو السير الحسن أحمد بن حسن، لا تكلُّف ولا تخلُّف، ومنصبه مُستقلَّه علويّه، ماهي بأحد ملويّه، مقام عمر بن عبدالرحمن، للمكان والزَّمان، ولا لإبليس ولا لشيطان، مشكور عند كل أحد، ولا وقع في إِبط أحد، مقام علوي نبوي، سلفي، وقد قال لي: انني تاكي براحتي هذه على ألف باب من الخلاف، وقد انفتحت كلها بعده، وكم رأينا من الخلافات بعده، مانقدر نحصيها، وكلها قد قال لنا بِها، وقد قال لنا وقال لأهل جاوه بحضرموت حينما حذاهم لعمارة حضرموت وقالوا له أما نحن معاد آله للعماره وتكفينا جاوه، يجينا منها كل شي بارد مبرّد، قال: عاد جاوه تكمِّح، وعاد الهند تكمِّح، وغيرها من أراضي العجم كلها باتكمِّح، وكلُّه شفناه، وأوّل ماكمّحتْ جاوه، وحمّستهم في تاوه.

المنصبه والمناصِب(١)

قال رحمه الله: عن المنصبه: والمنصبه جنّه أو نار، وطعمها حالي أو قـار،

(١) المناصب: جمع منصب وهو المرجع في الأمور الهامه والمشاكل الاجتماعيه وكما يطلق في اللغه العربيه على هذا وعلى المقام والوجاهه والشرف والحسب، كذالك توجد مجموعة هذه الصفات، في المناصب الأول، عند اهل حضرموت، وشخص المنصب الذي هو المرجع متلازمة معه تلك الصفات التي أشرنا اليها، والمناصب منتشرون في معظم مدن وقرى وأودية حضرموت وشغلهم غالبا التفرغ لثلاثة أعمال اجتماعيه هامة وهي:

١- اصلاح ذات البين ومن أهم أنواعه عقد الصلح والهدنه بين القبائل المسلحه وكثيرا مايخاطرون بأنفسهم ويزجون بها في المعارك لايقاف القتال بينها واسترجاع الأموال المنهوبه في غاراتها، والقبائل قلّ أن تعصي لهم أمرا.

٢- ارشاد الجهال والقيام بنشر المباديء الاسلاميه في محلاتهم وفي البوادي والأرياف والأماكن البعيده عن الدعاه تحت قولهم (نشر الدعوه إلى الله) وقد يفتحون بعض المعاهد العلميه التابعه لمقامهم فتكون ملحقة به وقد يتوسعون في نشر الدعوه الاسلاميه إلى المهاجر الحضرميه كاندونيسيا وملايا وشرق افريقيا كغيرهم من الدعاه الحضارم.

٣- قرى الضيف فتكون ديارهم مفتوحه دائما وكل وقت للضيوف، والنزال، والغرباء من الحضر والبدو وهم يستقبلونهم بكل حفاوة واكرام ويقدمون لهم أطيب المآكل وأفخرها، وينحرون لهم الانعام ويطبخون لهم الطعام في مطابخ معدة لذلك ويمهدون لهم الفرش ويغرقونهم بأخلاقهم الساميه ومعاملتهم العاليه وقد لايكون مع المنصب ولا في مقامه سوى قوت عياله فيقدمه لضيوفه في الحال بكل سرور وغبطة ولسان حاله يقول:

أضاحك ضيفي قبل انزال رحله ويخصب عندي والمكان جديب
وما الخصب للأضياف أن يكثر القرى ولكنما وجه الكريم خصيب

وكثيرا مايستدين المنصب ديونا تثقل كاهله من أجل القيام بهذه الخدمات العامه التي يرونها من أوجب الواجبات الاجتماعيه التي يتوارثونها أبا عن جد وتسمى المنصبه بميزان مفعله وهم يرون في أموال هذه المنصبه مالا مشاعا وحقا مشتركا للمساكين المحتاجين وللغرباء الذين تنقطع بهم السبل، فلا يـردّون من ورد اليهم، أو نزل بساحتهم منهم أبدا بل أن المنصب نفسه قد يفني أمواله الخاصه ويذيبها في الأموال المرصوده لمقامه ومقام آبائه التي تتألف من مجموعة أوقاف ووصايا ونذور وهبات ولكنها لاتكفي غالبا لما رصدت له ويرث المنصبه الابن الأكبر للمنصب أو الشخص الذي تنتخبه الأسره منها عند بعض الأسر وقد تأسست هذه المناصب – بالشكل الذي أوضحناه – في القرن العاشر من هذا الدور أي منذ أربعه قرون وأول من عرف بتأسيس المنصبه العلامه الكبير أحمد بن حسين العيدروس وابنه عبدالله بن أحمد المتوفيان بتريم والشيخ أبوبكر بن سالم المتوفي بعينات والثلاثه المشار اليهم من أعيان القرن العاشر والشيخ أحمد بن محمد العمودي والد الشيخين عمر الفقيه وعثمان، منافس أبي طويرق والثلاثه من أعيان وادي دوعن في القرن نفسه.

ومن أبرز العائلات التي تحدرت منها المناصب آل الشيخ أبي بكر بن سالم ولهم وجاهه عظيمه لدى القبائل اليافعيه والمهره والمناهيل وغيرهم. وآل العطاس ووجاهتهم أكثر لدى قبائل الجعده ونهد، وآل=

وعمر[١] تعب بها واستراح، أو فيها نسم أو براح، أو هي غثاء وهموم، وكلام، وكُلُوم، وصاحبها منظوم، أو مضيوم، أو ساعه يسقط وساعه يقوم، إلى أن تيسّر الأجل المعلوم، هذا حال المنصبَه، والرَّكزة والقبقبَه، ولابد لهم من مركوز، صحيح أو ملكوز، يقوم بهذه الوظيفه، لأنها شريفه، ماهي خفيفه، ولي فيها باب منهم لا يتكَاك، ماله منها فَكَاك، ويصبر على ثقل المقام وحباله، ويمد رقبته للهنبالِه، ذي فيه للمقام آلِه، وبايعترفون رجاله، وأحمد بن زين على جاله، علي في الجابيه، والنزيح الا زياده.

وقال رحمه الله: عن المناصب: وأما أنا حوّشت بي عرعرة المناصب، ويامحسنهم في مقاماتهم، ثِقال، مناصب جِلال، والشيخ بوبكر، وعبد الله حدَّاد، أغنياء عن هذا التّردّاد، ولكن الجذب غلَب، والدنيا لمن غلَب، ولألبانها من ضروعها حلَب، ماهو مقابلة اللَّفالف ذي مايبدلون بالدخول إلى ديارهم، لباردهم، وحارّهم.

=العيدروس ووجاهتهم لدى القبائل الشنفريه والتميميه وهذه أسر علويه شهيره وللمشايخ العموديين وجاهه عظيمه لدى قبائل دوعن كما أن لآل أبي وزير وجاهه لدى قبائل الساحل، ولآل أبي عباد وجاهه لدى بعض القبائل البدويه. ولكثير من المناصب خدم وحشم وخيول ومماليك وعلم وطبول قلّ أن تفارقهم.

والمناصب الأولون يتحلون بالعلم والحلم والتقى والشجاعه ومتانة الأخلاق والخبرة بظروف الاقليم ونفسيات أهله ومع الأسف أن يفتقد كثير من خلفائهم النصيب الوافر من هذه الصفات فلا يستطيع أن يؤدي كل المهمات التي كان يؤديها أسلافه الماضون رحمهم الله بل ربما انحرفوا عنها وقد انتقدهم الداعية الكبير عبد الله بن علوي الحداد وغيره ومع هذا فلا ينكر مالوجود المناصب في الماضي البعيد والقريب من أثر حميد في تسكين الفتن وارشاد الجهال ومواساة المساكين وانقاذ المنكوبين واقامة الأفراح، ويقال للأعيان والولاه في بعض البلاد العربيه فيما مضى مناصب. نقلته من كتاب (أدوار التاريخ الحضرمي) بتصرف للسيد العلامه محمد بن أحمد الشاطري.

(١) من ضمن مكاتبه أرسلها تعزية في الحبيب المنصب عمر بن عبد الله الحبشي.

وصيته لمناصب آل الشيخ أبي بكر بن سالم والسيد العلامة عبدالله بن أحمد الهدار

قال رحمه الله: والمدار على العقل(١)، ولا ينتظم كلام إلا بصبر وعقل تام، وفهم تمام، وكيف البصر في الصبر، بغيناهم يصبرون لبعضهم البعض، ويقدِّرون بعضهم بعضا، المناصب يعرفون قدرهم، وهم يصبرون لأولادهم وبذرهم، والفقهاء يتراضون، ولبعضهم يتغاضون، من يستاهل مقدار يقدِّرونه به، وودِّي بهم يتخالطون، ولا يتغالطون، وودِّي بعبدالله بن أحمد يحضر درس الرِّباط، وودِّي بالأولاد آل إسماعيل يوخذون بخاطره قليل، ولا بأس إن عزموا عليه بالكلام، فيه قدر واحتشام، ولا عليهم في ذلك منقصَة، ما با تزيدهم إلا رفعة، وهو من حسن الأخلاق، والعلم إلا خشية، إذا ما أثمر خشية وحسن أخلاق من الصغير والكبير، ومن الكبير للصغير، ما هو علم، بل انقلب جهل، إذا ما أورث لهم مقاربة ومحابة ومصاحبة ومقدار من بعضهم لبعض، وللخاص

---

(١) العقل: جوهرة لا تقدر بثمن.. لا يقوم مقابل العقل ذهب ولا فضه، ولا شي من متاع الحياة مهما غلا وعلا، وكان باهظ الثمن.. العقل زينة المرء وقوامه وبه استحق الإنسان هذا الإسم.. وبه امتاز عن سائر مخلوقات الله وتفوق عليهم.... العقل.. هو الإنسان ولا يستحق إسم الإنسانيه إلا من له عقل... بالعقل عُرف الرحمن، وعُبد الديان.... بالعقل فاز الإنسان بالرحمة والجنان... بالعقل طوع الإنسان المخلوقات وانسجم مع الأرض والسماء... بالعقل إمتاز إنسان عن إنسان... وتفوق إنسان على إنسان..
لإجل هذا العقل خاطب الله هذا الإنسان وألقى عليه التكاليف، وأصدر اليه الأوامر والنواهي وتوجّه إليه بكل الخطابات والبيانات... ولذا سقطت التكاليف عن المجانين ولم يؤخذوا بجرم أو جريرة بل كل جريمة بالنسبة لهم مغفورة وكل ذنب معفو عنه... هذا في أصل العقل نقلته من كتاب (الأحاديث المختاره) للموسوي. بتصرف.
قال الإمام علي كرم الله وجهه: إذا تمّ العقل نقص الكلام. وقيل له كرّم الله وجهه: صف لنا العاقل ؟ قال: الذي يضع الشي مواضعه قيل فصف لنا الجاهل ؟ قال: قد فعلت يعني الذي لا يضع الشي مواضعه.

والعام. وواجب يتعارفون المقدار لبعضهم بعض، ولمناصبهم وحُذَّاقهم وإن عندهم غريب، عالِمْ، وَمُذَكِّر كما أخيهم محمد بن سالم بن حفيظ، نهار يدخل عينات وحضر الدرس، يصلح له أخذ خاطر، وتجليل ومقدار، والعلم إلا حسن الأخلاق، ومعاملة بحسن الخُلُقْ، أما المزاومة ما هي علم، ولا ثمر علم، إذا أتاكم عظيم قوم فأكرموه، إنه عالم قدِّروه بالكلام، وإنه غريب وحشيم أعرفوا ما يلزم له من الكلام.

وقال رحمه الله يوصي السيد عبد الله بن أحمد الهدار بالصبر: وعبدالله بن احمد الموصى بالصبر، ولأصحابه بالجبر، ﴿والعصر، إن الإنسان لفي خسر، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾ وأين الصبر؟ وهذا كلام ربهم يوصي بالصبر، والناس يقرؤون ولا يدرون، ولا في كلام ربهم يتفكَّرون، هذه آيه قريبه، تواصوا بالحق والصبر، ويا ثارتاه في الصبر، والمدار على الصبر، والجيِّد من صبر، ومن لا صبر ما اختبر، والدنيا الا ساعة، ولا بايعبّرها الا الصبر، ما تبدل بقل الصبر، والشجاعة صبر ساعة.

وقال رحمه الله يخاطب أحد مناصب آل الشيخ أبي بكر: وقد وصل كتابك ياشيخ وفرحنا به، وذكرت وصول كتابنا وذكرت فهمت مافيه من مُفصَّل ومجمول، وقلت على الراس محمول، هذا شي بايقع شق عليك في الكتاب وصبرت عليه، وقلت على الراس محمول، إيش الذي شق عليك، ومن هنا وراجع معاد بانكتب ذي شق عليكم، ولا نوصيكم إلا بالصبر

لبعضكم بعض، وانت زائد، إذا صبروا الحبايب صبر[١]، إصبر صبرين، وإن صبروا صبرين، اصبر مئة صبر، وصابرهم لما تغلبهم بالصبر، واقرأ سورة العصر، كلما غنى بك الصبر، تفكَّر في ﴿وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾، وإذا صبرت واحتملت، وعلى مداراتهم صلت، وبما يليق بهم عاملت، ولا حكيت وجاملت، وصبرت على الطبع والجذب، بايكون لك الغلب.

وقال رحمه الله يحث السيد عبد الله الهدار بالصبر على أهل بلاده وبنشر العلم والتعليم والدعوة إلى الله: ويا عبد الله أرسل فلكك في بحرك، وبحر الدعوة إلى الله، والذِّكر والتذكير، والعلم والتعليم، والدرس والمدارس، والله لك مُعين وحارس، وأنت والحبايب وأهل البلد، لو بينكم شعرة لا تخلِّيها تنقطب، إن زرُّوا رخ، وان رخُّوا زر، وعاملهم بخصلتين، العقل والصبر، وإن كُنَّ تلك الخصلتين ما يجدن عند آل الشيخ أبوبكر، حقنا إلا الجذب والهذر، وأنت فقيه ذاكي نجيب، ولو في طرف العقل ومن طرف الصبر، لا تتعجَّل وتصبَّر وبا يجي قسمك منهن، وعامل الناس بهن.

وقال رحمه الله للسيد الهدار: أنت الآ في وظيفة خير، محتسب لله، ولدعوة خلق الله، ولا لك جراية ولا معاونة، ولكن الله با يمدَّك بمدده،

---

(١) قال تعالى: (ياأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا) وقال تعالى: (ولمن صبر ان ذلك من عزم الأمور) وعن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله عنهما أن ناساً من الأنصار سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأعطاهم ثم سألوه فأعطاهم حتى نفذ ماعنده فقال لهم حين أنفق كل شي بيده: (مايكن من خير فلن أدخره عنكم ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يتصبّر يصبره الله وما أعطي أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر) متفق عليه. وقال الإمام علي كرّم الله وجهه: (إلزم الصبر فاعن الصبر حلو العاقبه ميمون المغبّه) وقال أيضاً: (أفضل العبادة الصبر والصمت وانتظار الفرج).

وبا يساعدك وبايعينك، والشيخ بوبكر بيسارك ويمينك، واصبر قليل لما ينفتح الباب، وتجري الأسباب، ويحصل المدد، ويصير لك المقر في البلد، وذي أنت عليه من الدعوة والتعليم معاد أحسن منه، ولا أبرك منه، بغيناه إلا يسبر، وبه الوقت يعبر، وأنت بأكمل العوافي، وسبار حالك الظاهر والخافي، ونحن إلا فرحانين منك ومساهنين لك كرامة الشيخ بوبكر، وياشيخ بوبكر، انتبهوا من ولدكم عبد الله بن أحمد، شوفوه قائم بكل معهد، وبغا منكم نظر، حُطُّوا عليه النَّظَر، ولا تهملوه، وشلوا به وقللوه، لأن نيته فيكم صالحة، وفي البلاد نيته زينة، العلم والتعليم، وإن شاء الله كل سنة وهو أحسن، في دينه ودنياه، وطيب الحياة، ونحن فرحانين منه جم، ولا بانسمع فيه كلام أحد، هو عامر كل معهد، وإن حد جاب لنا كلام ما با نسمعه، ما بانصغي له مسمع، وبا نخلِّيه قفا المسمع، ومع ذلك ما سمعنا شي، إلا كلمه فارغه، ما درينا هي مساداة أو حلم كلام، ومثلك ما يعاب، وأنت محط الاستيعاب، قيم بالعلم والتعليم، والدرس والتفهيم، لمن قصدك وعشق في العلم ما باتقصِّر معه، ومن مال لا تُخُب قفَاه، ونيتك إلا بالغة، وباتبلغ ذي تريده، كلمة طرحها على الكثيب، وعلى مولى الكثيب، اجعل لأخينا عبد الله من كل خير نصيب، وله في العلم والتعليم ترهيب وترغيب، من لا جابه الترغيب يجيبه الترهيب.

وصفه للسيد العلّامه عبدالله[١] بن احمد الهدار وقيامه بالتدريس في عينات والدعوة إلى الله

قال رحمه الله: الحمد لله ناشر لواء العلوم، على أيدي أهل الفهوم، مجدّدين المآثر، عامرين الدوائر، ورافعين المراكز، بكل خير مناجز، ولِبَثّ العلوم غير عاجز، وصابر مع اللّواكز، وشاعر فيها وراجز، حَبْرنا الوحيد، وندبنا الجديد، الطالع السعيد، والركن الشديد، العاشق في الخير، والحثيث في السير، والى كل خير صائر، وقد انفتحت به بصائر، واهتدى به كل حائر، وهو عليهم مدير ودائر، وناهٍ وآمر، سراج الأواخر، من البحر الزاخر، الملآن بالجواهر، والباطن والظاهر، بحر الشيخ بوبكر تاج الأكابر، الذي مايدخله إلا كل ماهر، وعَلَم شاهر، مثل أخينا الذي اعتنى، وفي طَلَب العلوم ماونى، حتّى لها اقتنى، وحازها وبها اغتنى، وأصبح عَلَم على جبل، يُضرَب به المثل، وانزاح به كثير من الجَهل، وفرحوا منه الأهل، الأحياء وأهل البرازخ، وأمسى للجهل ناسخ، أخونا والولد، وعالِم البلد، الذي فتح الله عليه، وأصبح منه وإليه، حليف العلم، المخلوط إن شاء الله بالحِلِمْ، والأناه والصبر، ووسع البال والصدر، والمدار إلا على الصبر، من البلوغ إلى القبر، والجيِّد من صبر، ومن لا صبر ماالختبر، أخونا الفضيل،

---

(١) هو السيد العلامه الشاعر عبدالله بن أحمد بن عبدالله الهدار من العلماء الداعين إلى الله تعالى أخذ عن علماء حضرموت منهم الساده عبدالله ابن عمر الشاطري، وأحمد بن عمر الشاطري، وعلوي بن عبد الله بن شهاب، وسالم بن حفيظ، وحسن بن إسماعيل، وغيرهم. له أشعار ومدائح نبويه ومنظومات في السيرة، تردد إلى الحرمين واجتمع بعلمائها وجرى بينه وبينهم مساجلات شعريه منهم السيد العلامه علوي المالكي، توفي بعينات.

العالِمِ بالتنزيل، ومانزل به جبريل، على سيدنا محمد بترتيل، المفتوح عليه بسرعه، وثجَّت عليه من علوم السلف كل فرعه، وأصبح مشهوراً، فرحاً مسروراً، عِلْماً ونوراً، (إنا فتحنا لك فتحاً مبينا) تبينا، أخونا والولد، عبدالله ابن أحمد الهدّار، الهيج الهدّار، واهدُر ياعبود، هدير ماله رُبُود، وحلوا المساغ، يسمعه كل صاغ، إلاّ مَن أعرض وتولىّ، فأعرِض عن مَن تولىّ.

وقال أيضاً:

ياشيخ بوبكر الدّرك والعلم مُدُّوله الشّبَك
عبدالله بن أحمد برك للعلم قد شلّ الدرك
وعنه دائم ما احترك

لازال قائم بالعلم والتعليم، والدرس والتدريس، يحيي به الداثر، ويقوِّم به العاثِر، وتشرق به عينات، من جميع الجهات، وتعود على العادات، زيارات، وزيادات، وكلّه من صلاح النيّات، ونيّة الهدّار، عليها المدار، وجلس في الدّار، وقال عينات لوجه الله، وهداية رجل من خلق الله، وصَبرَ على خلق الله، وعلى جَفَاهم إن جَفَوا، وغفْوهم إن غَفَوا.

وقال رحمه الله: وعبد الله بن أحمد برَق في قنيفه، وانبسط كل متخرِّف خريفه، بلا مَطَر ولا خَطَر، ويعمد الدّر، وبلاش من السَّفَر، ورزق ساقه الله لأهل عينات،ويحنُّون عليها حنَّات، ويغتنمونه أشدّ اغتنام، في جميع ساعات الأيّام، وينتبهون للدروس، ويعضُّون عليها بالنواجذ والظروس، والعلم بغى مباكرَه، ومُذاكرَه، ودوام حضور الدروس، باللّيل وضوء الغلُوس، وقد قال الوالد (أحمد المحضار) في بعض الطروس:

ياطالب العلم لا تلقي لنفسك عروس
فالعلم قالوا ذُبِح مابين تلك الكيوس

وقال رحمه الله: والحمد لله هؤلاء أهل عينات، تكرّم الله عليهم بعالِمٍ جديد، وقصده التجديد، والله له مُعين، ويشرح به قلوب الطّالبين، ويمسون للعلم راغبين، ومن حوضه شاربين، ويكون لأخينا عبد الله مُعين، ويؤيّده ويسدّده، ويشرح به صدور قومٍ مؤمنين، وقد فَتَحَ الباب أخونا الجليل، حسن بن إسماعيل، وانتشر به العلم الثقيل، خاصّه بعينات، وحنَّات، ورنَّات، وبَرَكَة أوقات، وإحرام من الميقات، وكلّه ببركة الشيخ بوبكر، الذي عليه المدار، ونصّب للعلم بن إسماعيل والهدّار، وشرقت بهما غدار، وأمسى اللّيل نَهار.

إلى أن قال يخاطب الحبيب عبد الله: وياعبد الله قد انتصبت، ونصَّبَك الله عَلَماً في عينات، فاصبر على أهل عينات، بغو صبر كثير، حسب تعرفهم، وتعرف آل الشيخ بوبكر، كلّهم الغالب عليهم الجذب وسلامة الصّدر.

وقال أيضاً: ووديّنا بكلاَم، يليقُ بالمقَام، ونبسط لكم النّثر والنِّظام، ونشرح حال العلم والتعليم، ومقامك العظيم، وصراطك المستقيم، ونيّتك الصّالحه، وهمّتك الرّاجِحه، واعتناك بالعلم، الممزوج بالحِلِم، والمراكز وعِمَارتها، وربح تجارتها، وبماتثمر بخير كثير، ووفر كبير، والله يعين عليها، وعلى مقامها، ويُسهِّل مرامها، ببركة العلم، وبركة الشيخ بوبكر، يصلح كل أمر، ويعظُم الفضل والأجر، وقد وددت أن الرباط الأوّل

يكفي، والمقصود إلاّ مأوى للطَلَبه، وقد قمتوا فيه كلكم، وقريتوا فيه كلّكم، وقده صالح وكامل، وكافي وشامل، وتسلَمون من تعب المبنى الجديد، وخير من رباطين، وشبح خيطين، وماحصل وكفى، خير ممّا أتعبَ وألهى، وأنتم أعرف بالمقصود، وبلّغكم الله كلّ مقصود، ويافخر الوجود، قم مع ولدكم عبود، فاءنه في الدعوة باذل المجهود، وقد نصّبتوه في عينات، ويحتاج إلى عينات، ولا شي يصلح إلا بشي، وطالب العلم بغى شي، وإلا مابا يجي على شي، ويالله بشي بلاشي، وسهّل كل شي، وانظر إلى الجميع نظرة عامّه، والى عبد الله بن أحمد نظرة خاصّه، يتكمّل بها كلّ ناقصه، ويمسي في دعوته جاري، ولا مُجَاري.

الابتعاد عن سفاسف الأمور ومذاهب أهل الزندقة

قال رحمه الله: «ولكن العلم والتعليم، يحيي القلوب، وإن كانت قلوب أصحابنا صاحية، وسليمة من السخيمة، وقد اختارها لهم جدهم، وقدها أحسن من بعض العلم، خصوصاً الحادث في هذا الزمان، لفلفوا كلمات من مذاهب شتى، خارجة عن علوم أهل السُنَّة، وابتلوا بمطالعة تواريخ، أضحوا بها عن سيرة أهلهم مساليخ، وفتحوا أبواب مُغلقَة من مذاهب أهل الزندقَة، وابتدوا بها بعض السادة، وقالوا جينا على شي، وظنُّوا أنَّهم على شيء، وهي إلا سوقات سامجة، وعن قواعد الحق خارجة، لم يتديَّن بها جدَّهم الفقيه المقدَّم[1]، ولا من تأخر ولا من تقدّم، وأحدثوها زقور جُهّال،

(١) هو الإمام الكبير، القطب الشهير، الملقب بالفقيه المقدم وإسمه محمد بن علي بن محمد (صاحب مرباط) ولد (بتريم) سنة (٥٧٤هـ) أحد كبار علماء حضرموت ومصلحيها في القرن السابع من الهجرة وتوفي بها=

ما يعرفوا إلا القيل والقال، وإذا لم ينتهوا عما ارتكبوا سلّط الله عليهم أراذل من جاهل، أو معه طرف من العلم الضار، وظهر المضمار، وبرزوا الجماعة، وخرجوا لهم القاعة، وقالوا لهم بريزكم، وحكمنا مرفدين لكم، وقد رفدوا لهم ترفيد، فلوس حاشت منها النفوس، حتى أنكروهم من النَّسب، ويا لله العَجَب، ولو سكتوا عنهم، ومالوا منهم، لما كَثُرَ القيل والقال، ولا فشى خراط الأنذال، وأمسوا عند النِّعال، ولكنهم كبَّروا رؤوسهم بالمجاويات، والمحاورات، وكثر السَّفَالات والفَسَالات، ولو قالوا جواب الأحمق سكوته، وخلُّوا الحضرمي بحضرموته، إن كانوا سلموا من جيفتهم، وانطفت نارهم في ليفتهم، وهذا تأديب يؤدِّب الله بها عبادة، ويؤذي السادة باللّفالف، واللفالف بالسادة، لحتى يرجع كل على سيرته، وتصلح سريرته، السادة والعامَّة، حكمة بالغة تامَّة، وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسنَّ الذين كفروا منهم عذاب عظيم:

من تردى برداء	لم يرثه من أبيه
سوف يأتيه زمان	يتمنى الموت فيه

وقال الشيخ عمر بامخرمة:

كل من زاغ يا بامخرمة عن حدوده	يندفع بالغصيبة عن مخلف جدوده

=سنة (٦٥٣هـ) أخذ عن مشائخ كثيرين منهم والده، وعمه الحبيب علوي بن محمد والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن باعبيد صاحب (الإكمال) والشيخ محمد بن علي الخطيب، وغيرهم، أحواله وكراماته ومناقبه كثيرة لا تحصى مذكورة في كتب التراجم كا (المشرع الروي) و(شرح العينيه) و(العقد النبوي) وغيرها، حصلت له الإجازه من الشيخ الصوفي أبي مدين التلمساني المغربي بواسطة تلميذه الشيخ عبدالرحمن المقعد وتلميذ المقعد الشيخ عبد الله الصالح المغربي رضي الله عنه وأعاد علينا من بركاته وأسراره آمين.

وذكر رحمه الله ان السبب في انتشار هذه المذاهب الفاسده تكبيرها أكبر من حجمها والخوض فيها: ولا سببها وسبب انتشارها، وظهور نارها وشرارها، الا المجاراه في الكلام، لحتى طالت وسبحت، وقومها افتضحت، وكثر الكلام نمّاها، وأم العمى في عماها، وبعض أولاد الساده القوا كثر كلام شغلهم، وياريت الله شلهم، ويفك علينا منهم، أو يتوبون من دلّهم، ولو تركو تطويل الكلام ان كان ربحوا، ومن دائهم صحوا، بل جعلوه دَيدَن، لحتى تمكّن، ولا عندهم من كثر الكلام، ولا بتغيُّر المقام، وعندهم كله سوا السفطه والمقام، أولاد نبغوا، ولا عندهم اذا امترغوا، يطيِّرون بالكلام في الأوراق، كالصواريخ يلفلفونها من بعض التواريخ، وينقمون على الناس بكلام مائل، ماتحته طائل، ولا مقصودهم الا الجواب، ولو بغير الصواب، هتكا لجانب الساده، وقد جرت به العاده، وهذا مقصود الساده، ما كأنهم ساده، بل ولاهم ساده، ولعلَّهم ملفلفين، رضوا بأن يكونوا مع الخوالف المخلَّفين، ويظهرون انهم مضادِّين، وهم في نفس الأمر أشبه بالمساعدين، اذا خبأت نيرانهم، أضرموها بخرطانهم، ظانِّين كثر الكلام يطفيها، وهوالا يصليها، وقد انجرَّ بنا الكلام، إلى كثر الكلام، ونحن نوصي بقل كثر الكلام، حتى وقعنا في كثر الكلام، ويوم وقعنا في كثر الكلام، ليته وقع في كتاب آخر غير كتاب الشيخ سعيد لأنه عن هذا بمعزل، في جده والهزل، وكلامه جزل، ونحن بمعزل، راح بي الكلام في هذا الكتاب، ظنا مني انه لغير الشيخ سعيد، وانه لأحد الساده بجاوه، وقلمي سارِحْ، وفي بحره سابِحْ، له ولغيره، لأنهم تعدَّوا الحَدْ،

وخرجوا عن الحد، ولا بالوا بأحد، وتجاوزوا الحد، راضيين بالجواب العيف، يدوّرون له من الغبي، ويبحثون له بقرن ظبي، أبكمهم الله وأصمَّهم، وأعمى أبصارهم، وخرَّب ديارهم، وأخلى أوكارهم، وكسَّر أقلامهم، وأخطا سهامهم.

إلى أن قال رحمه الله يخاطب الشيخ سعيد بن صدِّيق جان: وودّيت لكم ياشيخ سعيد بكتاب مبسوط، موزون مضبوط، كلام لائق بكم، وصالح لجنابكم، لكن لا يجي على الكلام اللائق، الا العارف الذائق، ونحن ناس لا معرفه ولا ذوق، ولا نعرف التحت من الفوق، فلهذا نخاطب هذا بخطاب هذا، ولا عاد جينا على هذا ولا هذا، ماغير رمينا هذا على هذا، وقلنا مامعنا إلاّ هذا ياهذا، وأنتم استروا هذا، واذا راقت معي الحواس، وتفرَّغت من هذي الناس، سأسطِّر لكم رساله مسطوره، في رقِّها منشوره، حاوية المعنى والصُّوره، ولا نفكِّر فيها هذا ولا هذا، إن شاء الله تعالى، وهذا قد تسطّر، وانكتب وتحرّر، فاقبلوه على مافيه من كثر الكلام، وإن لم يكن لنا على المراد والمرام، لأني شطحت فيه بما لا يعناكم، ولا هو من قواعد مبنأكم، ولكن لا يخلوا من فائده، علينا وعليكم عائده، ونحن نحب نشره إن وقع لكم أو لغيركم، لأن النفوس زاهقه، مما تكتبه الفئات المارقه، وفي بحار الجهل والعمى غارقه، فقد كدَّروا المياه، وصفوا الحياه، فهذه المعاشاه والمناواه، وهذه الخرطان والكلام الزائد، وإرساله في جرائد، عسى لهم الجراد، والسيوف الحداد، فقد طغوا في البلاد، فأكثروا فيها الفساد، بما ليس تعتاده البلاد والعباد، وجعلوه مراد، وزخرفوه بألسنة

حداد، وحقيقته خراط وعناد، حاسبينها فَصَاحه، وهي الا وقاحه، أخزاهم الله، وحفظنا الله، وكسَّر أقلامهم، وغيَّر نظامهم، وردّ علينا مانعتاده من حق أهلنا، من علوم وأعمال، ووصل واتصال، وحسن ظن بالرجال، وكرم بما تيسَّر، وأخلاق حسنه، وترك مالا يعني، وعدم الجواب للجهول وان قال إياك أعني، فقل له وعنك أغضي، وأخلاقهم مشروحه، وفي الكتب مطروحه، ومضى حالهم جميل، حتى جاءت هذه الأوقات، وهذه الفئات، وجابوا لنا السوقات، أورثتها البوقات، وكلمات دفرات خوقات، تقشِّب بالشعرات، وياخزوة عيال السادات، يوم يرضون بهذا الهدير، ويدخلون خيولهم في مواكب الحمير، عسى لهم الستر الذي ماله أمد، تحت قامه ومد، بحق قل هو الله أحد، والنبي محمد.

كثرة الكلام يأتي للناس بالملام

قال رحمه الله: «و النواتف جم، والهروج من كل جهة جم، هروج برية وبحرية، عن الصدق عرية، ومياه ما تغترف، وسمجات ما تعترف، لا باطنة ولا ظاهرة، وسياسة قاصرة، وتجارة ما لها أرباح، وعين الذئب من الرباح، وهروج ورجوج، وفتح سد يأجوج، إلا إن فرَّت القطاة، وتعكَّت التبطّاة، وانحسمت الهروج، ورفع منها فالناس إلى خير، وإن هي إلا هروج ومواتر، وبايقرِّبون إلى أرضنا العواسر، فالأمر داثر، وقدم الصواب عاثر».

وقال رحمه الله: «و انفتح الباب بكثر الكلام، ولو استدَّ الباب من الأصل، ما نطَّ عود، ولا برقت بروق ولا حنَّت رعود، وكل في فلكه سار،

وكثر الكلام يلقي غيار، وقد في الزَّمان إدبار، وفي المثل: ردِّد الكيل يقصر، ردِّد الهرج يكثر، والله يحسِم مواد الغثاء، والعفو من هذا الغثاء» وقال أيضاً: السكوت أسلَمْ، وربّك يخدم من لاتكلّم، قال الوالد أحمد المحضار:

ياظنيني تجنّب مزريات الدَّعاوي باتفلّسك ماجابت لك الا دعاوي

وفي هذا الوقت الدَّعاوي بلاوي، والسكوت منها أولى، كما نشوف هاهنا عندنا، فتحوا دعاوي ونشبوا فيها، وندموا على فتحها، لعاد تخارجوا ولا خارجت، والصبر أحسن، وتجي من عند الله أحسن، إذا باتشور في الخطام بع البعير، وعسى تضوِّي الخطام بثمن البعير، لا نشره تسير، ولا عامل بصير، عمل حمير، وألسُن مُقبّحه، وآذان مُفتّحه، ونيّات مُتحتحه، وطمع شديد، ومخروج بعيد، ولا رثوه ولا تعويل، من حاكم ولا من وكيل، ولعاد يصلح إلا ياهادي يادليل، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وكلام الوقت كله وعير، وعذاب السعير

ياقريب الفرج يامن إذا زر نسّم ياخفي اللطائف فرِّج الهم والغم
وان ترى في الورى مظلوم سدده وارحم عِنه وانصره واصرف عنه مامنه مهتم

التغافُل والسّكُوت، والنَّظر فيما يظهره عالِم الملَكُوت

وقال رحمه الله: «شغوب معكّنه، وهروج مدخنة، وسوقات ملقّنه، وأصوات مخنخنة، وقاع مخبوط، وجو مسفوط، وكلام غير مضبوط، ومداخل ومخارج، وشي ما يخارج، وشف واسكُت، يا كُتكُتْ، لما يبان فصلها، ويجي حلها، والأولى السكوت، والنظر فيما يظهره عالم الملكوت،

والأيام حبالى بكلام، شي قد ظهر، وشي عاده على وشك الظهور، وعسى المخبأ خير، وعواقبه الخير، ولا سيبنا بهذا الكلام، قال الوالد أحمد بن حسن العطاس: اسكتوا ولاسيبكم بهذا الكلام، ولا بهذه الدنيا، إن صلحت ما هي لكم، وإن تغيَّرت ماهي عليكم، وبَمْ يا با مسلَّم، ما عاد باتتكلَّم».

وقال رحمه الله يخاطب به السيد العلامة سالم بن حفيظ، وذلك لما أرسل له جواب يشتكي فيه من كثرة الحوادث والمكدَّرات، فقال: «وذكرت الحوادث والمكدِّرات، وايش قدَّرك تتذكّر، وكل يوم ألف منكر:

خلّها في القاع واعبر فوقها — لا تحمِّلها، وغمِّض يا فطين
ليس تقدر تحمل أنواع الغثاء — وانت أصلك في الحقيقة ماء وطين

وقال الحبيب علي بن حسن:

يا خليلي، لا تكلّف — ما تكلّف ذو فطَانة
لا تشل الحيد الأصرم — فان في شلَّه مهانة
الأرض تحمل خير منك — في صلابتها رزانة
لا تحلّل حد فؤادك — خلّ كلاً في مكانه

وهذا وقت كثرت هروجه من علوجه[1]، وجوجه وماجوجه، والأولى التصيقاع[2]، وإن حد إلا بايستمع لهم بايوصلونه القاع، قال الوالد لبعض

---

(١) العلج: هو عنصر غير عربي ويطلق على الفارس المحارب. (والعلج) بوزن العجل الواحد من كفار العجم والجمع (علوج) و(أعلاج) و(علجه) بوزن عنبه و(معلوجاء) بوزن محموراء (أي جماعة الحمير) و(عالج) الشي (معالجه و(اعلاجا) زواله و(عالِجّ) موضع بالباديه وفيه رمل.

(٢) التصيقاع: إظهار التصامم وعدم السمع.

من شكى له: شف واسكت، يا كتكت! في كلام طويل يشير إلى التغافل، وقد السكوت والتغافل أحسن على كل حال، ومن يقدر يعدِّل القيزان[١]، أو يوزنها بميزان، كما قال الوالد للوالد أحمد بن حسن حين شرح له كما بعض شرحك، قال نفع الله به في كتاب طويل: والمصرِّف يصرِّف، والمعرِّف يعرِّف، ومن بايعدِّل قيزان الهجرين؟ وايش يعدِّلها؟ والأولى قع جويِّد، وشف وتعجَّب، فيما يأتي به الغيب، ولا تقول ذا سوا وذا عيب، وكله سوا، وإن ظاهره بلوى، وكله فيه صالح، كم خير في شر، وكم من خير باطنه شر، والناس بغوها قد سير[٢]، ولا هم عارفين ما فيه الصالح، ويا الله بالصالح:

بني مغراة، ما جاء به الله فيه صالح   قد الله يا رجال التقى أعرف بالمصالح

وقال رحمه الله: «ولا ظهر التشبّاح والتصنّاع، والتبطّاح والترفّاع، إلا في هذا الوقت الذي تزاحمت ملوكه، وتراكمت لكوكه[٣]، إذا رسى مركب رسى بمليون، وجاء ذي ما هو مسهون، ولو سلينا الملايين، إن كاننا جويِّدين، وفي مكاننا قعود، ولا نط عود، ولا مضغوط ولا ملكوز، ولا كوت مركوز، وهذا يكفي من الإشارات، ولا هي مقصودة، وما المقصود إلا رد السلام على أهل السلام» وقال أيضاً: وشف واسكت ياكتكت، ولا في القاع تنكُت، لمّا ينكتها ربك، وتصبح منكوته، وبخدمه إلهيه، تصبح

---

(١) القيزان: جمع قوز، وهو: كثيب الرمل

(٢) قدسير: يقصد بها في اللهجة الحضرميه غاية الإستقامه أي أن الناس يريدون أن تكون أمور الدنيا في غاية الإستقامه على مايريدون من غير منغصات ولا مكدرات وهذا لا يكون في الدنيا (تعليق الشيخ محمد بن أبي بكر باذيب).

(٣) اللك: عند أهل الهند وإيران واليمن: مئة ألف، وعند المولّدين: عشره ملايين، وجمعه لكوك.

منهيه، وحكايه محكيه، وكلمه تاريخيه، ولا حد يعلم بمافيه الصالح، والله أعرف بالمصالح.

ياصاح روِّد شوي وانتظر المنتظر كم خير في شر وكم من خير باطنه شر

وخيرة الله أخير، لمّا يمضي حومها والقدر، وعلمها والخبر، ويصبح عليها أثر، والصبر أخير.

حال الأمة الإسلامية

قال رحمه الله: «وعسى نظرة للأمة الإسلامية تنشلهم من هذه الهمية، فقد وقعوا في شنكعة، بهذا القربعه، وليش ما ذه الحمية والحنق على دينهم، ومقام إسلامهم، ما هي على بغض لأهل البيت، ومن التبس ببغضهم يروح فيت، لأنهم القدوه والأسوة، وبغضهم يورث سوء الخاتمة، يميناً حاتمة، وان تمادوا على ذلك، وقطعوا في المهالك، وعيال السادة أدهى وأمر، وأعيف وأضر، لأنهم فخطوا الكلام، وخلَّوه كالآكام، وحلبوه ومخضوه، وطوَّلوه وعرضوه، حتى نشا وفشا، وطرح على القلوب الغشا، ووقعوا كلهم في المصائب، ولا استهدوا الصوائب، وراحوا جوانب، كأنهم أجانب، وهم أهل جيد، ومذهب وعقيدة واحدة، ومحبة في أهل البيت ماكنة، وايش الذي غيَّرها لهم الغيَار، ولا يستاهلون الغيار، ويا مقيل العثار، أقل عثارنا ياستّار».

وقال رحمه الله: «وعسى ردّة للإسلام والمسلمين، وللعلويين أجمعين، فقد ابتلَوا بكثر الكلام، وما تكتبه الأقلام، وسطَّروا الهروج، وضادُّوهم العلوج، ولو سكتوا عنها لهزل سمنها، ولمَّا كثَّروا كلامها، طال سنامها،

وانتشر خراطها، وامتدَّ صراطها، ولو أنها خارَّة مارَّة، لكن ليش يفتح بابها، وكثر سبابها، فلا تَلِد الكلمة إلا الكلام، ولا الكلام إلا مَلاَم، وكثر التشدُّق يضيِّع الأحلام، وبَصرتهم وجاوتهم، ومذهبهم كلّه العيف الخام، العامة وهبت في السادة، والسادة وهبت في الصحابة، وكله تأديب، وهذه بتلك يؤدِّب هذا بهذا، وهذا بهذا، لما كل يرجع لحقه، وحق أبوه وجده، وقد ابتلوا بالفضول والتفاصيل، ولا قالوا قد عبر قبلنا أربعة عشر جيل، ما سمعنا بهذا القيل».

وقال رحمه الله: «عسى الله أن يتكرّم برحمته لجميع حضرموت، وغيرها من بلدان المسلمين، وينظر إلى المسلمين، وينشل المسلمين من أسفل سافلين، لأنهم خرقوا وغرقوا، وفي حبائل غيرهم توثّقوا، وعسى نفحة إلهية، تصلح بِها القضّية».

مشطة[1] وعينات وازدهار العلم فيهما

قال رحمه الله: وأشرقت في مشطه شموس العلم والتعليم، والدعوه إلى الله بلطف التفهيم، للجاهل والغشيم، بواسطة إخواننا الباسطين بساط الدَّعوه، وشلّوها من القاع نقوه، وجدّدوا لنا تجديد جديد، قد انطوى بساطه من أمَد بعيد، حتى دار الفَلَك، وزالت الحلك، وأشرقت شمس العلم من مطلعها، على رجال تلقّوا شروقها، وبَرَقَت عليهم بروقها،

(١) مشطه: قرية قريبة من عينات وهي مقر الساده آل بن حفيظ وغيرهم من أولاد الشيخ أبي بكر بن سالم، وغيرهم من القبائل، إزدهر العلم والفقه في حياة السيد العلامه سالم بن حفيظ الذي تفرّغ للتدريس فيها والدعوة إلى الله وبها قبره، ويقام له فيها حول سنوي في آخر رجب الأصب يحضرون الزيارة الكثير من القرى المجاوره لها من عينات وتريم وغيرها.

ورَعَضوا سيولها، حتى دَفَقَت عليه دفوقها، فأصبحوا بها كارعين، ولغيرهم جارعين، أنهلَهم الله وعلّهم، وكرامة من الله لهم، نَظَرَ إليهم فوجدهم لها متأهلين، ومتأهبين، ولها منه طالبين، فمَنَحهم إياها، وأبدا لهم خفاياها، وقد كانوا عنها غافلين، وبها جاهلين، فلما رأى عشقتهم وتأهبهم، أنالَهم مَطْلَبَهم، فظهر عندهم شعار العلم الذي طالما دُرِس، ينطق لسانه الذي طالم خُرِس، قيَّض الله لذلك وَلَدَين، ذكيين، فهيمين، عاشِقَين، عشقا العلم وتعليمه، وتعريفه وتفهيمه، فأصبحت بهم بلداننا حيَّات، مشطة وعينات، ببركة الشيخ بوبكر بن سالم، ظهرت المعالِم، وتنوَّرت العَوَالِم، فلله الحمد على هذه النِّعمه العظيمه، والمِنحه الكريمه، التي منَحَنَا الله بها، على يد الأخوَين، العَلَمَين، الحاويين للعِلمَين، بل لجم علوم، ومنطوق ومفهوم، وصلحت بهم البلاد، وراضت بهم العباد، بعد ماكنّا نخب بالمسألة من مشطة وعينات إلى تريم، حتى بعقد الرجال على الحريم، فأصبحنا ذوا علم وتعليم، وفهم وتفهيم، ببركة السيدين، الجليلين، الحبيبين، الحفيلين، هذا سالم[1] بن حفيظ، السيد الجليل، وهذا الحبر العليم، الحسن بن اسماعيل، محمودي الصفات، وأشرقت بهم مشطة وعينات، زادهم الله من الخيرات، وأحيا بهم الرُّفات، وجمع بهم الشتات، وأصلح بهم الثمرات، وتتجدّد بهم المعالِم، وتحيا بهم الهواشِم، وتتربّى بهم بنو هاشم، وتزول السفطه، من عينات ومشطه، وينتشر العلم في البلدتين، وتصلح بهم الخُطّتين.

---

(١) هو السيد العلامه الداعي إلى الله سالم بن حفيظ ولد ببلدة بندواسه بجاوه سنة (١٢٨٨هـ) وتوفي بمشطة في (٢٩) رجب (١٣٧٩هـ) وسيرته وترجمته تطول إذ كان من أعيان الساده في وقته، وله مشيخه كبيره، وله يعود الفضل في تكوين تراجم الكثير من علماء حضرموت وربطهم بمن تقدمهم.

وقال رحمه الله: في مكاتبة أخرى يثني الثناء الجميل على الحبيب سالم ابن حفيظ، والحبيب حسن بن اسماعيل وما يقومان به من التدريس والتعليم والدعوة إلى الله في مشطة وعينات: الحمد لله ميسّر الأمور، وشارح الصدور، اللّطيف بنا في المقدور، والسفر والحضور، في البرور والبحور، ويلطف بنا وبكم في جميع الأمور، والطلوع والندور، وكفاية كل محذور، ورزق ميسور، تصلح به الأمور، وتهدي الزقور، يكبرون، ويصيرون بُدُور، وعلم وخيور، وحال مستور، وسيرة يرضون بها الأحياء وأهل القبور، على يد أخينا السيد المشكور، الذي اعتنى بأولادنا وواصل الحضور، لطلب العلم، عند أهل العلم البدور، وزاحمَ وشارك، وأمسى معهم مذكور، وفي سيرته مشكور، ورد خير عين، وأمسى بمشطه عليم، للتفهيم والتعليم، وردّها قطعة من تريم، واعتنى بالعيال، حتى شاركوا كل عليم، ونزلت البركة في مشطة وأهلها، وظهر فظلها، وهبَّ عليها النّسيم، ببركة أخينا الولد الفهيم، السيد العظيم، المستوي على الصراط المستقيم، الذي سار لنشر الدعوة والتعليم، وأمسى في مشطة مقيم، وسفر، وظفر، وكل فعله حشيم، مسافر أو مقيم، أخينا حلو التسجيع والتلفيظ، سالم بن حفيظ، سلام الله عليه، وعلى من لديه، من الأولاد والإخوان، خصوصا الأخ حسن بن اسماعيل، وجميع أصحابنا في مشطه، أحسن نقطه، بلاد إخواننا السّادات، نصفها من تريم، والآخر من عينات، وقد تنوّرت الآن بطلَبَة العلم، على نظر الأخ سالم، وكم من عالِم، وخصله أخرى، وآية كبرى، السيد الجليل، حسن بن اسماعيل، ظهر في عينات،

نجم ثاقب، ومزايا ومناقب، وآيات باهرات، وكم عنايات في عينات، سبحان الذي حباكم بهذا الوقت الحسن، وبسالم، وحسن.

وقال رحمه الله: من ضمن مكاتبة يثني فيها على الحبيب سالم بن حفيظ وولده محمد: وبانجوّب على أخينا الجليل، وفي مشطة له التبجيل، والتعظيم والتجليل، حلو المنطق والتلفيظ، الأخ سالم بن حفيظ، المعتني بالعلم والمجتهد فيه، المكلِّف على أولاده ينغمسون فيه، أورَدَهم الرِّباط التريمي للنفاعه، مع تجرُّع المجاعه، وبينهم وبينه ساعه، وصبروا لأجل العلم وانتفاعه، وما الشجاعه إلا صبر ساعه، وهذا من أوصاف السلف، ومايلاقونه من التَّلَف، وقد كان الشيخ بوبكر بن سالم يسري من اللسك على جوابي مساجد تريم، مجاهدة في الله على الصراط المستقيم، وقد رأيت الأخ العليم، وإبنه الفهيم، لهم حظ في هذا الجهد العظيم، وقد تربّى بمشائخ تريم، مثل المشهور[1] العظيم، وكم من عليم، وتَبِعَهُ إبنه على النهج القويم، جعلهم الله سُرُجاً في بلادهم، لقصّادهم، ويقومون على سيرة أجدادهم، ويحمدون الله يوم قد سلّمهم، ممّن إبتلى به كثير من المجاذيب، حاسبين هذه الكلمان علم، وهي الا ظلم، قد ظلموا أنفسهم بهذا المذهب، لأنّ هذه المذاهب من تمذهب بها، بايحصل له تأديب سلفي، وأقل مايحصل له على ماجرّبناه نفي من الأرض، ويموت غريب، نسأل الله الحفظ، وياحافظ ياحفيظ، إحفظنا وبن حفيظ.

---

(١) هو الإمام الحبر الفقيه العلامه الورع مفتي الديار الحضرميه عبدالرحمن بن محمد المشهور مولده بتريم سنة (١٢٥٠هـ) وبها وفاته في (٦) صفر (١٣٢٠هـ) كما في (الشجره) وفي (منحة الإله): (١٧) صفر. أفرده بالترجمة إبنه الورع الصالح الحبيب علي بكتاب سماه: (شرح الصدور) منه نسخ بتريم، وكان صاحب الترجمة مرجع أهل حضرموت قاطبة في الفقه، ونوازل الأحوال، وله مصنّفات جليله شاهدة بعلو كعبه.

وصفه وإجازته للسيد العلامه سالم بن حفيظ

قال رحمه الله: الحمد لله، ونسأله البركة في الحال، والمال والعيال، وفي الوقت الذي غلب عليه الإهمال، والصلاة والسلام على سيدنا محمد والآل، وأسلافنا الدّوال، ومن عاصرناهم ولنا بهم إتصال، ومن إقتفى أثَرهم في العلم والأعمال، وأخذ وأعطى وزاحم الرّجال، أخونا زميم الرّجال، وفي مشطه، قال حطّه، ومقام ومقال، وصبرَ على السكّان والحلاّن والبنات والعيال، والنزيل والنزال، الأخ الأجل عظيم الإجلال، الذي فاق على أهله في كثير من الخصال، الأخ سالم إبن الوالد حفيظ إبن الحبيب عبدالله بن بوبكر إبن الحبيب الحسين بن الشيخ بوبكر بن سالم، زاده الله من المغانم، والسلام عليك ياسالم، وعلى الحبائب بمشطه كلّهم وجميع السكّان، ومن يحضرون مجلسكم ومَدْرَسكُم ولازال معمور.

وهذه إجازة عظيمه، ووصية ذات قيمه، أرسلها للحبيب سالم بن حفيظ قال رحمه الله فيها: الحمد لله منيل الرّغائب، لكلّ راغب، وله في الخير مشارب، ورغائب، ومشارق ومغارب، وشوارق وغوارب، وسيول وغوارب، تجري له من البحر الغزير، بحر الشيخ الكبير، الفخر الشهير، النّجم المنير، والشهر المدير، وهو أخونا الذي جدّ في طلبها، وسهر بسببها، حتى نال منال، وفيه جال، ودخل في ذلك المجال، وأصبح معدوداً من الرّجال، الممنوحين بالوصال، وعظيم الإتّصال، حتى نودِّي عليه أنّه منه وإليه، وله وعليه، معشوق ومخطوب، وبحبل أهله معصوب، وإليهم منسوب، وفي النُّوب يعسوب، الأخ الفهيم، للعلم والتعليم، والفهم

والتفهيم، خرج قران من بين الأقران، وظفر بالصيد من بين الإخوان، منحه الله ووهبه، بماوهبه واكتسبه، وأصبح به منظور، بين الغياب والحضور، قسمة إلهيه، ونظرة سلفيه، وجذبه فخريه بكريه، اختُص بها أخونا الداخل في حفظ الحفيظ: سالم بن الوالد المرحوم حفيظ، اللَّهم ياحافظ ياحفيظ، احفظ لنا الأخ المحفوظ بعين الحفيظ: سالم بن حفيظ، واجعله من الرّاقين، وإذا رقى من السّاقين.

وقال رحمه الله: في إجازته للحبيب سالم: فقد أجزنا الأخ والولد العلامه، والسيد الصمصامه، الطّالب للعلم، والرّاغب في العلم، والمعتني بالعلم، والسير مع العلم، المخلوط بالحِلِم، والعقل والتوأدة الذي مايصلح العلم إلاَّ بها، وإن لم يختلط العلم بها، قامت على جنبها، ولكن أخونا السيد المفضال، الرّاغب فيما رغبوا فيه الرّجال، المجاز من الرّجال، والمشار إليه بهذه الحروف والأقوال، وطلَبها باستعجال، ونحن عنها خَوَال، ولكنه على حسن ظنه، وإن لم نكن مظنَّه، فنقول، وإن لم نحسن القول بمنقول أومعقول: إنّا أجزنا وإن لم نكن استجزنا، أخانا الداخل في حفظ الحفيظ، سالم بن حفيظ، وأولاده محمد وإخوانه أحمد وعلي وحفيظ وحسين الأولاد المباركين، وفيها مشاركين، وللفُضُول تاركين، وفي مَبارِك طلب العلم باركين، ولها فاهمين، وبالرُّكَب مزاحمين، وبالمدارس قائمين، وبها عالمين، وقد أجزناهم بما أجازوهم به مشائخهم وأهلهم، ونحن من أهلهم وأولادهم ونسلهم، ونحل في محلّهم، وقد أجزناهم بما قد أجازهم ومنحهم به ربّهم ووفّقهم له من العلم وطلَبه، وتحصيله وتعبه، ومذاكرته

وتعليمه، والعمل به وتفهيمه، والمطالعة له، والممارسه، والحضور والمدارسه، وفيما يقولونه ويفعلونه من الأذكار، بالعشي والإبكار، ومايباشرون به الضيف، بماتيسّر ولو حجيف، وماتمدّه أيديهم للملهوف، ولو حرف أو حرفوف، وبزياراتهم لأسلافهم، ووقوفهم على بابهم، وتحت أعتابهم، ويكثرون منهم طلب المدد، بلاعدد، وكبر الهمّه، وصدق العزمه.

إلى أن قال: وخذوها من غير فقيه، يسحبها سحيب، واسأل مجرِّب ولا تسأل طبيب، إن لم يعرف المجيز ولا المجاز، ولا الحقيقه ولا المجاز، غير أن الأخ سالم بن حفيظ تعربش بهذا الطلب، ولم يعذره وإن غلب، وبعد ذلك لم يسعه إلاّ الكتاب لهذه الهذرمه، والحروف المدرحمه، وإن قال مَه، فقل له: خذها ملعمَمَه، مع إنّا لم نبرأ من إجازات، من أهلنا السّادات القادات، من (دوعن) إلى حريضات، إلى قطونها إلى (شبام) والحوطات، وذي أصبح والغرفات، وسيؤن طويلة الطولات، وتاربه وبور والمسيلات، وغرفها وثبيها وتريم وعينات، ومن قَسَم لنا روايات، وكلّها بتفصيلات، ماتسعها الورقات، وإن فصّلناها باتطول الحكايات، وتكفي الإشارات، وابن حفيظ يفهم العبارات، لأنّ فهمه ثاقب، يحتاج إلى مناقب.

مدينة سيؤن وأهلها

قال رحمه الله: الحمد لله إلى سيؤون التي انفجرت علومها، ونبغت فهومها، وظهر معلومها، واتسع مرقومها، وإن كانت دائما بالعلوم سخية، راضية مرضية، بعلوم ورويه، سلفية علوية نبوية، وهي الآن ألمعية، ويروونها ألمعية، وشبّان اتسعوا، ولألبان الفصاحة رضعوا، وفي ساحاتها

رتعوا، وظهر بهم كثير، من العلم الغزير، البليغ الفصيح، وكلا بعلمه يصيح، يا للرجال، المتلقِّين عن الرجال، الذي رضعوا بأخلاف العلوم، منطوقها والمفهوم.

وقال رحمه الله: والناس يقولون، وأهل سيؤون يقولون، آل الشيخ بوبكر إلا مجاذيب، وبينهم وبين العلم كما بين الشاة والذيب، ولا بانقول غلطوا، إنما استعجلوا، أو فرطوا، والعلم إلا عطايا وهدايا، ومن الله مزايا، وإن نقص العلم، سلامة الصدور أحسن في القبور، والبعث والنشور، ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون﴾ ولا علم عليم ﴿الا من أتى الله بقلب سليم﴾، كما قال الشيخ بوبكر: خيرت لأولادي بين كثرة العلم وسلامة الصدور، فا خترت سلامة الصدور، والعلم نور، يقذفه الله في الصدور.

وقال رحمه الله: ياأهل سيؤن، الله الله في العلم، وطلب العلم، والإنتباه بالعلم، ماانتم شي الا بالعلم، سادة علم، ومابا تصلحون الا بالعلم، ولا يليق بكم إلاّ العلم.

وقال أيضا: ولنا مع الوالد علي[1] بن محمد الحبشي أيام الموالد والموارد، والشهود والمشاهد، والقعود والمقاعد، والزائدات والزوائد، والبسط والأنس الزائد، والرَّاسيات والموائد، والعائدات والعوائد، أيام التجلِّي والتحلِّي، والزمان يخلي ويملي، وعلي الحبشي كالغيث المنشي، والسادات لديه حضور، من كل منظور، وهو كالناظور، وإن أردنا تعداد الحضور، لم

(١) هو السيد العلامه الكبير صاحب المقام والصيت الذائع الحبيب علي بن محمد الحبشي ولد سنة (١٢٥٩هـ) وتوفي سنة (١٣٣٣هـ) أخباره كثيره وشهيره، جمع ترجمته وسيرة حياته السيد الفاضل طه بن حسن السقاف في كتاب ساه: (فيوضات البحر الملي) في مجلد كبير.

نقدر لـذلك المنظـور، إنـما نخـص رؤوس الحـضور، والـذي يـتجلّى بهـم الحضور، والدنا الحبيب حسين بن محمد بن حسين، وأخوه الحبيب شـيخ، والحبيب المنصب أحمد بن سالم، والحبيب البَركه الإمام عيدروس بن عمر، والوالد أحمد بن حـسن، والإخـوان حامـد المحـضار، ومحمـد المحـضار، والأخ محمد بن طاهر الحداد، والوالد الحبيب جعفر بـن محمـد العطـاس. قال الوالد أحمد بن حسن: إغتنموا أيّامها، قبل انحسامها، وقد إغتنمنا قَدَر الإستطاعه، حتى قدّر الله إنقطاعه، ولا حسبناها باتنقضي، وسبحان المعيد المُحصي، هكذا الدنيا سريعة الإرتحال، ولا تبقى بحال، ودوام حـال، مـن المُحَالْ.

وقال رحمه الله: في مكاتبـة أرسـلها للـسيد العلامـه محمـد بـن هـادي السقاف نذكر بعضاً منها في وصفه له: أخينا البقيـه، الـدرّه المرضـيه، بقيـة القوم، وشارح السوم، وعليه العمد في اليقظة والنوم، سيدنا السيد الجليل، بقية الجيل الدويل، وعليه التعويل، في الخفيف والثقيل، النور البادي، مـلا الوادي، أخونا، وأبونا، وعالمنا، ومظهر معالمنـا، وبقيـة أهلنـا، ومـن عـاده نتفرّح به وبمثله، وإن قلّ مثله، وأرض الله ماتخلوا، وبن هادي مالـه مِثْـلُ، وطاب الفرع والأصلُ، وذكره عندنا يحلُوا، لـولا العجـز والمطـل، أخونـا محمد بن هادي، حفظـه الله وأولاده، وأهـل وداده، وأهـل بـلاده، وزوّاره وعوّاده، وليش مانحن من الزوّار، والعواد في كـل سـنه أو سـنتين، وهـذا طبع شين، مع أن القلـب دائـما يتـذكّر، وفي الزيـارة يتفكّـر، والوقـت فيـه تقلّـب، وتغلّـب، وتـشديد وتهديـد، وغـير مااعتيـد، حـسبما ماصـاليتوا،

والظاهر أنكم أهل حضرموت مابالیتوا، أمانحن أهل الوديان، إن مطرت والا بكينا، ماشي والا سنينا، وفي سبيل الله مالقينا.

وقال في أخرى: أخينا وأبينا، وعالِمنا ومُربِّينا، وفي سيؤن عينها والنُّون، والدُّر المكنون، والعلم المصون، لافيه قوله ولاقال، إلاّ متلقٍّي عن الرجال، أهل الكمال، والورع العال، ماهوبكثر المقال، تلقِّي وتلقيح، لا وَقَاحَه ولا توقيح، صافي مصفًّى، من تحت قطار الصّفاء، لا شيب ولا شوب، بل إلى أهله منسوب، ونَخَلُوه وصفُّوه، وطيّبُوه وعفوه، حتى تلقُّوه، متى تلافوه الرجال، ولم يتغيَّر بحال، ومنهم أخونا المفضال، المعدود من أولئك الرجال، وفي وقتنا بدر كمال، وطالع هلال، وجلال وجَمَال، أخونا الجَمَال، الجالس على بساط العلم، لمن له نية في العلم، علم الحق، ولا بغيره تزغبق، المتلقِّي عن أهله، فرعه عن أصله، عالِمٍ عن عالِمٍ، وسالِمٍ عن سالِمٍ، وشائب عن شائب، ولا شابه شائب.

وقال في مكاتبة أخرى يذكر بعض الحبائب بدأ فيها بالحبيب محمد بن هادي: الحمد لله إلى سيؤن وواديها، وبن هادي هاديها، لحاضرها وباديها، ورائحها وغاديها، أخونا السيد البقيه، الشمعة المضيئه، بقية سلفنا، بركة خلفنا، عظيم الوأدي، أخونا الحبيب محمد بن هادي، الشيخ الجادي، الدَّاعي المنادي، خليفة من تقدّم، وهو الآن المقدّم، وفي كل حضرة يتقدّم، أطال الله له المدد، وأمدّه بكبير المدَد، والسلام عليك يامحمد، دائماً سرمَد، وعلى الأولاد، وأهل الوِداد والبلاد، وإخواننا وأهلنا السادة الأمجاد، بسيؤن خير واد، بلاد العلم والعلماء، السادة الحكماء، بني السقاف، وكلّهم

عُرّاف، بجميل الأوصاف، والأخ علوي القاضي عارف، وعبد القادر بـن أحمد عارف، وعبدالله المصري عارف وواصف، إختطفها خطُف، وعَطَفَهَا عَطف، ولم يزل يحوم، حتى أطلعهـا مـن التخـوم، وكلهـم أبـرار، وسـاده أخيار، والإخوان عبد الرحمن، وعبد القادر، آل الوالد علي رجال، وعمرو المحال، وأخونا الشيخ، أبـوبكر بـن شـيخ، شـيخ وقتـه، وحـسن سـمته، وأولاده ودياره، وبياره وخضاره، ومتى بانرعى من مرعاه، وبانذوق مـافي وِعاه، والسلام على جميع سادتنا بسيؤن، سلوة المحزون.

وصفه للسيد العلامه عبد الرحمن بن عبيد الاه السقاف

قال رحمه الله: الحمد لله ترحيبا بابن عبيد الـلاه، أخينـا الـسيد الماجـد، كثير العلوم وعظيم الفوائد، وله الزائد على القائم والقاعد، الذي طاب بـه السَّفَر والحـضر، ويعجِـب إن غـاب أو حـضر، زمـيم المجـالس، للقـائم والجالس، إن نطق أصاب، وإن سكت سكوته نصاب، وفـصل الخطـاب، السيد الشهم، وفوق الوهم، وقد شاعت أخباره، وإعلانـه وإسراره، وقـد أسكتَ الأُدباء، وأفحم الخُطباء، وقد حجَّ وزار، هو والمحضار، وأظهـروا الشِّعار، وردوا أعلام وأخبـار، وكلهـم أظهـروا للحـضرميين والعلـويين المنار، وعبدالرحمن ركن الأركان، وميزابها والسكَّان، وعُودها وجـدارها، وعليه مدارها، لازال عرقه بالعافيـه قـابض، ولم يـزل لحـق أهلـه قـابض، ومتأهِل ومُحسِن، لحق أبوه وجـده محـسن، يعكُـف عليـه قبـل كـل أحـد، بالسبت والأحد، وكل يوم تجدَّد، وكل وقت تحدَّد.

وقال أيضا: الحمد لله إلى سيؤن وعبد الرحمانها، عمدة أركانها، وعليه مدار شأنها، في علومها وعرفانها، أخونا البقيه، قليل المثل، في كل كليه، أخونا وعالمنا، وذاكرنا ومذكِّرنا، وبقية الداعين، بشرط الواعين، ومن شوقنا اليه جم، نودِّي عليه نقدم، أو علينا يزحم، وفي كل حين نسهنه، لأنه من أهل الهِمَّه والنُّقله، وجبله مايزقل، وكلامه مايحصل، ويلذ حين يحصل، لأنه من قلب شجي، وعند الكلام مايحتجي، وسيله يزجي، وعلى كل منكي يثجي، بلسانه الثجَّاج، من بحره العجَّاج، غوارب وأفواج، ملا الأفجاج، هميم ثجَّاج، ماهي أمجاج، أخونا عبد الرحمن، رفيع الشان، وكل ساعه ونحن له في سهان، لأنه من أهل العزم والحزم، والخفض والرفع والجزم.

وقال رحمه الله: أخينا بقية الأهل والإخوان، تحفة الزمان، في كل مكان، وحيثما ركن، والأرض كلها له سكَن، ولرطينه في الآذان طنين، وفي القلوب له حنين، أخونا عظيم العُظماء، وعالم العُلماء، ومن كل علم ملان، ولكن يجلس في المكان، ويبثُّه للإنس والجان، ويعمر الروحه المحسنيه، الذي هو بها حري، مع حسن النيه، أخونا الأجل، عظيم المحل، السيد الوجيه، ذو الوجاهه والتوجيه، السيد الحضرمي، الزمزمي، اليمني، الدوعني، عبد الرحمن ابن الوالد عبيد الله ابن الحبيب الامام محسن بن علوي السقاف، علم الأحقاف، أطال الله له العمر، وأغناه بالبيض والحمر، وشرح صدره، وأصلح أمره، وبارك في أولاده، وطريفه وتلاده، وريّضه في بلاده، ومسقط رأسه ومهاده، لطالبيه وعواده، ورفع إسناده إلى

أهله وأجداده، وينشر الروحه في البطحاء، ويردَّها محسنيه عبد رحمانيه، ونجي وعبد الرحمن، شبيه من الشيبان، ناشر الدعوه، وباذل القهوه، وعلم وتعليم، وفوق كل ذي علم عليم، مافي الأكوان مثل عبد الرحمن، اللهم أيقظ لنا عبد الرحمن، بالإنس والجان، ويقول يكفي، ويترك الإمام، وهو محرابنا والإمام، ولا نغبط به مأموم ولا إمام، وهو عندنا الإمام، وفي سيؤن ألف إمام، ادخلوها بسلام، وقولوا سلام، ونرجوك ياعبد الرحمن بعافيه، والأولاد وأمُّهم، وأهل داركم، صغاركم وكباركم، وندماكم وسمّاركم، ونزلاكم وحضّاركم، في مجالسكم وأسماركم، يدخلون وراكم، ونحن بعافيه، وخرمانين للزياره، ومشتاقين للعباره، وسماع بعض التاريخ، الذي هو أقرب إلى صدق العباره، والمؤرخ أمين، لا يكتب الا حقيق وصدق، بغينا تاريخ عبد الرحمن أشبه بالقرآن، وانه الا حطب ليل، وغثيث بلا كيل، قد الدنيا كلها مورخه، ومسلّخه ومشرّخه، من نهار قتل قابيل هابيل، والناس في زويل، وتواريخ وصواريخ، ولا شي صدق، ماغير كسر ودشيش، ولَطَعْ وحشيش، والدنيا مصفاطه، وكلَّها مخراطه، ومن عابوه يعتاب، وبغينا تاريخ عبد الرحمن، يكون المرجع اليه، والمعوَّل عليه، اذا سلم من اللفلفه:

فلا تكتب بخطِّك غير شي		يسرُّك في القيامة أن تراه

وقال رحمه الله: يثني على بن عبيد الاه الذي عزم على إحياء وتجديد حول الإمام الحسن بن صالح البحر الجفري: الحمد لله محول الأحوال، وعامر الأحوال، وان كانت دوال، وبعد سنين طوال، على يد أخينا

المفضال، الذي عزم على تجديد، حول جديد، من أمد بعيد، حول الشيخ الإمام الحبيب الحسن بن صالح البحر، الذي مضت له نحو مئة سنه، وقد انتعش، وانتفش، لتجديد هذا الحول، أخونا علم الأعلام، والظاهر في المقام، مقام العلم في سيؤن، وعنه الفقهاء يروون، وعن قوله لا يلوون، لأنه عليمهم، وفهيمهم، وعظيمهم وكليمهم، وان قد شطح عليهم، ويضول عليهم، لكنهم يلتقونه بالقبول، ولا يخالفون مايقول، أخونا بحر الفقه، وهو فيه وجه، عبد الرحمن بن الحبيب عبيدالاه بن الحبيب الشيخ الامام محسن بن علوي، حفظك الله ياعبد الرحمن وشفاك، ولطف بك وعافاك، وأولادك وأبناك، وماحواه دارك وفناك.

إلى أن قال رحمه الله عن الحول: وذكرت حول الحبيب حسن، وقد دار عليه الزمن، مئة سنه عبرت، وكم فيها من رجال عبرت، حتى حال حولها، وجاء طولها، وتذكَّر أخونا عبد الرحمن ظهور الحول، في هذا الزمان، بعد مضي مئة عام، قال بانجدِّد له يوم من الأيام، وقال ايش الشور، وأفيدونا على الفور، قلنا له شور صائب، وظهور نجم غارب، وتجديد مقام، لهذا الإمام، وإن كان بعد مئة سنه، حكمه تجديد وتذكير، ولمقام الحبيب حسن تشهير، فلا بأس بما اشترح فيه خاطرك، وقرّ به ناظرك، ولعله إشارة من الحبيب حسن، واذا فرح به الحبيب حسن باتتيسَّر أموره، ويباتشرق بدوره، وبايزيد ظهوره، وأخونا عبد الرحمن ناقر ناقوره، ونافخ صوره، وقرأنا كتابك، بحضور الجميع، وكلهم قالوا إشارة حسنَه، وبِدعة حسنَه، اذا هي يوم، يخف على القوم، وإن هي الا أسابيع،

وسوقات، شرابيع، فذي أصبح[1] مايحمل، واللطف بذلك يحمل، حكمه شور زين، اذا عزمت فتوكَّل، واقصر المسأله، والمقصود الإتفاق، وظهور المقام.

إلى أن قال:

ماها الا انت تصلح ياخطيب المنابر قم وذكِّر فانك خير داعي وذاكر

وأول مره اشفي فيها الغليل، ولا تكتفي بالقليل، اذكر حق ذي المره والأخرى، وذكّرهم بالدنيا والأخرى، وأنت بها أحرى، وعسى الا نحضرها، ومعكم ننظرها، حسن بن صالح شيخ الطائفه، وكلنا من الطائفه، قد حصلت منه السقيا للوالد وقد قال له:

ابشر وبشِّر وقسمك ياحمد بايجيك من فضل ربك ومافينا لقيناه فيك

وقال الوالد (أحمد المحضار):

وأرض الله ماتخلوا وشيخي ماله مِثلُ
وطاب الفرع والأصل بحور منهم تجري

(١) ذو أصبح: هو اسم لأحد أقيال حمير، وإسمه الحارث بن مالك بن زيد بن قيس بن صيفي بن حمير الأصغر، سمي ذا أصبح لأنه غزا عدواً وأراد أن يبيّته ثم نام دونه حتى أصبح الصباح ثم قال لجيشه أصبح، فسمي ذا أصبح وهو الذي أحدث السياط الأصبحيه.. فنسبت إليه. هذا ماقاله نشوان في شرح قوله:

أم أين ذو قيفان أو ذو أصبح لم ينج بالإمساء والإصباح

(خلاصة السيرة الجامعه). وهناك أقوال أخرى. أنظر كتاب (إدام القوت).

التاريخ[1] والمؤرخين

قال رحمه الله: والتواريخ تبا ضبط بلا خبط.

وقال رحمه الله: والمؤرخون يؤرخون، وفي تواريخهم يزغفون، ويجرون ويرخون، يازغيف الزغيف، بالتالِدْ[2] والطَّرِيف[3]، والبارد والحريف، والتَّصحيح والتَّحريف، والجرار والغطيف، وقل لربَّك يا لطيف، وعبدالرحمن[4] يزغف، والحدّاد[5] ينغف، والحامدي[6] ألطَف، وبلفقيه دقَّق، وبن هاشم حقَّق، والمؤرخ أمين، ولا ينطق ولا يكتب إلا باليقين، بين الرقيق والثخين، ولا صَفَطَ الكون إلا كذب المؤرخين، حتى المفسِّرين والمحدِّثين لو قاموا على اليقين، إن كان مانطّ عود، إلى اليوم الموعود، وإن

---

(١) التاريخ لغة: التوقيت. واصطلاحاً: هوالعلم بأحوال الأمم الماضية، ومعرفة العصور التي يعيشون فيها، والبلاد التي يستوطنونها واللغات التي ينطقون بها والأديان والعادات التي يتمسكون بها.

(٢) التليد أو التالد: هو البعيد

(٣) الطارف: القريب وللسيد العلامة أبي بكر بن علي المشهور كتاب إسمه (التليد والطارف شرح منظومة فقه التحولات وسنة المواقف).

(٤) هو الحبيب عبدالرحمن بن عبيداللاه السقاف، مفتي حضرموت، والعالم الكبير، الفقيه المحقق النابغة، أخذ عن والده والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي وغيرهم، له ديوان شعر، ومؤلفات كثيرة في الفقه والأدب والتاريخ، منها بضائع التابوت في تاريخ حضرموت، وإدام القوت في أسماء بلدان حضرموت، وصوب الركام في الفقه، وغيرها ميلاده حوالي ١٣٠٠هـ ووفاته ١٣٧٥هـ بسيؤن.

(٥) هو الإمام المحدث المفسر المسند الفقيه المؤرخ الحبيب علوي بن طاهر الحداد، ولد بقيدون سنة ١٣٠١هـ، وتوفي بجوهور سنة ١٣٨٢هـ قال فيه الشاعر صالح بن علي الحامد:

هذا الذي إن سما شعب بياهلنا بعبقري به جئنا نباهله

له مؤلفات كثيره،رحمه الله.

(٦) هو السيد العلامه المؤرخ الشاعر صالح بن علي بن صالح الحامد ولد بسيؤن سنة ١٣٤٢هـ، وتربى في حجر والده،وقرأ القران عند الشيخ عبد القادر باحميد وتفقه على السيد العلامة محمد بن هادي السقاف، وتتلمذ على السيد العلامة عبدالرحمن بن عبيد اللاه السقاف وأخذ في مهجره عن العلامه الإمام علوي بن طاهر الحداد، تردد على بلدان جاوه ومصر والحرمين، وكان أديباً مطبوعاً نشرت له الصحف المصرية عددا من أشعاره ومقالاته التاريخية، له مؤلفات قيمة منها تاريخ حضرموت، تقلد عددًا من المناصب الكبيرة في حضرموت، منها منصب مفتش المحاكم الشرعية، وعضوا في محكمة الاستئناف العليى، فمفتياً رسمياً للدولة الكثيرية، وكانت وفاته في (٦) ربيع الأول (١٣٨٧هـ) بسيؤن رحمه الله.

كان المذهب واحد، ولا يجحد الصدق جاحد، ومناقظة الكلام شتّت بنظام الإسلام، وحتى أن الناس الآن، في وعاء ملان، مما نرى ونسمَع، مما يفيض المدمَع، وهو سبحانه بنا أبصر وأسمَع، وإليه نرجع.

قال رحمه الله: والمؤرخ أمين لايكتب إلاّ حقيق، وصدق بغينا تاريخ عبد الرحمن أشبه بالقرآن، وانه الا حطب ليل،وهيل بلا كيل، قد الدنيا كلّها مورّخة، ومشلّخة ومشرّخة، من نهار قتل قابيل هابيل، والناس في زويل، وتواريخ وصواريخ، ماشي صدق، وبغينا تاريخ عبد الرحمن يكون المرجع إليه، والمعوَّل عليه، اذا سلم من اللفلفة

فلا تكتب بخطك غير شيء يسرُّك في القيامة أن تراه

المعاملة الفاسدة والميل عن القاعدة وتقليد الغرب

قال رحمه الله: «وهذا شيء أورثته المعاملات الفاسدة، والميل عن القاعدة، واستحسان قوانين الفرنج، معاد هي محبه لها، ماحد يحب الامايستريح به، هي إلا بهوه ومذهه، وسلبه وغفله، وشيطان ومكاثره، ومباهاة، واتباع مراضي نساء، والا فلا نرى مع أهل الدنيا من دنيا في هذا الوقت راحه، ولابعض راحة، ولا أدنى راحة، ولا أشبه راحة، إلاهموم وغموم، ومناكدات ومكابدات، ومعاندات ومراكزات، ومخارطات ومضاعفات، ومصافطات، وعدم التوفيق فيما أمر به الموفِّق إلا القليل، اللهم وفقنا لكل خير واجعل مرادك فينا خير، وعاملنا معاملة أهل الخير، واحفظنا مما اقترحه في هذا الزمان الغير، وكل مقترح لشيء خلاف عادة السلف فهو من الغير يكون من يكون ولو شريف من تريم وسيؤون».

وقال رحمه الله: «ايش يغينا بحق الفرنج، وحق الفرنج مسخ بركة الأشياء كلها، وقد شلوا فوائد الدنيا كلها، وأكثر ما أفقر الناس، وشل فلوسهم المواتر، إذا أرسلوا لكم حِمل حديد، شلوا حِمل ذهَب، والعجَب كلّ العجَب، يوم الناس ما يفهمون هذا الهَوَشْ الظاهر، ولكن في الظاهر أن أهل المواتر مايحسبون خسارة هذه المواتر إذا خطرت بهم قالوا: هذه الفائده، ولعاد عوّلوا بالخسارة الزائده.

وقال رحمه الله: وذلحين فرنج، ولُغَات فرنج، إيش لنا بها من فضول، وإن حد قال إنها توافق في صلاح الدنيا، فقد توافق في شي تافه من الدنيا، ولكن بغيار زهرة الدين وبهجته، ولا شفنا أحد ربح منها إلى آخر وقته، فأمرها خطر، والله يحفظ على عاشقها خاتمته، عند آخر نَفَسْ منه، نسأل الله حُسن الخواتِم.

كشف حقيقة بعض فقهاء الزَّمان

قال رحمه الله: «لا تلوي على شيء من فقه أهل الوقت[1]»، عشار ولا دثار فإنهم جمعوا العلم بالتَّحاريف، وكثرة التصاريف، ولم يزالوا يحرِّفون، ويغيِّرون ويصرِّفون، وظنُّوهم الناس يعرفون، ومن أزهار العلم يقطفُون، وهم إلا بما معهم من الكلام يتوسَّمون ويتحرَّقون، وبأشداقهم[2] ينتفون،

(١) إشارة إلى حال بعض فقهاء هذا الزمان الذين لم يتحلوا بالصدق والأمانة والورع، مما أدى إلى إفسادهم للمسلمين، وتجرأهم بالباطل على الدين من أجل الدنيا والطمع فيها عن إبن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (سيأتي على الناس زمان، لايبقى من القرآن إلا رسمه، ولا من الإسلام إلا إسمه، يتسمون به، وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامره، وهي خراب من الهدى، فقهاء ذلك الزمان، شر فقهاء، تحت ظل السماء، منهم خرجت الفتنه وإليهم تعود.

(٢) إشارة إلى قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (سيكون رجال من أمتي ياكلون ألوان الطعام، ويشربون ألوان الشراب، ويلبسون ألوان الثياب، ويتشدقون في الكلام، أولئك شرار أمتي) رواه الطبراني عن أبي أمامه.

(وإذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون) فهـذا حال بعض أهل الجهات، لم يعرفوا إلا هات، لو قيل لأحدهم رجل مات، عن بنين وبنات، وعري عن الزَّوجات، والأباء والأمَّهات، لم يقولوا الأمر هيّن، وللذكر مثل حظ الأنثيين، بل ينوِّعـوا الكلمتـين، ليطلبـوا أجـرتين، فعليهم ما على القُرُود، بل والنَّصارى واليهود، وكانوا على حطام الـدنيا في جُهود، والله وخلقه شهود».

الإستتار عن الناس

قال رحمه الله: «يوم يستتر[1] الإنـسان في حِجـره، كـما الطَّـير في وكـره، أحسن وأستر من المحدَر، والمطلاع والمندَر، مستور مـا حـد رآه، ولا باعـه ولا اشتراه، وأن تسمع بالإنسان خير من أن تراه».

(١) المعنى: يوم يستتر الانسان في بيته، مثل الطير في عشه أفضل وأكمل من النـزول والطلـوع، والـذهاب والرجوع، ويقصد الحبيب مصطفى المحضار: أن الإستتار عن أنظار الناس لاسيما في هذا الزمان الـذي كثرت فيه الفتن، والمحن، والأهواء، واعجاب كل ذي رأي برأيه، أسكن للـنفس والفـؤاد، وأحـسن مـن الظهور، الذي هو قصم للظهور، قال عليه الصلاة والسلام: اذا رأيتم هوى متبع، وشح مطـاع، واعجـاب كل ذي رأي برأيه، فعليك بخويصة نفسك، وفي روايه: الزم بيتك وابكي على خطيئتـك وقولـه (مـستور ماحد رآه ولا باعه ولا اشتراه) يقصد بذلك الناس مايتركونك هذا يبيعك، وهذا يـشتريك، وهـذا يمـدحك، وهذا يذمك، وهذا معك، وهذا يتخلى عنك، ورضا الناس غاية لا تدرك (وأن تسمع بالانسان خير مـن أن تراه) أي أن تسمع بهذا الرجل المشهور والولي المعروف المذكور عن أوصافه، وصفاته، وأخلاقه، أحسن لك من أن تراه.

وفي كلام الحبيب مصطفى المحضار حكمه: وهو أن الناس قد يبالغون في ثناءهم ومدحهم لـشخص مـا، وعندما يعرف الآخر الحقيقه أو يتبين له عكس مايقولون فقد يوقع في ذمه لهذا الانسان. أو أن النـاس قـد يبالغون في ذمهم لانسان حتى يوصل بهم إلى حد الكذب والافتراء عليه فتكون عند الآخـرين عـن هـذا الانسان صورة سيئه وقبيحه في نظرهم.

والخلاصه: الزم الرأي الوسط، ولا تهتم بمن خالف أوسقط، أو مال عن الحق في شطط، وخيـر الأمـور أوساطها، ولا تهتم بمن مدحك، ومن ذمك، ومن رفعك، ومن وضعك، بل اجعل اهتمامك الكبير رضـا الله العلي القدير، واتباعك لسنة البشير النذير والسراج المنير سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

ضعف الهِمَم

قال رحمه الله: «وقد قلُّوا أهل العزمات، وأخذتهم النومات، وعسى الإستيقاظ، من طول الرياض، ومن ربض ما سار، وخلاّه القطار، والربضة عين العبضة، ويا ويل من ربض، معاد يمشي يبض، ولعلنا رضينا رضينا بالربضة، وتركنا النّهضة، اللهم أنهضنا ولا تهضَّنا، وأيقظنا ولا تربضنا، ونشِّطنا ولا تثبِّطنا، عن زيارة سلفنا، وزيارتهم الإكسير، والمغنم الكبير».

وقال رحمه الله: عسى كل من تمنىّ، ينال ماتمنىّ، في الحس والمعنى، وقد يثمر غصن التمنيّ، ويطيب للجاني المجنى، والعبضه الربضه، ومن جلس انقبض، ومن ربض اعتبض، وما غلظت رقاب الأسود حتى بأنفسها تولّت ماعناها، ومن سار حصّل المسار، وزال عنه الإعسار، ومن مشى في مناكبها، تعجّب في عجائبها.

وقال رحمه الله: وقلُّوا رجال الصَّلاح أهل النيَّات، وأهل الهِمَم للشغب، البعض ماتوا، والغالب ساروا، وأخذهم الطَّمَعْ، وغالبهم راضوا، وبأرضهم بالحجاز اعتاضوا، وفي بحار الذهب خاضوا، وإن حد رجع، رجع مقلوب الزَّي واللَّون، والمذهب والعقيدة، وفي حالة ثانية، وشغب ثاني، ما منهم فائدة للوادي، لو قلت لواحد شل حصاة من الطريق ما عَرَفْ، وكيف بايعرف والصَّارون إلى كعبه، والكوت على جنبه، والساعة في ذراعه، والخواتم في صباعه، تبا هذا كيف يلقي بالشغب،

وفيين بايلقي المربشة والقدوم، إن بايلقيها على كتفه بايحجبها الكوت، وإن شلّها بيده بأتحجبها الساعه والخواتِم، ورأسه معكُوف ومصفُوف، ومدهون ومقحُوف، عاد من مثل هؤلاء شغب، لا ما قفاهم شغب، لاهم لخير ولا لشر، حق سَمَرْ وسهَر(١)، وَوَضَر وَزَقَر(٢)، قوم مَلاَهي، وضوء باهي(٣)، وتنباك وشاهي(٤)، ما عاد منهم نقذه، يستاهلون نبذة، والوادي وأرضنا كلها معتمرة الا بأهلها، كلا يخدم ماله، في شمسه وظلاله، ما حد منا بالشقا، ولو هو بالشقا ما عاد لقا، وحكم الوادي مزقول، وبغى رأس ورجول، ذي تحييه، وأما أهل الأرض ما عاد منهم نقذه، الحذاق معاد قدروا، وذي تعاطوا السَّفَر تقحولوا وتكبّروا، وحسبما وصفناهم ساعات في آداهم، لعاد مربشة ولا قدوم، والفهم والعقل والحس والذهن كلّه معدوم.

كلّت الهِمَمْ وقلّت الشِّيَمْ

قال رحمه الله: الحمد الله حمداً تنجال به الهموم، فقد كثرت فيه الغموم، وقلَّ النّاصرون، وبخل التّاجرون، واستطال الفاجرون، وكلّتْ الهِمَمْ،

---

(١) أي أن حال كثير من اهل هذا الزمان ماهم الا حق سمرات وسهرات، غير مفيدات ولا نافعات، ولا تعود بخير ولا مسرّه، بل تجلب لصاحبها الضر وتعود على الآخرين بالمضرّه فاحرص يالأخي على أن يكون سمرك لله وفي الله ومن أجل الله وسهرك في طاعة الله وعبادته قال الإمام علي كرّم الله وجهه: افضل العبادة سهر العيون بذكر الله سبحانه. وقال كرّم الله وجهه: سهر الليل شعار المتقين وشيمة المشتاقين. وقال أيضاً: سهر الليل في طاعة الله ربيع الأولياء وروضة السعداء.

(٢) الوضر: الوسخ. والزقر: الأوسخ من الوسخ.

(٣) قوله (وضوء باهي) أي ماهم الا أهل مظاهر، وتعالي وتفاخر، والمثل يقول: (الرجال مخابر وليس بمظاهر) وكم من إنسان غرك وأعجبك شكله وهيئته، ومنظره ومظهره، ولكن عند المحك يبان المخبّا، ويظهر المغبا، وإما عسل صافي، وإما مربّى قال أحد السلف: من لم ينفعك لحظه لم ينفعك لفظه.

(٤) قوله (وتنباك وشاهي) أي أن جلسات الكثير من الشباب لم تتخطى التنباك والشاهي والقات، وضياع أوقات، وخسائر ومناكر، وشي باطن وشي ظاهر.

وقلّت الشِّيَم، وتجبّر الغالب على المغلوب، وضَعُفَ الطالب والمطلوب، وأُهمِلَتْ الأشياء، وارتكبوا الغَوَا، ولا راد يرُدْ، ولا صاد يَصُدْ، وأصبح أهل الأرض كالغنَمْ، ملا مَكَنْ، ووسطها ذئاب، أومثل جرذان ملا سره، ووسطها أهرار، ولا لهم رادع ولا وازع، إن صحت على راعي الغَنَمْ، وجدته أجبن من شاته، وإن نهفت على هر، تجده مابين نهفتك وقفيته، قد مال على اثناعشر جرذ، ونعوذ بالله من الذنوب، ذنوب تَهلك الحرث والنَّسل، والجزل والدَّقِل، وشع مع، فرج الله يقع.

هِمَم الرِّجال

قال رحمه الله: كان الشيخ محمد[1] بن ياسين يسرح من حلبون، ويضوي سيؤن، ويصبّح تريم، إسمع وصف الرجال، ذي ماهم في وصف الحريم، وسمعت الوالد أحمد بن حسن يقول: إن الشيخ أحمد[2] بالوعار كل ليله يروح إلى بلاد، هو وأصحابه، بعد مايصلُّون العصر، في جامع

---

(١) هو خاتمة الصوفيه المسلكين العلامه الشيخ محمد بن ياسين باقيس ولد بحلبون، ونشأ بها، ولازم مجالس العلم من صغره، فقرأ على الشيخ محمد بن أحمد بامشموس، والامام الحبيب عبد الله الحداد، وقد اطلعت على الكثير من المكاتبات التي بينه وبين شيخه، وهي مخطوطه ومحفوظه عند أولاد الشيخ العلامه الفقيه عبد الله حسن الفقيه باقيس، وأخذ عنه جماعات من الأكابر، منهم: الشيخ عبد الله بن أحمد بافارس باقيس، والحبيب حسن بن عمر البار، والحبيب عمر بن عبد الرحمن مولى جلاجل، والحبيب طه بن عمر البار، والحبيب سقاف بن محمد الصافي، والعلامه أحمد بن حسن الموقري الزبيدي... وغيرهم توفي الشيخ محمد يوم السبت (١٥) شوال (١١٨٣هـ).

(٢) الشيخ أحمد بالوعار: هو العارف بالله الشيخ الصالح أحمد بن سعيد بن علي بن محمد بن عفيف الكندي، الملقب: (بالوعار = أبا الأوعار)، لقب بذلك لأنه كان يحمل نفسه على المجاهدات الثقيله الشديده على النفس، تشبيها لسالك تلك الطريق بسالك الطرق الوعره، قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس في (مجموع كلامه): بلغنا أنه طلب العلم بظفار وأقام بها نحو ثمان سنين. وكانت وفاته بالهجرين سنة (٦٣٢هـ) نفعنا بأسراره في الدارين. في همم الرجال.

الهجرين، ليله إلى شبام، يحضر روحة الشيخ القديم، ويرجع رد إلى الهجرين، وليله إلى قيدون، يحضر روحة الشيخ سعيد، ويضوون ديارهم، وهذا دأبهم، هكذا الرجال، أهل التحصيل، وعكسهم أهل التهميل، وأهل تضييع الوقت، في الهم والمقت، ومقابلة أهل المقت، وضياع الساعات، والشهور، والسنين، لا هو على ذه ولا لخرى، ونحن نعرف أن هذه هِمَمْ أهل الأحوال، ولا نحن من قومها، لكننا نقدر بقوّتنا البشريه، لا نمسي في الوسط إلاّ ليله واحده، والثانيه بتريم، لولا التكاسل، وقل الصدق، ولو صدقنا في محبة زيارة أهلنا، ماغبَّيناهم سنه. إلى أن قال رحمه الله: ونسكن من وادي باشريم، ومقابلة الحريم، ومقابلة من لا يبدل، ولا هو كفو، ولا صديق، ولا حميم، واذا نظرنا أنّا بين هؤلاء نبغض الحياه، ونقول ياضياع الضياع، ونستغفر الله، ونضرع اليه، أن ينشلنا من هذا الحضيض، إلى الميح العريض، ونجي إلى تريم، ونتفق بأهلنا بها، واخواننا، وحبائبنا، ومناصبنا، وعلمائنا، وصلحائنا، وقابضين لنا السيره العلويه النبويه، ونعرف أنّا مضيِّعين، ونتذكَّر ونشل منها شي، ونتمتَّع به إلى حين.

وقال رحمه الله: ومن معه هِمَّه لا تقطب هِمَّته، وخلّه بهِمَّته، ولا تتسبَّب لقل أدبهم، ولا غيار مذهبهم، كُنْ لهم أبو واصبرلهم، واذا كبر إبنك خاوه، وبعضهم قال خافه، وخصوصا الوقت وعياله، قد معهم بعض شرب بمقدحة الهوى، والسَّفَه والشين، وقل الأدب، ويرون أنّ عقولهم أرجح، وكلامهم أصوب، والمسايره لهم أصوب، ولا تشل لهم صميلا، (واصبر على مايقولون واهجرهم هجرا جميلا) وإلاّ باترجع في نعوا وشعوا،

وبلوى وحدرى، وعلوى، مع ظهور مساعدين، على قلّة المرؤه ومغيِّرين، ومعهم فضوه مالهم حرفه الا ظهور الغثوَه، عسى لهم هبوَه، وتقع لهم هفوَه، من مدا غفوَه.

وصفه للجراد الذي اجتاح حضرموت

قال رحمه الله: وذكرتم الجراد جم عندكم، اذا كلَّمَكم كلِّموه، حيَّا الله الجراد، يوكل ويستأكل، مايبخل بنفسه وروحه، وأنتم لعاد تبخلون عليه بسبولتين، والجراد الا برك، لاتزال الأمه بخير، ماتعوَّدها الجراد، ويشل الوخم، وينصح الجو، وتعقبه السيول، والعجب منكم ياأهل حضرموت، قالوا معكم دواء باتهلكون به الجراد، كلمان كما كلام الصغيِّرين، وكما لعب الصغيِّرين، وكم تظهر شناكع وسوقات، أحسن منها لعب الصغيِّرين، وياهادي المتحيِّرين، أنظر إلى هذا الخلق، فانهم كالمتغيِّرين، عسى نفحه ربّانيه، تصلح بها القضيه، لجميع البريه، ونصره إسلاميه، يمنيه شاميه.

وقال رحمه الله: يخاطب أهل حضرموت: وذكرتم أنَّ الجراد، أكل مانبته البرصاد، هذه آفة سماويه، وجند الله الأعظم، على النجد والتهائم، ولا له منازع ولا مقاوم، وأما أنتم قلتم له خلق بايكلِّلون به، وراهم ماوقعوا سدّه، بطرف الأخ بوبكر بن شيخ وعنده، وراهم ماكفوا الناس المؤنه، هو وأخونا بن عبيد الاه، والقوا الجراد في محلاه، وفكّوا على الجزيره كلَّها، واين بوبكر وعبد الرحمن الأجواد، لي بايسوقون الجراد، يانوداه، وياابوي أباه، نجحت الكلمان، لعاد بوبكر ولا عبد الرحمن، وآل سيؤن الفهامي،

ذي بايسوقون التهامي، هيّا يـبرزون، وقفـا الجـراد يخنّـزون، ومـن الجهـه يسوقونه، وبسمتهم يفرِّقونه، معاد مننا شي، للتهامي وللحبيشي، ولكنه الا كلام، وياماسهل الكلام، والسلام.

وهذه القصيدة التي قالها في الجراد:

ذاالا هبـل ياصـحابي يارجـال الـسنن	وش بايسوق التِّهامي من طـراف الـدمن
وذه جنـود الله العظمـى اذا الجـو جَـنْ	لعــاد بــوبكر بــاينفع ولا بوحــسن
ولا السمومات لي معكم لهـا شي ثمَـنْ	اذا اقبل الجند يزحف مـن طـراف الـيمن
كلِّـين يـرقص بكفـه يالتهـامي تمـن	مــن بايقاومــك ذالا تمنيــه في غــبن
اذا استبحت المواسم شل صوتك وغن	وقــل لبــوبكر يــابوبكر هــذا زمــن
جاء فيه شي لا على الخاطر ولاهـوبظن	ولا عـلى البـال ذي قـد جالنـا مـاانفطن
ولا فهمنا سوى راطـن بهـا قـد رطـن	وانتوا افهموا الرطن ياذي تفهمون الـرطن
حتى الجـراد المعلِّي قـد لقـوا لـه كفـن	ذالاهبل ياالله احفـظ واكفنـا ذي المحـن
وختمهـا مـاالجراد انجـرَّ ثـم انـدحن	ورجــال جــرّوه بــاالآلآت لمــا الــيمن

ذمُّه في تقريب الأجانب إلى حضرموت وبلاد المسلمين

قـال رحمـه الله: ومـن اتَّفـق بكـافر، كأنّـه بالكرامـة ظـافر، ويـاخزوة المـسلمين، وفـرحهم بالكـافرين، أمّـا في الآراض البعيـده، قلنـا في طلـب معيشه، وأمّا في هذه السواحل وبرورها، وتقريب كفورها، فالخيبه لجارهـا ومجرورها، ومن سعى فيهم، فهُم من الفساله على شفيرها، وذا باب معـاد بانطوّل فيه الكلام، ونعود إلى خصام، وخلّهـم وربّهـم يـسدّون، ولا عـاد بانقول عن سبيله يصدُّون، وبأشياء يستبِدُّون، والذين فتحوا هـذا البـاب،

فتحوا باب الخراب، ومسعِف الجهه ومستورها، وأزاحوا مستورها، وكشطوا قاموسها، وكسّروا ناموسها، ومهّدوا لدابّوسها،وجذب فلوسها، وأركبوا بغولها على خيولها، وأصبحوا يخنّزون، وردّوا الروس ذَنَبْ، وحلَقوا غزير الشَّنَب، وردّوا الأذناب رووس، ولا عطر بعد عروس.

وقال رحمه الله: وياراد الضّالّه، والحجّه المائله، إحفظ ضالّتنا، وأصلح مائلتنا، ونظِّف هذه البلاد، من جميع الأضداد، فانها يارب بلاد المسلمين، وأحقَر بلاد العالَمين، وأفقر بلاد المشرقين، وأضعف بلاد المغربين، مخدع آل باعلوي، ولا أحد إليها يلوي، ولا هي على بال أحد، من قرُب أو بعد، ولا إليها شطّه، لولا تفهيم كم من بطّه، حسَّنوا إليها الشطّه، لكنه ضرب على غير صيد، وقدّامهم حَيد، لا ينتقِب، ولا يستطح، ومَن قَصَدَه يفتضح، كثيراً ماأسمع الوالد (أحمد المحضار) يقول: من جاء إلى أرضنا إفتضح، وعلجوم إرتضح، ومن دخل خرج، والصبر مفتاح الفرج.

وقال أيضاً: كل يوم تظهر عِينه، من الفئات اللعينه، وايش بغو من حضرموت، لا ماء ولا قوت، مخدع للعلويين، ماهي مهيع للملاعين، بايتركون التّذكّار الفارغ، والكلام الفارغ، من هذه النوابغ، أو مصيبه تحرقهم بنارهم، أو تحِل قريباً من دارهم.

وصفه لأهل الحزم والغرفة من الحبائب والمشائخ

قال رحمه الله: وقد وصلوا الينا من رأينا رؤيتهم نزهه، الوالد الرحيب، محمد ابن الحبيب علي بن عبد القادر العيدروس، والشيخ ثابت الجَنَان، وريِّض القلب واللِّسان، إن نطق أبان، بحالي الألبان، وإن سكت زان،

وكل شي بالميزان، الشيخ الذي جعلها هجره، ونوى بها الزّوْره، زوره غنيه، وشربه هنيه، وهمّه دوعنيه، يبلغون بها الأمنيه، والحاجه المخفيّه، الشيخ الواد، الناطق بالضَّاد، وله في غرفته عرباد، الشيخ الفاضل الأديب، وله الينا دبيب، المقبولين عبدالرحمن بن عبد الله بن محمد باعبّاد، وأولاده الأمجاد، عمر بن عبدالله، ومحمد، وحسن، أبناء الشيخ عبد الرحمن، وصلوا الينا زوّار وعوّاد، ولا مركوب ولا زاد، حتى وصلوا إلى هذا الواد، وإن كان وادي حصى وأعواد، لكنه مايخلوا عن أجداد، إذا اعترف بهم القاصد، يعرفون المقاصد، ولما وصلوا، وبنا اتصلوا، حضروا الحضرات، ووافقوا النظرات، ولله نفحات في الأزمنه، ووفقْ ساعه خير من مغزى سنه، وقلنا لهم: ماخبتوا بتحصيل ماله جئتوا، وقد ساقكم إلينا الله، فقالوا: الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، ولكنهم لم يكتفوا بهذه المنحه، وسرعة الفرحه، وزيارة الوادي، وسيولها الغوادي، ونورها البادي، في النوادي، بل طلبوا مكتوب، ولو بلا ترتوب.

إلى أن قال رحمه الله: لما طلبوا منه الإجازه: وذكروا الإجازه، وأين أهل الإجازه، بيننا وبينهم مفازه، وقد قلَّوا المجيزون، ولما لا يجوزون، ولها يعرفون، وبشروطها يتصفون، ونحن مانعرف الإجازه حتى نجيز، ببسطها والوجيز، والا بانجيز، ناس باديه، وحالتنا باديه، للحاضره والباديه، ولكن الشيخ اقليد حنيه، وصاحب نيه، ومعه نيه، ولا عاد افترع، وقال: لازم من الكتاب، بغينا قرانا في الحساب، واترك تطويل الحساب، رجعنا قلنا: يافتَّاح ياوهاب، إفتح لنا الباب، وهيء لنا الأسباب، لهؤلاء

الطالبين الراغبين، فتحا يروون به مع الشاربين، ويرتقون به مرقا علي، ويمتلي لهم كل خلي، والإجازه قدهم على خير، وأجزناهم فيما هم فيه من الخير، من العلم والتعليم، والفهم والتفهيم، واقتفاء سيرة الصالحين، والذكر لله في كل حين، وترك المُماراه، والصبر والمداراه، والقنوع بماحصل، وما تيسَّر من الوَسَل، والرضى بمحلّة الحزم، والغرفه، وبعدها أرفع غرفه، (أولئك لهم الغرفه) والإبتهال إلى الله في رفع الحوائج، في الليل الدالج، لتحصيل المطلوب، وحاجة يعقوب، والمقام على الأبناء، في سيرة الآباء، وإذا فتح الله ويسّر، وتسهل ماتعسّر، لا تغفلون عمّا تيسّر، ولولا أن المذكورين قيام للمسير، ومرادهم الشطير، والوقت ليل، لأطلت عليهم الذيل، وشنّفتْ لهم الكيل، هيل بلا كيل، ولكن في هذا كفايه، لأهل الدرايه، لازالوا في أرضهم آيه، لأهل الهدايه، ولا كَتبت إلا لحسن ظنُّهم، مع الفرق بين فنِّي وفنّهم، أهل حضرموت أهل فُنُون، وفيهم السِّر المصُون، والإجازات الا منهم، وتُروَى عنهم، ولما تحقّقنا أن الشيخ صاحب حسن ظن، ولا يأخذ بالظن، حمَّلناه حسن ظنِّه، وامتلا دنِّه، وكذلك الحبيب العيدروس، رأس الرؤوس، وقد امتطوا الراحله، وارتبطوا بالقافله.وقال رحمه الله: غرفة عبّاديه، مستوره محفوظه، من كل متنكِّر، ومتجبِّر ومتكبِّر، ودولتها إلاّ القديم، من قديم، ولا لحد فيها تأخير ولا تأقديم، ولو سمعت بالضول، هذه جهه يحمونها وهم الدُّول، وذا إلى أوصلوا أنفسهم وصله، وإلاّ كلاً يولِّي، والمكان لأهله، والله يجعل المخبّا خير، ويحفظها من البؤس والضير، ويحفظ لنا الأنفس الزّكيّه، والنُّفوس

الأبيّـه، والهِمَـم العليّـه، الأولاد العلويّـه، والـشيوخ الأصـليّه، خلائـف أسلاف، مشائخ وأشراف.

زيارته لحوطة أحمد بن زين ومالاقاه من الإتحاف والإكرام

قال رحمه الله: الحمد لله إلى حوطـة(١) الخلـع، والـزرع والقلـع، والـدُّر والضرع، والعلم والشرع، والنخل والقـرع، والأصـل والفـرع، والـسَّماع واليرع، وساده ماهم في الكرم وزع، ولا يردُّهم دفـع، مـسابقه إلى الرفـع، ووتر وشفع، أصل زين، كيف والأصل أحمد بـن زيـن، علاَّمـة الـواديين، وإمام الخافقين، وعالم في العلمـين، الظـاهر والـذي مـن الغيبـين، أنجالـه إخواننا وأهلنا، واصحابنا الساده الأفاضل، ولا لهم مماثل، نفـوس وافيـه، وقلوب صافيه، وهِمَـم عاليـه، مـن الأصـول العاليـه، كيـف إلى الجميلـه، والفضل والفضيله، هِمَم أصيله، وشنشنه دويله، سبقوا بها الغير، وقالوا بها الخير، ساده أجلّه، وعين المحلَّـه، الـصغار والـشيب، بـين الـوادي ديـب، ومنصبهم العظيم، ذي الدُّر النظـيم، والحفـظ العمـيم، والقلـب الـسليم،

(١) الحوطه وقديما كانت تسمى: خلع راشد، لأنها كانت منطقه زراعيه وبها نخل ومـال كثيـر خلعـه – أي زرعه – السلطان راشد بن شجعنه بن فهد بن أحمد بن قحطان، وهـو مـن سـلاطين العهـد الراشـدي بحضرموت، ولد سنة (٥١٧هـ)، وتوفي سنة (٥٩٣هـ) وهو والد السلطان عبد الله بن راشد الذي ينسب وادي حضرموت له فيقال: وادي ابن راشد، وهو يمتد من العقاد غربا إلى قبر هود شرقا.
أما اطلاق اسم الحوطه.. فهو من التحويط أو الاحاطه، فهذا مصطلح عند المتقـدمين مـن الحـضارمه، ويقصد به المنطقه أو البلده التي يسكنها أحد العلماء أو المرشدين الكبار ويسكنها تلامذته فتكون في حمايتـه وحراسته من أي اعتداء على أحد من الناس، محمية بجاه ذلك الشيخ. ويقابل هذا المصطلح لفظ: (هجـرة) عند علماء المناطق الشماليه، وقد جمع تواريخ الهجر وتراجم علمائها شيخنا العلامه اسـماعيل الأكـوع، وتعريف الحوطه بما ذكرته هو التعريف الذي أورده العلامه الفقيه محمد بن عمـر باجمّـال فـي (مقـال الناصحين). وأما هذه الحوطه – وهي حوطة أحمد بن زين –.. فاعنها حوّطت بعد سكنى مولانـا الامـام الحبيب أحمد بن زين واستقراره بها، وقد كانت منارة من منائر العلم والدعوة إلى الله، وتبعد الحوطه عـن سيؤن مسافة (١٠كم) تقريبا.

وسيِّدْ فهيم، وسر أحمد بن زين فيه مقيم، الأخ والوالد، ومنصب الطريف والتالد، ذي الكلمات الجمان، الحبيب علي بن عبد الرحمن، وقد أعجبتنا سيرته، وسمته وهيئته، بارك الله لنا فيه، ونعود نلاقيه، واخوانه وأولاده، إخواننا السادات الكرام، أهل المسابقه على الإكرام، إن جينا نعدّهم بايطول الشرح، يتسابقون في الكرم إلى رأس الصرح، ولا بانعرِّف بذكر أحد، ونخلّيهم كلهم عيار واحد، حجة خرط مسبحه، ايش بانقول في حبوب المسبحه، كلها عينه، غاليه ثمينه، وللوقت زينه، في الحوطه البهيَّه، وبهم زهيَّه، وبأحمد بن زين مبصره وسامعه، وبروقها لامعه، وغيوثها هامعه، وهم له نعم الخلف، وبسط وملف، وصفاء وانشراح، وبلد براح، يطيب فيه المقيل والرَّوَاح، ولا خرجنا منه وقد بغينا الخروج، لا وربِّ السماء ذات البروج، لحسن أهله، من أول وهله، أخلاق هاشميَّه، ولا تبرأ من غاشميَّه، وقد زيّدوا قليل، بل كثير، وشي كثير، وكله زين وعذب، وتخليط بعقل وعلم، ولايبرأ من جذب، ونحن نظن أن الجذب الا حقنا، مالحد شي فيه، أثر آل الحبشي شاركونا فيه، وآل أحمد بن زين، معهم قسمين، بلا مين، ظهر لنا الخير، نهار دخلنا الحوطه، قامت العبر، وماخفي ظهر، وباح واشتهر، أن آل أحمد بن زين، كل وصفهم زين، وجميع خبرهم وعلمهم، ومن الجذب معهم قسمهم، وياماحسن جذبهم، وينفح عليهم من ربهم، ساده أشراف، قابضين الأطراف، زادهم الله من كل خير، من العلم والعافيه، والرزق الجم، واليهم دائم السير، ياولي كل خير، والسلام عليكم ياأهلنا، واخواننا، وأصحابنا، ومناصبنا، وعلى الحبيب أحمد، وعلى

جميع البلد، الوالد والولد، سلام من عندنا نشا، وفي البلد فشا، وعم الرجال والنِّسا، ماحد خرج، وسلامنا، على طول أيامنا، سلام دائم الإتصال، بالغدو والآصال، سلام بعث لنا إلى الحوطه شوق، وخرجنا منها، ولا نريد الخروج، ولو ماورانا من شؤن، وخفنا إن عجبنا البلد المأنوس، وأطلنا الجلوس، معك الا آل الحبشي، وبايقولون إلى متى المجلس، ومتى المخلَص، رجعنا استعجلنا، ولا عاد أجّلنا، ولكن غليت رؤس آل أحمد بن زين، ولو نجلس شهرين، أو سنتين، يبين لنا ذلك انشراح الصدور، وهم بنا في سرور وحبور، الإناث والذكور، ولولا ماورانا من المساهنين، لاقمنا غير مراقبين، وانتم بنا فرحين طيِّبين، الكبار والصغيِّرين، وجميع أهل البلد الخيِّرين، والله اني وددت فيها شهر، حتى يستقر القلب والصدر، والله يقدِّر العوده، ويهب للقاء نوده.

إلى أن قال رحمه الله: وسلامنا شامل، البلد وسكَّانَها، رجالها ونسوانَها، داخلها وخليانَها، واخواننا القبائل جيرانَها، بأرباعها واركانَها، أخدام أحمد بن زين، على طول زمانَها، وبهذه الخدمه إرتفع شانَها، وزان ماشانَها، ولا يفكُّونَها، ويعتمدون عليها، وهي خير من أكثر رجالها وفرسانَها، ومحبة أحمد بن زين، باتخلِّي كل شي لهم زين، وبايعبر زمانهم زين.

وقال أيضا: إلى خلع راشد المحروس من كل شين، بالشيخ الإمام الحبيب أحمد بن زين، وأولاده الساده الكِرام، المحفوظين من الحسَد والعَين، إخواننا الأجلَّه، نور المحلَّه، الحبيب المنصب الجليل، علي بن عبدالرحمن، وعبد الرحمن بن حسين، وأحمد والإخوان، والأولاد الأمجاد،

عبد الله، وعبد القادر، آل الحبيب سالم، وعبد القادر أهل المفاخر، والسلام عليكم شاهر، واليكم ظاهر.

من ذاق طعم شراب القوم يدريه

قال رحمه الله يخاطب السيد العلامه حسن بن إسماعيل: احدوهم يا أخ حسن، للتي هي أحسن، وذوِّقوهم طعم العلم والحلم، وصابروهم على أوّل الطَّلب، فمن ذاق شيئاً فيه دأب، من ذاق طعم شراب القوم يدريه، ومن دراه غدا بالرُّوح يشريه، ومن لا ذاق ما تعنَّا، ومن لا تعنّا ما ذاق، ومن لا ساقته نفسه فلا له سواق:

لا تنتهي الأنفس عن غيِّها ما لم يكن منها لها زاجر

ذكر الله

قال رحمه الله: والعَجَب ممن يطلبوا ذكرالله، وقالوا ذكرالله بدعة، وذكر الله مطلوب باللِّسان والقلوب، من النائم والقاعد، والقائم والساجد، لا أحد ينهى عن ذكر الله، على أي حالة جاء.

أهل الفلوس

قال رحمه الله: وأهل الفلوس قلَّدوا على فلوسهم، لعاد يعطون، ولا حاجة يقضون، إلا إن باتبيع قطع ببخس، وأما القُرضة والرَّهنْ، تكاتبوا وتماكنوا، إنهم لا يقضون حاجة لمسلم، وقلَّدوا على الفلوس، معاد تشوف الضوء، في مضيقها احتجوا، ولا عرفوا معناها، ولا صوت مغناها، فلوس

تدخيل، ما إلى خروجها من سبيل، لما يحول التحويل، بايقولون هل إلى مردٍّ من سبيل، كما قال الحبيب علي في القيل:

و اهل لأموال حلّ البخل فيهم وخيّم — حاسبين أنّ دنيا السوء ما باتصرّم
من قبض منّها محقه تكبّر وطمطم — وان حد أنكر عليه أو قال له شفك مغرم
قال ذه جنّة المأوى بها با تنعّم — ضَمّها للورائه ما تبوا وقدّم
واصبحوا يقسمونه والشقي فاز بالذّم

نصيحته لطلبة العلم بعدم التفكُّر في أهل المال

قال رحمه الله: ولكنَّ طلبة العلم معاد بغوا التؤدة والسكون، بغوا إلا التعب والرُّكون، وطالب العلم إلا ذو سكينة ووقار، إيش يبغى بالتوفَّار، وياما يحوِّش من طالب العلم يوم ينظر إلى التجَّار، وبغى كما التجار، وذي معه أحسن مما معهم، إلا إن كانوا علماء أبرار، ويسخون بالدِّرهم والدِّينار، وإنه إلا تجارة وبخل، تاجر ما يقسِّم عجوز خير منه، وإن قدرت فَوَاس المعوزين، والا كالمستهزئين، ومن لا يواسي قاسي، وايش يفيدني من قل المواساة، إذا عاقبتها مقاساة، ولا هو شرط الجم، الشوي في محل الجم جم، ودرهم سبق ألف درهم، وياجالي الهم، وخيول الكرم تنهَم، وخيول البخل لا تفهَم ولا تلهم، والفقراء وطلبة العلم ما يليق بهم الا التقشُّف في العيش، وما كفى من العيش، ويتركون الطّيش، والتفكُّر في أهل العيش:

لا تفكّر في أهل العيش وأهل التكثّار — اقنع اقنع بما عندك وخلِّ التفكّار
قل لهم روّحوا الجنه وخلّوا لي النّار

سفر طلبة العلم من بلادهم لعدم الالتفات إليهم ومساعدتهم بما يكفيهم

قال رحمه الله عن الشيخ فضل بافضل لما عزم على السفر والبلاد في حاجه إليه: وفضل يتعزّم على السفر، عندي إنه سمع بهذا الخبر، وفي الحقيقة ما يصلح سفره، طالب علم، وموافق في البلد، وذي بايكفيه ما هو عسر على أهل البلد، ولكن أهل اليَسَار رجعوا على اليسار، وتركوا الأيمان خلف الدَّار، وإلا فقد وجبت مساعدة طلبة العلم بكفايتهم عن السفر، وإذا قده إلا إذا انتجب طالب علم با يسافر، خيره في طلب العلم، إذا قد علمهم بايروح إلا للخارج، إذا ربّوهم أهلهم وعلَّمُوهم، وخرجوا علماء ما يصلحون إلا في حضرموت، كل بلاد حقَّها لها، ويقومون بهم أهل اليسَار من أهلها، وإذا قده إلا من خرج عالمٌ قالوا له شف البحر قدّامك، ولا نحن وراك ولا أمامك، فهذا غاية الضّياع، إذا قاربنا في بلدنا الإنتفاع، خذت نحن البحور واليفاع، وهذا ترتيب عيف، ورجعوا طلبة العلم في رحلة الشتاء والصيف، وحضرموت محتاجة لعلمائها، ويصلحون إلا من أرضها وسمائها، ما يصلح تؤخذهم الغربة، يدوّرون للأبهّة، وأهل اليسَار يقدرون يواسون:

ولم أر في عيوب الناس عيبا كنقص القادرين على التمام

وتريم ما هي بلا أهل اليَسَار، الكاف بنص، وبقية الناس بنص، وحكم مجبور عليهم بذي يكفي طلبة العلم الفقهاء، مثل فضل وأضرابه، ليش يافضل يسير، لأجل شي يسير، وهو على أهل اليسَار شي يسير، وهذا عيب كبير، إذا خرج فيهم عالم خلوه يسير، وهو نقص على البلاد كبير،

ولعاد حاجة للكلام الكثير، الكلام غير غايبهم، لكنهم ما يسمعون مناديهم، وودينا بفضل يقعد عندنا، ولكنه شكى الحال، وذكر الترحال، ولا يصلح سفر فضل، كلام فصل، ليس بالهزل، والله ولي التدبير، وعلى نسم طلبة العلم في تريم قدير، وإن قدَّرَ الله الا سفرَه، الله يجزل ظفرَه، ويكبر حوزته، وتسرع إلى تريم عودته، ياباسط ياودود، أسرع لفضل الرُّدُود، وأغنه من عين الجود، يمسي في تريم معدود، من أهل العلم والشهود، ويطيب له معهم القعود.

وقال رحمه الله: وفضل بافضل جاعندنا، على أنه بايقرِّي، كما أبو العلا[1] المعرِّي، وراح في صيافي وشتاوي، ولعاد قال واو، وعساه يريض، إن بايحتكم المخيض، ولا عنده طريق، باذل نفسه بالليل والنهار، لكن الناس في غيّه، ياسويلم قل لبوك، لي عندك عند خوك، والوقت عيف، بسبب هذه الحوادث، ولكن كل حادث غير ماكث، وهذا الا تأديب، ويزول عن قريب، وهي كما البيضه، مُكمكمه، ولا تدري الا وافتضخت،

---

(١) أبو العلاء المعري: هو أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري ولد سنة (٣٦٣هـ - وتوفي سنة ٤٤٩هـ = ٩٧٣م - ١٠٥٧م) شاعر فيلسوف، ولد ومات في معرة النعمان، كان نحيف الجسم، أصيب بالجدري صغيرا فعمي في السنه الرابعه من عمره. وقال الشعر وهو ابن احدى عشرة سنه. ورحل إلى بغداد سنة (٣٩٨هـ) فأقام بها سنه وسبعة أشهر - وهو من بيت علم كبير في بلده - ولما مات وقف على قبره ٨٤ شاعرا يرثونه وكان يلعب بالشطرنج والنرد، واذا أراد التأليف أملى على كاتبه علي بن عبد الله بن أبي هاشم. وكان يحرم ايلام الحيوان، ولم يأكل اللحم خمسا واربعين سنة. وكان يلبس خشن الثياب. أما شعره وهو ديوان حكمته وفلسفته فثلاثه أقسام: (لزوم مالا يلزم) ويعرف باللزوميات و(سقط الزند) و(ضوء السقط) وقد ترجم كثير من شعره إلى غير العربيه وأما كتبه فكثيره منها: (الأيك والغصون) في الأدب يربى على مئة جزء. وله (تاج الحره) في النساء وأخلاقهن وعضاتهن أربع مئة كراس إلى غير ذلك ولكثير من الباحثين تصانيف في آراء المعري وفلسفته، منها ليوسف البديعي (أوج التحري عن حيثية أبي العلاء المعري) ولأحمد تيمور (أبو العلاء المعري نسبه وأخباره وشعره) ولعباس محمود العقاد (رجعة أبي العلاء).

وتطيَّرت، وعنافيطها معاد زمّرت، وجاها هوى شرقي، أو قِبْلِي، أو بحري، وشعفر بها شعفار، وأصبح طيرها منها فار، وربنا تـوَّاب وغفَّار، ويرسل السماء علينا مدرار.

مسا عدة طلبة العلم وتشجيعهم والتفقُّد لحالهم

قال رحمه الله: والناس في غفلتهم عن طلبة العلم، قال بعضهم لو احتجنا بصلة، ما فهمنا مسألة، وقال بعضهم[1] لما قالت له زوجته لولا أنا ما عرفت تدرس، أنكَر عليها، قالت هيّا بكرة بغينا دقيق للعيد، يوم سبّر يدرّس، قال لأهل الدرس دقيق العيد وكلما قرأ شوي قال دقيق العيد، حتى اختجَف[2] حسّه، لعاد عرف يقرأ ولا يُقرِّي، وطلع من الدرس إلى عند زوجته، وشم على رأسها، وقال لها صدقتي لعاد عرفت أقرأ ولا أدري، والشيخ الشيرازي عزم على الخروج من شيراز، قاموا عليه أهل البلد قال إن باتسبّرون كفاية جلست عندكم، وقال الحبيب محسن بن علوي حين قال له بعض الناس، بغيناك تلقي ذيل للمشرع وتذكر فيه المتأخرين، قال إن حد بايقوم بي وبداري بالقي عشرين مشرع، وهؤلاء علماء الأمصار، ما توسَّعوا في العلوم الا بالجرايات الكبيره، سمعت الولد

---

(١) هوابن دقيق العيد: محمد بن علي بن وهب بن مطيع، أبو الفتح، تقي الدين القشيري، المعروف كأبيه وجده بابن دقيق العيد ولد سنة (٦٢٥هـ - ٧٠٢هـ = ١٢٢٨م - ١٣٠٢م) قاض، من أكابر العلماء بالأصول، مجتهد.. وولي قضاء الديار المصريه سنة (٦٩٥ه) فاستمر إلى أن توفي (بالقاهره) له تصانيف، منها (احكام الأحكام) مجلدان في الحديث - و(الالمام بأحاديث الأحكام - ط) صغير و(تحفة اللبيب في شرح التقريب ط) و(وشرح الأربعين حديثا للنووي - خ) و(اقتناص السوانح) فوائد ومباحث مختلفه، و(شرح مقدمة المطرزي) في أصول الفقه، وكتاب في (أصول الدين) وكان مع غزارة علمه، ظريفا، له أشعار وملح وأخبار.

(٢) اختجف حسه: أي مال عقله.

عبدالله[1] باهادون يقول إن مشاهرة الشيخ الأنبابي شيخ الأزهر في الشهر ألف جنيه، قال وحضرت عليه المنهج مرَّتين في الجامع الأزهر، وأهل وقتنا بغوا إلا طلبة علم، ولا بدا أحد تفقَّد حالهم، ما عليهم شي إذا عطَّلوا المدارس، وجلسوا في ديارهم، إن بايقومون أهل الإقتدار، وبايعاونون طلبة العلم فالعلم بايسبر، وبا يجري، وإن هو إلا على قول مولى شبام وِكِّبي والعشاء تبِن، ماشي بايقع وِكَاب، ويا خزوة أهل الإقتدار، ذي ما يعرفون المقصود، ويبذلون شي من الموجود، لأنه كثير زائد على الكفاية، بايكفيهم، وبايكفي عيالهم، ولعاد بانبرز على قول السقاف، صدقة الحبيب شيخ الكاف باتقوم بطلبة علم حضرموت كلهم، ولكن الحبايب عافاهم الله غمَّضوا ولعاد شافوا، ومن غمَّض معاد شاف، ووقع في الخلاف، ويا

---

(١) هو السيد العلامة الأزهري والفقيه اللوذعي الورع الزاهد الراكع الساجد والولي العابد القائم في الأسحار حليف الأذكار في الليل والنهار عبد الله بن هادون بن أحمد بن محمد المحضار. ولد رحمه الله في الجبيل من قرى وادي دوعن سنة ١٢٧٦هـ ونشأ وترعرع وتربى بجده الأمام احمد المحضار، الذي كان يرعاه برعايته وينظر اليه بنظراته ويدعو له بدعواته وكان يقول عنه: (وبن هادون من ثقات الرجال) وكان يقول (عاد هذا الولد بايقع جم) فقرأ عليه الكثير من كتب الفقه وقرأ عليه كتاب الصحيفة السجادية للإمام زين العابدين كما ذكر ذلك الحبيب أحمد بن حسن العطاس، تلقى العلم عن الكثير من المشايخ نذكر منهم الحبيب أحمد بن عبدالله البار والحبيب أحمد بن حسن العطاس وسافر إلى الحجاز وأخذ الأخذ التام عن الحبيب محمد بن حسين الحبشي، وأقام عنده سنة كاملة وأكثر قراءته عليه في كتب الحديث وسيرة الحبيب الأعظم. بعدها أشار عليه شيخه بالسفر إلى مصر وإكمال دراسته بالجامع الأزهر فامتثل الأمر، والتحق بالجامع الأزهر، ومن مشايخه شيخ الأزهر الشيخ محمد بن محمد الأنبابي وله إجازة منه، ومنهم الشيخ عبدالرحمن الشربيني وكان كثير القراءة عليه، وله رحلة إلى جاوة مكث بها قرابة عشر سنوات، وكان جلوسه عند عمه الحبيب محمد بن أحمد المحضار. بعدها استقر بالقويرة، قال عنه السيد العلامة عبدالرحمن بن عبيد اللاه السقاف في كتابه إدام القوت: (ومنهم القانت الأواب الصادع بالحق الذي لا يخاف في الله لومة لائم العالم العامل عبد الله بن هادون بن أحمد المحضار طلب العلم بمصر وكان من أراكين التقوى، وإليه يرجع أهل ذلك الطرف في الفتوى) وقد اشتهرت عند الخاص والعام والصغير والكبير كولته المشهوره التي يصيح بها في وقت الأسحار ينادي الإله الغفار خائفاً من سوء المصير متهماً نفسه بقل التشمير قائلاً وفرائصه ترتعد:يا ويلي من قبري!. توفي رحمه الله بالقويرة ودفن بقبة جده الإمام أحمد المحضار إلى جوار عمه الحبيب حامد المحضار يوم الثلاثاء في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٥٨هـ وقد ترجمنا له في رسالة صغيره وذكرنا شيئاً من حياته وسيرته ولا زلنا نبحث لعلنا نجد شيئا عنه.

حافظ من الهياف، الوالد شيخ رحمه الله بغاها في مراميها، وتجري في مجاريها، ما بغاها للضيف، ولِكم من أكشف، إذا جاءهم زغلول فرنجي، حق مطاريق، ماله مقام حتى عند أصحابه، لقوا له ضيفة با تكفي طلبة علم تريم وعينات سنة، وهم أعطوها فرنجي طرَّاق من مطراق، ما حد داري بشطفته.

وقال رحمه الله: وأما أهل العوين إذا غلبوا على عوينهم ما معنا لهم كلام إلا الصبر، ولكني أقول مثل ما قال الحبيب عبدالله الحداد: لو لي سلطان لأخذت ثلث أهل المال بالجبر وأجريته في مجاريه، وكم يافلوس في الدنيا فائحة، وفي غير شي رائحة، وخصوص هذه الأيام في الحجاز، الفلوس بائحة، كما السيول الطافحة، شي خطا الوهم والعَلَمْ، والحجاز إلا بلاد الحج والحرَمْ، ماهي بلاد مظهر دنيا، ولكن سبحان من يقول للشي كن فيكون، ويقول وفجَّرنا الأرض ذهَب، وشي بلا تعَبْ، وتوسَّعوا به ذي ما يبذلون، وأصبحوا في الدنيا مسرورون ومسردلون، سبحان المسردل لمن يبذل ومن لا يبذل، ولو تسوى جناح بعوضة، ما أعطاها القوم المبغوضة، ضفادع في غدران، وكم من هام في حيد ضمان، وإن خرج من الحيد قتلوه، وإن جلس في الحيد جلس ضمان، وإلا مات ضمان، ولا حول ولا قوة الا بالله.

أحوال الناس

قال رحمه الله: «وأهل هذه الجهة في عنشطتهم، وأهل البحر في صفطتهم، ولعاد حد يدري بحد، وكل من رفيقه بعد، قال شي عوين، ولا

قالوا كل خمير[1] وريب، حاسبين الخمير والرِّيب في كل مخدم[2]، ما هم دارين الناس في أيّة حالة، وكل قيم في ظلاله».

قال رحمه الله: «وآلاف ولكوك، وملايين وصكوك، عبرت بها سنين، وزوجات وطنين، وبنات وبنين، وماء وطين، وغفلة كغفلة الجنين، وشهرة ما يستمع منها الحنين، ونحن بين هذه اللكوك والملايين، ملكوها بعض العرب وهم فيها القيادة، لكنا لم نرَ منها في أرضنا أدنى زيادة، ما عدا على العادة، ربنا كما خلقتنا ولا في يدّاتنا شي مما رزقتنا، ما خلا فلوس جات وراحت، وبها القدور فاحت، وفيها الشياطين صاحت، ورتعت وباحت، وضاعت واجتاحت، ويا ريت منها في حضرموت ساقية أو ضمير، ومن جاء من جاوة جاب ذهب وحرير، بايفرِّح به حرمته، وبنى له دار، وجلس فيها مدة ورجع وخلاّها، والذي فيه نفع عام، ما حد حوله حام»

خير الأمور أوساطها

قال رحمه الله: قم على الحاله المعدولة، لا تبسطها كل البسط ولا تجعلها مغلولة[3]، خير الأمور أوساطها، والقبض بأوساطها، الجود يفقر، والبخل يعقر.

---

(١) الخمير: الخبز

(٢) المخدم: المطبخ

(٣) إشارة إلى قوله تعالى: (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسورا) أي لا تمسك عن الإنفاق حتى تضيّق على نفسك وأهلك، ولا تتوسع في الإنفاق توسعاً زائداً حتى لا تبقي في يدك شيئاً، بل توسّط بين ذلك كما قال تعالى: (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما) أي حالاً وسطاً. فعلم مما تقدم النص على قبح البخل، وعلى قبح التبذير.

الحج(١) والحجَّاج

قال رحمه الله: ومن بايحج راح طريق البَرْ، ورجع على البَر، وحج وزار بخمسة قروش، ولا شي من هذه الفشوش، وذلحين من بايحج ما تكفيه الألفين، وتنجح الألفين، وعاده في الحرمين، ويرقص بكفين، وإن لحق صاحب يعطيه حق زواده إلى بلاده، والا يحتجي، إلى أن يحصِّل زواده، ومع هذا الكلام، معاد وجب الحج، بع عزيز مالك لهذه المهالك، لأهل السيَّارات والطيَّارات، والمراكب البحَّارات، ضيّعوها في مِخِمَارات، وانته بع مالك لأهل الخمر، ويقمرونك قمر، والمقمور لا مشكور ولا مأجور، أنا أقول معاد وجب الحج، ومن حج في هذه السنين خج، ويسير زين، ويرجع وهو عيف، قال الحبيب علي:

---

(١) الحج لغة: القصد

وشرعا: قصد بيت الله الحرام للنسك

قال تعالى: (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا)، وفرض الحج في السنة السادسة من الهجرة وقيل السنة التاسعة. قال عليه الصلاة والسلام:(من ملكه الله زاداً وراحلة تبلغه إلى بيت الله الحرام،ولم يحج فلا عليه أن يموت يهودياً أو نصرانياً) وقال عليه الصلاة والسلام (من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه) أخرجه البخاري.

والاستطاعه كما يذكرها الفقهاء لا تكون الا بعدّة أمور ان كملت واجتمعت وجب بعدها الحج والا فلا يجب:

- السعة في الوقت بحيث يكون له سعة من الوقت للذهاب إلى مكه والقيام بالأعمال المرسومه في تلك المناسك الشريفه.
- الأمن والسلامه بحيث يأمن على نفسه وماله وعرضه في ذهابه وايابه وعند القيام بالأعمال الواجبه
- الزاد والراحله فمن كان بعيدا عن مكه يحتاج إلى نفقة والى وسيلة نقل فاءذا كانت مؤونته جاهزه وأجرة النقل مهيأة وجب عليه الحج والا فلا.

أن لا يكون مايصرفه في الحج سببا لعوزه وفقره ووقوعه في مشقة شديده بعد عوده من الحج فلو كان عند الشخص سيارة يعمل عليها ويعيش من ربحها لا يجب عليه بيعها كي يحج..

ومن المعروف عند الفقهاء أنه لوبذل أحد لغيره مايكفيه للحج حصلت الاستطاعه ووجب الحج على المبذول له ولا يجوز له رفضه والامتناع عن القيام بهذا الواجب.

ياصاح لاعاد تذكر صيعري عند حاج　　　الصَّيعري سهل واما الحاج منه الهجاج

والحج يظهر غوابي الآدمي والمزاج　　　إمّا ظهر تبر والا صفر والا زجاج

وقد جرَّبنا الحُجَّاج أشبه بالمرو، وبعضهم جرو.

وقال رحمه الله: والحج بغيناه، لكن شفنا الدنيا خجّت، قدهم الا خجاج، حتى الحريم خجت، معادهم حجاج، شي ما يعتاد، تخلّط الضُّب بالقَتَاد، وقد كان الحج حج سهب، وقليل من إلى الحج هب، ماتبدر للحج بوادر، الا في النادر، بعد أربع سنين يقولون فلان بايحج، وسموه الحاج فلان، واليوم رجعنا في سفطة حريم، من شلَّت شُقَّتها قالت باحج، مصفاطه ومخراطه، لا هن داريات بالحج، ولا ايش الحج، ياخنَّها باتسقط فرض، وضيَّعتْ ألف فرض، بل الفروض كلها، لكنه ماهو منهن، من رجالهن، الزوج يقول طلعوا بحرمتي باحج بها، والولد يقول طلعوا بأمي باحج بها، وكله الا كذب، ذي يطلب أمه بغى حرمته تستريح في داره، ومن فقد حرمته قال أطلعوها باحج بها، وهذا غير معتاد، والحج للرجال، ماهو للحريم، والحريم حجهن وسترهن الا ديارهن، مالهن وللسفر، والتكشَّاف، تشوف الأجانب وتشتاف، ياعاراه، يامنكراه، ومع هذا مانشوف من حج الا انهم يسافرون زيان، ويرجعون عياف، ولا يرجعون الا بكل رذيله، شح وبخل، وضيق صدر، وسوء أخلاق، ماشفناهم بحسن أخلاق، ولكن على نياتهم، والله يقبل الجميع، وأنا وربي قابض الهمَّه للحج، ولكن لما شفته إلا حج حريم، وإخوان الحريم، قلت لما يتحوَّل

الكلام، ويهون حج الحريم والزِّحام، ولكن ماحد داري من هـو المقبـول، وكم من مقبول، بواسطة مجهول، من حريم أو رجال، وياساتر الحال.

وقال رحمه الله: وقالوا حج، وحج هذه الأيام معاده فرض، لا واجب، ولا مندوب، قده الا مكروه، أو حرام، وحج هذه السنين عين السَّفَه، كلـه فيه، ولا بانقول للحاج سـفيه، وكـلا حجُّـه داره، لمـا تـدور للفلـك داره، ويرجع مانعتاد، راحله وزاد، وأما بع مالك كله ورح للحج، وأعـط ثمـن مالك الشياطين، فهذا أمر لم يـأمر بـه الله ورسـوله، وأنـتم فقهـاء تعرفـون الفقه، شوفوا مـاقرَّروه أهـل العلـم في هـذه المسأله، وان هـو الا غـرور، ويضحكون عليكم آل الكاف، اذا ماتت شريفه قالوا ألفين روبيه حجتهـا، وفرحوا بها بعض الخلق، وقالوا هذا شي، ولا هو شي، وألفين ماتوصل إلى الحرمين، ولا تبلغ النسكين، ما خلاف توقع الخبيطه لي يفرح بها، وتوصـله إلى بعض الغُبَبْ، وقالت هنا تمَّ الحَطَبْ، وخلّته من حيـث لا حيـث، ولا دريك ولا ريث، وآل الكاف فرحوا بقمرة المقمـور، وقـدهم عـارفين انـه مقمور، ولا معه وفور، الا الطلوع والندور، وعذاب البر والبحـور، وذي يقبلون الحجّات خبيط، ويحسبونها قوية الخيط، والحجه أربعـه خيـوط: اذا سرع بها الحاج، أول خيط ينقطب بـه وعـاده في داره، بغـى لعيالـه ربعهـا، والثاني وهو في المكلا، والثالـث بجـدَّه، والرابـع بمكَّـه، وعـاده في مكَّـه، وكوده أدّى الحج، وعاد معه الزياره، وقافلـه أو سـيّاره، ورجـوع إلى داره، وقده ناشب بين المدافق، يروح فين، وقد تمت الألفـين، وينـه مـن الكـاف وين، معاد له الا حج وزياره، ولعاد يحوي خمسين، ويوخـذ فـين، والـذي

أعرفه أن الحجَّه الكبيره، حق الرجل الغني الكبير، سته آلاف ريال، وحج حرمته خمسه آلاف ريال وهذا بايقارب السواء، وياالله بالسواء، ولعاد شي في الدنيا سواء، وكلها غوى، وعسى انقلابه لهذه الحاله، إلى أحسن حاله.

وقال رحمه الله: وحج هذه السنين، يورث الونين، والظاهر ماعاد وجبَ الحج في هذه السنين، من هذه الكلمان الحادثه، الفارغه النازغه، الذي استولوها قلال الخير، ولا لهم قسم في الخير، الا الطَّمَعْ في الحاج، وأفقروا الحجّاج، وقضوا له حاج، وفين طرفها، مكانها ليل داج، ولكنَّ لله إفراج، ماتسعها الفِجاج.

أهل الوقت

قال رحمه الله في مكاتبة أرسلها للسيد محمد(١) بن عقيل بن عبدالله بن يحيى يقول في آخرها عن أهل الوقت: وأما أهل الوقت فماهم إلا مقت، لا لله، ولا للشيطان، بل للظلمة والدخان، وقد دخلنا الميدان، وتجرينا بهذه الكلمان، بجراءة زائدة، لكن تسلية وعليك عائدة، مرادي بك تعطي حضرموت حقها، وتستمطر ودقها، من صالحي أهلها، وأهل عَقدها وحلّها، وانظر كم فتح الله على خلائق، وعلى أيدي أهلك، وإيش زهدنا في

---

(١) هو السيد العلامه محمد بن عقيل بن يحي عالم وفقيه اشتهر بولوعه بمسائل الخلافه وتفضيل أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يرى رأي الشيعه، أثار معركة جدليه بكتابه (النصائح الكافيه لمن يتولى معاويه) وأثيرت عليه ضجه كبيره، لأنه حكم فيه بخروج معاويه عن الاسلام وبأنه ليس من الصحابه، فأمرت الدوله العثمانيه بمصادرة الكتاب، وقد رد عليه الاستاذ حسن بن علوي بن شهاب بكتابه (الرقيه الشافيه من سموم النصائح الكافيه) حاول فيه اثبات صحبة معاويه فرد عليه السيد العلامه أبوبكر بن شهاب بكتابه (الحميه من مضار الرقيه) وقد انتقل هذا الصراع من اليمن إلى المهاجر الحضرميه في جزر الهند الشرقيه ومن المعروف أن ابن يحي قد نفي من حضرموت إلى الحديده لآرائه الدينيه والسياسيه ومات فيها وقد طبعت كتبه والردود عليها.

نيل مراتب الرِّجال، ورضانا بالمحال، والسقاة قيام، بغينا اغتنام بالأيام، وهبَّة من هذا المنام، ويقاصر سفرة إلى سنقفورة، وخوج من تزيين الصورة، والروح مهجورة، واترك ضرب الطول والعرض، وذرع السموات والأرض، قد ذرعَها ذي صنعها، وأحكمها حين اخترعها، والتطويل والتعريض، يقلب الصحيح مريض، وأما الأولى اليوم، إلا الدخول في الكوم، والُّلحوق بالقوم، والطَّريق قريب، والسَّاقي يرحِّب بالغريب.

وقال رحمه الله: وأهل الوقت معاد ينفعون، خصوصاً أهل الفلوس، أفجعتهم الفلوس، أعطوها الغدرا والحبوس، عسى لهم الرموس، وزوال الحسوس.

مدينة شبام[1] المحروسه

قال رحمه الله في مكاتبه أرسلها للشيخ أحمد جبران الشبامي بدأفيها بذكر مدينة شبام وأهلها وديارها (الحمدلله إلى شبام المحروسه، البلاد المأنوسه، وإن ضاقت مطاريقها، وطالت ديارها، لكنَّها نويره، ومع ضيقها

---

(١) شبام: درة وادي حضرموت، وتاج سريره، ولم يزل يزهو بها وبرجالها، وكما قيل كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى، فان لشبام أسماء عديده تعرف بها في الجهه، وبعضها قديم، فمنها: شبام العاليه، الصفراء، أم الجهه، الزرافه لعلوها، بيجم، الدمنه، ولما وصل السيد الزعيم حسين بن حامد المحضاربعدته وشدته اليها قال:

يقول بوطالب وصلنا ياشبام العاليه — يا مدينة حضرموت
طالبين الخير والعسكر معي والحاشيه — والمدافع والهروت

فرد عليه أحد شعرائها فقال:

قولو لبو طالب وصلته حضرموت العاصية — من توطاها يموت
ما فطنت النقر يوم السبت ظلت راشنه — حي هانيك الوقوت

وهي الآن مصنفه ضمن أقدم بلدان العالم، وتقوم منظمة اليونسكوالعالميه برعايتها وترميمها، وتصرف أموالا ضخمه لحماية مبانيها، وللمنظمه المذكوره مكتب دائم بالحصن الشرقي بشبام.

وطالما كتب الرحالون العرب، بل والأجانب عنها، وسموها ناطحات السحاب، بل هي أقدم ناطحات سحاب في العالم لعلو مبانيها، ويسميها بعض الرحاله الغربيين: مانهاتن الصحراء، على اسم مدينه أمريكيه معروفه بعلو مبانيها، ولكن مباني شبام علت برجالها وقومها الصالحين، أما تلك فعلوها بأموال الربا، وشتان مابينهما.

شريحه، وقواعدها مليحه، وأهلها أخيار، وبلاد عَمَار، مسجد معمور، وسوق معمور، ودرس معمور، وموزع[1] معمور، أذا قامت هذه الأربع، قامت على أربع قيام مستوي بسير سريع، غير ضليع، شبام دي قد شيَّدت أركانها، بالبحر واحمد بن عمر سلطانها، وبن سميط اليوم فيها زانها، وظهر جديد اليوم جبرانها، ونحن نعتاد جبرها وسويدانها، وبلربيعه، وجروها، وذيبها عمدانها، ورجالها حلاّنها، وكم في شبام من ناس أصلحوا شانها، وقاموا في عمرانها، وكلهم عمده، وفي بلادهم عدَّه وشدَّه، ولا يأخذون ببعضهم في حِدَة، يمشون على الجدة، وأمورهم مستمدّه، ومولى شبام ماحد نِدَّه، في ذكاءه وعقله وجهده، قيم ببلاده وواده، وجامعه ودروسه، وذكره وأوراده.

وقال أيضاً: وحفظ الله محبنا العزيز المكرَّم أحمد بن جبران بن عوض جبران والساده وأهل بلاده أجمعين، إخواننا الحبائب الطيبين المحبين، الأخيار المكرّمين، وقد وصل كتابك يامحب أحمد، وصار معلوم وفرحنا به، وقد قلت ولحبيبك مصطفى قعو جويّدين، وقعو شباميين، لا تخطون قانون شبام، كل شي بقانونه، حسب أهلكم يتعاطونه، ولا تقصِّرون، ولا تزيّدون، وشبام لها قانون، لم يسرفو ولم يقتروا، وكان لبعضهم كلام، حذّاق شبام، حتى سدّتك إذا فتحتها لنفسك لا تفتحها كلّها، إشظها وافتح نصفها، وادخل منه، بلاد شرف، ما تحمل السّرَف، بلد مطروق، جامع وسوق، يطرقونه من صنعاء ومن جميع البقعاء، ماالهم ردعا، القافله

---

(١) الموزع: سد لأهل شبام يسمى موزع.

وراء القافله، حاطَه وشالَه، ولا يعذر مولى شبام، لمأرب ويام[1]، وعَبِيدَه ودهام، ومن حيث ترتد الأعلام، وعليهم مني جزيل السلام.

وقال أيضاً: مخاطباً الشيخ أحمد بن جبران (وأنتم تعرفون شبام، ومصراها والميزان، وكل شي بالميزان، ماهو طلق، وقد لها من يصمّها، ويضمّها، ويقوم ممن يؤمها، نصيرها وحمّها، ياخير ملجأ لمن جا، يوفّرون، ولا يقصّرون، أهل كلمه وأخبار، وحشمه واعتبار، وكل شي في محلّه، وتفريق وجمله، لا ضرر ولا ضرار، يعرفون لكلٍ مقدار، ويعطون كلاً حقّه، وينفقون عليه من رزقَه، والقصره عليهم، ومنهم واليهم، وأنت وحبيبك مصطفى إذا معكم وسع مال، وجلال، الله يزيدكم من الخير، ونجتمع في خير، ونرجوكم الجميع بعافيه، ونحن الكل بعافيه.

وقال رحمه الله: الحمد لله حمدا يصلح به الأمر تام، ونجي به إلى شبام، لزيارة بلادها وجربها، وشرقها وغربها، ونتفق ببقية أهلنا، اخواننا الحبائب، وأخوالنا المحبّين، سُكّان الصفراء، البيضاء، الخضراء، الزهراء، الوفراء، لا زالت بهم عمرا، وهم بها كبرا، يعملون خيرا، ويدرؤن عنها شرا، وفي نعيم تترا، على خير مجرا، على عادة أسلافهم، الحديث بالحديث، والمقراء بالمقراء، وسيره شباميه، علويه دينيه، دنيويه تجاريه، خيريه سلفيه، فقهيه وفيه، لا فيها عوجا ولا أمتا، مشو عليها ساداتها، وحِلاّنها المنورين، المخصوصين بالورع التام، في بلدة شبام، حفظهم الله من الحرام، وردّ

---

(١) بلاد يام: قريبه من شبوه والعبر وحدّهم من الجنوب دهم والصيعر، ومن الشرق الربع الخالي، ووادي الدواسر، ومن الشمال بلاد قحطان، وتثليث، ومن الغرب قحطان، ووادعه، وبنو جماعه. وسحارٌ ويامّ أخو مراد كلاهما أبنا عنس بن مذحج، وهناك يامٌ أخرى من همدان من ولد مالك بن جشم بن حاشد بن جشم. (إدام القوت).

عليهم بردّات الخير، تغنيهم عن الغير، وتـصلح بها بلادهـم، وطـارفهم، وتلادهم، ومالهم ونخيلهم، وسبولتهم، وخيلهم، وموزعهم، وجـامعهم، وتطيب مجامعهم، والسلام على الجميع، ولا زالو في حفظ الذي لا يضيع.

الحكومة

قال رحمه الله: والحكومة يصلح منها الشفقة والرأفـة، ومـن ولي أمـور الناس يرفق بالناس، ويرثي للناس، لا ينهبهم وينقصهم، ولا ممـا يعتـادوه يبخصهم، ويخلِّي قوافلهم سابرة، وجمالهم متقـاطرة، عـلى حـسب العـادة، وايش الذي غيّر العادة، لا خالفنا ولا نازعنا، وعلى ما بنا جزَّعنا، وسـكتنا وصبرنا، وللوقت العيف عبَّرنا، ليش ينقطع خيرنا وقوتنا وميرنـا، ونحـن تحت المِركاب، وقوتنا على الرِّكاب، وإلى الله المتاب.

وصفه للحضارم

قال رحمه الله: يسر الله لنا ولكم ما تعسّر، وجمعنا الجميع في مكة، وكـل يؤدي نسكه، وتحصل الفكَّة، وينظر الله إلى الجنس الحضرمي، ويـسلك بـه سبيل الحَرَمي الزمزَمي، والبيت الحرمي، وينتبه الملك من هذه النومَـه، ولا يبطل صومَه، يفطِّر دومَه، والحضرمي إلا دومـه، مـا يبـدل بهـذه القومـه، الحضرمي إلا ابن الحرمين، بلا مين، وقده فيها دويل، مـن وقـت الخليـل، وأم اسماعيل، ومن نهار زمزم، وأول الحضرمي زَمْ، ومن مائها عَـم، كيـف ينطرد منها اليوم، وهو أوَّل القوم، ولا بدا جاء منـه خـلاف، في مـسعى أو مطاف، ولا خان ولا دنَّـس، ولا كَـذَب ولا دلَّـس، أمَّـا سـمعته إلاَّ نقيَّـة بيضاء، ويمشي على البيضاء، وثبَّت الله الملك، ولاّ للحضرمي يهلَـك، وفي

هلاكه ضعه، والحجاز أمه المرضعه، وفطامه منها صعب، وهي له شعب، وفّق الله الملك للميال، من هذه الحال، كيف وهو ملك عربي عال، فاهم المقال، ويفهم الحضرمي من بين الرجال، مبعد خفّت يدُّه، والحجاز وعده ووعيده، وجمعته وعيده، وزينته وقناصته وصيده، وغُذِّي بهواها، ولا يعرف سواها.

وقال رحمه الله: والحضارم مشتّتون بأطراف البلاد، وحالّين في كل بلاد، ولا قُطُرْ من الأقطار، إلا والحضَارِم فيه خُطّار، حتى بلاد الصِّين، دخلوها متمشِّين، والسائرين منهم أكثر من الساكنين، وزاد في هذا الوقت، فتحوا فيهم أهل العيون الغبراء، ولكن مارأوا الا جبال حمراء، لا بيضاء ولا صفراء، والله بهم أدراء.

النساء

قال رحمه الله: والحريم زاد فُضولهن[١]، وخفّتْ[٢] رجولهن، يكدّن[٣] أكثر من الرجال، ولو لهنَّ رجال، ما سابقن الرجال.

---

(١) زادِ فضولهن: أي تعدين حدودهن، الذي حده الله ورسوله لهن.

(٢) خفّت: من الخفّه وسرعة الحركه. والمعنى: خفت رجولهن من كثرة المجي والذهاب، والمشي في الشارع بدون حجاب، ولا آداب، وإحتكاك بالشباب، واختلاط في المعارض والمراكز بانسياب، وتاليتها عقاب وحساب، وعذاب، هذا حال كثير من النساء اللاتي خفت رجولهن.
وبمعنى آخر خفت رجولهن: زاد تمايلهنّ وانكسارهن، في المشي بحيث يحدثنا صوتاً وحركةً سريعه للفت النظر، ورؤية هذا المنظر.

(٣) قوله يكدّن: أي يعملن مثل الرجال والكثير منهن تخرج الصباح وماتعود إلا العصر محافِظة وحريصة على العمل شديدة المداومه عليه. فهل يالترى إذا اشتغلت وعملت المرأه تستطيع أن توفق بين بيتها وزوجها وأولادها ؟ إن لزوجها عليها حقوقا فهل يالترى وهي في مجال عملها تستطيع أن تقوم بواجبات وحقوق زوجها الذي افترضها الله ورسوله عليها ؟ وإن لأولادها حقوقا من رضاعة، وحضانة، وتربية، وآداب، واهتمام، وحرص بالغ عليهم من الضياع والتشرد، والتفرق فهل يالترى توفق بين عملها وتربية أولادها والإهتمام بهم ؟ إننا نترك هذه الأسئله لها. وإنني أذكرها بقول الله تعالى (وقرن في بيوتكن ولا تبرّجن تبرّج الجاهلية الأولى) وبالسيده فاطمة الزهراء الطاهره البتول عندما سألها زوجها ماهو خير للمرأة يافاطمه ؟ فأجابت: خير للمرأة أن لاترى رجل ولا يراها رجل).

تحكُّم النساء والعادات السيئة في الرِّجال

قال رحمه الله: والوقت هذا انقلب، وجاءت سوقات ماهي في ثبت ولا لها سهب، وغيَّرت الحال وبدَّلته، وبهذلت ناموس الناس ورعبلته، ولكن الجهه إلا محفوظه بأسلافها، قال الوالد أحمد المحضار: هذه جهه يحمونها أسلافها وهم الدّول، ماحد دول غيرهم فيها، وهذه الحوادث ماهي إلاّ تأديبات، لأنهم مايبرون من التخليط، والتفريط، والتقصير في عادات أهلهم وعباداتهم، وعوائدهم وقواعدهم، في أمور دينهم ودنياهم، وأولادهم وتربيتهم، وقراءتهم، وتزويجهم، وتسهيلهم وتخفيفهم، في جميع هذه الأمور، خاصّه في هذه السنين تقلَّبت الأمور، وأثقلوا الظهور، وأفسحوا في الميسور، وولَّوا الشور أمَّات الخُدُور[1]، وحكَّمن عقلهنّ المفجور، ولا هنَّ إلا في حضرموت، مايعرفن شي من هذه البهوت، هم سافروا وقطَّبوا الدهور والوقوت، حد رجع، وحد ماعاد رجع، والذي رجعوا جابوا من البحور البهوت، ذهَب، وفضّه، وحرير، وأم الصّمارير، وطرحوه تحت النساء، وقالوا لهن: تبغينَه القينَه، وألقين ذي بغينَه، وأول أمرهم فراحا، بهافتحن بابه سلما وعلنا، وبعد حسُّوا الثقل، حتى بَكَت منهم المُقَل، وأمّا ذلحين يادراكاه، باصروا يابُصَّار، إن عادهم بايقدرون، ويفسحون، وعلى أنفسهم يخفّفون، يبحثون على العقل فيين، وإذا حصّلوه

---

(١) رضي الله عنك يامصطفى المحضار وكأنك تنظر إلى واقعنا وزماننا وأهل زماننا ان ظاهرة العادات السيئه والتقاليد الغريبه الغريبه عن مجتمعنا أثقلت ظهور الرجال، وأضعفتهم، وجعلت منهم خيال، وصورا في صورة رجال، وذلك باتباعهم، مراضي نسائهم، وصدقت يامصطفى المحضار إذ قلت: (وأفسحوا في الميسور، وولوا الشور أمّات الخدور، وهنّ حكّمن عقلهن المفجور).

واستعملوه بايدلّهم على حق أهلهم، وإن هي إلا سُكت، فياكم من ميِّت قَتَلَته العادَه، وياكم من ميته باعت حتى الوسادَه، وهذه مصيبه عمّت في الجهه، وتحتاج نَظَر كبير، وفهم خطير، وإلاّ بايقع موت الغالب من الرجال والنساء، من تحمَّال هذه العوائد، وإن بقيتْ وبقيوا ماحد بايبقى معها مستريح، وباتمضي أعمارهم في عاد ذِي، وذيَّ، تضيع الحاجه في ذراعين، ولا عاد تجي عليها العين، خرج واحد[1] من عندنا ومعه عِقد بمائتين ريال، لؤلؤ وغيره، وبغى به الرباط لغريم بغاه، ولمّا ارتفع على السوم شاف العِقد في كيسه، وخطا خطَوَات ولا وَجَدَ العِقد، وبقي يختلف من حيث ضاع وسقط عليه إلى حيث رآه في كيسه، وبقي يختلف، وَصَلَ إنسان خيِّر جازع على الطريق، وشاف الشيخ جاي ورائح، فقال له: إيش معك ياشيخ جاي ورائح، شي ضاع عليك؟ قال له: من هِنيَّ إلى هِنيَّ، آه إسمه ذيَّ، مابغى يقول ضاع علي عِقد، لكن ذلك الإنسان شاف العِقد سقط من السوم إلى الساقيه وجابه وقال له: ياشيخ لعلّه هذا شغبك، وأنت متخفِّي به، مابغيت تحكي به، ماخلا من هنيَّ، إلى هِنيَّ، آه إسمه ذيّ، فاكهة حبين نفكهكم بها.

(١) ان القصه التي ذكرها الحبيب مصطفى المحضار: بأن رجلا سرق عقد زوجته وخرج به ليبيعه قصة واقعية حقيقية واقعه في زماننا هذا. والسبب في ذلك: مجالسة الأشرار، والفجار، وأهل المعاصي، وأهل المخدرات والمخمارات، فكيف اذا وصل بنا الحال في بعض مجتمعنا اليمني أن يسرق الرجل بعض من مجوهرات زوجته من أجل تخزينة قات هل هذا معقول ؟ نعم معقول ليش لا والسبب جليس السوء والابتعاد عن الدين والغفله والجهل بتعاليم سيد المرسلين أوقعت الكثير منهم في ذلك المستنقع الخطير نسأل الله العفو والسلامه في الدنيا ويوم القيامه.

لا حد ينكر القسمة

قال رحمه الله[١]: «والجهة ساكنة، والخريف[٢] زين، ولكنه مزهون بالسيل، والشارة تظهر وتغيب، ولنا سنة من المَطر، وأنتم كل يوم لكم مطر، ونودِّي ببيضة خصار العشَاء، وإلا لو حد بايختن لولده ما حَصَّلْ بيضة، وأنتم مفتوتين في الدِّجاج، وبيض الدِّجاج، وبنات الصِّين كما العاج، وصفو الدجاج، وأليَنْ من الدِّيباج، ونحن عندنا حريم كل وحده كما الضَّبْ، وأحر من ظهر الضَّبْ، ولعاد بانكر القسمة، قسمة الله موافقة، ومن عطاه خالقه، لا تعالقه، الله ينعم عليكم في الدنيا والآخرة»

التوجُّه إلى الله وشكوى الحال إليه

قال رحمه الله: تكدَّرت الصفوة، وانطرحت الهفوة، وأشياء تورث العمى، شي من القاع وشي من السماء، الأرض ثبَتْ عمَاها، والسماء قبضت ماها، وقَلْ ماها، وأمسى الحال ضاني، مما كل له يعاني، من خراب المجَاني، وشتات المعاني، وضرب الوقت بهذه الضربة القاصية، وأخذت بالناصية، وتركت الأرض هامدة، والناس خامدة:

فكَّها عاد ياالله من غلاق التغاليق ... فكَّها خلها تمسي عقدها مطاليق
وارحم الخلق من ذا الحاله أمسوا مزانيق ... ما ترى كيف هم بيد انتقامك مخانيق

---

(١) مكاتبة أرسلها لأهل جاوه.
(٢) الخريف: الثمر الذي يجنى في فصل الخريف ولا يراد به عند الحضارمه سوى الرطب.

وكلا يشكي بما عنده، يا سويلم قل لبوك، ذي عندك عند خوك، ولها فرج عما قليل، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ما ضاقت إلا وانفرجت، وضحكت وتبلَّجت، اشتدِّي تنفرجي، وضيقي تتوسَّعي، والبُرُود بعد الجمر، وربما تجزع النُّفُوس من الأمر، وللبيت رب يحميه، وللهام عام يعميه، والأرض ربَّها يسقيها، ولاّ بلا سيول يبقيها، نروح فين، يارب ما نقدر للغضب، ما نقدر إلا لعفوك ونيلك، ومطرك وسيلك:

اسقنا الغيث فانا قد قطعنا التعاليق من رجا غير جودك يا قوي المعاليق

فكها حلها تمسي عقدها مطاليق ارحم الخلق يا مولى جميع المخاليق

لا تواخذ ولو خانوا بنقض المواثيق رف بهم لاتزيِّدهم على الضيق ذا ضيق

يا أرحم الراحمين، فرج على المسلمين، ما يطيقون إلا لعفوك، ما يحملون أذيّتك، ولا غضبك، حسب تعلمهم، ضعاف، بين جوع وأخواف:

فانها ان لم تقع منك عنايه وتوفيق ماظهر من نفوس السوء غير التحاريق

فادرك أدرك برحمتك الكبود المحاريق

يارحمة الله زوري وأنعمي بحضوري

ويممي سوح قوم في ضنك عيش مرير

ويمسي عموم الرَّحمة، لجميع الأمة

وتصبح الأرض تزهو بكل نبت نضير

من كل زوج ونوع ورائق وكثير

ذمّه للبخل[1]

قال رحمه الله: والبخل حرام، لأن البخل آفه كالنار في القصام، وتاليته تقليد السدَّة ومن داخلها الخمام، والباقي كله قد نجم وأذهبته الأيام، والدنيا إلا فرصه واغتنام، ومن لا اغتنمها ما أسرع ماتضيّعه ويبقى في هيام، ويصفق باليمنى واليسرى ويخسر من المقام، والبخل غُدَّة الغُدَد، وعوق الرُّوح والجسَد، وشين وعيف، والمتحلِّي به عيف، ووصفه قبيح وبالشريف أقبح، قال الشوَّاف:

أما الشريف البذّال إذا تكرَّم بالمال
فاق المشايخ الأبدال وصار من حزب الله

وكتب تحته الوالد:

أما الشريف اللّفلوف إذا بخل بالمصروف
وقال مانا مكلوف فذاك محبط والله

وافقهوا ياعيال من البخل الفال، وشوفوا البخيل تاليته ماشي، ويروح بلا شي، بلا جماله ولا شكران، ويطيروا بها الزقران، يلقون فيين بوجعش، بانكوي لش على الوجع، وهم الا طرحوا لها وجع فوق الوجع، ولقوا لها غارات، وأعطوها الفركارات، وجابوا لها الوُكَلا، وجابوا لها البلاء، وأعطوها الخلا، وضيَّعوا ماهم ولعاد له ولا لهم، والبخل آفة، إن هو ملك

---

(١) قال الإمام علي كرّم الله وجهه: (البخل جامع لمساوئ العيوب) وقال كرّم الله وجهه: (لو رأيتم البخل رجلاً لرأيتموه شخصاً مشوّهاً) وقال أيضاً: (بشّر مال البخيل بحادث أو وارث).

ضيَّع ملكه، وإن هو سيِّد أصبح صكَّة، وان هو تاجر تخربط دفتره، وان هو حرَّاث مابقي عليه محسرة، وقد تجرّينا قليل وكله فزع من البخل، ولا هو حق أهل البيت، وشيمتهم الا الكرم.

وقال رحمه الله: والدنيا وحله، والبذر شغلَه، والقتر دغلَه، والكرم يغطِّي العيوب، والشُّح يظهر مافي الغيوب، قال الشيخ باوزير:

ان الكرم وادي اذا سالت مسايله وهم   غطّى جميع أوساخ مافي العبد من عيب وذم

والبخل خزوه، خصوصا في السيد الغني.

وقال رحمه الله: والبخل آفة الملوك، وبعضهم يستامن على الفلوس، ولا تحفظ الممالك الا الجيوش، وإذا ماشي جيوش رجعت الفلوس غنيمة الخصوم، ويوم تقع للجيوش، لن تأخذ منا البغوش، وكم قد شفنا من الذي استأمنوا على الهيبه وكنز الفلوس، ولا ألقو جيوش، شفناهم الا راحوا هباء منثور، وضيَّعوا الشِّعار والدثور، ولعاد قدر يثور، والفلوس ماتنفع إلاّ إن خرجَت، وشبَعَت منها الجيوش، وإنْ هي الا للكنوز، يا هي يا عجوز، على خطر، ماتقضي وطر، هدّ بها الغريم، ورجعت ضحى الغريم، كلا ميزانه بيده، وقدهم يعرفون هذه الأشياء، ماهي غابَّتهم الأشياء، ماتصلح الاّ بالبرطله، ومن لا برطَل تعطَّلْ، ومن لا بذل فلوس، ماضوّا عروس، قال عمَّك حامد بن احمد المحضار: ثلاث خصال من دخل فيها لا يحسُب، وإن حسَب ماتجمّل، الاوّله: الحرب من بايحسب فيه ولا بايكتب، وبايبرطل بلا ميزان ولا عدد، والا بايغتلب، والنساء، والزواج الكبير من بايدخل في شي من هذه الأشياء، لا يحسب، وأكثر

ماكان الحرب، مابغا بخل، مابا يقيّمه الا التبذير، ومـن لا بـذَّر في الحـرب رجع عليه الضرب، ونسمع أن معهم خزائن ملانه في الجبال، وقد مـضت عليها أجيال، من وقع في المقام ألقى خزانه في جبل، ولا حد اليهـا وصـل، وخزانه فوق خزانه، وكم يا خزائن ملانه، ولا فيها فضل ولا فـضيله، ولا جمَّال ولا جميله، ولا حد يشوف منها خير، ولا يتعشّى منها طير، ولا فيهـا عشور ولا صدقه، ماخلا مدفونه معوّقه، لا منهـا حـرب ولا ضرب، ولا عمارة في أرض، ولا مركَب ولا طيَّاره، ولا آلات تـردع أهـل المغـاره، ولا معادن افتكَّت، توافق للجيوش إذا اشتبكت، وإن قدها إلاّ معادن، باتختبي في الخزائن، ياهي ياحصى، ولا ردَّت من عصى، حكمها إلى الفوات أقرب، ولاحد يأكل منها ولا يشرب، وكـلا يعـرف خلاصـه، ماحـد غبـي، كلـه فاهمينه، غير البخل يستولي على الجيـوش، وعـلى النفـوس، وعـلى الهِمَـمْ، وعاقبته مشومَه، وكم لحيه تصبح محشومَه، والبخل آفـة الآفـات، وعاقبتـه المخافات، من لا يَصِلْ، ماوصَلْ، ولا على مقصود حَـصَلْ، حتـى الطعـام فات في الدفائن، والناس محتاجين لـه، بايـشترونه بـالفلوس، غلبـوا عليـه أهله، وقالوا يفوت في الدفائن ولا نعطيه مستحقّيه، وبفلوسهم طـالبين، متى الناس باتحس من هذه السكره، وباتحسن إلى المسلمين بفكره، إلى متـى هذه الغيَّه، والغفله كيَّه، وقد راح بنا القلم، إلى مـالا بـه نعلـم، وايـش لنـا بالفضول، ونحن في أرض خمول، ونودِّي بها تنظِّف من كل مقلوب لـون، تبقى صافيه، وإسلام خالص، وشريعه محمديه، ولا نودِّي بها غير الإمـام، لأنه راس أهل الإسلام، ونودِّي منه مقام، وينازع ويضاد، ويتكـي عـلى أم

العضاد، ويبذل الفلوس، لأجل النَّاموس، وأما فلوس مقلِّد عليها، لا لها ولا عليها، ولا منها ولا اليها، ياهي ياحصى، وخير منها الحصى، بانبني به ديار، وبانعمر به آثار، وأما فلوس في الخزائن، وطعام في الدفائن، وعاقبته وبال، وتقطيب حبال، عسى ردّه سماويه ربّانيه، نبويه علويه، تصلح بها القضيه، وتزول بها الشكيه، والفلوس تخرج من الخزائن، والطعام يخرج من الدفائن، وتنقضي به حاجات، وكل شي يقوم بفنّه، وأمَّا وهي مقلِّد عليها، لا منَّها ولا إليها، الفلوس كأنها حصى، والطعام كأنه تراب، والطَّعام بايخِش بايرجع تراب، والفلوس قِلْ صَدَقتها، باتمسخ بركتها، واذا راحت البركه، تخربطت الفذلكَه، وصفقه با ليمنى على اليسرى، وضاعت الدنيا والأخرى.

القضاء[1] والقضاه

قال رحمه الله: ماشي باينقلب في القضاه، قد بطوا حسب علمك يأكلون العضاه، قال الحبيب علي:

من اين ماجيت ماشي زين عند القُضاه ما باتوا الا كما الَّلصان دي في الفضاه

(١) عن بريده رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (القضاه ثلاثه: قاض في الجنه، وقاضيان في النار، قاض عرف الحق فقضى به فهو في الجنه، وقاض عرف الحق فجار متعمدا فهو في النار، وقاض قضى بغير علم فهو في النار) قالوا فماذنب الذي يجهل؟ قال: (ذنبه أن لا يكون قاضيا حتى يعلم) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين) وعن الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال: سمعت رسول الله عليه وآله وسلم يقول: (ليس من وال ولا قاض الا يؤتى به يوم القيامه حتى يوقف بين يدي الله عز وجل على الصراط ثم تنشر سريرته فتقرأ على رؤوس الخلائق، فان عدلا نجّاه الله بعدله، وان كان غير ذلك انتفض به ذلك الجسر انتفاضا، فصار بين كل عضو من أعضاءه مسيرة كذا وكذا، ثم ينخرق به الجسر إلى جهنم) (كتاب الكبائر) للحافظ شمس الدين الذهبي.

بالظّلم والبرهته من صاد مسلم هضاه ما يحكمون بيا المولى عليهم قضاه
ما عاد راموه وارموا الحق خلف الفضاه

إلى آخر أبيات للحبيب علي طويله، وياعبد الرحمن ماعاده وقت نقد، ما عاد حد ينتقد، ولا عاد حد يخزا من الَّلوم، القوها صنعه، وبيع وشراء ظاهر كما بيع البضَاعه، بعْ واشتَرْ، بكم يصلح لك، هكذا في هذه الأرض كلها، كأن أحد حكم عليهم بهذا الكلام، بل ومن حتَّم عليهم يفعلون هكذا، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، ولكن فين القُضاه العارفين بالقضاء الشرعي، افسحوا فيهم ولو عندنا زقور مايعرفون نواقض الطهور، وهذا كله بسبب الغيار ومن الجراءه على الله، ما عاد راعينا ولا فزعنا من دين، وركضنا في ميادين السَّفَه، ولا عاد استحينا، سلَّطَ الله علينا لي ما يستحون، وبانصبر قليل، وهذه الا تأديبات، أدب التخريبات، ومن خرَّب يتأدَّب، ربّك حَكَمْ، القاذِف[1] بجلد، والسَّارق[2] بقطع، والمغيِّر في الأرض يزول منها، والبرزَات، والغمزَات،

---

(١) قال تعالى (ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخره ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم السنتهم وأيديهم وارجلهم بما كانوا يعملون) وقال تعالى (والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون) بين الله تعالى في الآيه ان من قذف امرأة محصنة حرة عفيفة عن الزنا والفاحشه انه ملعون في الدنيا والآخره ولة عذاب عظيم وعليه في الدنيا الحد ثمانون جلدةً وتسقط شهادته وان كان عدلا. وفي الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (اجتنبوا السبع الموبقات) فذكر منها قذف المحصنات الغافلات المؤمنات.
والقذف: أن يقول لامرأة أجنبية حرة عفيفة مسلمة: يازانيه، أو ياباغيه، أو ياقحبه، أو يقول لزوجها: يازوج القحبه، أو يقول لولدها: ياولد الزانيه، أو ياابن القحبه. أو يقول لبنتها: يابنت الزانيه أويابنت القحبه. فان القحبه عباره عن الزانيه نعوذ بالله ونسأله الحفظ.

(٢) اشارة إلى قوله تعالى (السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم) قال ابن شهاب: نكّل الله بالقطع في سرقة أموال الناس، والله عزيز في انتقامه من السارق، حكيم فيما أوجبه من قطع يده.

والحكَوَات، والرَّشوَات[١]، لها تأديب، وهذا أدبنا من ربنا، لو نحن قيامٍ على الشريعه، والصدق، ونوع من الورَع، وقل الطَّمَع، ماشي خالَف علينا، وما خالَف علينا الا بمخالفتنا، قد أبطوا أهلنا ماشي خالَف عليهم، ولا أحد شط اليهم، يومهم قيام، على شرائع الإسلام، والله يبدِّل الحال، والتأديب له الا وقت، ماهو دوب، ودوام حال من المُحَال، مِلْ من قدّامها، لّما تمُر أيامها، واذا الحوادث أظلمت وتنكَّرت، فاسكُن وارج الفرج، وانتظار الفرج عباده، قال الوالد:

ياقريب الفرج فرِّج علينا بجودك
لا وياربنا تضرب علينا فرودك
ثم يارب لا تفلَّت علينا قرودك

من أبيات طويله، والقضاه أنت تعرفهم أكثر مننا، وتعرف لسوقاتهم كلها، وأما نحن مانعرف القضاء، ولا بدا وقفنا عند قاضي، ولا دخل بلادنا قاضي، أي ما هناك حاجه لابدا ادَّعينَا، ولا ادُّعي علينَا، وفي هذا من

= السرقه لغة: الأخذ بخفية، واسترق السمع: أي سمع مستخفيا. وشرعا: أخذ المال المحترم البالغ نصابا واخراجه من حرز مثله على وجه الاختفاء بلا شبهه. قال عليه الصلاة والسلام: (لايزني الزاني حين يزني وهومؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهومؤمن) متفق عليه.

(١) قال الله تعالى: (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالاثم وانتم تعلمون)
والراشي هوالذي يعطي الرشوه، والمرتشي هوالذي يأخذ الرشوه
قال عليه الصلاة والسلام: (لعن الله الراشي والمرتشي في الحكم) أخرجه الترمذي. وقال حديث حسن.
وانما تلحق اللعنه الراشي اذا قصد بها أذية مسلم أو ينال بها مالا يستحق، أما اذا أعطى ليتوصل إلى حق له ويدفع عن نفسه ظلما فاءنه غير داخل في اللعنه، وأما الحاكم فالرشوة عليه حرام أبطل بها حقا أو دفع بها ظلما.

له دعوى الأولى له يتركها، ويقول ما بالشاه راس، والا بايذوق العذاب، بلا مخارجه، أي هذا عندنا، وبا يكون عندكم أشبه، لأنكم أهل العلم، وأما عندنا كما نسمع انهم قضاه صغيِّرين، معهم كلمات محصوره، مقصوره، بلا علم، والقضاء بغا علم، ولا يكون قاضي الا أعلم ماكان في البلاد، ولا يتولّى القضاء الا عالمٍ، بجميع المَعَالِمْ، وهذا يصلح قاضي، وعمره قد زل الأربعين، النبي وهو النبي، مابعثه الله الا بعد الأربعين، وتوفَّاه قبل السبعين، والقاضي كما النبي، لا يكون قاضي الا بين الأربعين والسبعين، وفي وقتنا كلها زغيويه، ولكن موعود، من علامات الساعه تولية الأحداث، قد أشهره النبي، وكم من أشائر عادها الا باتظهر، كل يوم شي، لما يظهر المخبِّي، ولها فرج عما قريب.

وقال رحمه الله: وتخاوت في أرضنا القُضاه، كتخاوي النُّجوم من سماه، ولا علم ولا معلوم، الا على ماشي، كلام مصرور، بين خيط وخرقه، مكتوب في ورقه، والعلم واسع، ماله من دافع.

وقال رحمه الله في مكاتبه أرسلها للسيد العلاّمه عمر بن أحمد المشهور (لما كان قاضيا ببلدة حوره): (الحمد لله إلى حوره[1] أحسن صعيد، بلاد الشيخ الجيد، والمشائخ الأجاويد، وسكّانها كم من جيد، من كل قبيلة كلهم أجاويد، وقد أتاح الله لكم قاضي جديد، سيِّد صنديد، نجل الساده

---

(١) حوره –بفتح يميل إلى الضم–: مدينه مشهوره بوادي العين، وهي منطقه زراعيه، تكثر حواليها النخل والسدر، وتشكل اليوم مركزا اداريا، تابعا لمديرية القطن، ويشمل هذا المركز: النقعه، المنبعث، قعوضه، سدبه، عرض بوزيد، الظاهره، كيرعان، شريوف، وفي حوره: آل باوزير، وناس ترجع أصولهم من كنده.

الصيد، أهل تريم الصناديد، لازال معهم في تسديد، قريب بعيد، وأحكام وتأييد، على عمود الشرع تقبيض وتحديد، على يد أخينا الموفق للحكم الشرعي بلا ترديد، لأنه تريمي، ومن تريم جاء للحكم الشرعي إلى مدينة الكسر، أقوى من النَّسر، ناشرا للعلم، وقاضيا بالحكم المحمدي، هاديا لكل مهتدي، الحبيب ابن الحبائب آل شهاب الأخ والولد عمر ابن الحبيب المشهور أحمد بن عبد الله المشهور بابن شهاب الدين، أهل العلم، والتدريس والفهم، ويوم ارتاح الله به إلى حوره، ماخابو يابن شهاب، في المجي والذهاب، وهو يتنبه للحكُم، وهم يسلِّمون لأهل الحكم، الحكم الشهابي التريمي الشرعي، النبوي السلفي العلوي، الحكم المستوي، لا فيه خرجَه ولا دَخله، ولا كبش ولا رخلَه. إلى أن قال يخاطب أهل حوره بمجي الحبيب عمر اليهم: وآنسكم الحبيب عمر، قاضي لشرعكم، وشارب من ضَرعكم، ونسأل الله له التسديد، من القريب والبعيد، حاكم وقاضي، وأهل حوره كلهم به راضي. إلى أن قال: وهذا جامع لك ولأخوالنا أهل حوره، وإن شاء الله نزورها، قبل يرفعونك منها، ونسمع بأحكامَك، ولطيف كلامَك، انتبه ياعمر، مايخلونك تبطي بحوره، خَلِّفْ فيها ذكر جميل، مابا تجلس الا يسير، خلِّ أهل حوره يشتقُّون نهار تسير، والله ولي حسن التدبير.

ترحيبه بالحبيب المنصب علي[1] بن أحمد العطاس بعد أدائه فريضة الحج والنصيحه له بالاقتصاد على حَسَب عادة البلاد

قال رحمه الله: الحمـد لله، ويامرحبـا بالحُجَّـاج، ورأس الحُجَّـاج، مـن تفضَّل الله بسببه قبول الحجاج، أخونا الذي أقبـل مـن الأفجـاج، إلى بـلاد الحج والحجاج، ولربه لبّى ونادى وناج، المنصب الكبـير، منـصب الـشيخ الإمام الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس، حفظه الله من الجِنَّـةِ والنَّـاس، وحصل بوصوله الإيناس، لجميع الناس، ولحريـضه[2] زائـد عـلى النـاس،

(١) هو الحبيب الفاضل المنصب علي بن الامام أحمد بن حسن العطاس ولـد بحريـضه سـنة (١٣٢٧هـــ) ووالدته من المشايخ آل بايزيد طلب العلم في حريضه، وتريم، وغيرها وأكثرهم من تلامذة والده والآخذين عنه ورباه بعد وفاة والده ابن أخيه الحسن بن سالم، والحبيب زين محمد، وفي تريم رعاه واعتنى به الشيخ محمد بن عوض بافضل، وألحقه بمدرسة الحق، وشيوخه كثر، ورحل إلى عـدة بلـدان منهـا: سـواحل افريقياالشرقيه، والحرمين، وأجازه بها الشيخ عبد القادر شلبي وغيره وله اصلاحات جليله، وأعمال ومـآثر في بلاده وخارجها. وافته المنيه في أبوظبي سنة (١٤٠٧هــ) بعد توعك صحته واعتلالها.

(٢) حريضه: بضم ففتح، مدينه ومركز اداري جنوب غرب شبام، اسفل وادي عمد، وهـي عاصـمة مديريـة دوعن، ومن قرى وادي حريضه: الهجرين، عندل، نفحون، المنيظره، شرج آل علي بن سالم مـن كنـده، وتوجد شمال حريضه خوة اسطوانية الشكل، يقال لها: بئر غمدان، ينزل فيها بدرج طويله كل درجه بقامة انسان، وممن ينسب إلى حريضه: الفقيه يعقوب بن صالح الحريضي، كان من أعيان الشحر فـي القـرن العاشر، وهو أحد الشهداء السبعه الذين قتلوا في حادثة غزو البرتغال للشحر سنة (٩٢٩هــ) وقال الحبيـب أحمد بن حسن العطاس في (سفينته): (قال الطيب بامخرمه في كتابه (نسبة البلدان): سميت حريضه باسـم قبيلة من حمير، ويسكنها السكون من كنده).

وقال بعضهم ان حريضه مصحفه عن قريضه، ودلل على ذلك بأنها كانت مسكن اليهود قبل البعثه بـأربع مئة سنه.

وفي بعض منكرات الحبيب أحمد بن حسن العطاس: (أن حريضه كانت ذات جاهليـه صـماء، وطاغوتيـه عمياء، وكانت لليهود قبل النبوه فأسلموا بكتابه صلى الله عليه وآله وسلم، ثم ارتدوا إلى اليهوديه، وبقو عليهـا إلى زمان المهاجر إلى الله أحمد بن عيسى، فأسلموا على يده وحسن اسلامهم، وانما بقية لهم نزغـات يحييهـا الجهل، ويطفئها العلم) وجاء في كلام الحبيب عمر بن حسن الحداد: (أن الحبيب عمـر بـن عبـد الـرحمن العطاس كان كآبائه في النسك، فأشار عليه شيخه الحبيب حسين ابن الشيخ أبي بكر بن سالم أن يرحـل إلـى حريضه ليعلم أهلها، علهم يفيقون مما هم عليه من الجهل والغلظه، وقال له: لو أعلم أحدا أجفى مـنهم لبعثتـك اليهم، فسار إلى هناك وألفاهم على جاهلية جهلاء، يبيتون مختلطين رجالا ونساء، على مايسمونه الظـاهري، فلم يسعه الا أن دخل فيهم، وجعل يلقي عليهم الأراجيز في ألعابهم، ثم أشار عليهم بعزل النساء عن الرجـال، وما زال يتدرج في نصحهم وارشادهم، كمؤمن آل فرعون في ترتيب دعوته لقومه - حتة انكفو عن العـادات السيئه، وأقبلوا على الدين والصلاه بفضل هذه السياسه والرفق) نقلته من (ادام القوت) مع التعليق.

فرحوا بقدومه، وأخباره وعلومه، ويامرحبا بك ياعلي، وفرحنا بك وياحيّا بك، وعساك تجر في الحبل، من بعد ومن قبل، واحفظها، واضبطها، ولا تبسطها، اقبض بوسَط العصَا، شُفْ ذه أسفار ماهي سهله، بحور وبرور، ومقابله، ومراقبه، وأتعاب جمله، أنت صاليتها، وعامستها، وحسّيت بها، وشلَّيتها، وحطّيتها، لا تنس تعبك، وطلوع شغبك، قايس وعادك بعيد، شف السفر شديد، شُفْ والدك حُجَّة الله في أرضه، ويلقي كل شي في محله، في خرجه ودخله. إلى أن قال رحمه الله: وأرضنا مايليق كرمها الا بحقها، وما جاء منها، وذي منها أحسن، تمرها عجيب، وخميرها أعجَب، وماتيسَّر من الخصار، من وُصل من الخَلاَ تعبَان، ومشموس وديخان، دَقعوا له بالقهوه، والتمر والخمير، والله إنّه في ذوقه أحسن من غيره، وأحسن من السُّفَر لي بدعوها عيال هذا الزّمان، القو في حضرموت سُفَر كما سُفَر الهند، واسطنبول، وكله منقول، وكل أرض مايليق بها الا حقَّها دي منَّها، ونحن نعرف حريضه من قبل تخلقون، أيام أحمد بن حسن، والمنصب بن زين، وآل جعفر، وآل هود، وآل أحمد بن حسين، اذا جاءهم الغريب الحشيم الجم، ثلاث جفان خمير، وجفنه بُرّ بينهن، ومن قطيبه، كلا قسمه بيده، والله أن هذا ألذ وأحسن، وأخف وأشبع، ولا هذيك التكاليف المبدوعه، ولا بغينا الا هذا، ولا بأس بوعايين رز فوق ذلك، على مائدة متفلة خوص، من شغل قسَم، وبيحان، خير من ذيك الشعاطير والخلقان، وهذا أغلا ماكان في أرضنا، اذا حد بايقوم عليه، بايخف عليه، بل ولا هو سهل، سمعت الوالد يقول: القُرُص الكبير في أرضنا للّحيه الكبيره، والمناصب ماتجوز لهم التكاليف، لأن غريبهمماينقطع، وماحصل

يكفي، لكل من ورَد، ولو جاء منصب عينـات، جفنـه خمـير، وجفنـه بُـرْ، مسقّاه بالمرَق، وصحنين رز، ووصلَه لحم لقصد الخصَار، وهـذا في أرضـنا غاية الإكرام، وأما غيرها من التَّكاليف، تفرقع التـآليف، ورجعـوا النـاس في أسفار وأخطار، وبرور وبحار، ومقابلـة أخيـار، وغـير أخيـار، وطُـول غُربه، واذا كان الأمر هكذا وشي تيسَّر من السَّفَر، وجَبَتْ الـشفقَه، وعـدم الطربقَه، ذي لليوم، وذي لغدوه، خصوصا للمناصـب ماحـصل في داره، يكفي وبركه، ونحن أهل دوعن مانعرف للبُر، ولعاد نلقي خمير، ماخلاف على قمحة الرُّز في قدح، وشُرخ لحَم للجَازِعْ، وقطبه للمركوز والمنـازِعْ، في تفال خُوص، عرضه ذراع، أو ذراع وربـع، وسُـفْرَة الهنـد، واسـطنبول لا نعمل بها، ومن اليوم وما اقبل، بناقص شوي، لعاد نخل، ومـساهنين تمـر، ولا علوب، ومساهنين حتي، لأن نخلنـا، وعلوبنـا، مزقّـل تحتكم بقـرن شراح، ومن لامعه شي استراح.

إلى أن قال رحمه الله يحث على الإقتصاد: ومـن الآن وجَـبَ الإقتـصاد، وقُرص الثلُث، يرجع قُـرص الربـع، إن شـبع، أو ماشـبع، والتمـر بانغبُّـه سنيوات، إلى نحيي الموَات، لأن الوادي انجرح، وهذا السيل فيه افتـضَحْ، وردّه خلق، كما يوم خُلِقْ، رحَبَه بيضاء، ولعاد سوداء ولا بيـضاء، والحمـد لله، وأهـل دوعــن رجـال، وأهـل أعـمال، ولا بـايخرقون، وفي عملهـم بايصدقون، والله بايعين بالمعونَه، على قدر المؤنه.

الضبط والربط

قال رحمه الله: كثر الضَّبط يوجب الرَّبط، من ضَبَط ربَط، ومن ربَط تقمَّط، ومن تقمَّط تقحَّط، وايش عاد يجي من المقمَّط، ومن خلاّها في خَلاَها، يتيسّر ماها وكلاها، واشبعت حِشوانَها، وطاب زمانَها، وهي الا ساعه، تمضي في ساعه، وما الشجاعه غير صبر ساعه، وخلَّها تمضي بذكر جميل، ووصف جليل، وصبر قليل، ويطيب الوصف عمَّا قليل، وتكتبه المحابِر، في بطون الدَّفاتِر.

تواضعه مع أهل العلم

قال رحمه الله: ونحن مانعرف نكاتب أهل العلم، قدنا نعرف قومنا، وذي نعرف نكاتبهم، وذي يقبلون كلامنا، زينه وعيفه، مثل إخواننا آل البار، وقد عليهم البار، وأما ذي ما يعرفون سجعنا نُوحَل بهم، ونبقى لهم على خط الطريق، لو بانميل عليهم ولو في كلمة خفنا إنها ما توافق، ويشتقون مننا، ويظنونا عياف، ولا نحن عياف، إلا طبوع ثانية، وقل أدب، والطبع غلب الأدب، والحبشي ما عرفناه إلا بالمكاتبة، ونخشى أنا ما نجي على مقصوده، والظاهر أنه سيِّد زين، وقابل للكلام الزين، وقد ظَنَّ أن عاد حد رجال يفهمون الكلام، حتى طلب الإجازة منا، وكثر الكلام، ولو عرفنا ما طلبنا، وأنتم كيف ما تقولون له، شف ذا إلا سيِّد عندنا مجذوب، يسير بلا مسدرة هبهوب، مايعرف البسيط من الوجيز، ولا يعرف يطلب الإجازة حتى يجيز، وقد راحوا رجال الإجازات، وآخرهم

جدَّك حسين، وقد أجازنا مثل ما أجازوه أهله، وما هو أهله، والحبشي حسن ظنه يصلح له الكلام:

والمرء[1] إن يعتقد شيئاً وليس كما يظنُّه لم يخب والله يعطيه

تعريفه للإجازة

قال رحمه الله: «والإجازة حبل الإتصال، وعصب الإنفصال، وقطر الرجال بالرجال، كما قطر الجمال بالجمال، وعلى كل حال، الله ينظر إلينا، ويلشعنا بالرِّجال، بلا تعب ولا أعمال، ما مننا شي لشي، يا الله بشي بلا شي، ولا هي تمنية، بل إن شاء الله بلوغ أمنية».

وقال رحمه الله: «والإجازة والوصية شرطها تكون من مستقيم، عامل بإجازته ووصيته، وأما نحن حسب تعرفنا يا محمد، من سمع بإجازتنا ووصيتنا ورآنا بايقول ماشي موافقة ولا مقاربة، بين هذا المجيز وإجازته، لأنا حسب تعرفنا ما بعد ترسَّمنا برسم الشيبان، لا في القول ولا في الفعل ولا في الهيئة، لأن عادها إلا غَسَتْ عندنا ومتغزورة، بشغوب الدنيا في الخلاء والديار، وهي إلا شغوب ومراوي، يا مضالع يا مقالع، يا ترديد في مسجد، يا تصليح في دار، يا حضور كثر كلام، بين خواص وعوام، ساعة بمسدرة، وساعة بلا مسدرة، وساعة بكوفية، وساعة مقرع، ومن رآني

---

(١) من ضمن أبيات للشيخ محمد بن عبد الدائم الشهير باعبن بنت الميلق:

وأنزل الشيخ في أعلا منازلـه واجعله قـبلة تعظيمٍ وتنـزيه
والق اعتقادك فيه لاشبيه لـه من أولياء عصـره ندا يدانيه
والمرء إن يعتقد شيئا وليس كما يظنه لم يخِبْ والله يعطيه
وليس ينفع قطب الوقت ذا خـلَلٍ في الاعتقاد ولا من لايواليه

بايقول لا ذا حق إجازة ولا وصية، وقد صدق ولكنك يا محمد ما درينا من اين دخل عليك حسن الظن، ولكن لا باس، حسن الظن ما يرد إلى خسارة، ومن كلام الشيخ أبي بكر بن سالم: "اللهم ارزقنا حسن ظن بك وبخلقك، واحفظنا من سوء الظن بك وبخلقك". والوصايا قد ذكرها جدك الحبيب عمر البار، وفيها الغنية والكفاية، ولكن لكل جديد كرامة، عسى يسنح بالخطر، ويجري القلم بما يتيسَّر، باندوِّر كما الرجال، وبانكتب كماهم».

وقال رحمه الله: «والله يقوِّي الحبال، ولا يقطع الوصال والإتصال، ويجعل خيره إلينا كله وصال، ومدد يجري لنا كلنا بالغدو والآصال، وما نرومُه من جميع الخصال، بحق سيدنا محمد وآله وأصحابه الذين دعوا خلق الله، إلى الله، بالجميل، جميل الخصال، وبالصّميل، ومذلقات النصال»

طلب الدعاء

قال رحمه الله: والدعاء مطلوب منكم، إن عاد حد معه بصيرة في الدعاء، ويعرف الدعاء، ويعرف لشروطه لا يقصِّر، أما نحن كم لنا ندعي ولا جينا على شي، واعترف لنا أن الدعاء له شروط[1]، ترفعه من الهبوط،

---

(١) شروط الداعي:
أن لا يستبطيئ الاجابه ولا يشك فيها فقد جاء في الأخبار: يبعث الله عبدا فيقول الله تعالى: ألم آمرك برفع حوائجك الي فيقول بلى وقد رفعتها اليك فيقول الله ماسألت شيئا الا أجبتك فيه لكن أنجزت لك البعض في الدنيا وما لم أنجزه في الدنيا فهو مدخر لك فخذه الآن فيقول العبد: ليته لم يقضي لي حاجه في الدنيا)
آداب الدعاء وأوقات الاجابه
طهارة الباطن والظاهر، طهارة الثياب، طهارة البقعه التي يدعوا فيها، خلوا المعده، وطيب الرائحه، وتقديم العمل الصالح، والصدقه، وأن يكون مستقبلا للقبله، حاني الرأس مطرقا في الأرض مع توجه الهمه بالخشوع وقوة الخضوع، بعزم وجزم في حصول الاجابه. =

وأما بقبقتنا ما ألقت شي، والوادي بالخلق محشي، خلق ما نعرفهم، وأكثرهم حضارم من حضرموت، بلا كِسَا ولا قُوت، وكثير منهم يموت، وذي ما علمنا بهم أكثر، والله يبدِّل الحال إلى أحسن حال.

دعاؤه لأهل مصر

قال رحمه الله يخاطب السيد صالح بن علي الحامد، وذلك لما أرسل له كتاباً يذكر فيه مصر: ثم لم يشوقني مثل ما شاقني وصفك لمصر، أحسن الله لهم العصر، وأطلعهم إلى رأس القصر، ونصرهم على أعدائهم بعزيز النّصر، وأزال عنهم الحصر، وأذلَّ عدوهم، وصفَّى قاعهم وجوّهم، وقد أطربني ما عنه وصفت، وقد أنصفت، ووصفك بعث لنا اليها الشوق، وأزال الله كل عوق، ونودِّي في هذه الجهات بتمياحَه، وياالله بالسّماحَة.

المحافظة على العيون

قال رحمه الله في مكاتبة أرسلها للسيد محمد بن هاشم يخاطبه فيها بقوله: وذكرت العيون ولا قيمتها مليون، ورأيت من كلامك، أنك غير مكترِثْ، ولا أحد للسمع والبصر يرِثْ، هو إلا نور إلهي، والله ينوِّر

= وأن يترقب أوقات الاجابه وأماكنها المباركه من ظرفي الزمان، والمكان كمسجد، ووقت سحر، وعند المطر، وليلة الجمعه ويومها، وقبل الغروب من يومها، وعشية الخميس، وساعة الجمعه بين الخطبتين، وقبيل آمين من كل مصل، ويوم عرفه، وتوبه، وطاعه، وشهر رمضان، وطرفي الليل، ووسطه، وعند التحام الحرب، والاجتماع على فعل الخير، واقامة الصلاه، وفي السجود، وبعد التلاوه، وعند ختم القرآن خصوصا من القاريئ، وعند شرب ماء زمزم، وعند بقعه شريفه، كعرفه، والحجر الأسود، والملتزم، ومقام ابراهيم، وحجر اسماعيل، وعند قبور الأنبياء، والأولياء، سيما عند قبر الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم لقوله تعالى (ان رحمة الله قريب ن المحسنين) وقوله تعالى (ولو انهم ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما)

الأبصار والبصائر، التي هي المنى، والعيون البار عليها، والمدار عليها، وأنا هذه الأيام العيون عندي قصرت قليل، وعندي بها تعويل، مانا كماك، عرفت تملي وتستملي، وبالجملة ادع لي، إذا زرت الفقيه وقومه، وأهل تلك الرصص، في ذاك المَرَص، اذكرني عندهم في كل شي، ونور العيون أحسن من كل شي، والله لا يسلبه عنا، ويجعله الوارث منا، ما نصلح بلا عيون، والبار على العيون، يامنوِّر العيون، نوِّر لنا العيون، وانجز لنا كل مسهون، يامن يقول للشي كن فيكون، املأ بالنور النون، لينظر ما ينظرون، والسطر وما يسطرون، ونوِّر عيوني وعيون أخينا محمد بن هاشم على طول حياتنا في الدنيا، نشوف بها ملياء، ونعد بها نجوم الثُرَيّا، ولا تغفل من الدعاء، عند سلفنا وأهلنا، وأنا كذلك وإن كنت في جبل، ولا بنا قبل، بين الخبل والهبل، وأولادك إن شاء الله مباركون، وستقر لك بهم العيون، وتشوف فيهم مايسُر، ولا شي على ربّك عسر، كيف وأنتم آل طاهر، والباطن والظاهر، ماصَدَرَتْ ولا صَدَقَتْ الدعوة إلا منكم، وما رُويَ العلم إلا عنكم، عبد الله بن حسين[1]، وعبدالله بن عمر[2]، شمس وقمر، هبّت

---

(١) هو السيد العلامة عبد الله بن حسين بن طاهر ولد بتريم سنة ١١٩١هـ وتوفي بالمسيلة في ١٧ ربيع ثاني سنة ١٢٧٢هـ، أخذ عن مشايخ أجلاء منهم الحبيب حامد بن عمر بن حامد والحبيب عمر بن سقاف بن محمد السقاف والحبيبين عمر وعلوي ابني احمد بن حسن الحداد، سافر إلى الحرمين الشريفين وأخذ عن علمائها، ومنهم السيد أحمد بن علوي جمل الليل والعلامة عمر بن عبد الرسول العطار، وغيرهم أخذ عنه الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب محمد بن حسين الحبشي.

(٢) هو السيد العلامة عبدالله بن عمر بن أبي بكر بن يحي من كبار العلماء المحققين ولد سنة ١٢٠٩هـ، أخذ عن أخواله طاهر وعبد الله ابني حسين بن طاهر، والحبيب علوي بن سقاف بن محمد السقاف، والحبيب عبد الله بن حامد بن عمر، والحبيب حسن بن صالح البحر وغيرهم سافر إلى الحرمين وأخذ عن علمائها ومنهم السيد العلامة عمر بن عبد الرسول العطار، وعبد الرحمن بن سليمان الأهدل، له فتاوى فقهية وأشعار توفي بالمسيلة – حضرموت سنة ١٢٦٥هـ.

للناس رياحهم، وفاحت في الناس أرياحهم، قاموا بالدعوة، وركبوا منها الصهوة، وقبس وجذوة، ونداً وندوة، وإن شاء الله على قَدَمَهُمْ، وعلمهم وعَمَلَهُمْ، واقدحوا من مروتهم زنادكم، والبركة فيكم وفي أولادكم، إلى يوم معادكم.

وصفه للتِّجارة والتُجَّار

قال رحمه الله: وقد سمعنا أن ناس من عندنا بدو جمّالَه، حق حِجن ولوين، قد معهم لُكُوك وملايين، ولا ركبو لها من سنين، ولا علَّقوا لها الميازين، ذلاًّ شي جا من فوق الزُّبُود، وفاض على البدود، ومثلهم في مكه كثير، أمسى حالهم وثير، في ظرف سُنيَّات، ظهرت معهم من الملايين مئات، وسبحانه مصرِّف البريَّات، وياريتك ياحسن من أهل هذه الصنعه، وأنت بطي في البستان وينعه، كيف ماقردت لي فيه، وليه ماسبقت للحقول، وخلّيت لهم الا الحفول، ويوم ماسبقت بانقول، كل شي له وقت، وعاد وقت الساده إلاّ بايجي، وبايعتدل المزجي، وبايفتك كل محجِي.

إلى أن قال: ومن فيه عيون وراس، يلقي مثل الناس، ويدخل مع الناس، ويشل من الناس، ويرد للناس، وبايعيش في الناس، والبار على الإعتبار، ومن لقى له إعتبار ما بار، ومن أكبر التجّار صار، وضمار الناس أصبح له ضمار، ويشل ويحط على مايريد، وتخريج وتوريد، واذا صح الإعتبار، بينه وبين الناس يزيد، ومن لا أحسن الإعتبار، تصبح الناس منه شريد، ويبقى فريد، لاغنا ولا تغريد، وهذا كلام عام، لجميع الساده، لأن الفرصه سنحَتْ، وكل يد منها قدَحَتْ، الا القليل من عيال الساده، والا

فأغلب الناس تحوَّلوا، ومنها تموَّلوا، بأموال عظيمه، من هذه الشتيمه، انضافت إلى جنابهم، لاهم بابها، ولا هي بابهم، بدوان وحيكان، وناس ماهم باب، يدخلون هذا الباب، وهي أشياء مااعترفت لنا، هي تجاره أوجباره، أوهوش أو بوش، أو طمر على كل حوش، وقالوا به قوش، ما افتهم لنا الأمر، هل دخلو من الباب، أو تسوَّروا المِحراب، أو طمروا طمر، نعرف التجاره من أوَّل، مع آحاد من الناس، تجّار وعليهم جلال، ولهم هيبه واحتفال، وناس أخيار، ولهم فضائل، وجمائل، وكرم، وحُسن شمائل، واليوم نشوف زغاليل، مثل الأفاليل، ويقولون معهم ملايين، ولا نرى عليهم، حشمة التجَّار الأولين، ولا نراهم الا أرذلين، والذي معه لكوك، كأنه صعلوك، يعدُّون أشياء زغبقَه، وكلّها خنبقَه، حتى أنها لم يشرق عليها النُّور، وأهلها أشبه بالحُجُور، لا خير ولا إرفاد، ولا بدا حد من الحَجْري استفاد، جابو بقش كثيره، ما علمنا من أيَّة حُفيرَه، ولا بدا واحد ظهر بمظهر، ما خلاف يذكرون معهم فلوس، في زي المحبوس، كلها بو، ماتشوف الضو، ولا يمطر منها نو، باتفر بِها الرِّياح في الجو.

وقال رحمه الله: والله ينوِّر الأبصار والبصائر، ويرد كل حائر، والغالب أن أهل الوقت حيارى، وأهل حضرموت قلَّت عليهم المطر، وبقو في خطر، من قِلْ المطر، وزاد الغلا، كل شي غالي، وثمنه عالي، والرجا في الله يبدِّل الحال إلى أحسنه، وينظر إلى الإسلام، ينتبهون من فعل الطمع في الحرام، وقد فشى هذه الأيام، وقَلْ الحياء، وقد كان بعضهم يتعاطى الأشياء المخالفه في المعامله بستر، ويستحون منه، أما اليوم بيع وشراء في

الحرام، لعاد حياء ولا خزوه، وأصبحت عندهم عاده وقاعده، معاد فيها خزوه، وأشياء تشعر معها بقرب المهدي، أو قيام الساعه، معاد حاجه للمهدي، ولو اننا بغيناه يسرع، وتتخارج الناس، إلاّ إن بايردّ الله عليهم، وبا يراقبونه، وبايميلون من هذه السوقات، والمخالفات، وياراد الصّوت، قبل الفَوت.

ذمُّه للدنيا

قال رحمه الله: والدنيا الجم ماهي لنا، ولا لأهلنا من قبلنا، من وقت إبن أبي طالب، وهو منها مجانب، طلَّقها الثلاث[1]، وخلاّها لباثلاث، اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همّنا، ولا مبلغ علمنا.

وقال رحمه الله: والدنيا مافيها راحه، ومن معه شي ياويله من العامّه، ومن لا معه شي ياويله من الخاصّه، قال الوالد: الغني في الغرقَه، والفقير في الوهقَه، وأنتم أوزنوا، وعندي الوهقَه أهون من الغرقَه ومن وهق بايندهق، وأما من غرق فقد غرق، وكلها حنبه، وعسى البلده على حال زين، وتَشِفْ بنا مَشَفْ زين.

وقال رحمه الله: يحث أولاد عبد الحق بالترابط مع بعضهم البعض لأن الدنيا ماتبدل بالمنازعات: (ولا باتقوم المشيخه الا بالمعاونه والمشادله[2]، واجتماع القلوب، والدنيا ماتبدل بالمباعده، وغيار القاعده، لاحد يكبّرها

(١) إشارة إلى قول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: (يادنيا غري غيري إليّ تشوّفت أم إليّ تشوقت قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك، فعمرك قصير، وزادك حقير، وسفرك بعيد، آه آه آه من قلّة الزاد، ووحشة السفر، وبعد الطريق).

(٢) المشادله: المساعده لبعضهم البعض.

في صدره، ولا حد يبيع خوه، بمراوي الدنيا، قال الحبيب علي: وإنْ هو على الدنيا فلا تصيّر عداوه للحشيم) وقلت أنا:

والباسلامه الا زيان كرام ياكم من كريم — أهل المروّه والمِعزّه دوب يوفون الغريم
قاموا على حق أهلهم الأخيار ياكم من عظيم — أولاد عبد الحق ماشي للدنيه قط قيم
لاحد يكبّرها ولا تكبر سوى عند الغشيم — حنُّو على حق أهلكم والمشيخه تبقى زميم
أنتم لها زمُّوا وهي زمّتكم ألقوها زميم

ومن لحق قرش يعصب عليه

قال رحمه الله: ومن لحق قرش يعصُب عليه ألف عَصبَه، ولو يعصبه بالرُّكبه، ويقسمه بين عياله، جداده ودواله، والقرش عزيز والعزيز مايهتان، وخصوصا في هذا الزَّمان، فقد عزَّت فيه القُرُوش، ومن يسَّر الله له منها شي يعزَّها ويحفظها، ولا يقول هي إلاّ باتكثُر، وهي قد تقصُر، سمعت الوالد سالم الحبشي عن بعض السلف يقول: ان الله قد يعطي عبده رزق السنه في يوم. واذا كان هكذا كان يشفق بما يتيسَّر له ولا يستعجل عليه.

ولا صديق أصدق من المرأة الصالحه

قال رحمه الله: وذكرت ياأخ عبد الله وفاة الشريفه أم الزقور، وموت أمهات الزقور يقصم الظهور، ويورث القهور، وان كان صاحبه مأجور، وتعظم الأجور، وأحسن له بقاها، لداره وغثاها، وماءها ومرعاها، وترد عليه الصوت، وصوتها أخير من كل صوت، ولا صديق أصدَق من المرأة

الـصالحه، لا الأم تحـل محلّهـا، ولا الأخـت تكـون مثلهـا، الأم تـذكر إلا الأولاد، والأخت تذكر إلا الزَّوج، ولكنَّها في الجنه خالده، ويد الله بـارده، والصَّبر يالشَّاطري أجمل، والتسليم أكمل، واصبر كما من صبر، والجيِّد من صبر، ومن لا صبر ما اختبر.

ذمُّه في إطالة السَّفر

قال رحمه الله: خير الرزق[1] في البلد، بـين الأهـل والولـد، رزق المقـيم ببلده، بين أهله وولده، وخصوصا في هذه البلاد، بلاد حقاره، الا لمن طبعه الحقاره، وقانع بالحقاره، في ملبسه وداره، وبقرته وحماره، ولا له طارق ولا ضيف، وعينه وحده كسا الشتاء والصيف، فمثل هذا بايتهيأ له رزق البلد، ضبعه وتمره، ومَحْسَرْ أغبر، قـصد سـتر العـوره، وأمـا الحبائـب وسَّـعوها، ورفعوها، وارتفعت وابعدت، ولعاد لها الا ركوب البحر والغُبَبْ، وكثـرة الخَبَبْ، وشالات وجُبَبْ، ما تلقيها أرض العرب، بغت إلا سَفَرْ، وركوب السُّفَرْ، والبحر الأخضر، ومنه الغنا الأكبر، والذهب الأحمـر، ولعـاد شـل الناس الا السَّفَر، بشرط سَفَر قـصير، ذي مالـه قـصر، وأمـا الطويـل ذي باتقصر فيه الصلاه، ومناظر ملا المخلاه، وضياع الجـاه، والأهـل والعيـال

---

(١) قال الإمام علي كرّم الله وجهه: من سعادة المرء أن تكـون زوجتـه طائعـه، وأولاده أبـراراً، وإخوانـه صالحين، ورزقه في بلده الذي هو فيه.

والرزق رزقان: رزق لابد له من السعي والكد وأن يسلك الإنسان ماهو مشروع لحصوله وكسبه وهذا هو المأمور به كل واحد منا.

وهناك رزق قدّره الله لبعض عباده وسيصل اليهم مهما كانت الحواجز والعقبات.. ولذا يقول الإمـام علـي عليه السلام في وصيته لولده الحسن: (واعلم يابني أن الرزق رزقان: رزق تطلبه، ورزق يطلبـك فـإن أنت لم تأته أتاك. وقد مرّ كل واحد منا بمثل هذه الحالة وأدرك بوجدانه أن بعض الأرزاق تتبعـه وتبحـث عنه وإن لم يكن يفكّر فيها أو يبحث عنها.

الدوال، ونرجع في عيال جداد، ويُعدْ من البلاد، فهذا غير المراد، لأنه شتَات ونكَاد، وموته تحت موزه، وقبر في قوز، بين أشجار الموز، وراح في بَطَاح، في وسَطه طَاح، وسببه طُولْ السَّفَر، ومن طوَّلْ السَّفَر، أخذته الحُفَر، مُجرَّبْ ويقين، ولعاد ينفع التلقين.

وصفه وإجازته للشيخ عمر بن عوض مقداد وحثه على الدعوة إلى الله

قال رحمه الله: (الحمد لله معيد الأعياد، في خير وازدياد، ومبلِّغ كل مراد، لنا ولمحبنا الفاضل الواد، وأفاض عليه الجواد، بخير كثير، ماله من نفاد، وأشرق عليه نور أهل البيت، ودَهَنَ من ذلك الزَّيت، يهناه هذا الخير، ولا زال مغمور في الخير، المحب الذي نوَّرَ الله له الفؤاد، ونقله من واد إلى واد، مُحبّنا الشيخ عمر بن عوض مقداد، جاه الخير بتيسير، ولم يزل يجري اليه الخير، مائده علويه تريميه، يبلغ بها المقصود، ويفتك له كل مرصود.

إلى أن قال رحمه الله: من تعلَّم ودعى إلى الله، فضله عظيم عند الله، ومن وافق في مصالح المسلمين، فضله عظيم، والفضائل ما تنحصر، ولا على حد تقتصر، كل من يوافق الناس ولو بمسلَّه، كل شي بفضله، وأنت لازلت موفَّق للخير، ومغموس في الخير[1].

(١) قال الإمام علي كرّم الله وجهه: الخير كله مجموع في أربعة أشياء:
الصمت، والنطق، والنظر، والحركه
فكل صمت لا يكون في فكر فهو سهو
وكل نطق لا يكون في ذكر لله تعالى فهو لغو
وكل نظر لا يكون في عبره فهو غفله
وكل حركة لا تكون في تعبّد لله تعالى فهي فتره
فرحم الله إمرءاً جعل صمته فكرا، ونطقه ذكرا، ونظره عبرة، وحركته تعبدا، وسلِم الناس من لسانه.

إلى أن قال رحمه الله: يحثه على الدعوة إلى الله: ولا تقصِّر في الدعوه، وخذهم بالرِّفق[1] واللّطف، والحذر العنف، حكمك على خير كثير، وأفضل ماكان الدعوة إلى الله، وإرشاد الغاوين، ورد الدَّاوين، وكلها فضيله، ونعمه جميله.

وأما الإجازه للشيخ عمر فبدأ بقوله: (بسم الله الرحمن الرحيم، الفتَّاح العليم، الذي فتح على المُحِبْ عمر الحدَّاد، وأمسى عليم، فتح من تريم، زاده الله علما وتعليم، وفهم وتفهيم، وقد أجزناه في كل ماهو فيه من علم، وقرآن، وفقه، ودعوه إلى الله، لكل من رآه، يدعيه إلى الله، ببصيره وتوفيق من الله، ولا زال محفوظ، وملحوظ، وعلمه محفوظ، وغير منقوض، يدعي به إلى الله، قل هذه سبيلي أدعو إلى الله، وقد أجزناك يامحب عمر بهذه الإجازه، وهي كافيه كامله، وقطرناك بالقافله، قافلة العلويين، التي مَنْ إنقطر بها نجا، ولعاد في أمر احتجا، وهذا على قدر فهمنا، وقلة علمنا، نحن الا في دوعن نجلس في مصاوغ الحَدَدْ، وكل يوم شي جدد، ونستلذ بطَرقهم على زُبَرِهِم[2]، ونوخذ من خبرهم، وعندنا الولد أحمد الحداد، خيّر

---

(١) عن عائشه رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ياعائشة ان الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق مالا يعطي على العنف، لا يكون في شيء الا زانه، ولا ينزع من شي الا شانه. رواه مسلم.

وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: من يحرم الرفق يحرم الخير. رواه مسلم أيضا.

(٢) الزُّبره: بالضم القِطعه من الحديد والجمع (زُبَر) قال الله تعالى: (آتوني زُبَرَ الحديد) و(زُبُر) أيضا بضم الباء قال الله تعالَى (فتقطعوا أمرهم بينهم زُبُرا) أيِ قِطعا، و(الزَّبر) الزجر والانتهار، والزِّبر أيضا الكتابه و(الزِّبر) بالكسر الكتاب والجمع (زُبُور) كقدر وقدُور، ومنه قرأ بعضهم: (وآتينا داود زُبُورا) و(المِزبَر) كالمبضع القلم و(الزَّبور) الكتاب وهوفعول بمعنى مفعول من زَبَر، والزَّبُور أيضا كتاب داود عليه السلام، و(الزُّنبُور) بضم الزاي الدَّبر وهي تؤنث والجمع (الزَّنابير) و(والزِّئبير) بكسر الزاي والباء مهموز مايعلو الثوب الجديد مثل مايعلو الخزّ، وضمُّ الباء لغة فيه.

وصالح، قيم بالمراد، وتصليح القدم والسنن، على أحسن سنن، وأنت قد فتح الله عليك فتح حشيم، وعين بارده تجري من تريم، عرّفتَك العلم والتعليم، والدعوة إلى الصِّراط المستقيم، بارك الله لك وعليك، وبارك لك في كلما منك واليك، ولا زلت بالدَّعوه موفّق، وعلى الجاهلين أرأف وأشفَق. إلى أن قال رحمه الله: (والعلم ماهو لحد، دون حد، لكنه لكل من أجتهد، ولا خابو المحبِّين الحدَد، والمحب عمر أرفع عليهم وأزيَد، ولا زال يجري اليه المدَد، من الفرد الصَّمد، والعلويين يمسي عليهم العمَد، بالدعوة إلى الله، وإرشاد خلق الله.

وصيته للشيخ عبد القادر بن علي الحاج بالإجتهاد في العلم

قال رحمه الله: في مكاتبه أرسلها للشيخ عبد القادر بن علي الحاج (الى غيل باوزير) يحثه فيها على الجِد والإجتهاد في طلب العلم: (الحمد لله الفتَّاح، ونسأله أن يفتح بالخير، والعلم والتعليم، والفهم والتفهيم، علينا وعلى المحب الولد العاشق في الخير عبد القادر بن علي الحاج، قضى الله لنا وله كل حاج، وفتح علينا وعليه فتوح العارفين، وأصلح لنا وله الدنيا والدين، والسلام عليك ياعبد القادر وعلى أهلك، وعساكم بخير، ونحن بخير، وقد وصلنا كتابك، وذكرت باتتفرَّغ لطلب العلم، ياخير شور، وياخير داعي دعاك، اسمعه وطعه، واتبعه، وسر معه، في وحدته ومجمعه، ومهبطه ومطلعه، والعلم أعلا الوظائف، لمن أصبح وأمسى عليه عاكِف.

وقال أيضاً: والعلم أسنى سائر الأعمال، والمدَار عليه في كل حال، واذا أصدقتك همتك ونيتك في ذلك، فقد بدر روعك في الخير، بشرط العنوه

والإنتباه، لأن العلم صعب المنـال، الا بتواصـل الأيـام والليـال، والـسهر والجوع، ما يـجيبه الشبع والهجوع، والله يفتح لك وعليك، وقـد أجزنـاك في الطلب، بشرط الجِد في الطَّلَبْ، ومزاحمة الرُّكَبْ، والله الفتَّاح، ويا فتَّاح.

زيارة المشهد(١)

قال رحمه الله: الحمدلله، إلى المشهد المعمور، ولازال معمور، والمتخلِّف عنه مقمور، والمقمور مقمور، لا مأجور، ولا مشكور، الا من كان معذور،

---

(١) قال السيد العلامه عبد الرحمن بن عبيد الاه السقاف في كتابه (ادام القـوت) عـن المـشهد، وزيـارة المـشهد، وصاحب المشهد الامام العارف بالله علي بن حسن العطاس: (المشهد: قريه صغيره، (قريبة من الهجرين) وكان موضعه يسمى (الغيوار) يكمن به اللصوص، فيخيفون السابله، ويقطعون السبيل، ويأتون في ذلك المكان المنكر.
وكان الحسد قد تكسرت نصاله في الحبيب علي بن حسن العطاس، لعلو شأنه، وغزارة علمه، وقوة عارضته، وكان يتنقل في البلدان، لنشر الدعوه إلي الله، وكانت لُمه من المشايخ آل اسحاق، الساكنين بهينن، فبداله أن يخـتط بـذلك المكان دارا، ويبني مسجدا، ورغب الناس في البناء بجواره، وعندما رأوا عموم الأمان، بنيت ديار حواليـه، فكـان بناءه هناك ولختطاطه ذلك المكان حصاة صادت عصفورين اذ استراح هو من مناوأة الحسّاد، وأمـن بـه النـاس، وزال البأس.
وكان يحتفل بمولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم في اليوم الثاني عشر من ربيع الأول في كل عام، يتقاطر لـه الوفود من كل ناحيه، حتى من قريب صنعاء، وهناك تكثر الفوائد، وتبسط الموائد، ولاتزال تلك العاده متبعه إلى اليوم، ولورأيت مايقع من فرح الوفود، وزجل الأراجيز، وزمجرة الميازر، لرأيت مايملأ عينيك نـورا، وقلبـك سرورا. وتقوم هناك سوق من أسواق العرب تدوم ثلاثه أيام، وتأتيها القوافل حتى من نحو صنعاء.
وكان الحبيب علي بن حسن العطاس - صاحب المشهد هذا - صدرا من صدور الرجال، وله مؤلفات كثيـره، منها: (القرطاس) في ثلاثه مجلدات كبار، ومنها: (سفينة البضائع) وله (ديوان) عذب، كأنه اللؤلؤ الرطب، وهـو يمر في منظومه ومنثوره مع خاطره لايتكلف، ولايتنطع، ولايدع شيئا بباله الانفث به لسانه، وعسل به قلمه، من ذلك: أن جماعه من شبام من أهل الحراثه والأرياف باتوا عنده، فأكرمهم، وأسبغ قراهم، ومعهم جمّـال مـن آل مهري، سأل عنه الحبيب عند حضور العشاء، فقالوا له: انه عند المراكيب، فأخرعشاءه حتى نفرغ، قال: لايمكن أن نأكل الا ويده مع أيدينا.
واتفق أن الحبيب دخل شباما بعد أمّه من الزمان واجتمع بكل أولئك في الجامع، ولم يقل له أحـد تفـضل إلـى منزلي، وأبوا بلسان الحال أن يضيفوه، فاضطر إلى الخروج من شبام قريب المغرب، فلاقاه ابن مهري خارجـا من سدّة شبام وعزم عليه وألح، وذبح له منيحة ولده، فأنشأالحبيب قصيدة يقول فيها:

علي بن حسن حوّط الغيوار وامسى مزار | وامسيت يالجحي جنه بعد ماكنـت نـار
يالقروي القار يـاعرق الحـدج يـاقرار | حب القبيلي وقـيراط القبيلـي بهـار
وان جيت صر القبيلي مالطف في الصرار

وكلام الحبيب في (ديوانه) وان خرج عن قواعد الاعراب.. فإنه عذب اللهجه، حلو السياق، خفيف الروح.
أخذ عن كثير من المشائخ منهم: جد أبيه: الحبيب حسين بن عمر العطاس، وجده عبد الله بن جعفر مـدهر، والـسيد أحمد بن زين الحبشي، وغيرهم، وكانت وفاته بالمشهد سنة (١١٧٢هـ) ولايزال أولاده يتوارثون منصبه، على البـر والتقوى، واكرام الضيف، واعانة المنكوب، وتأمين الخائف، والاصلاح بين الناس، والحجز مابين المتحاربين.

والمعذور معذور، إلى أن تزول العذور، وتصلح الأمور، في البطون والظهور، والمشهد الا من فوق، وقد زال كل عوق، وتعود عاداته، وحضور ساداته، ورعشاته ومداخله، ومناصبه وقبائله، وحريضه ومناصبها، وسدبه وحبائبها، وعمد ونورها البادي، وعنق والهادي، ونفحون والهلبا يأتون زمر، والعروض ورضوانها، ذي يعرضون مضانها، وحوره سكّانها، مشايخها بأوطانها، ووادي العين ووسائله، ومناصبه وقبائله، والهجرين وماحوت، وقارتها وما التوت، من سادات أخيار، وقبائل دار مادار، والجزوع وحيودها، وقيدون وعمودها، ودوعن كله اذا أقبل، تلحق لهم في المشهد زَجَل، وحضرموت وشبامها، والكلام الا كلامها، وكلا يبذل جهده، ويسخى بماعنده، والريده، وكنده، ذولا، هم، زُوَّار المشهد، إليه يفدون، ومن كل حدب ينسلون، والمحضار أوَّل الحضور، وبينهم منظور، من سابق الدهور، من وقت هادون، وعمر بن هادون، وبالزِّيارة ينادون، وفي وقت حسين بن عمر، وأحمد بن عمر، واليوم أحمد[1] بن حسين، والوقت الا زين، وبايؤل كل زين، وباتمد لعمار، ولا بانتخلَّف عن الزوَّار، زُوَّار الغيوار، ومشهد الأسرار، حلّوه الأخيار، وألقوا في عروضه ديار.

---

(١) هو السيد الشريف أحمد بن حسين بن عمر بن هادون بن علي بن حسن العطاس، ولد سنة (١٣٠١هـ) وتوفي سنة (١٣٧٨هـ) أخذ العلم عن عدد من الشيوخ، وكان شهما كريماً، حكيماً حليماً، قال عنه السيد بن عبيد الله في كتابه: (إدام القوت) بأنه: سخي الكف، سليم الصدر، خفيف الروح، قليل الغضب، لا يشينه عبوس، ولا يُبطرُه غنى، ولايُذله بؤس:

لا مُترَفاً إن رخاءُ العيش ساعدَهُ ... وليس إن عضّ مكروهٌ به خَشَعَا

إلى أن قال: وإن شاء الله إذا عاد الفَلَك ودار، فنحن من أهل المدار، وللمشهد حضور، وزوّار، مع مَنْ زار، وتعود للمشهد عوائده، وقائده، وسائقه، وركائبه، ورواحله، ورعشات مداخله، وخارجه، وداخله، ومناصبه وقبائله، من نجده إلى سواحله، وتجارته وقوافله، وجماله، وغنمانه، تشجي بها جدافره وكثبانه، مَنْصَبَه سلفيّه تَحِن، ولاحد حنقان، ولامشتحِن، وتعود العوائد، ونوخذ بالتّسع وزائد، ومن سمع الطَّاسَه يفك القلائد، ويقوم بواجب العوائد، وباتحصل جميع المقاصد.

الحرص على المصلحه العامَّه

قال رحمه الله: وأخبار حضرموت تعتصُر، ومواتر تصُر، وفلوس سنقفوره تجُر، وجرّارها يجر، والله يجعل منها صلاح لحضرموت، لاتروح في بناء البيوت، وقوت، ومحاقب وشنوت، وسلاسل وصُمُوت، وضلع شغل الرازيوت، ولا هكذا كانت سيرة حضرموت، لكن فلوس جاوه، وسّعت عليهم المقاطع، وراحوا في قواطع وموانع، وغالبهم قاطع، وإخواننا الدَّواعن، غالبهم ضواعِن، وفي جاوه قواطِن، بين الدَّواعي والشَّواطن، وثقلت عيال، ومواجيب وأثقال، وايش عاد يجرجرهم، ومنها ينقّرهم، وآخرهم أخونا محمد بن عمر البار، ظنّنا به جميل، أنه سريع الرجعه، ولكنه دخل بحر الجماعه، وغرق في متاعه، بدون قناعه، والدنيا الجم ماهي لنا، ولا لأهلنا من قبلنا، من وقت إبن أبي طالب، وهو منها مجانِب، طلّقها الثَّلاث، وخلاّها لباثلاث، اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همّنا، ولا مبلَغ علمنا.

حفظ الوقت

قال رحمه الله: والوقت بغا حركة واغتنام، والعوق، الغفلة والمنام، وهو الا وقت، إن ماحفظته فات، وهي الا فرص أن اغتنمها قبل الفَوَات:

ولم أر في عيوب الناس عيبا كنقص القادرين على التمام

السَّفَر للسِّياحه والتنفيس على النَّفس

قال رحمه الله: والله إني ودِّي بسَفرَه، وأقضي أوطار، وأنسُم من الأكدار، فقد طال بي الجلوس في هذه الدِّيار، حتى سئمت، وودِّي بخطره، ولو إلى بلاد الكفار، وباتنسَّم قليل، وباشوف الناس والدنيا، ولو معاد شي مشرد الا إلى الدنيا، والا إلى الناس، كل مهموم بما هو فيه، ولا تجد مستريح، ومن غبطته لحقته قيم يضبح ضبيح، لكنا بغينا النسم قليل، والا بانحج، وبانزور، وبانشوف النبي، وقومه، وبانشوف ربنا يستهل، مضى العمر، ونحن نلقي دين دين، بين القويره والقرين، ولانحن حاسبين إن عاد ربنا خلق شي غير القويره والقرين، وأنعم بالقويره والقرين، محط شيباننا، بارّنا، ومحضارنا، وستر عارنا، والمرجع اليهم، ولا بأس بالسَّفر لقضاء الوطَر، بشرط الحنين إلى الوطن، وحيث الجَد قطَن، هذا المقصود، والله يبلِّغ المقصود.

وقال رحمه الله: في مكاتبة أرسلها للحبيب المنصب أحمد بن حسين بن هادون العطاس لما كان في السواحل ذكر في آخرها سفره اليها وتنقّله بين قراها ومدنها، وأنهارها، وأزهارها، وممباستها وزنجبارها، وتمنّى أن يكون

مثله يشوف ويطوف: ياريتنا مثل بن هادون، أوخذ مع الجميع ثمان، يروي بها العطشان، ونشوف أرض الله، وخلق الله، ونعرف أنّ ربنا خلق آراض، لمن استعجل وراض، ومن طاف، وشاف، ومن تنزَّه بأرض الغربه، ومن استلذَّ، وفيها استرزَق، والسَّفَر لأرض الله، يقوِّي الإيمان، وتصح به الأبدان، سافروا تصحّوا، واطلبوا وكُو، قال الحبيب علي بن حسن العطاس: السَّفَر برك، وللسادة أبرك، وقال: فسالة السَّفَر، خير من جودَة الأرض.

وحرب الفرنج خريط الشَّطرنج

قال رحمه الله: وأخبار الحرب شل وحط، وبينهم استحط، ومتساوين بقرب المحط، وان شاء الله يقعون مرّه، ونسكن من هذه الصرّه، وتتنظَّف أرضنا، ونعرف حق بعضنا، واذا عرفنا حق بعضنا، وغلبنا على أرضنا، واتَّفقت كلمة بعضنا، ماحد بايعضّنا، وأما تسمّاع بعضنا في بعضنا، فهذه فيها نقصنا، والله يحفظ أرضنا، وعِرْضَنَا، من جِنَّنا، وإنسنا، ولا يسلِّط علينا غير جنسنا، يرضى عنَّا، ودولتنا مِنّا، ويكفينا المهمّه، وكل مدلهمّه، ويكشف كل غمّه، ويعم بالرحمه، ويصلح آراضنا، ويشفي أمراضنا، ويقضي أغراضنا، ويكفينا سَفَه كل سفيه وهبيل، ولا يجعل للكافرين علينا سبيل، بحق من أُنزلَ عليه التنْزيل، وسلفنا الصالح جيلا بعد جيل، ويقوِّي الأبدان والأعصاب، لزيارة حبّان ونصاب، وكم نوينا المسير، والأيام تنجر في القطير، والوقت مجعث، ونحن أجعث، وكل سنه نقول

المقبله أحسن، ولا طاع الوقت يتحسّن، وحرب الفرنج، خربَطْ الشطرنج، وتخربَط الحاسب على الحساب، وأعيف من ذلك قِلْ السحاب، ولا حلّينا إلا تحت السحاب، ولا معيشه الا بالسحاب، وقِلْ المطر والسحاب، سُوْط عذاب، اللهم لا تهلكنا، بما فعل السفهاء منا، وانظر إلى عبادك، وارحم خلقك وعبادك.

في الحركة[1] البركة، وفي الرَّيضة العبضة

يقول بو عامر لقيت العجز ملوي بالضياع العجز لولا العجز مابيت إختلى منّه المتاع

قال الحميد ابن منصور مافي الكسل[2] شي نفاعه

إن الكسل يورث الجوع والهم في كل ساعه

وقال الوالد أحمد المحضار: من به عيون ورأس، يلقي كما الناس، وإن عامل الناس، يأخذ من الناس، ويرد للناس، ويفقه بحق الناس، وبايعيش في الناس، ولا بأس بالسفر، والسفر ينتج الظَّفَر، ولا تبقى في مرابضها إلا البقر، ومجلس الدّار، مايضوِّي نصد، ومن سرح سرح رزقه، وخرج من رِقّه.

---

(١) الإنسان مأمور بالحركة والسعي والكد وبذل الوسع.. عليه أن يهاجر في طلب الرزق ويترّصد موارده ويقصده.. عليه أن يطلبه من مظانه المحلله ويؤمن بعدها أن الرزاق هو الله الكريم.. فالله سبحانه وتعالى يقول: (فاسعوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور) ويقول الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: (من طلب الرزق من حله ليعود به على نفسه وعياله كان كالمجاهد في سبيل الله).

(٢) نعم الذي لم يشغل نفسه بعمل، أو حرفة، يستفيد منها، وينتفع بها تتراكم عليه كل الهموم والغموم والأحزان يقول الإمام علي كرّم الله وجهه: (من قصّر في العمل أبتلي بالهم) وقال أيضاً: (غبار العمل خير من زعفران البطاله).والذي يجلس في بيته ويكسل عن العمل ويرفض الخوض في غمار الحياة والسعي في مناكب الأرض أمر مرفوض في الإسلام، بل يرفض الإسلام أي إنسان يتعامل مع الحياة بهذا الأسلوب ويعتبره مخالفا لأمر الله معانداً أمر رسوله، وإذا دعا لا يستجيب الله له.

وقال رحمه الله من ضمن مكاتبة أرسلها للحبيب سالم بن حفيظ:
«وجاءت سيَّارة، ما قال وجاءت قعادة، ولو ما ساروا ما جاؤوا، ومن لا سار ما جاء، ولا بدا قاعد جاء، والسيرة ثمرة المجيء، والقاعد محجي، سمعت الوالد يقول: ثعل يدور، خير من أسد محصور، والحركة فيها البركة، والربضة عين العبضة، ومن سار جا، ومن لا سار ما جا، والمدار على المسير، ومن جلس يبقى حسير، وقد أحسنت في الحركة، وعسى تعاودها، ولم يزل زوادك في مزاودها، وعصاك على كتفك، ولا يصدنّك من خلفك، وما زلت تقدر سافر، وخلِّ الحافِر على الحافِرْ، ومثل ما زاحمت لطلب العلم، زاحم لطلب الرِّزق. قال الحبيب علي بن حسن العطاس: السَّفَر بركة، وللسادة أبرك. وقال في بعض مناظيمه:

من لا معه محصول زاد غمُّه تحنق عليه أخته وأبوه وأمه
حتى المرة بين النساء تذمُّه تقول ما أحبّه، ولا أعرف اسمه
تمسح وجنها من بزاق شمَّه

عمارة الأرض

قال رحمه الله: وأربع سواقي إذا قامت في حضرموت، باتكفي حضرموت، وأحسن من النقل والمساني والبقر، وخذ لك تمر وحَبْ، وقَصَبْ وحَطَبْ، بلا تعب، ولكن الجهل بعمارة الأرض، أخرب الأرض، وخلاَّها على ما هي، كما خلقها ربها، وباقي الدنيا خلقت إلا هكذا، أرض عامرة، وعمدها أصبحت عامرة، لعاد تان ولا بير، واستحسنوا فيها بوابير، وحضرموت لو تُعمَر بالسواقي، با تزيد أثمارها، على عمارها، ولكن

الناس ابتلوا بجهلِ العمارة، وهم فاهمين إن حضرموت باتعمر، ومنكرين ذلك ومستبعدينه، جهل بالعمارة، حاسبين حضرموت خلقت هكذا، وعمارتها متعذِّرة، مايعرفون إن القدرة صالحة، وإن الله قادر أن يخلُقْ الجنين، مختون ونظيف، وكامل مُكمَّل، ولكنه خلقه قاصر لبعض أشياء، ويوم خُلِقْ قاصر، وَرَى أهله خلّوه بوضره وغلاّفته، بل نظَّفوه وأختنوه، وصلَّحوه، والأرض هكذا خلقها الله، طين زين، صالح للعمارة، والطين مشبوح على طول الأرض، لكنه بغا السواقي والضمر، والبدود والمضالع والمواشي، واعتمرت الأرض، أو عادهم بغوا ربهم يخرج لهم ملائكة، يلقون لهم سواقي، وبالجملة أن أهل حضرموت أعجز العاجزين، ومن عمارة أرضهم فارِّين، بل لها قازِّين.

وقال رحمه الله: أهل حضرموت يحنّقهم عمارة الأرض والخبوت، ولا يحبُّون الا بناية البيوت، وعندهم يبني بيت ولو خَلِي من القوت والساكنين، بغاه إلا يشتاف للناظرين، وجابو لها المهندسين، وبغو حضرموت كما فلسطين، وذا الا حضرموت ما يليق بها إلا حقّها، ومن أرضها رزقها.

وقال رحمه الله: ولو أرضكم معمورة، ومياهكم سابرة، على أطيانكم، إن كان ما احتجتوا لجاوة ولا قروشها، وكل أرض تكفي أهلها لو عمروها، واكتفوا بما حصل منها، قال الله: ﴿وقدَّر فيها أقواتها﴾، لو اتفقت أصواتها، وجاء الصوت واحد، والشور واحد، وعمروا الأرض، طول وعرض، إن استراحوا ولا منها راحوا، مع الإقتصاد الذي كانوا عليه السلف، بأرضهم وما جاء من أرضهم.

وقال رحمه الله: كم أتلفوا ملايين، في حَجَرْ وطين، وبيوت ركزوها للشياطين، أو هاشوها السلاطين، بلكوك وملايين، أشياء تالفة وبائدة، ولا منها فائدة ولا عائدة، كلَّها زائدة.

وقال رحمه الله: وليش ماكُلْ أرض تعمر نفسها، وخيَّاط الجبه من جنسها، وكل أرض ارمها بحجرها، ولأهلها ثمرها، وفكُّوا علينا من هذا التذكَّار، وكل يوم تنكَّار، وهذه الأشياء شاعت وذاعت، ولا تقدر لجوع الذئاب إذا جاعت، وأضعف الأرض حضرموت، وان أوهن البيوت لبيت العنكبوت، ايش بغو من هذه الخبوت، لا ماء ولا قوت، أرض نبض خيرها، ومُحمَّله على غيرها ، وأرض هذا وصفَها، وقد تخلخل من أهلها صفَّها، فلا إليها شطَّه، ولا غِبطَه، وهي على هذه الخطَّه، فلا يشطّ اليها الا قليل بصر وسمع، وطامع في غير مطمع، حيران مصقور، تلفِّخه الصقور، بين القور مصقور، والمقمورمقمور، ومن انقمر، وغاب عليه القمر، يترك السَّمَر، ويقنع بما قدَّره الله، وهذه جهات حسب ترى خيالها، شف حالها ولا تسألها، وبين العينين مايصف، ولا يزيد عن الوصف من وصَف، كُـلَّا يحكي بالصدق، ولا يفك من الكذب الشدق، ومن فكّ شِـدْقُه ماصَدَقْ، يمين برب سود الحدق، ولا عاد بانكثر بالدَّق، ياباَمَدَقْ.

وقال رحمه الله: وكم قد لوَّحنا، وصرَّحنا، في عمارة الأرض، وهي أفرض من كل فرض، وحضرموت الا بالعماره، من أهل التجاره، وقد كانت مسدوده، والماء في صعوده، يخطي شبام ومدوده، وقد كان عِدِمْ[1]

(١) عدم: بعين ودال مكسورتين – أكبر – لا أكثر – مجاري السيول بحضرموت، تنهر اليه مياه النجد الجنوبي بحضرموت، عدا مايسقط إلى الساحل، ومايفيض إلى وادي سنا.

يسقي الكسر[1]، والسبوله تشبع أهل قصر، وقَصَبَه وشجره، تشبع بقره، وذلحين تعالوا بنا نصطلح، معاد بغينا السَّد، بايخرب البلد، وبانلقي ضُمُر، وسواقي لعمارة البواقي، ومساقي وبدود، وخيره في السدود، وحضرموت لها مئة سنه، ترد اليها فلوس من جاوه، أقلَّها الفين مليون، أو أكثر، فهل ترى لها من باقيه، ياريت منها ساقيه، ياذي تعبت الجَمَلْ، عادك وعاد الجمل، عاد الوقت يجدي، والله يعيد ويبدي.

وقال رحمه الله: اذا باتعمرون وتتحرَّكون، ولأرضكم باتنتبهون، ولها باتعمرون، واليها باتنظرون، فهذا الذي نرجاه، وعلى طول الزمان نترجَّاه، وكم قد أشرنا ولوّحنا، وصرّحنا، لإخواننا آل الكاف، وقد قلنا لهم حسبما قال لهم: الوالد أحمد بن حسن: أنظروا إلى أرضكم، واعمروا أرضكم، مازالت دارّه، وأمكم بارّه، اغتنموا الحال، قبل تبديل الحال، لأن دوام الحال، من المحال، الا عمارة الأرض فهي باقيه ببقاء الدنيا، مابانتقض، وخصوصا مع النيه الصالحه، حسبما ترون عمارة هذه الوديان دائما صالحه، وان غيّر السيل قليل، ردّوه بلا مهيل، مع أنهم ضعاف، ولكن الهمّه الصالحه ترد الخلاف، وأنتم اذا باتعمرون، باتؤجرون، وباتعمر دياركم، وآثاركم، قال الوالد (أحمد المحضار): (من عَمَرْ في أرض ربي عمّر الله دياره) إلى آخر أبيات طويله، يستحث فيها على العماره.

= وكل مياهه تذهب ضياعا لاتنفع الا ماقي عين المسيل من النخيل، وتلتقي مياهه مع مياه سر عند طرف جبل كحلان.

(١) الكسر: سمي بالكسر لوقوعه بين سلسلتي جبال من جانبيه الغربي والشرقي، لأنه يكسر السيول عن مدينة شبام، وفي وسطه تسكن نهد، ومن قرى الكسر العجلانيه، هينن، الباطنه، قعوضه،... وغيرها.
قال عنه ابن عبيد الاه: (هو صقع واسع من أحسن بلاد حضرموت تربه، بل أحسنها على الأطلاق. أنظر (ادام القوت).

وصفه لوادي دوعن[1]

قال رحمه الله: ودوعن شعب، وصيته أكبر منه، ولكنه ملان خلق، وبلدان كثيره، وجمعه، وجماعات، ونخل وتجارات، وسَفَر إلى الجهات، وجابوا آلات، وكسوات، وأشياء غريبه، ماكانت تُعْرَف، وحُكمه وادي مغمور، لولا ضيق فيه، وضُرُوك وأحجار، لكنهم ألقوا فيها ديار، أحسن من جميع الديار، حِلاَلْ عجيب، والطريق تعيب، وقد ولفوه أهله، وخرجه ودخله، وأما الغريب ينكره، وينكر المحلّه فيه، وينكر ضروكه وسواقيه، وعقابه ورحابه، ولكن اذا عَبَرَت سيوله، اعتمرت طلوله، وأهله مقابلين السحاب والسيل، لاعندهم نهر، ولا بحر، ومشى الحال جميل، وعوائد الله الجميل.

وقال رحمه الله: محلّة سَلَفْ، وحلّوها سَلَفْ، وعمروها سَلَف، ونوّروها سَلَفْ، ولولا بركة السلف، ماسكنوها الخلَف، وصبروا، على حَجرها، وحَصَاها، من وطاها، إلى أقصاها، وهذا عذرنا في محلّنا، ومن جاء إلى عندنا، لاينكر علينا قال بامخرمه: دوعن الحي لا عدّ الحيا بطن

(١) وادي دوعن من أودية حضرموت الرئيسيه، ويشكل مديرية كبيره ذات مساحه واسعه، وعدد كبير من السكان، وهو واد عريق وجميل، وموقعه أعلى وادي حضرموت الرئيسي شرقيه، تمتد على جانبيه صفوف طويله من القرى، تتربع وسطها وعلى امتداد الوادي غابات من النخيل، وحقول القمح، والذره، وأشجار السدر، وينفذ حاليا مشروع ضخم لربط قرى وبلدان وادي دوعن بعضها ببعض عن طريق خط اسفلتي حديث، وهو مشروع هام، يقرب المسافات المتباعده التي كانت تقطع في الليالي والأسابيع عبر الوديان والرمال والقفار والعقاب العاليه، ويشتهر وادي دوعن بعسله العالي الجوده، والفائق في فائدته الغذائيه على غيره.

وقال الإمام أحمد المحضار عن وادي دوعن: دوعن هو الوادي الرئيس، محل كل أنيس، وإن العدة، وأنس الوحدة، من الصعيد، إلى الجانب الفريد، وادي التمر الجويد، والحب الحصيد، وسيولة ما تحصى بالتعديد، وان أهله إذا اغتربوا، رجعوا له وطلبوا، وصبروا وتهذبوا، وإن تعبوا وعذبوا، ويبذلون فيه ما كسبوا.

واديه، وقال: كل من قال مصر أحسن فقل دوعن أحسن. وقال الوالد مذيِّلاً عليها:

طيِّب التربه الوادي المليح المزيَّن
الهواء زين والماء عذب والخرفه أحسن
شف خميره كما السّلوى وروبته كالمن
وان تيسّر دَسَم طعمه كما الشُّهد وازين
واهله أهل العقيده فضلهم قد تبيَّن
لابدا رافضي فيهم ولا من تملعن

إلى آخر أبيات طويله.

وقال رحمه الله: وأما دوعن إلا أرض أحجار، وفجار ووجار، ومطلاع ومندار، ومطاريق ضيِّقة المعبار، وقد شافها الشاطري نهار ضلَّ فيها يدوس، وشاف أمه عروس، وقد قال: هذا شي مايسوغ، وموغه ولا عاد موغ، رحمه الله ونفعنا به، إن حد أعجبه الوصف ياحيّابه، ويامرحبا به.

الهجرين

قال رحمه الله: في مكاتبه أرسلها للحبيب أحمد بن حسن الكاف: الحمد لله إلى الهجرين[1]، وقد أبطينا من الهجرين، ولا بأهل الهجرين، ولا تصلح

---

(١) الهجرين: هي واقعة في حضن جبل فارد جاثم على الأرض كالجمل البارك من غير عنق، تحف بسفوحه النخيل من كل جانب، متجانف طرفه الغربي إلى جهة الجنوب، وطرفه الشرقي إلى جهة الشمال، وفي جنب ذلك الجبل الشبيه بالجمل من جهة الشمال، آثار دمون المذكوره في قول امرىء القيس:

تطاول الليل علينا دمون   دمّون انا معشر يمانون
وانا لأهلنا محبون

وهي المذكوره أيضا بقوله السابق بعندل: =

البطاه من الهجرين، ويااما معنا معاني، وتماني، للهجرين، غير أن طوالع الوقت اقتضت، وكم عوارض عرضت، أوجعت وأمرضت، وغيّرت المعاني، وأخربت المباني، وراح الوقت في غفله، معاد للكلام مزاج، ولامعنى رواج، وهو المزاج، اذا تغير معاد أنتبه لشي، والله يرد على خلقه بردات الخير، ومرد زين، ويرد على الهجرين، مجمع البحرين، وبلاد السلف، وبها خلف، سادات ومشائخ زيان، والنور عليهم بان، إنما شق علينا تأخير رحمتهم، وعبور الخرف هذه السنه، مادرينا بشغل القاضي، أو المشايخ، ولاهم مظنَّه، وأهل الهجرين كلهم أخيار، حالِّين على حيد، وفوقهم حيد، وكل شي بالبصر، كلهم أولياء، والبلاد بلاد أولياء، ولا يسكنها إلاّ ولي، وان هو عينه ثانيه، تنفيه ولا تخفيه، والعيظه حاصله.

إلى أن قال: ساده متبتِّلين إلى ربِّهم، في طاعتهم وشغبهم، من بلد نويره وخطيره، ومن لاتأدَّب فيها تنفيه، ومن سيرها ترميه، والمخصوص أخونا البقيه، وفي الهجرين وحده لوميّه، واللُّومي قال من كم ؟ قال: معي إلاّ وحده، والله يبقيه ويعافيه، ويبارك لنا ولأهل الهجرين فيه، أخونا الأجل أحمد ابن الحبيب حسن بن علي، ولي بن ولي، والسلام عليكم ياأحمد وعلى الحبائب الكل، وأهل البلد.

= كاني لم أله بدمّون ليلة ولم أشهد الغارات يوما بعندل

والهجرين مدينة قديمة، بها آثار ترجع إلى العصور الحميريه القديمه، ويحيط بها وادي خصيب، وسكانها: آل النعمان، وآل باناقع، وآل بن عفيف، وآل بن محفوظ، والساده آل الكاف، وجماعة من آل العطاس، وآل الجيلاني، وآل الحامد، وآل السعدي، وقديما كان بها المشايخ آل بامخرمه، وللسيد العالم الصالح الحبيب حسين بن احمد بن عبد الله الكاف، منظومه في عادات أهل الهجرين، تسمى: (مرآة الصور فيما لأم الهجرين من العادات والسير) مطبوعه.

وقال: والمواسم تقع الا في الهجرين، ربنا يرد عوائدها، ويظهر زوائدها، بلاد الخير والطَّاعه، والأثمار، ولازالت عمَارْ.

ذكره للعلماء والأولياء الذين زاروا وادي دوعن الميمُون

قال رحمه الله: وزيارة دوعن وفضلها مطبوق، لأجل حصاها المعبوق، صبوح وغبوق، وبدوعن حصى مشكك، كما ضروس العبد يوم يضحك، وما عندنا الا الحصى، يؤدِّب من عصى، وقد كان السلف يزورون، وفي بلدان دوعن يدورون، ولا يقصِّرون، وقد زار الحبيب عبد الله بن علوي الحدَّاد دوعن أربع مرات بلا مركوب، والعدني زار الشيخ سعيد ودوعن، والوالد أحمد بن حسن لم يزل يزور، والحبيب عمر العطاس، والحبيب علي بن حسن، والحبيب هادون، والحبيب بوبكر، والحبيب صالح، كلهم يزورون دوعن، والحبيب أحمد بن زين، وولده جعفر زاروا دوعن، والوالد علي الحبشي زار دوعن أربع مرات، مرَّتين أنا أحزره، ومرَّتين قبلها، قال الأخ حامد يمشي بلا مركوب، وزار الشيخ عمر مولى خَضَمْ بالوادي الأيسر، والآن عجزنا واخذتنا الرفاهيَّه، وشق بنا النقله من الديار، حتى إلى الغيوار، وبالوعار، والحبيب المنصب أحمد بن سالم زار مرَّات، واليوم رجعنا في زقور تحاذقوا، ولعاد فارقوا، عبد الله الشاطري مابايفارق رباطه، وصاحب أقراطه، وعلوي بن شهاب قالوا معتكِف عند الأتراب، ولا يفارق الباب، والكاف بين عروشه، وفزعان على قروشه، قل له زر وسامحك الله، والناس الا على الله، والحدَّاد حيّاه الله زار، ولا قصَّر في المزار، ومحمد بن علي زار، وأمّا بن هادي كما المتمحذقين، ولا هو

حاذِقِ، وزار مرّه، ويأخنّه بايجج ولعاد حَج، وكم بانعد من المقصِّرين، ونحن أكثر ما كان في التقصير، وان شاء الله بانقلب ورخها، ويانركب شرخها، وبانرسيها على مرسى الجود، لزيارة حضرموت إلى هود.

وقال رحمه الله: يخاطب السيد العلامه حسين بن عبدالله الحبشي في مكاتبة أرسلها له، يذكر في آخرها إهتمام السادة العلويين بالدَّعوة إلى الله لاسيما في وادي دوعن ومايلاقونه من التعب والمشقَّه حتى يوصلون اليه: وعمّك أحمد بن حسن دائما مركوبه مشدود، سنه إلى حضرموت، وسنه إلى دوعن، مع كبر سِنُّه، وعما نسمع أنّ مثله من السلف كثير، بل هو مقتدي بهم، وبعضهم مكفوفين البصر، الحبيب عمر العطاس قالوا: مركوبه تان، ولم تجب عليه جمعه في مكان، بل لم تزل مشدوده للدعوه، في بلدان الغشوه، وادي دوعن بلدان بداوه، ولو بايبول مايحصِّل مكان نظيف يبول فيه، صابر على الدعوه للخلق إلى ربهم، حتى أثّرت فيهم دعوته، والحبيب عبدالله الحداد يختلف، كثير ما أسمع الوالد يقول الحبيب عبد الله الحداد زار دوعن ثلاث مرّات على رجله، وقائد يقوده، وهذا الغالب أنه في بدو أمره، والا فقد زار دوعن على مركوبه، تالي الوقت، والحبيب أحمد بن زين لم يزل مركوبه مشدود، ولا يخرج الا وقت الاستقال، كثير ماسمع الوالد أحمد بن حسن والحبيب عبد الله بن محمد يذكرون ذلك، ولا بايخفاكم ذلك، والوالد علي بن محمد زار دوعن أربع مرات، قال الأخ حامد المحضار: مرّتين على رجله، ومعه اثنين من أصحابه الطلبه، ومرتين أنا أحزرها، زياره بكركبه ومراكيب، وسعف كبير، مرّة في حياة الوالد وفرح

به كثير، وخرج إلى موادعته إلى بضه[1]، إلى عند الشيخ صالح بـن عبـد الله، وثاني مره في حياة الأخ حامد، بكركبه أكبر، وخرج معه إلى قيدون[2] لزيارة الشيخ سعيد أيام الحبيب طاهر بن عمر، وولده الحبيب الظاهر، محمـد بـن طاهر، ومقام عظيم، ورعشه كبيره، ورجعنا من قيدون، مـع الأخ حامـد، ودخلنا إلى الوادي الأيسر، لزيارة الشيخ عمر مولى خَظَـمْ، ومـن فيـه مـن السلف، والأخ محمد المحضار خرج مع الحبيب محمـد بـن طـاهر لموادعـة الحبيب علي إلى المشهد، ورجعوا من المشهد، زيارات عظيمه، لو انفتح بابها تبا كراريس، وكم شفنا، وكم حضرنا، وكـم اتفقنـا، وكـم سـايرنا، وكـم سامرنا، وكم واكلنا، وكم سمعنا، وكـم رأينـا، وهـذه اتـصالات كاملـه، وإجازات كامله، والمدَد في المشاهِد، لمن بايشاهِدْ.

---

(١) بضـه: من كبريات بلاد دوعن وقداماها
قال السيد العلامه أحمد بن حسن العطاس: (انها مأخوذه من بضيض الماء يقال: بضّ الماء اذا نزل قلـيلا قليلا، وعلى مقربة من حصن المنصب بها عين ماء قليل، لعلها سميت من أجله) وهي مقـر مناصـب آل مطهر آل العمودي، وحال الشيخ سعيد بن عيسى العمودي أشهر من أن يعرّف به، وقد توفي سنة (٦٧١هـ) وخلفه على منصبه ولده محمد بن سعيد. ثم لم يزل منصبه يتوارث بين أولاده حتى تحول بـسعة الجـاه، وكثرة الأتباع، ونفوذ الدعوه، إلى سلطنه، ثم اختلفوا، وانقسموا، فكان لآل محمد بن سـعيد بـن عبـد الله العمودي قيدون وما نزل منها إلى الهجرين، ولآل مطهر وما حاذاها وما ارتفع عنها.

(٢) قيدون: من قدامى بلدان دوعن، وحكمها عدّة حكّام، في الأزمان المتقادمه وانما اشتهر تاريخها وذكرهـا بعـد ظهور الشيخ سعيد بن عيسى العمودي وأول مايقابل الداخل إلى قيدون: الكريف الجديد، الذي سعى الـساده آل الحداد في بنائه وعمارته، في سنة (١٣٤٦هـ) وجلبوا الماء إلى قيدون من غيل البويدره، وتفـصيل الكـلام على ذلك في كتاب الشامل وفي آخر جمعه في رجب تعقد زياره كبيره للشيخ سعيد بـن عيـسى العمـودي ويحضرون الكثير من أبناء وادي دوعن وغيرهم من العلماء والدعاه إلى الله لزيارته وتقام هناك سوق كبيـره من أسواق العرب إلى تنتهي الزياره ولما دخل السيد الزعيم حسين بن حامد المحضار إلى قيدون توجه ومـن معه قاصدا زيارة قبر الشيخ سعيد بن عيسى العمودي فأمر القبائل أن يرتجزون بهذا البيت:

جيت عاني بغيت البشـاره   منكم ياخزانة جـدودي
مالنا قصد غير الزيـاره   كلنا قاصدين العمـودي

مدحه للشيخ محمد بن علي باحنَّان المدرِّس والقائم بمدرسة صيف والرد على المضادِّين والمخالفين لها

قال رحمه الله: الحمدلله إلى صيف[1] المعموره، ومدرستها المشهوره، وبالعلم موقوره، وعلى المضادِّين منصوره، لأنها ماأقامها الله الا للعلم الشرعي وتجديده، ونشره وتأييده، وتأبيده وتخليده، ورفع الجهل وتبعيده، على رغم الضار وتفنيده، على يد الشيخ الذاكي، العالم الفاضل، المتكلِّم بلسانه وقلمه وإيده، والهادر بلهاته على كل متمرِّد وتمريده، وأي مزوِّر جاهل، لا يعرف حق ولا باطل، الا مذهه وسلبه، وهتفه ولوحه، ونزغه شيطانيه، وهروج أحدثوها جهّال، من جهال حادثه، غير ماكثه، ملفلفه من أهوء سفهاء، ظنُّوا أنهم بها نبهاء، وعلماء وفقهاء، وهم حمر موكّفه، ودخلت عليهم هُرُوج ملفلفه، وشطاف مشتفه، ولكنه قرن الحوادث، وكم من حوادث بنيّه وبلا نيّه، قلميه ولسانيه، ويديه ورجليه، وأوعيه خليه، ملانه زور، وكلام غير محزور، وغزل غير منزور، وكثر كلام عن أناس ضالِّين، تلقَّفوه من أفواه شياطين، وكلها خراطين، بغوه دين، ولقوا به رسائل، اتخذوها وسائل، لفالف مايُذكَرون، حتى بالحِمَار وسوقه، كيف بالشرع وسوقه، لفاليف مساخر، الحمد لله في الدنيا قبل الآخره، ولكن

(١) صيف: بلدة عجيبه يقال: انها سميت باسم قبيلة حمير يقال لها: صيف، كانت تسكنها في سالف الزمان. ولصيف ذكر في كلام الحداد وثناء عليها، حتى أنه همَّ بالإنتقال إليها.
وهي تعتبر قفل دوعن، ولها ذكر كثير في التاريخ، وقد روي عن الشيخ عمر بامخرمه أنه قال لبدر بوطويرق: (حاذر على صيف شف ما دوعن الا بصيف) وكانت في القرن العاشر كثير من بلاد دوعن تحت حكم ثابت بن علي النهدي وفي سنة (٩٤٥هـ) خرج أهل صيف عن طاعته وبذلوا صيفاً للسلطان بدر بو طويرق، فأهداها بدر للشيخ عثمان العمودي وكان الحرب بينهم سجالاً.

باينتصلون لهم رجال الشريعه، وبايخلُّونهم قاعا بقيعه، ومنهم الشيخ المُفلِقْ، وعليهم بايصلق، ولرؤسهم بايفلق، ولريبهم بايزلق، عاجلهم الله نقمته،وأجرمهم فسيح جنته، محبنا الشيخ الأكرم الأفضل، ولله بتعليم العلم تفضَّل، ومنصور على من يجهل، الشيخ زاكي الجنَانْ، فصيح اللِّسان والبنان، محمد علي حَنَّان، لازال صدى صوته في آذان أهل الفضول طنّان، وحنّان ورنّان، وبمقام المشايخ آل باناعمه[1] آل العاده، بعمارة المدرسه بزياده، ونشر صوتهم، يعجِّل للمضادِّين فوتهم، وسرعة موتهم، والى النار مصيرهم، وفيها يحسبون حسابهم، ويعصرون عصرهم، وهناك تبان لهم الفائده والخساره.

إلى أن قال رحمه الله يخاطب أهل صيف: ليش ياأهل صيف تضادُّون أهلكم بالخَوَق، وهم على الحق، ومن مثلكم إلا تحمدون الله، أن جعل هذه المدرسه في بلدكم، وعلى يد أهلكم، وكلنا فرحنا بها، في صيف مجمع البحرين، وملتقى الواديين، أريض ماكان في المدن، وأهلها كلهم زيان، عاونوا في عمارة هذه المدرسه، على التقوى مؤسسه، ولنشر العلم الشرعي قامت، وعلى أربعها استقامت، وبعلم الشريعه المحمديه نغمت ونثرت، ونظمت، ولمع وميض برقها، لأهل غربها وشرقها، علم شرعي متَّفق عليه، والمرجع اليه، ولا عليه ضَبَابْ ولا سحابه، من هاهنا إلى النبي

(١) آل باناعمه أصلهم من سيؤن، وأول من سقط منهم إلى صيف: الشيخ سالم باناعمه نجع اليها باعشارة عبد الله بن عمر الطيار العمودي.

ومن اللطائف: أن أحكام العاده والأعراف ترجع في سيؤن إلى آل باناعمه، ومن آخرهم بها الشيخ بوبكر بن أحمد باناعمه وقد انتهت في صيف إلى الشيخ أحمد بن سالم باناعمه فأطلق عليه لفظ العاده. كما ذكر الحبيب مصطفى المحضار في كلامه.

والصحابه، علم هدايه وتبيين، وحرَّروه من العلماء به ملايين، خدموه وأصلحوه، وللناس نقّحوه، وبيَّنوه وضبطوه، وبالشارع ربطوه، حتى ظهرت هذه النزغات، من أناس زعات، يهرجون ويهذفون، بما لا يعرفون من الكلام، (صم بكم عمي فهم لا يرجعون) أما الباطل شاخصون، وعن الناس ناكصون، ولا يعرفون الحق ولا الباطل، ذلا سفل ونواطل، وعن الحرفه عواطل، لويروحون في أشغالهم وأعمالهم، كبني أعمامهم وأخوالهم، ويدخلون وديان التجارات، ويعمرون لهم عمارات، يبنون لهم كم من وجار، يمسون به تجار، أحسن لهم من هذه البطالات، والسفالات، والفسالات، ومعارضة الدِّين القويم، بكلام ماله قيم، وإلا والله أن يصبحوا في الناس عبره، ولا يصبح من كلامهم وزن إبره، حد بايجذَمْ، وحد بايندَمْ، وبايصبحون عَدَمْ، أوتحت الخَدَم خَدَمْ، لا لهم كَف ولا قَدَمْ، ولا تجري فيهم قُطرة دَمْ.

إلى أن قال: وقد وصل كتابك ياشيخ محمد، وأنا سبَّرت في تسويد رساله، مشتمله على ذكر هذه المدرسه، ومنافعها وفضائلها، ومايننتج من خزائنها وشمائلها، ولا تيسَّر ذلك، ولابد من ذلك، سنفرغ لهم يوم، ونسكت هذه القوم، عسى لهم يوم، والا قوم تعطيهم بين السِنه والنوم، وتخرِّب عليهم السوم، ويرد عليهم من جميع الجهات اللّوم، ويقع لهم بين ليله ويوم، وبين الفِطر والصوم، السفل ومن سفل، وبايتكلّم بمالا يعلم، قوم الخباطه، ويحتاجون سياطه، لكن حكومات الوقت فرحين بكلام الزِّفت، حكومات تعيَّاش، أنا ماعلي في آش.

وقال: ومدرسة صيف عن الحق لا تحيف، وناكرها منكور، وسيف غير الحق معقور، ولا بايثور، ومكسور ولا له جبور، ضحك عليهم إبليس، بهذا التدليس، وأراهم الباطل في صورة الحق، وكل منهم بالباطل يزعق، هروج ناصفه، ومطيّة الكذب زاحفه، وإن ثارت بَرَكَتْ، والعاد تحرَّكت، وأخذتها الفُوس، بكسّار الرؤس.

وصفه للسيد عبدالرحمن بن محمد الجفري صاحب (ليسر) ونزيل (مكه) واجازته له في عدة صلوات على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قال رحمه الله: الحمد لله مانح المقبلين عليه، والقاصدين اليه، الذي منهم الولد المبارك، المقبل الذاهل، الشارب على المناهل، ومنهل أبوه وجده، أصفى ماكان لورده، ولا بأس اذا عشق الرجوع، وعلى بقية المناهل النجوع، والشرب من كل منهل، يقرب ويسهل، ويروي الضمآن، في أسرع آن، والمذكور، الولد المشكور، الخيِّر ابن الأخيار، القانعين من الدنيا بأي سبار، حتى لحقوا بدار القرار، وجَنَّات تجري من تحتها الأنهار، واستراحوا من هذه الدار، دار الغثاء والبوار، ودار الإجتهاد للوصول، إلى تلك الدار، وهي نعم المطيَّه لمن امتطاها، إلى أخراها، وبئس الخزيه لمن ارتضاها عن سواها، وقد رغبوا عنها الساده المذكورين، ونطحوها بالقرون، وقالوا لها غُرِّي غيرنا، ويكفينا منك ميرنا، فقد رضينا منك بالميسور، وتركنا كل معسور، لأن قليلك رقده، وكثيرك قهده، واعتصموا بحبل الله فيها، وتركوا خضر دمنها، واكتفوا بمثل زاد الراكب، واستراحوا من العناكب، وقالوا الآخره خير وأبقى، وأرفع وأرقى، وتبعهم على الأثر،

الولد الأبر، المتعطِّش للسير على السِّيَر، سير أهله، في علّه ونهله، الولد الوجيه، محسن التوجيه، عبد الرحمن بن محمد ابن الحبيب أحمد بن محمد الجفري، لازال مركبه في بحر الإقبال يفري، ويمخر ويجري، ويسبح ويصري، ولم يزل متعلِّق بالآخره، ورغبته في الخير ظاهره. إلى أن قال رحمه الله: وطلبت منا ياعبد الرحمن صلوات على النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الواردات، وأيش لنا من واردات، ولا زلنا في سهن الوارد، والورود على الموارد، وحالي وبارد، يشرب منه كل وارد، ويرجع اليه شارد، وفي صلوات الوالد أحمد المحضار مايغنيك، وللوالدين أحمد بن حسن العطاس، وعلي بن محمد الحبشي، صلوات، وكلها موجودات، ظاهرات، والكفايه في دلائل الخيرات، وكيف لك ماتكتفي بها، وتقوم بحزبها، وتكون من أهل حزبها، وهذه غير الصلوات القديمه، عن أولي العزم، والعزيمه، صلوات مشهورات، في مجامعها مسطورات، مانقدر عدَّها، وكم قبلها، وكم بعدها، وصلوات ربنا على نبينا صلى الله عليه وآله وسلم تغني عن صلاة المخلوقين، هذا هو الخبر اليقين، ولكن لما أنَّ الله سبحانه وتعالى أخبر وبشَّر، بأن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم من أعظم القُربات، للعرب والعجم، وأنها شيخ من لا شيخ له، قالوا بصيغ الصلوات عليه، ومنهم من طوَّل، ومنهم من اقتصر، ومنهم من عرّض، ومنهم من اختصَر، واتّسعت الصلوات عليه، وكلها منه واليه، والمدد الا من تيَّاره، والإستمداد الا من زغَّاره،

يـرج آراضـهم مـن سـيوله برجّـات واهل جمع الفضائل من قدانا لهم جـات

وقال رحمه الله لما طلب منه الإجازه: وأما أنا ماقمت بشي من هذه الصلوات، حتى تنفتح لي منها واردات، وان ماأبرأ منها من إجازات، وأذكر مرّه جَرَتْ على لساني صيغة صلاه، ولم أذكرها لأحد، لأن ألفاظها عاميَّه، غير عالميَّه، لذالك لم أذكرها، ولم أشهرها، لركَّة لفظها، وقلَّة حفظها، لأن الصلوات النبويه، كلها مبنيَّه، على الألفاظ الَّلغويه، والجزالة العربيه، والمشارب الهنيّه، والفهوم الإلهيه، والعلوم الَّلدُنيّه، ولكن لما وصل كتابك ياعبد الرحمن جيت على شي مخبي، مابه منبي، من صيغ الصلوات على النبي، صلى الله عليه وآله وسلم، وهي كانت في حيز الكتمان، من زمان، ولم يعلم بها إنس ولا جان، ولا ظهورها لي على بال، ولا هي أمر ذي بال، لفظ عامِّي، ماكأنه من آدمي، رطين طيور، من عشوش ووكور، غير مشكور، ولا يليق به الظهور، وصيغ الصلوات النبويه عمّت البرور والبحور، ولا لها طرف محزور، ولما أن الولد المذكور، بحسن ظنه جاء على ماخلف الستور، وطلب المخفي والمستور، اشترحت بأن أظهرها له مجبور، وحالها بيني وبينه مستور، وهي بقل الظهور حريه، دوعنيه ليسريه، حقها الخفي، ولا يقولون عبد الرحمن، ولا مصطفى، ونبقى مساتير، ولا بالخباطه قناتير، هذا غاية الكلام، والصلاة على سيدنا محمد كامل السلام، والصيغتين المذكورتين هي:

- اللهم صلِّ على سيدنا محمد عدد ماخلقت من السحاب، وما ستخلقه، وعدد ما أنزلت من الأمطار، وما ستنزله، وعلى آله وصحبه وسلم.

- اللهم صلِّ على سيدنا محمد عدد ذرَّات البرور، ودوابها، وأشجارها وأعشابها، وعدد قطرات البحور، ودوابها، وامواجها، وأعشابها، وعلى آله وصحبه وسلم.

وهذه ياعبدالرحمن الثالثة: جديده الآن من تحت المطرقه أضفها إلى الثنتين:

- اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد عدد ذرَّات القِفَار، وطشّ الأمطار، وورق الأشجار، وزبد البحار، وما أظلم عليه الليل، وأضاء عليه النهار، وعلى آله وصحبه وسلم.

وقد أجزتك ياعبدالرحمن فيها، وفي جميع الصلوات، والأدعيه، والأذكار، وقراءة القرآن، وماتيسَّر من طلب العلوم، زادك الله فهوم، إلى العَلَمْ المعلوم، يفتح به الحي القيوم، وأدع لي، وبادعي لك، ونتفق إن شاء الله في خير، بوادي النبي، أو وادي عمر، أو مكه، أو المدينه، ونفك الرهينه، ونحوز من فضل الله مانبتغي، وتُقضىٰ لنا الحاجات على مانشتهي.

نصيحته للقبائل باطفاء الفتن ماظهر منها وما بطن

في رساله أرسلها للمقدم سعيد بن عمر بانقيطه

قال رحمه الله: الحمد لله، ونسأله الصلح والصلاح، ويرجع الجناح مع الجناح، ولولا الجناح مع الجناح، ماطارت الطيور، وأكلتها الصُّقُور، من أطراف البحور، واذا قامت الجناحان، حصل الرجحان، وقام البنيان، واتفقوا الإخوان، والحَلكي[1]، والجبلي إخوان، على طول الزَّمان، ياكل

(١) الحالكه: قبيله كبيره من سيبان، تسكن غيل الحالكه في وادي دوعن الأيسر، والنسبه اليهم (أحلكي) بفتح الحاء وسكون اللام وهم: آل بادقيل، آل باتخر، آل باسعد. وآل بادقيل منهم: آل بلحمر، آل بلغيث، آل=

وهو فرحان، والحلكي راضي وهو سلطان، ووادي ليسر للكل، مثل مسكت وعُمَان، ومضت بهم الأزمان، وهم في خير وأمان، الجبلي حلكي، والحلكي جبلي، في السِّر والإعلان، إخوه وصهور وجيران، إلى إِن جات القبوله المشقلبَه، والديوله الملخبطَه، وجاهم الطَّمَع من كل مكان، واستحوذ عليهم الشيطان، وروَّاهم السَّراب، في الحُلُم الكذَّاب، وصدَّقو الحُلُم الفَاشي، والحُلُم اذا حس صاحبه من النوم لحقه ماشي، وهذه مقادير، ولابد من مقاتيل، ولا باتقع في بعضنا الا بهذا السبب، لكن الحمد لله، كلاًّ زقَل حصاتُه، وأوزا عصاتُه، وسرنا وعدنا، ورجعنا كما كنّا، وسوى بانضوي، واطيَّر ملح البدوي، ياالجبلي ضيَّعت عقلك فين، وأنت سارح إلى أين، وكانوا في حُلُم ونوم، ولعبه ماالها سوم، لكن ظهر تمامها، وانقضت أيّامها، وجات العافيه للجميع، ويتوبون من هذا الهريع، وكلاًّ يزر شيرته وممشاه، ويطرح إيده في عَشَاه، وهذا فصل الكلام، وحفظ الله المقدَّم سعيد بن عمر بانقيطه، الذي اصطكَّت على يده الشريطه، وافتكّوا من هذه الفتنه، التي صوَّعتهم، وبالناس، ولقت بهم تحنباس، وبغينا بداتها من مدّه، وتنطفي الفتنه، لكن انتبه إن عاد شي سفيح ماانكسر، شُف ماشي قام، وعليك تصليح الكلام، وكتابكم وصل، وأحسن ماسويتوا، وضحيتو وتبدّيتوا، وبعض السَّمق تفليس، يجيبه إبليس، وذكرت انكم تداريتم بعضكم البعض، ونادى منادي لمن الأرض، الأرض الا أرض

=باجعيفر، آل بلشرف، آل باحميد، وباحميد هؤلاء هم سكان دوعن غير بلحميد سكان مدوده. وبانخر منهم: آل بقشان، آل باكزموم، آل باضراح، وآل باطويل. وباطويل أسره من آل العمودي وهم غير هؤلاء. وزاد في (أدوار التاريخ الحضرمي) الخنابشه أي: آل الخنبشي.

الله، وترعاها خلق الله، إنما من قد سرحت يده على شي، عسر تبعده منهـا، ولعاد أحسن من الذي وقع، وزال من الأذُن الـصّقع، ويـوم برزتـو معـاد أحسنِ منه، بمثل اهر اذا قبصه الهَام رقى نفسه، ورقعتو يوم رقيتو أنفسكم بأنفسكم، ولي حضرو، ولي عاونو، وربنا يعين، وتنطفي الفِتَن، ويعود كـل شي حَسَنْ.

وصفه للشيخ العلامه حسن بن أبوبكر بالبيد الملقب (اليماني)

قال رحمه الله: الحمدلله المانح الواهـب لكـل طالـب، صـادق راغـب، ونيل المطالب لأهل الرغائب، ومن صدق في الإقبال نال الآمـال، والمقبـل اقباله سبب قبوله، وبصدق الرغبه، تصدق الطلبه، وبحسن المحبّه، تحصُل المطبَّه، ومن انطبَّ بطبِّ أهل البيت، ودهن من ذلك الزَّيـت، عافـاه ربـه، وصحَّ جسمه وقلبه، والصلاة والسلام على مشرِّفهم، وعـلى آلـه وصـحبه ومن اتصف بوصفهم، ودخل في صفِّهم، ومـنهم إن شـاء الله المكتـوب في صكِّهم، المنظوم في سِلكهم، الراغب في محاملهم، والوارد عـلى منـاهلهم، المعدود لهم من المحبِّين، ولدعوتهم من الملبِّـين، الطالـب الراغـب، الـوارد الشارب، ومن بواديه كالركن اليماني الشيخ حسن يماني بـن بـوبكر بالبيـد، أطلقه الله من كل قيد، ولا زال في ظِلال ذلك الحيد.

وذكر رحمه الله نبذة عن حياة الشيخ بالبيد وطلبه العلم واتصاله بـأهل البيت والعلماء وأهل المعرفة بالله فيقول سيدي: فقـد اتـصل هـذا الـشيخ بساده أجله، ومشائخ جمله، من حال صغره إلى أوسـط عمـره، والى انتهـاء

كبره، وهو كالرَّاكب المجد في طلب المعالي، طول الأيام والليالي، فقد اتفق بجميع المشهورين في عصره، من ابتداء دخول هذا القرن من عمره، إلى انتهاء ثلاثين سنه منه، وهو يختلف بين الحرمين واليمن وحضرموت وتريم وسيؤن، وشبام والحوطه، وحريضه وعمد، ودوعن ليمن وليسر، فقد اتصل باولياء هذا الوقت وعلمائه من أهل البيت، وغيرهم، من سنة الواحده والثلاث المائه وألف إلى الثلاثين وأكثر، وهو بينهم يتبختر، وفي ثياب الإرتقاء يتعثَّر، بين البحر والبر، حتى صار كالعود الأخضر، والكبريت الأحمر، والسراج الأزهر، في الوادي الأيسر، لأن أهله غلبت عليهم البداوه، والغباوه والقساوه، وخصوصا لما عاملوا معاملات أهل جاوه، أورثت لهم خباطه فوق الخباطه، حلَّت من الوادي المبارك ارتباطه.

إلى أن قال رحمه الله عن أهل الوادي: وكل أيامهم عيد، والهم عنهم بعيد، لايعرفون الحَمَار الا في الدَّم، ولا الخَضَار الا في ورق العندم، ولا الّلحم الا في العيد، والموسم والخريف كل سنه جديد، وتمرهم دويل، وطعامهم مع الإقتصاد لا ينجح ولا يميل، وقد مضى حالهم مع هذه الحاله جميل، وكل شي لهم دويل، لا ينجح تمرهم ولا طعامهم، ولا يعرفون الهم طول أيامهم، ولهم في الورع قسم وافر، ولم يزل واديهم عامر، من كل مقصى ظافر، وإن قلَّت عبادتهم، لأنهم خفَّفوا عاداتهم، كما قال الشيخ عمر:

من تعفَّف وصلّى منهم الفرض برهن

ولا كلَّفوا أنفسهم الا ما استطاعوا، ولا اشتروا ولا باعوا، ولا سافروا ولا تاجروا، ولا بأنفسهم خاطروا، وفي هذه الأوقات انفتح لهم باب

السَّفَر، المتباعد، وتغيَّرت القواعـد، وتبـدَّلت العوائـد، ولا اسـتهدوا فـيما وجدوا طريق، وبقوا كالفريق، الجيِّد منهم من لقى له بيت جديـد، وكلَّفـه بالخشب والحديد، الساده والقروان، والقبائل والـشيخان، وغـيَّروه بالنـار والدُّخان، وفهموا في أنفسهم النسوان، وهنَّ بحالتهن الأوّله قانعات، ولا في هذه الأشياء طامعات، لكـن الرجـال فتحـوا بـاب الغيـار، واقتحمـوا الأسـفار، وأتـوا بالبَيَـاض والـصَّفَار، والحَـمَار والخَـضَار، وخربطـوا دارة البيكار، واغبرَّ وجه النار، وتحكَّمتْ عليهم النساء، في الصَّباح والمساء.

إلى أن قال رحمه الله في وصف سلفهم الصالحين وجـدودهم الأولـين: وقد مضى أهلهم السابقون، قرون، قانعون مستريحون، آمنـون مطمئنـون، فرحون مستبشرون، (لاخوف عليهم ولاهم يحزنون) (أولئـك حـزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون) واليوم نرجوا لهم عَـودَه إلى العَـادَه المعتَـادَه والعبادَه، والسيول المتواتره، والخيرات المتقاطره، ويصفو الوقـت، ويـزول المقت، واعتناء بالعبادات، وإقامة الصلوات بالجماعات، والإقامه على عادة الإقامه ، والرَّغبه عـلى عـادة الرغبـه، إن سـاروا لايغـيِّرون، وإن قـاموا لا يبطرون، ولمذاهب الشيطان لايقلِّدون، ولأبواب الشر يقلِّدون.

وقال رحمه الله حاثا أهـل الـوادي بـالإختلاف إلى عنـد الـشيخ بالبيـد لتعلُّم العلم والفهم والحلـم: والى عنـد الـشيخ حـسن المـذكور يختلفـون، ولمذاكرة العلم يألفون، لأن هذا الشيخ أفنى جديد عمره في طلب العلـوم، واجتهد اجتهاد أُولى الفُهُوم، وقرأ على شيوخ، حتى أَثَّر معه الرُّسُوخ، أقـام بمكه سنين، وحَنَّ لطلب العلم حنين، وعـشق فيـه عـشقة إبـن الثلاثـين،

لبنت العشرين، ولم يزل في تمرين نحوا من عشرين، حتى برَع في الفنون، وقيل له مجنون، والمجنون من رماه بالجُنُون، والجُنُون فُنُون، وأوَّل ماحفظ القرآن المجيد، بتجويد سديد، وحفظ من المتون الفقهيه غالب الإرشاد، والمنهج، والزُّبَد، ومن الفرائض الرَّحبيه وغيرها، ومن النحو الألفيه، والأجروميه وغيرها، ومن التوحيد الجوهره وغيرها، وهو مع ذلك ليَسري من ليَسر، إذا رأيته تقول مَنْ هذا الأغبر، وهو من العلم ملان، وبالتواضع خذلان، أيقظ به كل نعسان، وقد أجازه جمع من لقيهم من الساده حد منهم بالمشافهه، وحد كتب له ماتيسَّر، ورأيت له تعريف من الوالد أحمد المحضار، يدل على أعلام وأخبار، ورأيت له وصايا من الأخيار، لوصيته بالدرس والأذكار، بالليل والنهار، وتعليم كل مار، ولو بين الديار، والدعوه إلى الله للصغار والكبار، ونرجوا إن يسمح الزَّمان بمدّة نقرأ فيها معه ماتيسَّر من الكتب الكبار والصغار، ونحن كثير ماانذكره ونحن بالوادي الأيمن، ونقول الشيخ حسن بضاعه كاسده، في سوق مافيه تُجَّار، أقرب إلى البوار، والله يختار، ويحفظ من ضياع العلم، بل قد ضاع، وخصوصا في هذه الوديان، ولم يبقى الا بُهيمَات صغار، وعسى ينتبهون من أهل هذا الوادي ولو عشره صغار، ويصبرون على طلب العلم، وأول الطلب قار، والشيخ حسن يكون عليهم صبَّار، ولو اثنين يوافقون لأهل هذه الديار، لأن المسائل لم تزل واقعة الحال، في كل حال، خصوصا مسائل الأنكحه والمواريث على مدى الأدوار، والنِّكاح والموت جاري بالليل والنهار، والله ولي التوفيق ونسأله صلاح كل غيار، وتمسي

هذه الوديان عمار، وأهلها محفوظين من الشياطين الأشرار، ومن الغِلّ والحسد والكِبر والبغض والإستكثار، بمحمد المختار، وآله الأطهار، وأصحابه الأخيار.

الوصية: ونوصيه بما سمعت الوالد أحمد المحضار، يوصي به كثير من الأخيار، وهو حسبي الله ونعم الوكيل للأختصار، وحسبي الله لااله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم إذا اتسع النهار، وبعد العصر سبعين مرة آخر النهار، والسبعين في الرّوايتين بالتّكرار، ويالطيف يالطيف مائة مره في وقت من الليل والنهار، وأسماء الله الحسنى يجيز فيها الوالد من رآه مقبلا على الأذكار، بين المغرب والعشاء، بحذف ياء النداء، على حسب النشاط من الآحاد والأعشار، وهورحمه الله يأتي بكل إسم مائة مره، وهو ديدنه إلى آخر الأعمار، مع أن الشيخ حسن المذكور لم ينس نصيبه من الدنيا، ولم يضيع وقته في الأفياء، بل أحكم القبضتين، وصار فيها غلام الساعتين، بعد ماأحكم أمر دينه، أحكم أمر دنياه، وربّا أولاده بأحسن تربيه بما تُحمَد بِها عقباه، وبارك الله في وقته، ونبت فيه أحسن نبته، وتيسَّر له العلم والحال، والنخل والمال، والمواشي والجِلاَلْ، والرزق الحَلاَلْ، من فضل ذي الجلال، حتى صار أحسن أهل بلده، في علمه وماله وولده، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

وصف السيل الهميم الذي اجتاح أراضي دوعن ونخيله

قال رحمه الله: الحمدلله ونعوذ به من المخاوف، والسيل الجارف، وقد جرى سيل في دوعن، ما جرى مثله من لدُن النبوة والصحابة، ولم نسمع

بمثله في التاريخ، سيل عيف، ولاهو ماء، ولا من السماء، من أرض العماء، وأرسله الله في دوعن، وعبر على وادي دوعن، ولعاد خلاّ نخله ولا علب، أما النخل من الرباط إلى هدون، شلُّه كلُّه، إلا قميزات ما تُذكَر، وأما العُلُوب شلَّها كلَّها إلى الهجرين، والسواقي كلها غيَّرها، ولعاد ساقية صالحة، وهذا شي ملايين، ولا باتردّه الملايين، والله يختار ويعين، ونرفع هذا الخبر لأخينا العلامة عبد الرحمن بن عبيد اللاه، ولجميع الحبائب والسلاطين بسيؤون حفظهم الله، والسلام عليكم، ونرجوكم بعافية كما نحن بعافية، وهذا السيل خرَّب علينا العافية، ولا اعترف لنا هذا الذنب، الذي أحدث هذا الكرب، إنا لله وإنا إليه راجعون، وذكروا أهل الخَلاَ إن النخلة تسقط، وعاد بينها وبين الماء حذفة، شاهدوه بعيونهم، النخل يتكبَّب وعاد الماء بعيد، وهذا الماء لاهو ماء، ولا من السماء، في قَدَمَتِه ألفين نخلة وأكثر، والأمر كله لله، لا راد لحكمه، والحكم الظاهر إنه زاد قليل لأن العفو أوسع، إذا كان العفو أوسع، ليش يا هذا الحَنَق كله، وتوزيع النخل كله، ويصبح الوادي رَحَبَه بيضاء، وإنا لله وإنا إليه راجعون، معاد بايتخرَّفون، ومتى حتى بايسبون، وأين المقالع للسبي، ولا حولِ ولا قوة إلا بالله، وقد استلمنا الحكم، ولا هو ظلم،

الحمد لله مولانا على ما حكم وما حكم به تعالى ربنا ما ظلم

ولم نزل في معالجة الرضا، ساعه نرضى، وساعه ما نرضى، وإذا رضينا رجعنا للحنق، لأن العفو أوسع، ونحن ما نقدر لهذا الحال، ويصبح الوادي ملان أُمَّة من الخلق، ولعاد لهم نخلة ولا علب، كيف هذا الكلام

ماهو يحنِّق، ولكن رضينا بالحكم، والعيضة على ربك، ولا حادث غير ما ذكر، والسلام على الحبائب كلهم والسلاطين، والأخ بوبكر بن شيخ، وقد جاء وفد من المكلاّ ياخنَّهم متفقدِّين، وهم إلا متفرِّجين، قال الحبيب علي:

بن حسن قال من بايشترح يشترح   والنار ما تحرق إلا حيث ما تنطرح

وجاؤوا إلى عندنا وقالو قد طفنا الشق الصاعدي، وبانشوف الشق الحادري، قلنا لهم وإيش باتلقون إذا طفتم، قوم شاهي وتنباك، قالوا الحكومة باتعاون، قلنا لهم قولوا للحكومة تجيب إلا حقَّنا، بانصلِّح به غيارنا، والذي قبضته الحكومة علينا مائة وثلاثين ألف جنيه من مصر، ومائتين ألف ريال وخمسين ريال من أهل الحجاز، وحق الخيرية حق ثمان سنين كل شهر ألفين ربية، هذا كله قبضته علينا الحكومة.

وقال رحمه الله: وبانتوكَّل على الله، والمعونة من الله، والسبي لمجاري السيول، ماشي وسع للشردة من الرحبة، ولكن قد سبوا الاوّلين، وطال النخل من مائة ذراع وأكثر، من مدة مائتين سنة وأكثر، ولا شي خالف عليه إلا من هذا السيل، ولكن إيش بانقول الله أرسله، والنخل بانسحبله، والصبر، وبالصبر كل شي يجي، بقَّلوا وأكلنا، وبانبقِّل ويأكلون، بل بقَّلنا وأكلنا، وبانبقِّل وبانأكل، والله بايعين وبايبارك.

وقال أيضا: الحمد لله، ونعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ومن الطوفان الجارف الهميم، الذي غيَّر الحريم، وأفجع الرجال والحريم، سيل ظليم، وَمَرْ يخرم خريم، ينصُد النخل مثل نصد القَصَبْ، عوق وعطب، شل النخل كله، من أعلا الوادي وسفله، وشل العلوب كلها، والسواقي كلها،

وأصبح الوادي رحبة، الظاهر معاد للمحلَّة فيه رغبة، هو إلا وادي نخل، وإذا معاد شي نخل معاد تسلك المحلة، جملة جملة.

وقال رحمه الله: إننا نتعجَّب من هذا الذنب، الذي أوجب الكرب، نتعجَّب جم، ولو فرضنا الذنب، العفو أوسع، والخلق ما تحمل هذا الأمر ولا الأرض، والظاهر إن النِّقمة أعظم من الذنب، وإن عظُم الذنب معنا العفو والكرم أوسَع.

إبتهاله إلى الله

ومن دعائه رحمه الله: اللهم كما أريتنا قدرتك، فأرنا عفوك، واحلم عن عاصينا، واقبض بنواصينا، وردَّنا اليك مردا جميل، ولا تشل لنا صميل، فقد أثخنتنا الصمل، وأصبح الميح طويل، والظن بك جميل، وأنت حسبنا ونعم الوكيل،

ياربَّنا يارب يكفي مابنا يارب بسْ
واحوالنا ضاقت من الغثوه وقد ضاق النفس
واليوم تبنا لك ونرجوا منك تخضيب اليبس
والتوبه الخلصا تنظِّف ماحصل لك من ربس
يارب ياتوّاب نظِّف من معالمنا الدَّبَس
يسرح ويضوي النُّوب ذي له وقت في الجبح احتبس
يلقي عسل مثنون ذي يعجبك لا قالو اندبس
وقد صفى جنوه وحشفار الذبر ولى يبس
يابن محمد ياعمر غذلبَك مطعوم انكبس
ودوب لك عادات في ذبح الغذالب بالغَلَسْ

الـزَّوَاج

قال رحمه الله: والزَّواجه حرب وطعن، وضرب ورصاص، وبـاروث، وهاروت وماروت، من لاقدر لا يسعف، ولا على عـصيفها يـشرف، ولا بمزمارها يزمر، ولا في ميدانها يطمـر، وأمـا أنـا الا قـاضي حاجـه، مـاهي زواجه، والزواجه تبا شبابين، ونواخيذ وربابين، ومراكب هيرابها استوى، يخوضون بهـا بحـار الهـوى، سـوى وغـير سـوى، والهـوى بحـر مظلـم، ماحواليه مجدح، ماهو الا ربابينه دوام أشبح أشبح.

وقـال رحمـه الله: يخاطـب بـن عبيـدالاه: وأمـا الزَّواجـه لاتفزعـون، يكفونكم ذي قد تزوَّجوا، واما نحن الا بـانزور، ولعـاد فينـا قبـل لامَّـات الخُدُور، وحامد، وعلوي، الا شغب تحكوى، وسوقات وبلـوى، والا قـد نحا الا مانتباعد، لوشي شمس، قـدها مـن أمـس، وأحـسن لنـا هوكـذا، احسن لنا من الطمع، قالوا للأعرابي تزوج قال: مرحبا ودخـل عـلى المـرأه ليله، وفكَّها وجابت ولد قالوا له وراك فسحت في المرأه ؟ قال: فـيش مـن مثلي، ويكفي من الزرا ليله، ونحن قد مضت الأعمار كلها في زرا، ويكفـي ماقد جرى، نبا الا زياره خاصـه، ونـشوف العامـه والخاصـه، ان شـاء الله تعالى، الا انها تماني، نعوذ بالله من التماني، والتماني الاتماني، ماتؤثر الا لتواني، وتروح ايامها هبا، ولا مرحبا ولا جبا، قال لي من يطالعون ديـوان شـوقي قوله من قصيده الأماني حلم في يقظه، والمنايا يقظه في حُلُم، والكلام ماهو بعيد، حُلُم في يقظه، ويقظه في حُلُم.

تهنئه بالزَّواج الجديد للحبيب حسين[١] بن حامد العطاس

قال رحمه الله: الحمد لله، وبالرَّفا والبنين، وكفلان الدِّين، وحرمه جديده، من النِّعم الأكيده، لسيدنا الأخ حسين، وعسى كل شي زين، وقدوم عافيه وخير، ونجتمع بكم في خير، والسلام عليكم ملا الواديين، البضتين، والحوفتين، وياما نودِّي ان شي بصيره، بوحده صغيره، يقول الوالد أحمد المحضار: من معه مره وحده، هوربع رجَّال، ومن معه ثنتين هو نصف رجَّال، والأجر الا الأربع، زوجهن يخب ويربع، ولعاد يسمع ولا يرجع، رزقه يضيع، وهاجسه[٢] أضيع، وياثارتاه في نصف الرجوليه، قبل النحوليه، وصاحب الوحده اذا مرضت مرض، وان حاضت حاض، وان ولدت ولد) وأنت ياحسين رقعت يوم ثنيت بوحده، فوق وحده، ونحن عاد معنا شمق كثير، وطمع غزير، والهوك فيه العون، وقد وصلنا ولد باصُرَّه، وولد عيدروس، وأخبرونا بالعروس، وهزَّينا الروس، وإن شاء الله حصاه في مبناها، ويعرف ماعناها، وصفت الغشبه، واستوى الماء والخشبه، والمشافاه عند الإتفاق، ويارب الوفاق. وقال رحمه الله: يهني الحبيب عيدروس الجفري بزواجه الثاني الجديد: وحيّ الله من رجع إلى الفريق، وعرف الطريق، ماحد منا ماتزوّج، ومن تزوّج قبلناه، ومن تعزّب خلّيناه، وباييات في الهذَيَان، مع أم الصبيان، أما من تزوّج فهو منّا، ودخل

---

(١) هو السيد الفاضل الحبيب حسين بن حامد بن عمر بن حامد بن محسن بن محمد بن علي بن الحسين بن عمر العطاس ولد ببضه، وتوفي بها في جمادى الأولى سنة (١٣٦٧هـ) وكان الحبيب مصطفى المحضار يطلق عليه لقب (جبريل) لأنه كان يرى الرؤيا فتقع مثل فلق الصبح، وسرى عليه هذا اللقب.

(٢) الهاجس: الخاطر يقال (هَجَسَ) في صدري شي أي حدس.

حزبنا، وفي صفّنا، وعلى كل حال، فرحنا له بستر الحال، وبايجون العيال، إن عاده وسيع بال، وإلا يكفُون الدّوال، وبايصبحون رجال، يمشون على الطريقه، خلف أهلهم أهل حسن الطريقه.

غلاء الأسعار

قال رحمه الله: وأما الغلاء أورث للناس، البأس، وأكل مافي أيدي الناس، وقد طال على الناس، ولا يقدرون الناس، لهذا الغلاء الذي داس، ونرجوا رب الأرباب، يهيء الأسباب، ويفتح الباب، ونزور حضرموت، بعد طول الوقوت، ولا سهنّا هذا الطول، لكنّها ضربت الوقوت، بغلاء القوت، والكلام الممقوت، وغالبه رُطُون، غير مفطون، جابوه ذي مايعرفون، وأقبلوا اليه يزفُّون، وحسبوها كذا، وأورثت للناس الهذا، والأذى، وغلاء الكسا والغذاء، وأمسينا كلّنا في حيره، وكل شي بعده غيره، وكم لله من لطف خفي، وله في كل نفس مائة ألف فرج، ولنا قسم من هذه الأفراج، تأتي الينا أفواج، تقضي بها الحواج، ويقوم بها العواج.

إدخال السرور على قلب المسلم

قال رحمه الله: لما أرسل له الشيخ محمد بن عبد الله بن شدّاد كتابا من السواحل وهدية متواضعه وهي عباره عن كوفية سواحليه مزركشه وملوَّنه فكتب له يريد أن يدخل الفرح والسرور[1] على قلبه ليخبره بفرحته

---

(١) يستحب أن يدخل الأخ على أخيه السرور والإنشراح والفرح بالكلمه الحلوه، والمعونه له والمساعده وكل الوسائل المشروعه التي تفرّحه وتسرّه. =

الكبيره بالكوفيه التي أرسلها: (والكوفيه في صنعتها وافيه، وقد زرنا بها الوادي، وعجبوا منها الزوَّار، وآل البار والمحضار، وتعجَّبُوا من الكتابة لي فيها، شي يعجب النظّار، ولبسها مصطفى المحضار، بنقشها والفجار، وتعجَّبوا الصغار والكبار، وهذا علم من العلوم، ورقم من الرقوم، بنظر أهل العلوم، ومن له في المعرفه فهوم، وسبحان الحي القيّوم، وهذا بقصد الجواب، ولا جا على المراد، وكتابكم في واد، والجواب في واد، ولكن على الطالع يبن شدَّاد، لكل وقت وارد، وأوراد، وورود وإيراد، وصدور وميراد، وفتح وإسعاد، وحر وبراد، ونش وقراد، وريش وجراد، وقلم ولسان، وكل يوم هو في شان[1].

= قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (من سرّ مؤمناً فقد سرّني ومن سرّني فقد سرّالله) وعن الإمام الحسن بن علي عليهما السلام: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: قال (إن من موجبات المغفره إدخالك السرور على أخيك المسلم) أخرجه الطبراني. وقال الإمام الباقر عليه السلام: (تبسم الرجل في وجه أخيه حسنه وصرفه القذى عنه حسنه، وماعبد الله بشي أحب إلى الله من إدخال السرور على المؤمن).

وخرّج إبن أبي الدنيا في كتاب (إصطناع المعروف) باءسناده عن الإمام جعفر الصادق عن أبيه الإمام محمد الباقر عن أبيه الإمام زين العابدين علي عن جده قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ما أدخل رجل على مؤمن سروراً إلا خلق الله عز وجل من ذلك السرور ملكاً يعبد الله عزوجل ويوحده، فاءذا صار العبد في قبره آتاه ذلك السرور فيقول: ما تعرفني ؟ فيقول له: من أنت ؟ فيقول: أنا السرور الذي أدخلتني على فلان، أنا اليوم أونسُ وحشتك وألقنك حجتك، وأثبتك بالقول الثابت، وأُشهدُك مشاهد يوم القيامه وأتشفع لك إلى ربك وأُريك منزلك من الجنه).

(١) اشارة إلى قول الله تعالى: (يسئله من في السموات والأرض كل يوم هو في شأن) فقوله (يسئله من في السموات والأرض) أي بنطق أوحال مايحتاجون اليه من القوة على العبادة والرزق والمغفرة وغيرذلك (كل يوم) وقت (هو في شأن) أمر يظهره على وفق ماقدره في الأزل من احياء واماتة واعزاز واذلال وأغناء واعدام واجابة داع واعطاء سائل وغيرذلك.) وذكر الأستاذ وهبه الزحيلي في كتابه: (التفسير الميسر) في قوله تعالى: (يسئله من في السموات والأرض كل يوم هو في شان) أي يطلب منه جميع أهل السماء والأرض كل مايحتاجون إليه، فيسأله أهل السموات المغفره، ولا يسألونه الرزق، وأهل الأرض يسألونه الأمرين جميعا (المغفرة والرزق) وتسأل لهم الملائكة أيضا الرزق والمغفره فلا يستغني عنه أهل السماء ولا أهل الأرض، والمادّة تحتاج على ماينياسبها، والنبات يحتاج إلى مايبقيه، والإنسان بحاجة إلى مقوّمات الحياه، الماديه والمعنويه، والحيوان مفتقر إلى عناصر البقاء، وهذا إخبار عن غناه تعالى عماسواه، وافتقار الخلائق إليه، في جميع الآنات وأنهم يسألونه بلسان الحال والمقال وأنه سبحانه كل يوم ووقت في شان، ومن شأنه أنه يحيي ويميت، ويرزق ويغني، ويفقر، ويعز ويذل، ويمرض ويشفي، ويعطي ويمنع، ويغفر ويعاقب، إلى غير ذلك مما لا يحصى. =

وقال رحمه الله في وصفه للكوفيه: والكوفيه العجيبه، مخلينها للفرجـه، والدخله والخرجه، ومن جا تفـرَّج عليهـا، ظاهرهـا وخافيهـا، والحكمـه العجيبه اذا القيناها تو الشمس، نرى فيها عجائب، وأشياء غرائب، صـنعه دقيقه، عجيبه رشيقه.

وقال أيـضا: وقـد وصـلتنا هـديتكم، الكوفيـه الـسواحليّه العجيبـه، وصنعتها غريبه، وحكمنا خلّيناها للفرجه فقط، بخـدرها والـنقط، ومـن شافها تعجَّب، وكلا من صنعتها يتعجَّب، ومن الكتابة الذي فيها، والإسم المشبوح فيها، وهو دار مادار بها، حكمه في الصنعه، وقـوّه في الحوكـه، ولله در المرسل والصانع، لازلتم أهلا للصنائع.

العاقل طبيب نفسه

قال رحمه الله: وقد تحقَّقنا الآن الضياع، بـين الوهـاد والـتلاع، وبقيـت الأرض قاع، إلى أين نشرد؟ والى من نقـصد؟ اذا دجـين المهـمّات وأدلجـن المدلهمات، ونقول يامؤمن الخائف، يـامن اذا قـرأ القـاري، في المقـاري، أو سرد المقرأ في البخاري، وفتح الباري، والكتب الكبار، البحـور الغـزار، أو وردوا أضياف، أو دخلوا آلاف، أو دارت مسائل، أو قرضت مـشاكل، أو سأل سائل، أو تلاحوا خصوم، أو تغالطت قسوم، فمن لها حين تحِل، ومن يحلَّها حين تقبل، أو هو نحا نحو بلاد، أو انتهج نَهجَ واد، فمن لهم به حـين

= أخرج إبن جرير والطبراني وابن عساكر عن عبد الله بن منيب الأزي قال: تلا رسول الله صلى الله عليــه وآله وسلم هذه الآية (كل يوم هو في شان) فقلنا يارسول الله وماذاك الشان ؟ قال: أن يغفر ذنبــاً، ويفــرج كرباً، ويرفع قوماً، ويضع آخرين).

يظل، وكيف هم به حين يقبل، فبين دخوله وقفوله، وماكان في نزوله، من مذاكرات شهيّه، في علوم زهيّه، ومقامات بهيّه، ومعاني زكيه، أرق من النسيم، وأحلى من جنَّات النعيم، ومضى مامضى، ولا باتخلوا الأرض من عمارها، في جميع أقطارها، لا يغيب نجم الا ويظهر زاهر، كلام ظاهر، ينتقل في المظاهر، وشرحتم حال الزَّمان والمكان، ماشاء الله كان، وكل يوم هو في شان، ويجي مالم يكن في الحسبان، بينما الناس في غاية الأمان، اذ دهاهم بغثاثة الزمان، وبعض الأشياء فلته، لا تأتي الا لفته، نعم قد دار الخطاب لفظا وكتاب، وقارب السداد، بين القوم أو كاد، ولو تمَّموه لكان أولى، وأحسن وأحلى، والعاقل طبيب نفسه، ويعرف يومه من أمسه، أين أمس من اليوم، وأين قاعة الساقيه من السوم، ألا يرون المكان والزمان، ألهم أعين ألهم آذان، كيف لم يسانعون، وللوقت يسانحون، أما يرون سلاطين البسيطه، ومن أملاكهم بالدنيا محيطه، من رأى الفوات صالح، ومن لاهي بايده سانح، كيف الا وزاويز حضرموت، مايشبعون قوت، ولا صفت حضرموت، من زام هود، وعاد وثمود، والخصار ملح ولخم، فكيف الا اليوم، والحال حسب تعلم، قال الوالد (أحمد المحضار) من أثناء جواب للحبيب محسن:

ماصفت للسلاطين الكبار أهل لجناد كيف تصفو لمولى تاربه هو وهناد

وأهل حضرموت حادوا قليل، وجارفيها لاينفع البخيل، والأولى قصد السبيل، وهذه تأديبات، وللناس تهذيبات، وأهل جهتنا العام صالوا الحِمَام، والسبب إهمال حق المولى، (فأعرض عمّن تولى عن ذكرنا ولم يرد

الا الحياة الدنيا) وبطش ربك شديد، (وماهي من الظالمين ببعيد) بينما صاحب لحج في لحجه، اذ وقعت له دحجه، وانفقشت النبجه، أخرجوه من داره، والسبب ماحصل من غياره، وهكذا الدنيا، من لا سار بسيره، وقع في بربيره، وقلتم أن الأنظار طمحت الينا، كلنا إلى ربنا طامحين، ولفرجه مساهنين، لنا وللمسلمين، وقد بذلنا في الأوساع، ولم يحصل استماع، ولكن لم نزل نعاود الكلام، وعلى الله التمام، والسلام.

ظهور الطيّارات على وادي دوعن

قال رحمه الله: وقد وردت هذه السنه الطيّارات، عبرت على هذه الجهات، أربع مرّات، كل يوم تصبِّح إلى دوعن، وتسير إلى جهه تطوف وتشوف، تسرح من المكلا، وتصل إلى دوعن على ثلث ساعه، وتطوف إلى هود، وسيحوت، وتعود على أرض مهره، والحُمُوم[1]، وتعود إلى المكلاّ على ثلاث ساعات، والولد بوبكر بن حسين فيها كل يوم، يصبِّح في وحده، وثنتين، أو ثلاث، في سنجارها، ويحوم فوق المكان، وفوق الوادي كله، وزقل لنا بكتاب من الطيّاره، ويذكر أخباره، وقد تجرّأ جم على طلوعه في الطيَّاره، ولكنه يشكرها جم، قال: أحسن من الكريتات، والمواتر، وأريض، قال: لا دوخه، ولا روجه، قال: وأهلها أهل مرؤه، وحسن معاشرَه، وهذه من علائم السَّاعه، ومع وصول عمر بن عوض القعيطي، أظهروا همّه، على صلاح طرق المواتر، إلى هذه الجهه، ولكنها خشفت،

(١) الحموم: قبيلة كبيرة من قبائل بادية حضرموت.

معاد سمعنا بخبر، ولا علم، وهوكذالك، والعرب مابدا أصلحوا شي، ولا بايصلحون شي، ويالله بشي، بلا شي.

ومن قدر وهون وفتر، ربما تضيع عليه الفُرصه، ويرجع في رقصَه، يرقص باليمين على الشِّمال، ويبقى بين اليمين والشمال، ولو شي إيمان صادق، ونيَّات صادقه، وهِمَم صالحه وصادقه، إن كان قد تنظَّف المكان، من كل موذي وشَيطَان.

ذمه اختلاط النساء بالرِّجال في زيارته لنبي الله هادون

قال رحمه الله: في زيارته للنبي هادون، ببلدة هدون، وذلك في آخر جمعة من رمضان، على حسب عادة أهله، وأجداده، في مكاتبة أرسلها للسيد العلامه علوي بن عبدالله الحبشي الساكن برحاب وذلك لما كان بالمكلا ذكر في آخرها بكل وضوح إختلاط النساء بالرجال في المسجد مخاطبا الحبيب الحبشي: (وأمس آخر جمعه في رمضان، وقد زرنا النبي، وامتلأ المسجد، والحريم زاد فضوهن، وخفّت رجولهن، يكدِّن أكثر من الرجال، ولو لهنّ رجال، ما سابقن الرجال، وقد ذكرناك وانتقصناك، للتكثير، والتذكير، وقد مدحنا لهم، وشلّينا لهم مأخذ، وضوّلنا لهم ساعه، وسلّمنا حفظ، وقرأنا يس، ورتّبنا الفاتحه، وزرنا الشيخ ناجه ووالدكم، وافطرنا برحاب على العاده، وحضر عبد الله عند آل الجفري، وقد سألناه في النبي عن ورقة التسليم؟ قال: ماهي في بالي، قلت له: عادك ني، وأبوك ماهو ني، قال: من الآن باأنجح، وباتعلّم النجاح، والله يساعد بالهداية، والصلاح، للعيال كلهم.

وصفه للشيخ محمد[1] بن عبدالرحمن باشيخ وآل باشيخ

قال رحمه الله حاثاً المشائخ الباشيخ بعمارة مسجد نبي الله هادون، والجلوس في بلدتهم هدون[2]. في مكاتبة أرسلها للشيخ المحب محمد بن عبدالرحمن باشيخ: (الحمد لله ميسِّر الأمور، وشارح الصدور، للخروج إلى بلاد الصوارخ، ويمسي ديك باشيخ فيها صارخ، ماتقع قفيه ونفيه، ولا حد يرضى بالقفيه من بلاده والنفيه، وينتفي الا المنفي، وعن بلاده مخفي، وباشيخ مافيه طريق، وهو أحسن فريق، وفي البلاد عريق، ومظهر شعارها، وعليه مدارها، مسجده ومقامه، وأخباره وأعلامه، الذي مايليق الا بباشيخ، ولا يصلح فيه الا باشيخ، وآل باشيخ[3] تجرهدوا، وشردوا،

---

(١) هو الشيخ الفاضل محمد بن عبد الرحمن باشيخ محب العلم والعلماء أخذ عن الحبيب مصطفى بن أحمد المحضار، والسيد العلامه عبد الله بن هادون بن أحمد المحضار، والحبيب علوي بن عبد الله الحبشي صاحب (رحاب) والقاضي عمر باحويرث ولدى قدومه الأول للحرمين أخذ عن المحدثين عبد القادر شلبي وعبد الباقي الأنصاري، والشيخ عمر حمدان المحرسي والحبيب عيدروس بن سالم البار، وغيرهم رحمه الله رحمة الأبرار.

(٢) هدون: قرية كبيرة لها جامع كبير، في شرقيه قبر طويل، يقال: أنه قبر هادون بن هود عليه السلام، ولا ذكر له في السير، والتاريخ، ولكن نقل صاحب (الإبريز) عن الشيخ عبد العزيز الدبّاغ أن نبي الله هويداً مرسل لأهل الأحقاف، فذكر الحبيب أحمد بن حسن العطاس أنه يعني هادون بن هود.

وأهل دوعن مصفقون على ذلك، ولا غرابة فيه مع كثرة الأنبياء بحضرموت، إذ هي مقر الأمم الكبيرة: عاد، وثمود، وأميم، وعبيل، ووبار، وطسم، وجديس، وغيرهم... فلا مجال للإنكار، كما لا معول إلا على النص.

والذي عند الهمداني (أن خودون، ودمون، وهدون، وعندل، قرى للصدف بحضرموت) ذكرها البكري وضبط هدون عنده مثل دمون.

وتقام في هدون، زيارة سنويه، عقب الإنتهاء من زيارة نبي الله هود، أسفل حضرموت، وبالتحديد في منتصف شهر شعبان. (إدام القوت)

(٣) جاء في كتاب (إدام القوت) بأن من سكان هدون: آل باشيخ: ومنهم العلامه الجليل، التقي الورع الشيخ عبد الرحمن بن أحمد باشيخ، تولى القضاء بالمكلا ودوعن، ومات حوالي سنة (١٣٢٤هـ).

ويا ريت واحد انتفش، وانتعش، وارتعش، وقال أنا لها، ماخلاف أعطوها الغب والغبّه، وسرحوا من هدون خبّه، يتسابقون على الشرده، واستحسنوا السفر على البلده، وعلى مقام نبيهم هادون، وأفسحوا في هدون، وتركوا فيها حالهم، ومالهم، وديارهم، وهذا ماحد يرضى به لنفسه، الا آل باشيخ، رضيوا بالقفايه، ولا شفنا هناك شفايه، ولا عوين ظاهر، الا مراوي ومشاهر، عيال أحمد شريد، ولا فيهم رشيد، ومحمد فحل في جده، وكل يوم وحده، وقالوا ملقي بخبخَه، وطربخَه وفخفخَه، وطبيخ وسُفْرَه، وسِكّين وشفرَه، ولا به همرَه، ولا به خزوه من جلوس جِدَّه، وفحَص من بلاد أبوه وجده، ويرحم الله والده الشيخ عبد الرحمن الذي كان في هدون شيخ وسلطان، وعلماء وأعيان، رحمهم الله كيفما كان.) إلى أن قال رحمه الله: ويرجعون من القِفايه، ويمسون في هدون آيه، ويرجعون لحق أهلهم، من حطّهم وشلّهم، وخفّهم وثقلهم، وهدون أحسن لهم، ولا بأس بالسَّفَر، حد يجي وحد يروح، على عادة الاوَّلين، والله يصبغ قلوبهم، ويعطيهم مطلوبهم، ونخص الولد الصمصوم الشيخ المبارك، الولد الصالح إبن الصالحين محمد ابن شيخنا العلامه الشيخ عبدالرحمن باشيخ الكامِل، الموصِل الواصِل، رحمه الله وبارك في ذريته، وجعلهم قرَّة عين، وغلامين الساعتين، يحكمون الدنيا والدين، ويرجعون إلى هدُون، وهدُون خير مما يجمعون) إلى أن قال: والسلام عليك يامحمد بن عبدالرحمن، وعلى إخوانك وأمّك، والبنات الهدونيَّات، وكذلك البُخاريَّه،

وين جاء البُخاري، مكانه صَاري، ولا هو داري، بغيناه ينتبه قليل، ويحس من النَّوم والغفله، ويغتنم الفُرصَه، ويلقي من الوقت والمال حُصّه، قبل الفَصّه، ويكفي من الرَّبضَه، والله ولي التوفيق، وقد وصلنا كتابك، وأعجبنا خطابك، كلام رجال، وفوق ماعلى البال، والسِّر يسرِي، وحق الشِّيبان بايعود، وكلّنا إلى صعود، وإن طالت البُعود، ربَّك يجود، وبايحصل المقصود، وتجديد عمارة مسجد النبي، وشي لله يالنبي، وبايجين حينها.

ذمُّه لعدم الإلتفات إلى العلم

وقال رحمه الله: وأما العلم فقد حَكَم بقلِّه العزيز القهَّار، في هذه الأعصار، في غالب الربع والدِّيار، إن تنظر إلى السادة الأشراف، تجد غالبهم في إسراف، ولا لهم إلى العلم استشراف، وإن تنظر إلى فقراء المشائخ وخصوصا بيوت العلم، تجدهم في إعراض، وغالبهم بما هو فيه راض، وتزيًّا بغير زيّه، وتباعد عن كل مزيَّه، وإن ترى بقية الناس، تجد غالبهم أرجاس، ولخِلاَل الدِّيار جاس، وكله سبب فتح البحور، ملأ الظهور، والنحور، وكلاًّ غيَّر سيرته، وخربَط سريرته، نسأل الله حفظ السِّر والسِّيره، وصلاح السَّريره، وترجع الناس لعادتَها، علومها وعبادتَها، فقرائها وسادتَها، وأما بقايا الناس، فماهم الا أتبَاع، اذا صلَحت الخاصَّه، صلَحَت بِهم العامَّه، اللهم أصلحنا، وأصلح بنا، وجميع أهل شعبنا.

دَوَانَا مِنْ مَانَا[١]

قال رحمه الله: ولا يخلوا المكان من الوَسَلْ، عنبر[٢] وعِلك[٣] وعسل[٤]،

---

(١) فقوله (دوانا من مانا) أي العلاج الذي نستشفي به هو الماء قال تعالى: (وجعلنا من الماء كل شي حي) ومن أنواع الماء الذي يستخدم كعلاج نافع للمصاب بالحمّى، الماء البارد: قال عليه الصلاة والسلام: (صبوا على المحموم الماء البارد فاعنه يطفي حرّها) وقال أيضاً: (إنما الحمّى من فيح جهنّم فأبردوها بالماء) وذكر أبو نعيم وغيره من حديث أنس: يرفعه (إذا حُمّ أحدُكم: فليرُش عليه الماء البارد ثلاث ليال من السّحر) وكان عليه الصلاة والسلام: (إذا حُمّ دعا بقربةٍ من ماء فأفرغها على رأسه، فاغتسل) وعند اشتداد الحرارة تعالج بالماء بطريقتين:

١- من الخارج على هيئة مكمّدات بارده أو مثلّجه لغرض تهبيط درجة الحراره.

٢- تعاطي الماء بالفم بكثره أثناء الحميات يساعد جميع أعضاء الجسم خصوصاً الكليتين على النهوض بوظائفها الحيوية للجسم. قال الإمام علي كرّم الله وجهه: الماء سيد الشراب في الدنيا ولآخره. لأن الماء مادّة الحياه وسيد الشرابس، وأحد أركان العالم، بل ركنه الأصلي، فان السموات خلقت من بخارُه، والأرض من زَبَدُه، وقد جعل الله منه كل شي حي. وأما قوله (ينزل من سمانا) فان ماء السماء فيه منافع كثيرة قال الإمام علي كرم الله وجهه: (اشربوا ماء السماء فاعنه يطهر البدن، ويدفع الأسقام، قال الله تبارك وتعالى: (وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبّت به الاقدام) وذكر الشافعي رحمه الله عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (كنا مع رسول الله فأصابنا مطر: فحسر ثوبه منه وقال: إنه حديث عهد بربه).

(٢) العنبر: حوت بحري ضخم لونه أقرب إلى السواد، قد يوصل طوله إلى أربعون قدما أو أكثر، ويبلغ إرتفاعه إلى خمسة متر يفرز منه ماده دهنيه متماسكة ومكتفه يطلق عليها مادة العنبر ويستخدم في العطور، والبخور، وعلاجات معينه.

(٣) العلك: هو الذي يمضغ و(علَك) الفرسُ اللّجام أيضا، وشيءٌ (عَلِكٌ) أي لزج. وهناك علك يطلق عليه (العلك السلطاني يستخدم للأرياح ولعلاجات أخرى.

(٤) عن أمير المؤمنين كرم الله وجهه: أن رجلا قال له: اني موجع بطني فقال: ألك زوجه ؟ قال: نعم قال: استوهب منها شيئا من مالها طيبة نفسها ثم اشتر به عسلا ثم اسكب عليه من ماء السماء ثم اشربه فاني سمعت الله سبحانه يقول في كتابه: (وأنزلنا من السماء ماء مباركا) وقال: (يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس) وقال: (وان طبن لكم عن شي منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا) واذا اجتمعت البركه والشفاء والهنيء شفيت ان شاء الله.

وعن علي كرم الله وجهه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (خمس يذهبن بالنسيان ويزدن في الحفظ ويذهبن بالبلغم: السواك، والصيام، وقراءة القرآن، والعسل، واللبان)

وقال كرم الله وجهه: لعق العسل شفاء من كل داء قال الله تعالى: (يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس) وهو مع قراءة القرآن.

قال في حياة الحيوان: اعلم أن الله سبحانه وتعالى جمع في النحله السم والعسل دليلا على كمال قدرته وأخرج منها العسل ممزوجا بالشمع، وكذلك عمل المؤمن ممزوج بالخوف والرجاء، وفي العسل ثلاثة أشياء: الشفاء، والحلاوه، واللين، وكذلك المؤمن قال الله تعالى: (ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله).

وما أشبه ذلك، قصد الدواء، وكذلك الهيل الحبشي، هـذا دوانـا، لا عنـدنا حكيم ولا طبيب، دوانا من مانا، ينزل من سَمَانا، والعافيه أكثـر، ومـن قـد كُتِبْ عليه شي معاد ينفعه دواء ولا طبيب، والله بنا وبكم لطيف، يالطيف.

انتظاره الرَّحمَه العامّه للنّاس تامّه

قال رحمه الله: يطلب الدعاء من أهل تريم أن يتوجَّهـوا إلى الله بـالتكرّم برحمته العامه لأهل دوعن على الخصوص ولجميـع بلـدان المسلمين عـلى العموم: (ونحن هنا بعافيه، وفي انتظار الرَّحمـه العامّـه، للنّـاس تامّـه،حِلّها حِلَّها، أدعوا وباندعي، والأكثر عليكم، لأنا أهل قطـر مـن الـسماء، مـافي قاعنا ماء، إلاّ من بعد ستين قامه وأكثر، وفي قيـدون مائـه، وفي عمـد مائـة وعشرين، ينزحونه الرجال والحريم، مع تعب عظيم، ومـولى حـضرموت ماهو داري النّاس فين، حاسـبها كلّهـا قـامتين، ولا هـو داري أن القِربَـه ماتمتلي إلاّ على ساعتين، ولا بدى حد انتبه لهذه الفضائل، وغُـوط المناهـل، يقطب الكواهل، ولا سكونهم إلاّفي نزول المطر، تنزل قطـر، وتـسيل منهـا السيول، وتزول بها المحول، إن فاشت تعشّينا، وإن كاشَت كـشّينا، وأنـتم عادكم تغفّلون أنفسكم بهذه القطيرات، من هذه الحُفيرات، ولا بأس بهـا، إذا اعتنيتوا بها، بالمواشي، والشروق، والغروب، مـن تـشرق إلى الغـروب، على عادة الاوّلين، كانوا تسني لبعضهم الخمسين الغـرب، والمائـه غـرب، وكلا على قدر حاله، وماله وعمَّاله، والبُر كثـير، والتمـر كثـير، وأنـا أحـزر سعره في حضرموت، البهار بأربعه ريال، والبُرمن قهاول بريال، وكان البُر

في كل ضيقه عكين، حَبْ وطحين، وكل شي كثير، ينثر نشير، بلا بمبات ولا مسامير، وشمع للغروب في الآبار هدير، ولجشّاتِها من فوق صرير، والبركه تنزل من السماء، ليكثر ويطيب بها الماء، وعيّاط العَجَل، في وادي العَجَل، للسناه يشابل، وأصواتهم إذا غنُّوا كأنّها البلابِل، وترنّموا بكلام الشيخ سعد(١) كثير الحِكمه، وكل كلمه أحسن من كلمه، وكم قال، وكم قال، وقال: يالأرنبه لا تأكلين دخني .. كنّش بغيتي الدَّخن قومي اسني

والأرنبه هم دوعن، محتوهم بسوقاتكم، التي هم عنها في غباوه، مايعرفون السِّناوه(٢)، هم إلاّ إخوة الأرنبه، ومن السِّناوه في مجنبَه، مايعرفون الدّخن إلاّ ناجح، ولا البُر إلاّ ذالح، مايعرفون إلا سيول عوابِر، تجي بعد المواطر، سائقها جبريل، وكائلها ميكائيل، ولا يتعب بكيلها، نهارها

---

(١) هو الشيخ سعد السويني صاحب خبره ودرايه في شئون الفلاحه ومعرفة الأنواء (النّجوم) عاش في تريم في القرن التاسع عشر الميلادي وعاصر أحداث أشار اليها في أبياته القليله جداً مثل:

كانت تريم وأمسى تريم كحلان ... وامست بحور العلم لابن جحلان

وكان يشير إلى أن الزراعه الثانيه للذره، يجب أن تكون في نجم (البلده) كما أن زراعة القمح في نجم (الحوت) وزراعة الذره الأولى المسمّاه بالصيف في نجم (الزبره):

إن كنت تبغا الحرث بين يعشوت ... إشتاك بالبلده وبرك الحوت

والصيف بالزبره إذا تبا القوت

كمايشير إلى تغيير الأحوال الجويّه في بعض النّجوم:

لي دخلت (الجبهه) معاد شي زين ... كلٌ يملْ حتّى النّشر تملّين

وقال عن سهيل:

(سهيل) بالسّريّات والغداري ... كلّه من المولى كريم والي

سُهيلْ لي يسري ولا يبالي

وقال عن العوّا:

إن فاتك (العوّا) ففي (السّماكي) ... ماتسمع الداعي من المناكي

سعد السويني سيرته على حرف ... البرد مابين (الذّراع) و(الطّرف)

نقلته من كتاب (حضرموت الإنسان والكلمه) تاليف سالم علي الجرو.

(٢) السناوه: نزح الماء من البئر

وليلها، برعود لها چلچلَـه، ولا حبـل ولا عجَلَـه، نـنـام ولا شي سـحاب، وتصبح بالماء ملانه الرحـاب، وتـصبح الأرض تزهـو، والنـاس بـشربهم يلهو، وحضرموت زائده بالمساقي،وشي ثـاني: زادت بالأوليـاء والعلـماء، أفضل من تحت السماء.

وقال رحمه الله يخاطبهم: وتوجّهوا في الرّحمه بغينا السّيل، قبـل الليـل، مامعنا إلا السيول إذا عجّت، والأمطار إذا ثجّت، وإن شاء الله عموم، مـن الرُّوس إلى التّخُوم، يعم وديان حضرموت، إلى سيحوت، وبغينـا عُمـوم الرّحمه، لجميع الأمّه.

الحظوظ وبن لاّذن[١]

قـال رحمـه الله: هـي إلا حظـوظ مـاهي بـالخطوط[٢] لا العربيـة ولا العجمية، هذا ابن لاذن كان يخدم عندنا، كل يوم بأوقية، وينـوِّر الـسحيح

(١) آل بن لادن أصلهم من رخيه، واستقروا بوادي دوعن الأيمن بقرية رباط باعشن، ورحل الكثير منهم إلـى الحجاز، واشتغلوا بالتجارة، وصار لهم صيت ذائع، ومنهم الشيخ المكرم محمد بن عوض بن لادن تـوفي رحمه الله في عام ١٣٨٦هـ.
كان رحمه الله رجلاً فاضلاً، وشهماً كريماً، ومحباً صادقاً لأهل بيت رسول الله، قال عنه بن عبيدالله: لـه أعمال كبيرة بالحجاز، وتجارة واسعة، ومساعٍ مشكورة، ومحاسن مشهورة، وله أخ اسمه عبد الله يـساعده على إغاثة الملهوف، واصطناع المعروف، وكسب المعدوم، وإعانة المنكوب، توفي بالمدينة المنورة سـنة ١٤٢٢هـ. أما محمد بن عوض بن لادن فقد كان حاذقاً في فن البنـاء والعمـارة، ولمـا رأت الحكومـة السعودية منه ذلك واشتهر به عند الخاص والعام، أوعزت إليه القيام بمهام جليلة، وأعظم منقبـة، ولأجـل عمل قام به هو خدمة الحرمين الشريفين، والنهوض بمشروع التوسعة الضخمة التي تمت في هذا العصر، وهذا مما يسطره التاريخ، ويحفظه لهذه الأسرة.

(٢) الخطوط: الخط واحد و(الخط) أيضا موضع باليمامه وهو خَطُّ هَجَر تُنسبُ اليه الرِّماح الخطّيه لأنها تُحمـل من بلاد الهند فتُقوّمَ به، (وخطَّ) بالقلم كتب، وكساءَ (مُخَطَّط) فيه خطوط و(الخِطّه) بالكـسر الأرضَ التـي يختطّها الرجُلُ لنفسه وهو أن يُعلّم عليها علامه بالخط ليعلم أنّه قد احتازها ليبنيهـا دارا، ومنـه (خِطَـط) الكوفة والبصره، و(اختطّ) الغلامُ نَبَتَ عِذَارُه، و(الخُطّه) بالضم الأمر والقِصّه وهـو فـي حـديث قَيْلَـةَ. و(الخُطّه) أيضا من الخط كالنقطه من النقط.

والمطاهير، وأصله من رخيه، ولا يقرأ ولا يكتب، ولا يحسب، وسافر، ويوم الحظ زين، شُف قده فيين! باللكوك والملايين، ومسفاطة وخراطة، وفي الحقيقة يا خس حظ، تعب وقطب قلب، دوبه طائر في الهوى، ما يتهنىّ قهوه عند أهله يوم بمكة، ويوم بالمدينة، ويوم بمصر، ويوم بالشام، ويوم بالطائف، ويوم بالرياض، ويوم بالبحرين، ويوم بالمشرق، ويوم بالمغرب، والحالة حالة نكد، ما فيها راحه لأحد، وكلها الدنيا هكذا، وإن حد بايخفِّف على نفسه، وإلا حكمه با يتعب نفسه:

يا صاح لا تكثر على نفسك وخفف كل هم
خفِّف على نفسك جمال الملح تؤخذها العجم

قال رحمه الله: وإخواننا في حضرموت كلهم كرام، كرم سفره وتفال، وكل يوم تعال، وإخواننا في سنقفوره بالآلاف واللكوك والملايين ولا نودِّي بحد يزيد على أهل البيت، من عامّة الخلق، ظهروا في الوقت زقور في الحجاز، بآلاف ولكوك وملايين، ولكنهم أعطوها حقَّها، على مانسمع، يكرمون بعشرات الألوف، بن لادن من رخيه، شرد من الجوع، وبقشان[1] أحلكي سيباني من ليسر رأس ماله قافلة جمال من المكلا إلى دوعن، له كرم كثير،

(١) آل بقشان من وادي دوعن بخيله (في ليسر)
قال عنهم ابن عبيد الاه في كتابه ادام القوت: ثم خيله، وهي حصون قليله لآل بقشان، ومنهم: أحمد وعبدالله ابني سعيد بن سليمان بقشان، من الحالكه، لهم أشغال مهمه بالحجاز، واتصال أكيد بحكومة الملك الجليل ابن السعود، وعليهم يعتمد في كثير من الأمور – وهم عرضة ذلك أمانه وكفايه – وهم لا يقصرون في حمل الكل، واعانة المنقطع، ومساعدة المحتاج.
ومن أكبر الأعمال التي يقومون بها اليوم: شق طريق للسيارات من أعلى العقبه التي على رأس خيله وربطها بطريق المكلا – رأس حويره تيسيرا على المسافرين والقادمين من والى دوعن، وقد بدأ هذا المشروع في عام ١٤٢٣هـ ولهم أيضا الكثير من المشاريع الخيريه لخدمة البلاد والعباد، في جميع أنحاء اليمن فجزاهم الله خير الجزاء.

وواحد من الهجرين بن محفوظ متصل بالكعكي دخلت عليه فلوس، ودنيا تغر، ولهم أيادي في الخير كثيره، وقاموا ذا المرَّه في عَتِم الهجرين من القزه، وخرج له قَصَبْ حديد، بثلاثين ألف، وكِرَاها أربعين ألف، وقد زيَّد، وأنا قد قلت لأهل الهجرين أفرقوا عشرة ألف وبانخرج الماء من عتمه بلا ضوله، وهم عجزوا وأنا بغيت العذر، والفلوس هذه الأيام ماتحتصي من الحجاز، نسئل الله خيرها، ونعوذ به من شرها، مندري كيف التاليه، والله يحسن العاقبه.

وصفه لوالده الإمام أحمد بن محمد المحضار

قال رحمه الله: «وههنا انفتح باب مجال، وحظوة لمن ذكروا من الرجال، وذكروا والدنا الذي في هذا المقام جال، وعرض وطال، وعربد وقال، وكتَبَ وهدَرْ، وسيله انحدَرْ، وعمَّ وعَبَرْ، وأروى كل أغبَر، ونظَمَ ونشَرْ، وسار على الأثَر، وأوصى وأجَاز، ومدَّ للعابرين المجَاز، واتصل به غالب أهل وقتُه، وشَرِبوا من قَلْتُه، من حضرموت ودمنها، وشامها ويمنها، وحجازها وعدنَها، وسواحلها وعكنها، والقبلة وجهاتَها، والشَّرق إلى ظفار، ومِربَاط وساداتَها، وهنودها وجاواتَها، وحتى من الرُّوم وكماتَها، وسادات هذه الجهات وفقراها، وأهل مدنَها وقراها، الجميع اتصلوا به، واستنشقوا طيبه ونسيم صباه، بعضهم بالإتفاق والمصاحبة، وبعضهم بالإجازات والمكاتبة، حتى لم يبقَ موضع معلوم، إلا وله فيه مرقوم، منثوراً ومنظوم، وقلَّما تتفق بأحد من أهل هذه الجهات، إلا قال لك عندي من

كلامه منثور وأبيات، أو وصايا أو إجازات، حتى في بلدان الخليان والسِّيطان، له معهم دعوة إلى الرَّحمن، والقبلة نِصاب وحبّان وبيحان، والمتَّصلين به والمستجيزين عنه، دخلوا في الدائرة، وانقطروا في القافلة السائرة، الدائرة السوية، والإحاطة النبوية، والإجازات العلية، التي تاهت فخاراً، حيث تقول في بعضها: أخذناها عن الهادي جهاراً، ودخل في عقد بيعته، وإجازته ووصيته، من كتب له أن يدخل، وبمنخلها ينخل، ويشل ويحط، ويحل ويربط، ويشرب بين كرعها الجديد، ويأوي إلى رُكنٍ شديد، لأنه نطق وقال، ولأهل زمانه أفصح المقال، وأوسع لهم المجال، وفي الميدان جال، ونادى يا رجال، هلمُّوا باستعجال، فهذه يد عالية، تلقَّت عن يد غالية، يد علوية عن يد نبوية، فيا لها من يد، هذه تلقَّت عن الأخرى، وهي بها أحرى، ونالت بها فخراً، ونادت يا للأقوام، والسادات الأعلام، من بني الأعمام، هذه اليد مبسوطة، ولأهل التلقِّي غير مربوطة، فأجابتها عصابات، من أولي الأحلام، للأخذ التام، ونشرت للأخذ عنها الأعلام، رأوها الغنيمة الباردة، إذ ما بينها وبين يد النبوة إلا يد واحدة، وهي هي الآية الكبرى، والجنة الخضراء، ففاز بِها من فاز، ودخل من ذلك المجاز، فبخت من اغتنمها، ودخل في ذممها، وحقيقتها ومجازها، ودخل في مجازها، وقد دخلنا منه إن شاء الله، آية أخرى، وإن لم به ندرى، يا أيها الناس قد أرسلنا إليكم ذكراً، ولكل مقام(١) مقال، ولكل زمان رجال، يحدِّثون

---

(١) لكل مقام مقال: أي لكل مجلس من المجالس مقال، فان كان المجلس مجلس علم فلا تتحدث الا بالعلم، لأنّ المقام مقام علم، وان كان المجلس مجلس أدب وشعر، فاجعل حديثك عن الأدب والشعر، وهكذا على حسب المقامات.

ويجدِّدون، وللناس يسدِّدون ولا يشدِّدون».

التألُّم لفقد الأحباب والأصحاب

قال رحمه الله لما جاءه خبر وفاة السيد حسين بن عبد الله الحبشي: الحمد لله، وإنا لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، والأمر كله لله، ولا إله الا الله، ونستغفر الله ونتوب إليه، ونعوذ به من النوائب، وتتابع المصائب، ما نقدر لصغارها، كيف لكبارها، عاد نحن في مصيبة الذين مضوا، إذ دهمنا أكبر منها، ولا نحن في سهنها، عاد نحن إلا متفرِّحين، بملاقاة أخينا البقية، الحبيب النقية، والدرة المضيئة، لا نعرف نصفه ولا نمثله، ولا نكيفه، ولا نلقيه الا في مراتب أهلنا الكبار، العيدروس والمحضار، وكصاحب الشعب وصاحب الخلع، الأهل والجدود، ما نعدُّه إلا من هؤلاء معدود،

= وبمعنى آخر لكل مقام مقال: أي لكل مجلس، أو محفل، أو مناسبة، مقال يناسب ذلك المقام، يتكلم فيه أهل العلم كلا على حسب علمه ومعرفته، ولكن بعض الناس للأسف لا يحترم مجالس الآخرين ولا مقاماتهم، فاذا مرّ بأحد المجالس، وقد دار الحديث عن موضوع يدور البحث فيه فما يعجبه ذلك، أو لأنه لا يستطيع معهم أن يشارك، وذلك لقلة علمه، وفهمه، فتراه يدخل بموضوع، وبحث آخر، بعيد عن البحث المطروح، فيعطل عليهم حديثهم وبحثهم الذي هم فيه يبحثون، والأفضل لهذا الانسان أن يستمع لما يقولون، ليخرج بالفائده من هذا المجلس فان لكل مقام مقال.

ولكل زمان رجال: أي يقيض الله لكل وقت رجال، يقومون بخدمة الاسلام، وبيان الأحكام، الحلال منها والحرام، ويدعون إلى الله بأعذب، وأحسن الكلام، إلى عبادة رب الأنام، والسير على منهاج خير الأنام، سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.

يحدثون: يتكلمون، ويخاطبون الناس، على حسب عقولهم وفهمهم.

ويجددون: يحيون مااندرس من معالم الشريعه بين الناس، فيذكرون، ويعلمون، ويفقهون، ويدرسون، وبالتي هي أحسن يدعون، وينصحون. (وللناس يسددون) أي يبينون للناس ماأشكل عليهم، ويوضحون لهم الحق فلا يخفونه، برأي سديد، وعقل رشيد، وفعل حميد. (ولا يشددون) أي لا يغلظون ولا يقسون ولا يغالون في دينهم لكل من سألهم واستفتاهم، ولا يتساهلون بمن طلب منهم وأعطاهم، فهم أهل الوسطيه، والسيره المرضيه، مقتفين أثر خير البريه، والعتره العلويه، بهم يرفع الله راية الاسلام، ويزيح الظلم والظلام، وينتشر النور والعدل والخير والسلام.

أخونا السائر بهمته، والراقي بعزمته، فقد انفتح له الباب، بلا قرقاع ولا أسباب، حتى وَلَج مع الوالجين، ونجا مع النَّاجين، وقد استعجل في سياقه، وأسرع في سباقه، ونحن في انتظار اتفاقه، ما نحن في حساب فراقه، ولم نشعر إلا بناعي، أعظم من لسع الأفاعي، إيش هذا الناعي، قالوا بالسيد الواعي، طيِّب المساعي، الذي استعجل الرِّحلة، واختار النُّقلة، اشتياقاً لأهله، وبغضاً لحياة الرذلة، التي لا نسمع إلا غثاها، ولا نرى إلا غثاها، حياه جعثة، وأوصاف رثَّة، مسمع خيف، ومنظر عيف، ما له كيف:

حسين الزين وإلا المسمّى في العرب جم	قليل المثل ممن خلف والا تقدَّم
حسين الوصف ماحد بوصفه جاد وانعم	سبح له في بحار المعارف سبح مبهم
ركب متن المعارف وعاده في الصبا الجم	وعاده زقر وامسى بها راقي مطلسم
حثيث السير فيها وسيره قد سبق جم	مواهب مالها حجاب خلتها ورا ثم
وأمسى في حضائر منيفه سعف كم كم	سوابق سابقه في القدم وامر تقدم
لبن عبدالله الحبشي المشهور لا كرم	طواها عالسقال انزوى في الصف لاعظم

وقال رحمه الله لما جاءه خبر وفاة السيد عمر بن محمد بن إبراهيم السقاف: وسرى عمر مع القمر، وأسرع المفر، إلى المقر، كلاّ لا وزر، إلى ربك يومئذ المستقر، ولا بغينا على عمر، عاده إلا طاب السمر، وأينع الثمر، وبغينا اتفاق عمر، نتذاكر المجي في زمر، وقاق للقضاء والقدر شعر:

تبّت يدا الموت ما يأخذ قصار الهمم	ما يأخذ الاّ رجال المخيره والكرمْ
ريته يشاور وبا نعطيه جلحان جم	وبا نخلّي عمر للدائره في قَسَمْ
نبغاه يبطي ولا يعزم مع من عزم	نبغاه يجلس لستر ارجالها والحرم

يـربي الـضوع لمـاّ يبلغـون العلَـم ... وحد يزوجه يلقي نـار فـوق العلـم
ولكن الصبر أجمل والرضى بـالحتم ... والحمـد لله مولانـا عـلى مـا حكـم
ومـا حكـم بـه تعـالى ربنـا مـا ظلـم

وقال رحمه الله: توفّت زقيرة وشقَّت علينا، وكم يا مشقّات:

تبّت يد الموت لو شاور عطينـــاه ســت ... والا ثنعشــر وهــــذه ما نباهـا تبت

عزاؤه في السيد الزعيم حسين بن حامد المحضار

قال رحمه الله: الحمد لله، وإنَّا لله، والأمر والخيره لله، ولا حول ولا قوة الا بالله، وله الحمد على كل حال، ونعوذ به مـن فقـد الرِّجـال، خـصوصا الذي عليهم الإتكال، في الحـط والتِّرحـال، حـاملين الأثقـال، والنوائـب الثقال، الذي تخر منها الجبال، من غير اكتراث منهم ولا اشتغال، لما أِلفـوه مـن كثـر الـتحمّال، عـلى الأيـام والليـال، مثـل الـسيِّد المفـضال، الحـاوي للخـصال، التـي لم يقـدر يتحمَّـل بعـضها القـوي مـن الرجـال، القـائم بالوظائف الجزال والدِّقال، والخِفَاف والجلال، من علو الجهه إلى الـسِّفال، قائم بأعباء سلطنه عظيمه، بلا قيمـه، تـسخير لهـا مـن الله ذي الجـلال، لا وزير[1] ولا مُشير، ولا ظهير ولا نصير، الا الله الكريم المتعال، وأهلهـا بـين الممالك والأطلال، يتفيؤن الظلال، وهو يخاطب لأجلها الطالع والغـارب،

(١) الوزير: هو الرجل الأول في الدوله
والوزير الموازِر: كالأكيل والمؤاكل لأنه يحمل عنه (وِزرَه) أي ثقله، (والوَزَارَةَ) بالفتح لغة في (الــوِزَارة) وقد (استَوزِر) فُلانٌ فهو (يُوازر) الأمير و(يتوزّر) له.
والمشير: الناصح الحكيم. والظهير: السند المعين.

من دول المشارق والمغارب، ويكافح عنها بكل حال، ولم يزل عنها يلـوب، بالشروق والغروب، بين مسلم الأمّه وكافرها، وبدوها وحاضرهـا، حتـى اعتدلت أي اعتدال. ويصف سياسته ومداراته للناس، وضـبطه للأمـور، وصبره وقوة تحمُّله على الأعداء والمخـالفين، ونـصيحته للنـاس بالحكمـة واللِّين، ومناظرته لأهل الشِّقاق والنِّفاق، وسوء الأخلاق، فيقول سيدي: (وسَـبَح في بحـر الـسِّياسه، وناضـل أهـل الغبـاوة والرئاسـه، والمعرفـه والقياسه، وأهل الشَّرف والفضل، وأهل العلـم والجهـل، وأهـل الولايـه والمعرفه، وأهل الفضُول والمتشوِّفه، وأهل الديوله والسلطنه، وأهل الرَّكزه والمسكنَه، وأهل الصدق والكذب، وأهل المالح والعـذب، وأهـل الخـبرة المحقَّقه، وأهل الزندقه والبذرقه، وطعم مامع القوم وشَرِبه، وهاشَه ونَهبَه، حتى ردّهم على الفِطره، ولم يأتوا من بحره بقُطـره، وهـو لهـم مثـل الجبـل الرَّاسي، لا ليّن ولا قاسي، يـصادق هـذا، ويكـاذب هـذا، ويـواسي هـذا، ويناسي هذا، ويمازح هذا، ويكافح هذا، ويردَّ هذا، ويقبل هذا، حتى دقّت فراسته، وبعدت سياسته، وكفى الناس المؤن، بلا مـال إختـزن، ولا كـافر رطَن، ولا جيش تعبأ، ولا عدو تشبأ، الا بِهمّـة علويـه، وسياسـه عربيـه، وأمور وهبيه، حتى مضت أربعون، وهم في نعمتهم يزرعون، وفي بنادرهم يتمتعون، وبمصالحهم لازمون، الا أنـه أطـال المـضمار، ولم يحـسب قـصر الأعمار، وأطال التخميس والتسديس، وقد يخالف التخمين والتحـديس، ولكن ماقد حصل وبذل فيه جهده، عسى الناس يقومون به مـثلما قـام بـه

وحده، والحمد لله وحده، والمخصوص بهذه المناقب، والصبر على هذه المتاعب، ولم يزل نازل وطالع، حتى في مرضه ينازع، ويناضل ويصارع، مرؤه منه وحميه، ولا قرش ولا أوقيه، صاحب النفس الأبيه، والهمه العليه، والسيره النقيه، السيد المتبتِّل إلى الله، الزاهد في دنياه، طيِّب الممات والحياه، وان أتعبته مهمات هذه الحياه، الولد السعيد، الفرط الشهيد، الذي قوته الصبر، حتى سَكَنَ القبر، وقد استراح من هذا الأمر، بحلول القبر، ووجد في هذا القبر ألف قصر، وكل قصر أحسن من قصر، واقل قصر خير من مصر، واجتماعه بسلفه الكبار، خير له من حياة الإدبار، الولد المرحوم برحمة الحي القيوم، الوارد إلى جنَّات تجري من تحتها الانهار حسين بن حامد ابن الوالد أحمد المحضار، رحمه الله رحمه واسعه، وأخلفه علينا بالخلف الصالح.

إلى أن قال رحمه الله: يعزِّي الكون كله في حسين بن حامد: (وبابدي بالعزاء، باعزِّي به أهل الشِّيَم الكبار، في الأقاليم الكبار، في الديور والقِفَار، والبحور الغزار، نعزِّي به المدينه ونبيَّها المختار، ومكه، والحُجُون، وخديجه ذات الفَخَار، واليمن والشام، وبلاد الكفر والإسلام، والهند وسِندها، وحيدر آبار وجندها، وحضرموت وتريمها، وعينات وأقليمها، وسيؤن وشبامها، وثغر ابتسامها، ووديان حضرموت، من عدن إلى سيحوت، ودوعن وقويرته، وحسين فيها دويرته، والبنادِر وسلطانَها، وجميع سكّانَها، سادتَها ومناصبها، ومساجدها ومحاربَها، وشحورها،

وعيونَهـا وعتومهـا، ونخيلهـا وأسـواقها، وتجّارهـا في برِّهـا وبحرهـا، ومعاهـدها وبرازخهـا، ومراسـيها ومناذخهـا، وجميـع سـكّانَها، رجالهـا ونسوانَها، وصالح(١) بن غالب لم يزل غالب، وأبـوبكر(٢) بـن حسين شبل

---

(١) هو العلامه الجليل صالح بن غالب بن عوض القعيطي قال عنه بن عبيد الاه في كتابه (ادام القوت): كـان غزير الماده في العلم، كما تشهد له بذلك مؤلفاته المنقطعة النظير، من مؤلفات السلطان صالح:

- (مصادر الأحكام الشرعيه) على طريق أحاديث الأحكام مطبوع في (٣) أجزاء. وقال عنه في (بـضائع التابوت): (منها كتاب في الفقه على طريق الاجتهاد، أطلعني على حصة منه في العبادات، يذكر أدلـة الأحكام ثم يختار ماينصّ عليه أقواها بحسب فهمه، فأعجبني وأنقني، وكان عرضة ذلك نفاسة وتحقيقـا وعذوبةَ عباره) أه
- (الآيات البينات على وجود خالق الكائنات)، مطبوع أيضا.
- (الرحله السلطانيه إلى دوعن).
- مبحث بالتعبد بخبر الآحاد
- تفسير كلمات القرآن با لأردو، لم يطبع، وغيرها.

(٢) هو الحبيب العابد أبوبكر بن حسين بن حامد المحضار

ولد رحمه الله: سنة ١٣٠١هـ كان من العباد الزاهدين، والأولياء الصالحين، والمتقين الـصادقين، الـذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا، وكان قلبه معلقا بالمساجد وأكثر مـايكون جالـسا ومعتكفا في مسجد جده الأمام أحمد بن محمد المحضار فهو من الذين يقول فيهم رسول الله صلى الله عليـه وآله وسلم سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وذكر منهم ورجل قلبه معلق بالمساجد.

وكان رحمه الله شديد الحب والتولع بأخواله الباهادون وكان يحب الجلوس معهم والسمر في مسمرهم بـل كان يقول: (الرضيع من الباهادون أدعيه بخال) قال عنه الحبيب عيدروس باهادون: (كان سـيدي الخـال أبوبكر رحمه الله عابدا، حافظا للقرآن العظيم، يتلوه دائما وباستمرار، ولسانه بقراءة القرآن رطبه، وكـان متقشفا صوفيا عاش عمره في القويره وخرج إلى سيؤن لطلب العلم، عند السيد العلامه علي بـن محمـد الحبشي ثم عاد إلى القويره وأخذ عن السيد العلامه أحمد بن حسن العطاس ثم لازم سيدي ومـلاذي الجـد الزعيم الكبير مصطفى بن أحمد المحضار، وخاله السيد العلامه عبد الله بن هادون بن أحمـد المحـضار وكان كثيرا مايتردد على دروسه ويحضر عنده وكان يقول له: انني أفرح باعطالة جلوسك عندي يابوبكر) ثم استدعاه والده إلى المكلا ومكث مده يساعد والده في أعمال الدوله القعيطيه إلى أن تـوفي والـده فحـل محلّه في الوزاره والقياده والمنزله، ولكنه كان عزوفا عن الوظيفه، فقد تشربت روحه بالمباديء الصوفيه، ولهذا قدّم استقالته إلى السلطان عمر بن عوض القعيطي وسافربعدّه للحجاز والحج والزيـاره وعـاد إلـى القويره وكان حمامة المسجد، يلبس الخشن من الثياب، ويأكل الأقل من الأكل الخفيف العادي، وكان مغرما بفتح السواقي والعمران، فشق السواقي، وأحيا الأراضي، إلى أن أدركه يومـه راضـيا مرضـيا، ولحـق بالرفيق الأعلى وانظم إلى القافله، ودفن بقبة جده الامام أحمد المحضار بجنـب خالـه الحبيـب عبـدالله باهادون، سنة ١٣٦٨هـ عن عمر يناهز الثامنه والستون رحمه الله رحمة الأبرار ونفعنا به في الدارين.

ذاك الأسَد، وعليه بعده العمَد، وعبد الرحمن[١] بن حامد، ميزانه وافي وزائد، ومحمد[٢] بن عبدالله باهادون، من الذين يصبرون ويكابدون،

---

(١) هو الحبيب الصبار المتخلق بالأخلاق الحسان طاهر الجنان من الأدران رطب اللسان بذكر الرحمن المتلىء بالأنوار والأسرار عبدالرحمن بن حامد بن أحمد المحضار ولد رحمه الله سنة ١٣٠٢هـ كان كثير الأذكار بالليل والنهار والأعلان والاسرار، صافي الطوية من الأكدار والأغيار، يحب أرحامه وأقاربه. وكان بيته مجمع لأرحامه واذا تغيبوا عنه وابطأوا عليه دعاهم لينبسط بهم وقد وصفته ابنة أخيه الشاعره المشهوره في الوادي كله شفاء بنت حسن بن حامد المحضار بقولها: حبيب القلب مجمع للمحبين، من ضمن قصيدة قالتها فيه وفي أبنه حامد.

ولأخيه وشقيقه الحبيب حسين بن حامد المحضار ابيات قالها في بداية بناء داره الواقعه فوق مشهد الحبيب صالح المحضار تعبيرا بفرحته وسروره وتشجيعه ببناء تلك الدار وهذا يدل على الارتباط والمحبه والود والاخوه الحميمه الصادقه بينهما وهي:

يهل المدر قال بوطالب	شلوا بذا الصوت والمغنا
البن قهوه لكم واجب	والبسط من صاحب المينا
ياعبد الرحمن شف دارك	عا حكم قامت وعا معنى
والجد صالح وقع جارك	تهنى المحلّه لكم تهنى

وقد لازم أخوه الحبيب حسين في مساعدته بمهام وزارة الدوله القعيطيه وكان السند القوي والذراع الأيمن لأخيه، وكان يرسله نائبا عنه في المهمات الصعبه. وبما أنه يحضى بثقة وتقدير وتوقير من قبل السلطان عمر بن عوض القعيطي عرض عليه الوزاره بعد وفاة أخيه حسين فرفضها وقال: (سوف أعمل مع ابن أخي أبوبكر كما ما كنت عملت مع أخي حسين) وقد كان أحد أوصياء السلطان عمر بعد وفاته على أولاده هو والسلطان علي بن صلاح القعيطي وقد اثنوا كثير من المؤرخين ممن تناول تاريخ حضرموت في ذلك العصر. قال عنه السيد عبد الرحمن بن عبيد الاه السقاف في كتابه (ادام القوت): (وكان يعاونه في أيام وزارته أخوه الحبيب عبد الرحمن وهو رجل متين الدين، شريف النفس، مأمون الغائله، مستوي السر والعلانيه، مشكور السعي.) وقال عنه الحبيب عيدروس باهادون في مذكراته: (كان على جانبا عظيما من الطيبة والاستقامه، يذكر الله دائما وأبدا، ليلا ونهارا، أما معرفته بحوادث دوعن والقبائل، وتاريخ الدوله القعيطيه ومجريات الأحوال فيها، فقلّ أن يكون مثله، ملما كل الالمام، عارفا كل المعرفه بذلك، وبدقائق الأمور وتفصيلاتها، فهو موسوعة في فنها. من أقواله رحمه الله: (اذا أحد عنده مشكله يبدأ بالمسايره، والمداراه، والكلام الزين، ويقبض بوسط العصا، لأن الناس عندما تحصل لهم مشكله يبدأون بخس ماكان. وكان يقول: خلوا خس ماكان لتالي ماكان. توفي في القويره ودفن بقبة جده الامام أحمد المحضار.

(٢) هو السيد الفاضل الشهم الوقور محمد بن عبد الله بن هادون بن أحمد المحضار وصفه الحبيب عيدروس باهادون في (مذكراته) فقال: العصامي الفذ الذي لا يعول في الدنيا علي أحد الا الله، نشأ في أحضان العلم، والتقى، والاستقامه، والفضل بين آبائه وأمهاته كابراً عن كابر، وفاضلاً عن فاضل، كيف لا وأبوه المعروف المشهور وجده الثاني لأبيه الامام أحمد المحضار، وجده الثاني لأمه الامام العلامه عبد الله بن أحمد باسودان (سلمان منا أهل البيت) فقد جمع المجد والفضائل والتقى من أطرافها. أه وكان رحمه الله رجلا قويا، شجاعاً، مهيباً، ومستقيما صابرا ، اشتغل بالتجارة حتى صار تاجراً وهو أيضا ساعياً ودالاً=

والأولاد حامد، وحامد، ماخابو بحضورهم هذه الفوائد، ومن عندهم قائم وقاعد، والعساكر القائمين بحفظ الممالك، والحاشية أهل البيت، كالليل الحالك، وجميع أهل الكون نعزِّيهم، بهذا السيِّد الذي بينه وبين الحرص بَون، عظَّم الله أجر الجميع، والحمد لله على كل حال. إلى أن قال رحمه الله: لما تلقَّى الخبر بوفاة الحبيب حسين يصف ماحصل للناس من الإنعكاس والتنكَّاس: (ونَهار وصل كتابكم ارتجّ الوادي وحيوده، وسكانه وجنوده، وارتجّت القلوب والقوالب، وأمسى الدمع من عيون الجميع ساحب، وبالجمله فانها مصيبه ما أعظمها، وفادحه عشرها يكفي فكيف معظمها، وارتجّت الدِّيار بالعويل، وأصبحوا في زويل، يابخت من لا حضر تلك الساعه، بانعكاس الساحَه، وكلا في صياحه ونياحَه، وضجيجه وضباحَه، وانا لله وانا اليه راجعون، وعلى فراق حسين بن حامد

=على الخير ولما كان بالحبشه كان بيته محلاً للضيوف والغرباء، وكلمته مسموعه عند الكبارات من الحكّام والوزراء، شغل عدة مناصب منها رئيساً للجالية العربيه بالحبشه وكان يكفل جميع الوافدين من الجالية العربية على مسؤليته بدون معرفته عن الشخص المكفول، وكان يدخل على ملك الحبشه هيلا سلاسي بدون استئذان، وقد منحه وسام الشرف. قال عنه الحبيب عيدروس أيضاً: بلغ من الزعامة والسيادة والشهرة في الحبشه أعلا الدرجات وأسماها، وكان موضع ثقة الشعب بجميع طبقاته، وأجناسه، ومعتقداته، وقد أهديت اليه الأوسمه والنياشين، من الحكومات الايطاليه، والانقليزيه، والحبشيه، لشهرته وزعامته وحب الشعب بجميع طبقاته له. حج بيت الله الحرام وزار قبر نبيه عليه الصلاة والسلام سنة (١٣٦٤هـ) وكان يتردد بين الحبشة ودوعن حتى استقر بدوعن بقرية (القويره) ملازما لوالده، والزعيم العظيم مصطفى المحضار. من أعماله الخيريه التي قام بها وأشرف عليها، قام بحفر كريف لأهل هدون وذلك بتكليف من الشيخ الفاضل محمد باشيخ. قام بتوسعة جزء من مسجد جده الامام أحمد المحضار وكسّر الحصاه التي كانت داخله فيه وبنى قبة كبيرة بعد أن كانت قبتين صغيرتين. غرس بيده الكثير من النخل في (الكريف) ويطلق عليه بكريف الباهادون، وغيرها من المشاريع الخيريه، توفي سنة (١٣٧٩هـ) العام الذي انتهى فيه من حفر الكريف لأهل هدون، ودفن بقبة جده الامام أحمد بن محمد المحضار بجنب أهله وأجداده، رحمه الله ونفعنا به في الدارين.

لمحزونون، وسلّمنا واستسلمنا، وحوقلنا واسترجعنا، وصبرنا على مابه فُجعنا، وارتجّ الوادي كله، أعلاه وأسفله، بل الوديان والبلدان كلها، وقد أقبلوا الناس للتعزيه والحزن بادي على الجميع، ومن الذي مابكى على حسين بن حامد، ولله المراد فيما أراد، وذكرتم وفاته يوم الإثنين، اليوم الذي توفي فيه جدّه المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) وانكم دفنتوه في قبة يعقوب، ونعم بالشيخ يعقوب، لكن حسين أعظم من يعقوب، وبكل شي موهوب، مايصله يعقوب، وياريتكم برزتوا به في مكان مخصوص، وقبر مقصوص، وقبه تلوح من أطراف البرور والبحور، وهي من تَمام مقام جدُّه أحمد المحضار، بأرض السواحل، ولعاد شي عذر من الحاصل، قد انطرح القدم، وخطَّ القلم، ولوقبرتوه عند الشريفه علويه، والحبيب محمد السقاف، ويكون عليه مشهد عظيم، ومبنى فخيم، فانه حريٌّ بذلك، وقد حفظ المهالك، أو قبرتوه في طريق المنوَّره، وقبّه منوَّره، أولما استثقلتوه، ركَّبتوه الميانه، وليلتين إلى القويره، وقبة جده تسع، وعادها باتتوسَّع، لكن معاد أحسن من ذي وقع، وبالجمله فانه في الجنَّه العاليه، وعلى كل حال، الظهور في الانفراد، ورحمه الله، ونفعنا به، وأخلفه على الأهل والأولاد، وأهل الوداد، بأحسن الخلف، ولا شي بايخالف، والبركه باقيه، بركة الأهل كلهم، وبايمسي الحال جميل، بالجميل أوالصميل، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وقد أجرينا القِراءه بالنَّهار في القُبَّه، عند الوالد والأخ حامد، وفي الليل بين المغرب والعشاء في ريم المسجد، يحضرون الخواص والعوام، ويقرون طول

الليل، وهذا بخصوص العزاء، ولا أمكنني أكتب للبنادر[1]، وحتى العجائز باكتب لهن، وعاده قليل في حق حسين، وجعلت هذا كافي للسلاطين، والأولاد، والمناصب، وأهلنا السادات الحبائب، في الشحر، والمكلا، ولا هو تقصير في حقهم، وانتم اشهروه على الجميع، وجميع المشايخ آل باوزير، وغيرهم في الشحر والغيل، ولا نقدر نعدهم، وقد وصلت كتب من بعضهم، ولم أزل أكتب لجهات حضرموت، عمد، وعين، ورخيَه، وجَردَان، ونصَاب، وحريضه، وسَدبَه، والمشهَد، وحورَه، والهجرين، وجاوَه، والحَبَش، والحِجَاز، ومِصر، وغيرها، بايعبر شهر وأنا أكتُب، ولا أحد أكبَر من حسين بن حامد، وعادنا ماغلَّقت كتب العزاء بالأخ محمد المحضار، وإنا لله وإنا إليه راجعون، كلهم ماتوا أغراب، مشتَّتون بأطراف البلاد، ولله المراد فيما أراد، ولكنَّهم تحيا بهم كل أرض ينزلون بها، والأرض كلَّها أرضهم، قال الشيخ بوبكر بن سالم: (الأرض كلَّها حوطتي من قاف إلى قاف) فاذا كان الأمر هكذا، فالأرض كلّها أرضنا، والحمد لله، وهاهنا وقف بنا جواد المقَال، في حسين بن حامد خيرة الرِّجال.

عزاؤه في شقيقته فاطمة وإبنة أخيه نور بنت هادون بن أحمد المحضار

قال رحمه الله: الحمد لله ونسأله الثبات، في المحيا والمهات، والصبر على موت البنات، الباقيات الصالحات، المباركات الطيبات، الذي أصبحن متقاطرات، ان شاء الله إلى الجنات، وأمسين مسارعات، وأخلين الديار،

---

(١) البنادر: المدن الساحليه.

وأملينها بالموحشات، والمكدِّرات والمغثِّيات، وتكدَّرت علينا الحالات، من صفى الأوقات، صباح يوم الربوع توفت البنت نور(١) بنت هادون، وتغثينا لموتها، وغيبة صوتها، ودفناها والهموم متراكمه، من قدا فاطمـه، أمراضـها متراكمه، وملائكتها متزاحمه، والعين قاهـده غـير نائمـه، وبحـور الأسـى متلاطمه، ومكثنـا بـاقي يـوم الربـوع والخمـيس، ولا شـعرنا المغـرب الا بالمرجحنَّه، وفي القرين حنّه، وتوفت فاطمه ولبعد موتها مظنّه، وكل قلـب ون ونّه، وهذه هي المصيبه والمحنه، وإن كانتـا إلى الجنَّـه، فانـا لله وانـا اليـه راجعون، وقد عَظُم علينا الأمر، الذي لم يخطر في بـال زيـد ولا عمـر، ولا خطر ببال اثنين، أنّ هؤلاء الثنتـين، يمـتن في ليلتـين، أعـز مـاخلَّف أحمـد المحضار، مـن البنـات الأحـرار، في هـذه الـدِّيار، وقـد انقلـصت لمـوتهنّ القلوب، لأنهنّ مثل أبو النوب.

(١) هي السيده الشريفه الكريمه الفاضله مفخرة الزمان ذات العز الشامخ، والشرف الباذخ، الحسيبه النسيبه، مثال السخاء والعطاء، والانفاق، ذات الأيادي البيضاء، التي عم كرمها واحسانها الوادي، وكانت أشهر من نار على علم، يعرفها القاصي والداني، نور بنت هادون بن أحمد المحضار جدتي لأمـي وشـقيقة جـدي العلامه عبد الله بن هادون بن أحمد المحضار وقد توفيت جدتي وأنا مازلت صغيرا، فلم يكن لـي شـرف المعرفه، ولكن عندما كبرت وعرفت نفسي لقيت اسمها وكرمها واحسانها، وجلالة قدرها، أعظـم مـن أن يستطيع مثلي أن يحصي فضلها وعند وفاتها أمر سيدي الجد الامام الهمام الـزعيم مـصطفى بـن أحمـد المحضار بأن يمر مسيد يسيد بها لجلالة قدرها، وعظيم مكانتها، وهي المرأه الوحيده التي عبر بها مـسيد، في الوادي من النساء، لأن العرف في دوعن أن لايسيد الا برجل عظيم القدر، أما النساء فلم تسيد الا بهـذه الفاضله الجليله الكبيره. انتهى كان أول من تزوجها الحبيب محمد بن حسين المحضار فأنجبـت لـه ولـدا سماه حسين بن محمد بن حسين المحضار من آل علي بن أحمد من محاضير حبان، وبقيت معه مده مـن الزمن وطلقها. فتزوجها ابن عمها السيد الزعيم الوزير حسين بن حامد المحضار بأمر من والده الحبيـب حامد بن أحمد المحضار فأنجبت له طالب، وقد مات غريقا بالسيل، وشفاء ماتت صغيره، وأبـوبكر وقـد بارك الله في أبوبكر فأخرج الله منه الكثير الطيب. رحمها الله رحمة الأبرار، وأسكنها فسيح جناته مع الآل الكرام. (مذكرات الحبيب عيدروس باهادون المحضار).

إلى أن قال رحمه الله: في فضائل أخته فاطمه ومالها من المناقب والمكارم، والخصال الحميده من إكرامها للضيوف، وإطعامها للفقراء والمساكين، وقضائها لحوائج المحتاجين: (وفاطمه ذاك حالها، في تفصيلها وإجمالها، وقد فُضِّلت على أمثالها، وزادت على أشكالها، في جميع أحوالها، ولبعد بغيناها تموت، وأمسى القلب لموتها مبهوت، ولبعد موتها لنا في حساب، وعادنا الا نتذكَّر حريضه وذاك الجناب، وسيؤن وسيعة الرِّحاب، وتريم وعينات بلاد الأحباب، ولكن قاق للقضاء والقدر، حيث لا مفر ولا وزر، وقلنا الأمر لله، ولا حول ولا قوة الا بالله، والمشقّه لا مزيد عليها، وإذا ذكرنا فاطمه بكينا عليها، وقد بكينا جم، حتى خالط الدمع الدَّم، وقد لا حظني بعض من حضر العزاء، وقال ليش كل هذا البكاء، فقلت له من ماتت عليه أخت مثل أختي، فليبكي عليها إلى آخر سبت:

مع علمي أن الأمر حتم   وما يغني البكاء ولا العويل

وقد أوصت بدفنها جنب أمها في القويره، وسرينا بها من القرين بعد غسلها، والصلاه عليها في الجامع، وبعد أن استشرنا الحبائب آل البار في ذلك، فقالوا قدوتكم سلفكم، مع أن المذهب[1] يسنع، وخرجنا بها والساعه

---

(١) إليك اقوال أئمة المذاهب الأربعه في نقل الميت من بلد إلى بلد آخر: المالكيه قالوا: يجوز نقل الميت قبل الدفن وبعده من مكان إلى آخر بشروط ثلاثه: أولها: أن لا ينفجر حال نقله، ثانيها: أن تهتك حرمته، بأن ينقل على وجه يكون فيه تحقير له، ثالثها: أن نقله لمصلحه، كأن يخشى من طغيان البحر على قبره، أو يراد نقله إلى مكان له قيمه، أو إلى مكان إلى قريب من أهله، أو لأجل زيارة أهله اياه، فاءن فقد شرط من هذه الشروط الثلاثه حرم النقل.
الحنفيه قالوا: يستحب أن يدفن الميت في الجهه التي مات فيها، ولا بأس بنقله من بلدة إلى أخرى قبل الدفن عند أمن تغير رائحته، أما بعد الدفن فيحرم اخراجه ونقله، الا اذا كانت الأرض التي دفن فيها مغصوبه، أو أخذت بعد دفنه بشفعه. =

أربع ليلا، ولما قاربنا العطف سبقنا السيل، وتلاحموا تحت النعش[1] ستون أو يزيدون، وعبروا به وهم والسيل في دحون، وهذا من آثار الرحمه، وفاطمه فوق السيل، وعلى رؤس الرجالِ معتمده، ولهم زجَل بالتسبيح والتهليل، والنساء لهنّ زجَل بالبكأ والعويل، والأرض مرتجّه بسيولها، والناس في عويلها، حتى عبرنا الوادي، وأقبلنا على البلاد، ولا أنثى ولا ذكر، الا ودموعهم مثل السيل الذي عبر، وظهرت من الناس مشقّات، لم نرها من قبل على ميِّت من الأموات، وقصدنا بالجنازه القُبَّه والمسجد، وبتنا بليله مالها ناصر ولا مسعد، وحوقلنا، واسترجعنا، وصبرنا على مابه فجعنا، وأعطينا النابي لأهل الوادي، بالدَّفن شروق الشمس، وبعضهم قال بعد صلاة الجمعه، قلنا له مامعنا بلاد، تحمل الورّاد، ودفنّاها ربع النهار، مع حضور جمع من الناس، والقلب من ذا الدفن في تعكّاس، لأنَّها كانت لنا في الدَّار إيناس، بل ولجميع الناس، ومن بالضؤ ولغلاس، تبشّ به ولا تعرف التعكّاس، وإن جرى جاري تقول لابأس، وقوتها الصبر بين الناس، والذِّكر والقرآن وقت الأغلاس، تكرم بما في الدار، واجد أو

= الشافعيه قالوا: يحرم نقل الميت قبل دفنه من محل موته إلى آخر ليدفن فيه ولو أمن تغيره، الا ان جرت عادتهم بدفن موتاهم في غير بلدتهم، ويستثنى من ذلك من مات في جهة قريبة من مكه، أو المدينة المنوره، أو بيت المقدس، أو قريبا من مقبرة قوم صالحين، فاعنه يسن نقله اليها، اذا لم يخشى تغير رائحته، والا حرم،وهذا كله اذا كان قد تم غسله وتكفينه والصلاه عليه في محل موته، وأما قبل ذلك فيحرم مطلقا، وكذلك يحرم نقله بعد دفنه الا لضرورة، كمن دفن في أرض مغصوبه فيجوز نقله ان طالب بها مالكها.

الحنابله قالوا: لابأس بنقل الميت من الجهه التي مات فيها إلى جهة بعيدة عنها، بشرط أن يكون النقل لغرض صحيح، كأن ينقل إلى بقعة شريفة ليدفن بجوار رجل صالح، وبشرط أن يؤمن تغير رائحته، في ذلك بين أن يكون قبل الدفن أو بعده. نقلته من كتاب (الفقه على المذاهب الأربعه) للجزيري.

(١) النعش: سرير الميت سمي بذلك لارتفاعه، وإذا لم يكن عليه ميت فهو سرير. وميت (منعوش) أي محمول على النعش.

عاس، ماتفرح الا أن ضيفها على الرَّاس، ولو يكن من كان آهلي أو جاس، ولو حتى من أرض باداس، تقول حيّ به ألقوه على العين والراس، وكم من آثار لها مع الناس، كلا يحفظ من خصالها أجناس، ولو بسطنا القول لطال واحتاس، ومدحي لها مايسعه الكُرَّاس، وقد انجرّ بنا الكلام، مع مكابدة الغرام، والهمّ والهيام، قبل رد السلام، على والدنا الإمام، الحبيب البقيه البركه أحمد بن حسن العطاس، متَّع الله بحياته، وعلى مزيد السَّلام ورحمة الله وبركاته، وهذا بمسنون العزاء بمن ذكرن، ورحمهنّ الله، وأخلفهنّ بالخلف الصَّالح.

التفكُّر في ملكوت الله

قال رحمه الله: الحمد لله، ونستعينه على الزَّمان، والصِّدق والكذبان، ومالم يكن في حُسبان، وكل يوم في شان، وكل يوم شي جديد، وربَّك بايبدي وبايعيد، ويفعل مايريد، أنت والخلائق كلهم عبيد، عليك إلاّ التفكُّر في المصنوعات، وشُف آثار المبدوعات، وآثار الزَّمان، لمن تفكَّر باءمعان، وكل يوم تظهر عينه، مخسّره ومعينه، وكلها حقائق، للمتفكِّر الذائق، والنَّظر في الملك وما فيه، يسد الذائق ويكفيه، وكلها عجائب، ومايبديه ربك سوا وصائب، ونسأله من فجأة الخير، والحفظ من كل بؤس وضير.

القلوب الصافيه

قال رحمه الله: وقلب مع الله فقط، لافيه سخَط ولا نقط.

وقال رحمه الله: قلوب مع الله صافيه، لجميع الكثافات منافيه، لافيها

غِل ولا حَسَد، ولا حِقد ولا نكَـد، ولا رِيـاء ولا سُـمعه، ولا عُجُـب ولا تـصنُّع، ولا لهـم خـبر بِهـذه الأشـياء، ولا بوجودهـا، ولا يعلمونَهـا، ولا يفهمونَها، وهم مع ربّهم دونَهـا، وبركـاتَهم لم تـزل سـاريه، وريـاحهم بِهـا جاريه، وكلنا لنا منها نصيب.

الحث على التَّراحم والتكاتف والأخذ بيد الضعيف

قال رحمه الله: كيف للناس ما يزاحمون، اذا لم يتراحمون، القـوي يقـبض بيد الضعيف، ويزغف له من هذا الزغيف، لأن قده الا ذهـب عـلى جبهـة الأرض، وليش يختص به بعض دون بعض، وعيال الساده يتفاوهون، وفي العجز يتشابَهون، والعجز عين العوق، والعاجز مايقع فـوق، وسَفَر مالـه حاصل، حكمه ماصِل، ومن له عيون وراس، يلقي كـما النـاس، ويلفُّـون لهم رزق، ولو كان مُخضرَم، يغسلونه بماء زمزَم، وبايطيب من الوخَم.

قدوم الشيخ العلاّمه أبوبكر بازرعه إلى وادي دوعن وجلوسه ببلدة الرشيد

قال رحمه الله: في مكاتبة أرسلها للشيخ العلامه محمد بن صالح بازرعه ذكر فيها أنّ أوّل من قَدِمَ من المـشائخ البازرعـه إلى وادي دوعـن، واسـتقرَّ بالرَّشيد الشيخ العلامه أبوبكر بازرعه بدأ فيها: (الحمد لله فـاتح الأقفـال، ومانح الأنفال، من غير إيجاف خيل ولا رِكاب، بل بواسع الفضل العـال، فضل الكريم المتعال، الذي لا يعود في عطاياه، وهباته ومزاياه، ونـشهد أن لااله الا إيّاه، والصلاة والسلام على خير أنبياه، وآله وصـحبه ومـن والاه، وبعد: فقد تواصـلت منـه سبحانه العطايـا، وترادفـت منـه المزايـا، عـلى

الأسلاف الطولى، أهل القرون الأولى، الـذي أشرق نـورهم في الأكـوان، وخصوصا أهل هذه الدَّوعان، وهذه الوديان، ومنهم الذي أشرق نـورهم في بلد الرشيد وتجلّى، ولهم بها القـدح المعـلّى، اخوالنـا الكـرام، آل بازرعـه الحشام، فقد هبّت عليهم المِنَح، وغرّد طيرهم بها وتـرنّح، وأوّل مـن قـدم اليها، جدّهم الأكبر الشيخ بوبكر بازرعه الأنور، ولعلّه في القرن الـسادس قبل الشيخ بحر النُّور، بنحو مائـة سـنه، نحـوا مـن وقـت الفقيـه المقـدّم، والشيخ سعيد بن عيسى العمودي، على ماحكاه الوالد أحمد المحضار، مـن مناقب الشيخ بحر النور، أنّ الشيخ أبوبكر بازرعه أصل أهله من الجبوب، بأعلى وادي عمد، بوادي الشعبه، ولم تزل الأقدار تسوقه، ولا عـائق عنهـا يعوقه، حتى أناخ بدوعن الفريد، ببلد الرشـيد، وهـذه منـه هجـره، وهـي هجرة كهجرة المهاجرين بدينهم، وتزكية ديـنهم، وأنعـم بهـا مـن هجـره، حَكَمَتْ بِها القدره، لصلاح هذه العاقبه، وأنعم بها من عاقبه.

إلى أن قال رحمه الله: في وصفه للمشائخ البازرعه: (مشائخ كـرام، وفي بلدهم حشام، مـستورين، ومجبـورين، وبكـل خـير مـذكورين، مجلّلـون، محترمـون، لا يَظلِمـون، ولا يُظلمـون، وإن أوذوا تناسـوا، وإن وجـدوا واسوا، أينما كانوا، ولربِّهم استكانوا، واليه يتضرّعون، وقليلا مـايهجعون، ومن ربِّهم يفرقون، وفي الرشيد معرقون، ومنها يضعنون، واليها يرجعون، الا من رغب عنها، قذفته دمنها، وهذا دأبهم، من حين ماالله أتى بِهم، وهذا ثمر رحلة جدّهم، انتهى به سعد جدّهم، حيث استوطن بهم هذا الـوادي، حيث المنادي، يسمع المنادي، وبقي النُّور ظاهر وبـادي، وكيـف لـو بقـوا

لذلك الوادي، لبقوا على قاعدة ذلك الوادي، شريم وشفره، وبعير وبقره، ومقلع وحُفره، وحنبصه ودجره.

وذكر رحمه الله: أن رحلة الشيخ أبوبكر بازرعه إلى دوعن واستقراره ببلدة الرشيد، انتجت، وأثمرت الخير الكثير، وعادت بالنفع العام، للخاص والعام: (وقد أثمرت هذه الرِّحله، فوائد شتىّ، حتى خرج هذا الشيخ من أرض ذات عوج وأمتى، كما خرج من الحوت يونس ابن متى، هجره إلى الرَّشيد، أثمرت الرُّشد الرَّشيد، للقريب والبعيد، وقد هرب خيفة الجهل، وليلقى أهل الفضل، ويتلقّى فهم العلوم، حتى صار في وقته هو المعلوم، بين أقوام في الوادي أعلاَم، خفقت لهم الأعلاَم، وبِهم في وقتهم زال الظلام، وتجلّى عليهم الملك العلاّم، لولا أنهم غلب عليهم الخُمُول، ورضوا بالذبول، واستراحوا بالقناعه، والجلوس على القاعه، بلا طماعه، وعندهم الجياعه، خير من الشباعه، عبرت بهم العصور، وهم في أنس وراحه ونور، يذكرون الله ويعبدونه، ولا يرجون أحدا دونه، الا أنَّهم من شدّة حرصهم على الخمول ودقّته، على ماقال الحبيب علي بن أبي بكر في بُرقته: أن أهل الجهه الحضرميه، غلبت عليهم البداوه والغباوه، لم يؤرخوا لولي حالا، ولا لعالِم مقالا، ولا كيف أخذوا العلوم، وعمّن أخذوها، ولمن قرّروها، فلا تجد لولي ولا لعالِم منقبه مكتوبه، ولا كرامه محسوبه، ولا متى ولد، ولا متى مات، كمثل هذا الشيخ المذكور، وكم مثله في الوادي مهجور، وبقل التاريخ غير محزور، وهذه من أغلاط الغابرين، والتاريخ بستان النَّاظرين، والشيخ أبوبكر المشهور، بالولاية مذكور، ومن المتصرِّفين

في الحياة وفي القبور، يرد الدجر بنّا، والبُنْ دجرا ديجور، وكراماته مالها حصر محصور.

إلى أن قال في وصفه لذريته الكرام، المشائخ العظام: (وذريته لم تزل على طول العصور، مشهورين بالعلم والنور، وبفضل الله وبرحمته فليفرحوا، وعن الرَّشيد لم يبرحوا، الا من نط، وأودية الدنيا هبط، وبها اختبط، سبحان مصرِّف الخلق بما يريد، وأنت والخلائق كلهم عبيد، والغالب صبروا على البلد، والدَّار وما ولد، بين الرَّخا والمجاعه، والعلم والقناعه، والعباده والطاعه، يذكرون ويقرأون، وبالليل والنهار يصرون، وبحلي الطاعه يفرُّون، ولم يزل هذا دأبهم، حتى توارت السنون، والأيام تخط بالناس شيئا فشيئا، وابتدأ ظهور الدنيا شيئا فشيئا، ولم تزل في ظهور، وتزايد الظهور، وانفتحت البحور، وطمروا فيها شبّان وزقور، ودرّت لهم الدنيا ضروعها، وسهل عليهم جمعها وجموعها، وحَلَبُوها ورضعوها، وفي شباكهم أوقعوها، حتى جمعوها، وبعضهم منعوها، والقليل من في مواضعها وضعوها، وحبّوها، وربّوها، والى أقطارهم اجتذبوها، وظهرت عليهم آثارها، وطابت معهم أثمارها، وكله زين وموافق، وإذا سال الماء دافق، وأسقى المرافق، وآوى القانع[1] والمُعتَر، فبذلك ربح البائع والمشتر، وأنه الا ياحلالي بها لقيت، فهذا له توقيت، وسعدت أو شقيت.

---

(١) إشارة الى قول الله تعالى: (وأطعموا القانع والمعتر) القانع: المتعفف. والمعتر: السائل. (صفوة التفاسير) للصابوني. وفي (تفسير الجلالين): (وأطعموا القانع) للذي يقنع بما يُعطى ولا يسأل ولا يتعرّض. (والمعترّ) هو السائل أو المتعرِّض.

إجازته ووصيته للشيخ العلامه محمد بن صالح بازرعه

وقال رحمه الله: لما طلب منه الإجازه الشيخ العلامه محمد بن صالح بازرعه الساكن ببلدة الرشيد (من قرىَ دوعن الأيمن) قال رحمه الله: ثم ان خالنا محمد المذكور ظنَّ به ظنون، وظنَّ بنا ظنون، ولمع له سراب، وظنه شراب، بين أرض وسما، حتى اذا جاءه لم يجده ماء، وبقي يتردَّد، والينا يتعوَّد، ويطلب ماليس عندنا، ويظنه في وجدنا، وهو شي قد تودِّع منه، وأُعرض عنه، وهو طلب الإجازة والوصيه، وأنعِم بِها من مزيّه، ولكن قد ذهبو رجالها، وقال الإنسان مالها، وآخرهم هنا الوالد أحمد المحضار، وقال أنا هيجها الهدّار، وقد هدَر وعربد، وغار وانجد، ونظَم ونشَر، ودلَّ على الأثر، وجاز وأجاز، لطريق الوطا والمعجاز، وقد قال أجزت أهل عصري ونحن وخالنا الشيخ محمد إن شاء الله منهم، داخلون في الإجازه، وانقطعت لنا المفازه، وقلنا للشيخ محمد هذه كافيه، وشافيه وافيه، وشرحنا له العذر، وبعد العذر النذر، فلم يقبل العذر، ولم يردعه النذر، وأقبل يعسس بيس، واراد حلب الَّلبَن من تيس، فقلت له إلى أين ياشيخ رائح، وهل تحلب اللبن الا المنائح، والعذر العذر، فقال أنا ابن أبي زرعه، وعطشان من ألبان أهل البيت لجرعه، فقلت له ياشيخ قد ضيَّعت اللبن، وأمَّات الَّلبن، في الوقت اختبَنْ، فما بكل كعوه ندوه، ولا لكل ورمه ذروه، فما هي الا غنَم قوم، نفشَت في سوم،في الأرض يلعبن، لا سَمَن ولا لبن، واقنع بما معك، والزَم جامعك واذكر الله فيه، وصل على النبي فيه، والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيخ من لا له شيخ، وأولى

من كل شيخ، اذا تعذَّر الشيخ، وقد تعذَّر في هذا الوقت الشيخ، ولكن في ضرب مَثَل السَّرق (من فاته الَّلحم مافاته المرَق) ومن فاته العلم مافاته المِحراب، ويبكِّر له بكور الغراب، ولزوم الجماعات اليوم، أقصى غايات القوم، والصلاة كما قيل خير من النَّوم، ولزومها في المساجد، أو في البيوت لها سواجد، فخيرها واجد، وفضلها متواجد، وصاحبها نوير، وعند الله كبير، فقال: لابأس ياحبيب، بالصلاة على الحبيب، وهي بعد الفريضه، نقدِّمها عند الله العريضه، وأما نحن الآن في جاز وما جاز، وطلب الجواز، ونستجيز مع من استجاز، وأنت اليوم، بقيَّة قوم، وظاهرين على السوم، ومرادنا الإجازه، لقطع المفَازَه، فقلت له: ياشيخ أخطاك الفيد، وضربت على غير صيد، ونحن على ماذكرت بقية قوم، ولكن أخذهم النوم، وحادوا عن السوم، وبقايا قافله، حَطَّت وشدَّت، بعلمها وخبرها، وبقي أثرها وبعرها، ونود أن نجيز، ولكن لم نستجيز، لمن لم يستجيز أن يجيز، أضعنا الأوقات، في التُرَّهات، وتِهنا في المفازات، ولم نتحقَّق الإجازه، حتى نجيز طُلاَّب الإجازه، وأنت ياشيخ إن زاد بك القرم، لا تستسمِنْ ذا وَرَم، فما كل ورمَه شحمَه، واقصد هداة الأمه، وأما نحن الا رابضين، وفي أودية الجهل راكضين، واشبه بالعميان، ولا عندنا الا الهذَيَان، (قضي الأمر الذي فيه تستفتيان) فقال: أنا إبن المزرعي، ويا أرض ابلعي، وياسماء أقلعي، وقد مضى الليل، ودنا الصبح، وترك تطويل الكلام ربح، والإجازة لا عذر منها، وكم لي في سهنها، لأنّا قد ضاعت علينا الأقمار، البار والمحضار، والحبشي جار الدَّار، وقد غفلنا عن هذه الأخبار، ولا استجزنا من كبار

ولا صغار، ورحنا في فترة وشهوة بين الدِّيار، وضياع أعمار، بين البرور والبحار، حتى هبَّينا اليوم، وقمنا من النَّوم، وقلنا ياعيي الرُّفات، وإن فاتت حتى يرجع مافات، ورأيناك ظهرت في الوادي، وشهرت في النادي، بين الرائح والغادي، فقلت له: نعم نعم باالقهوة والمقشَم، لمن بكَّر وعتم، وأما الباقي فاني عنه أبكم، لم يتكلَّم، وإن تكلَّم لم يفهَم، فقال: ياحبيب رضينا بك، وبما جاء من جنابك، وقد تعبنا من الكلام، واكتب لي ماتيسَّر والسلام، فلما رأيت تصميمه، وتخصيصه وتعميمه، ونظرت إلى حالي، فاذا هو خالي، والشيخ نسيبي وخالي، ولساني معقول عن مقَالي، ولسان حالي يناديني، ياقلة إحتيالي، وكيف الطريق إلى الإجازه، لمن في المفازه، ولم يعرف ما الإجازه، ولم يستجز أحدا، ولا أحد أجازه، حتى يجيز طالب الإجازه، ولكن إذا لم نجد بدّا، وبيننا وبين العذر سدّا، قلنا: لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، (بسم الله الرحمن الرحيم، اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، إقرأ وربك الأكرم، الذي علَّم بالقلم، علَّم الإنسان مالم يعلم) اللهم هداية من عندك، ورفدا من رفدك، وأمراً نريد إنجازه، ويجري اللسان بالإجازه، والإجازه لايجيزها الا مُجَاز، قد عبَر المجَاز، ولكنّا نقول إن شاء الله مانبرأ من الإجازة، من غالب أهلنا جزاهم الله خيرا، ونفعنا بهم دنيا وأخرى، وقد أجازونا من غير استيجاز، وقرَّبوا لنا المجاز، وكفونا مؤونة قطع المفاز، وأدخلونا جنَّة المفاز، ومن أُدخل الجنة فقد فاز، وأوَّل ما أجازنا أحمد المحضار، بهمته التامه، باءجازات خاصّه وعامّه، وقد قال في بعض إجازاته: أجزت أولادي، وأجزت أهل عصري، وكلنا من أهل

عصره، وخالنا محمد داخل في هذه الإجازه، هو وأولاده وإخوانه، وأولادهم وأهل بلادهم، وجميع إخواننا الساده، وأخوالنا المشائخ، ببلد الرشيد، بلا شك انّهم داخلون في الإجازه، إذ هم أقرب ماكان، نسَباً وصهرا، وعمّاً وخالاً، وَوِلادةً وقراءة، وسمعته يقول: ولدت بالرَّشيد، وقرأت القرآن بالرَّشيد، وسمعته يقول: قراءتي الاّ برزخيه، قرأني الشيخ بحر النُّور، واليه الإشاره، بقوله في بعض قصائده:

قد كان قرّاني وشفته في الضريح المستنير   أيام في أيام أنا فيها صغير

إلى آخر الأبيات، وولادته بالرشيد، في دار الشيخ محمد عبود بازرعه، واليه الإشاره، بقول الشيخ عمر بامخرمه:

ياأحمد ان شيت تسعد حل بين الرَّشيدين   بين يوسف ومولى الدَّلق ياخير شيخين

إشارة إلى ولادته، بين ضريح الشيخين المذكورين، أو إشارة إلى شي آخر لم يأت بعد، وسبحان العالِم بخفيَّات الأمور، رجعنا إلى ذكر الإجازه، ولا نبرا من الإجازه، من جميع أهلنا جميع الساده، وغيرهم الذين عاصرناهم في هذه الوديان، الوادي الأيمن، والوادي الأيسر، ووادي عمد من أعلى بلدانَها، من بلد الرباط، وحوفه، إلى أسفل حضرموت، قَسَمْ، وعينات، والى قبر هود، جميعهم اتصلنا بهم، وبأهل عصرنا كلهم، (حسبي وفي تعدادهم لم أطمعِ) جميعهم اتصلنا بهم، وصافحناهم، وجالسناهم، وعاصرناهم، وقرأنا عليهم، وأجازونا، ونظرنا اليهم، ونظروا إلينا، وألبسونا، ولقَّنونا، وصافحونا، وشابكونا، وذاكرونا، وذكَّرونا، وواكلناهم، وسامرناهم، وسايرناهم، وزاورناهم إلى ديارهم، معي إلى

حريضه، ماينيف على أربعين زياره، إلى عند الوالد: أحمد بن حسن العطاس، حتى قال لي شفنا أصلحت عقبة صموعه، لأجل مجيئكم إلى عندي، كل حين، ولا تقطعون المجي، ولا تبطون عني، لأنكم باتسمعون مني أشياء جم، مابا تسمعونها من غيري، واذا أنتم مشغولون، لو تقيمون حتى يوم واحد، وقد اختلفنا إلى عنده مرات، وفي رمضان نحو خمسه عشر سنه، نخرج إلى عندهم كل سنه، من بعد احدى عشر رمضان، ولا نرجع الا للعيد، أو لسبع وعشرين منه، ونقيم في أيام جميله، وليالي شريفه، ومذاكرات لطيفه، وصيام، وقيام، وضيافات عظيمه، للخاص والعام، كل ليله يذبح رأسين، أو ثلاثه، وكل ليله يُضيِّف طائفه من أهل حريضه، من السادة وغيرهم، وقد قال لي شفنا نخلِّي تفطير أهل البلاد، لما تجي، وأستصحب معي في جميع هذه الزيارات، إثنين من المشائخ آل باقيس: فارس بن محمد بن ياسين، والشيخ أحمد بادحمان، وسعيد بن عبد الله باطرفي لجملة أشغال للحبيب أحمد نصلِّحها له، وهومنتبه عنده، ونحن نيام، وتحصل للحبيب بمجيئنا، رعشه كبيره، وفرح عظيم، ونحن نقول في أنفسنا مانبدل بهذا، ولكن الحبيب يرتعش بنا جم، ويفرح بمجيئنا جم، وجميع الحبائب يفرحون بنا ويمجيئنا، أكثر من فرحهم بما لو جاءوا أولادهم من سفر بعيد، ونحضر ختم القُبَّه، والمسجد الذي بُقربِها، وختم الحبيب محسن، ونشل لهم من المواخذ والأذكار، مايحصل به للحبيب وللحبائب، وأهل البلد من الرِّجال والنساء، من البسط والفرح والإنشراح مالا مزيد عليه، ولو نشرح الخبر كلّه لطال الفصل، وسُقياً لأيّامنا اللاَّتي مرَّت لنا باالحِمى المأنوس.

ومرّة خرج معنا الأخ علوي الحبشي، بطلب من الحبيب لنا وله، وحصل بتلك الزِّيارة، غاية البسط، والإنشراح، وعلوي أضبط مني لفوائد تلك الزياره، ومع ذلك لم نغتنم أهلنا غاية الإغتنام، ولم نهتم بمغانمتهم غاية الإهتمام، فقد ضيَّعنا كثير، وتخلَّفنا كثير، ولم نعرف لتشمير أهل التشمير، وقد سمعنا بِها، ولم نحُم حولها، قال الشيخ سعيد بن عيسى: طلعت علي أربعمائة فجر تحت شبام، خلاف غيرها، وأنا ساير عند الفقيه المقدم، نفع الله بالجميع، ولكنهم عرفوا المقصود، ولو عرفنا كماهم، لقينا كماهم، ولكن حيّا الله على قدرنا، وحوج من عون، يوم دخل المسجد، ولكل وقت دوله، وهذا وقتنا ونحن رجاله، وأُفٍّ لوقت نحن رجاله، ولو عاد أحد رجال، ماطلبوا منا الإجازة الرجال، ويوم راحوا الرجال، ظنُّونا رجال، واين الرجال، وقد ذهب الرجال، وبقي الحُثاله، قوم طيفه، وباقي طيفه، مجزِّعين وقت، لا علم ولاعباده، ونوم على قعادَه، وجودري ووسادَه، ويا ختنهم سادَه، واين السادَه، الذين مايحمِّم أحدهم شاربه، الا وقد تحمَّل غاربه، وقد كاشَف وشاف، من عين المِشراف، وبقينا أيتام، وجاهلين الأمر تام، ولكن الدنيا تربِّي يتيمها، واذا قلَّ نبت الأرض يرعى هشيمها.

إلى أن قال رحمه الله في ذكره للإجازه: والإجازة للشيخ محمد شامله، وبِها انقطر بالقافله، هو وأولاده وإخوانه، وأصحابه وجيرانه، وأهل بلاده، ووداده، والمشائخ والساده، وفَّق الله الجميع لمراضيه العليه، ولسيرة أهلهم الأصليه، وقدهم على خير كبير، وحظ من الطاعة كثير، يدرسون

القــرآن، ويعبــدون الــرحمن، في الــسِّر والإعــلان، وقــائمين بالمـصالح والمواجيب، ولهم آخر الليل في مسجد بحـر النُّـور وجيـب، وفي النوائـب مايقصِّرون، وفي الفضول لا يقدِّمون ولا يـؤخرون، مـشائخ أخيـار، بـين مساجدهم والدِّيار، ويتعاطون الأسفَار، ويفرحون منها الصِّغار والكبـار، والعبيد والأحرار، وهاهنا وقف القلم، وحـوج مـابعَم، واذا كتـب عـبر، ويروح في شتر، ولا هي كذا الإجازه، لهـا الا كـلام مـوزون، ورجـال لهـا يوزنون، ويضبطون بها حين يجيزون، لها عندهم قـانون، وشروط وكـلام، وبناء قيم على ساسه، ومحكوم إلى رأسه، ومـن يخـالف قواعـدهم فنَّـدوه، وفيما بينهم انتقدوه، ويقولون ليش يسعف، من لايعرف، وقد صـدقوا، إن نطقوا، ان قالوا علينا تشدَّقوا، وسنقول لهم حين ينتقدون، إنّـا لنجـد ريـح أهلها لولا تفنِّدون، مع أنّا خبطنا في هذه الأوراق خبط عشواء، بكلمه من حدرى، وكلمه من علوى، وملنا من الصَّدَد، ووقعنا فـيما يوجـب الفنـد، وخلطنا الخرز في الـشذور، ومـن فنّـد معـذور، رجعنـا مـن المعـصود إلى المقصود، وهو غلاق الإجازه، ومايتعلَّق بها، ونقول: لوالدنا أحمد المحضار رحمه الله: إجازات غوال، ووصايا عوال، مثبوته في غالـب هـذه الجهـات، مدنها والقرى، وغالب ماتحت الخضراء، وفوق الغبراء، لـسادات وفقـراء، في غالـب أمـصار الـدنيا وأقاليمهـا، لأعاريبهـا وأعاجيمهـا، والمحفـوظ يسيرها، وقد ضاع كثيرها، وودت أنقـل لكـم منهـا، وأروي لكـم عنهـا، ولكن باتعُول المسأله وبـاتطول، وقـدها طويلـه بـلا منقـول، ولـو تتبَّعنـا المنقول، بايعرض الشرح وبايطول، وقده الا طويل مملول، وغالبه فـضول،

وصاحب الفضول ذرعوه بمصر بفضوله، وغلب على فضوله، اللهم احفظنا من الفضول، والكلام المعلول، الغريب، على غير أسلوب، ولكن لابد من التتميم، لهذا التكليم، ونقول من إجازات الوالد وقد كتبها في بعض إجازاته: حسبي الله ونعم الوكيل، وفي بعضها: حسبي الله لااله الا هو عليه توكلت وهورب العرش العظيم بعد العصر سبعين مرّه، وقد أجازنا فيها وأجزناكم، وأما الوصيه: فنحن أحوج اليها من خالنا محمد، وهم أحفظ منّا لها، حسبما هو معه من الوصيه، من أخيار البريّه، الذين يوصون، وهم على مايوصون به قائمون، وبه عاملون، والوصيه لا تجوز الا من موصي عامل بالوصيه، قبل الوصيه، وعارف بالقضيه، وبشروطها المرضيه، والوصيه عاليه، والوصايا بها غاليه، لا تصلح الا من مُتحقِّق، وفيما وصّوا به الرجال للرجال كفايه، وهي مُدوَّنه في أوراقها، يعرفونَها عُشَّاقها، ومن يطعمون مذاقَها، ويعجبهم ذواقها، لخالنا الشيخ الصالح، محمد صالح، فقد تَهذَّب برجال، ووصُّوه رجال، فقد تملى وتوحَّد بسيدي الوالد العلاّمه سالم بن محمد الحبشي، وفَهِمَ ماعنده، وفي المَثَل أفلَحَ تاجر وحدَه، والشيخ محمد اغتنم الحبيب سالم، حتى خرج من تحته عالم، ولزمه سنين طويله، بلغ بها الفضل والفضيله، لأن هذا الحبيب ممن عرف العلم ودرسه، ولا يَمْتَلْ مجلسه، إن نطَقَ بالعلم أعجبَك، وإن تحدَّث عن مشائخه أطربَك، ولنا به اتصالات، في غالب الحالات، لم نزل نحضر مجالسه، ولا نمَل من المؤانسه، ويفرح بنا اذا جينا على مافينا، وقد يُعطِّل المَدرَس، ويقول شلُّوا لنا من مواخذكم، وكلام والدكم، ويطرَب اذا

شلَّينا، وبما به ابتدينا، ولا يودّنا نسكُت، وهو بيده ينكُت، وإذا ختمنا مأخذ، يطلب ماخذ، من شدَّة طربه بشلّنا، وهذا دأبه ودأبنا.

إلى أن قال في وصيته للشيخ محمد بن صالح بازرعه: نوصيكم بما قدكم موصُّون به، وبه عاملون، بالتخلُّق بالأخلاق[1] الحسنه، ولين الجانب لأهل المسكنه، والذكر لله جلا جلاله على كل حال، والرِّضا بما قضى، تفز بالرِّضا، ياالله رضى ياالله رضى، وإن وجدت فواس المعوزِين، وانجز مع المُنجزِين، ولا تبخَل بمصروف، ولو بحرفوف، ولو تمره بلا اقذوف، والضبيعه، في البطون الجويعه، ولو سويعه، بعد سويعه، تحفظ كل ضيعه، وتبارك الأعمال والعيال، والرِّزق الحلاَل، وتحفظه من الآفات، وتدفع الأذيَّات والمخالفات، وهذه الإشاره، لمن يفهم العباره، وهي ساحبة ذيلها للبلَد، ووالد وما ولَد، وأمّا من قال هذا عندي معلوم، وقدنا أصلِّي وأصوم، فالبُخل مشوم، فأما من أعطى واتقى، وأمّا من بَخِلَ واستغنى، إلى آخر الآيات، وهاهنا وقف القلم، وحوج ماأبعَم، ونستغفر الله من الهَذَيان، وشهوة الِّلسان، وهل يكب[2] الإنسان، ونرجو الله أن

---

(١) عن عائشه رضي الله عنها، قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم. رواه أبو داود.
وعن أبي الدرداء رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: مامن شي أثقل في ميزان المؤمن من خلق حسن، وان الله ليبغض الفاحش البذي. رواه ابو داود والترمذي وقال حسن صحيح، زاد الترمذي في رواية له: وان صاحب حسن الخلق يبلغ درجة صاحب الصوم والصلاه، وقال غريب.

(٢) إشاره إلى الحديث النبوي عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه قال: قلت يارسول الله: أخبرني بعمل يدخلني الجنه ويباعدني عن النار قال: (لقد سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاه، وتؤتي الزكاه، وتصوم رمضان، وتحج البيت، ثم قال: ألا أدلك على أبواب الخير ؟ قلت بلى يارسول الله قال الصوم جنّه، والصدقه تطفيء الخطيئه كما يطفيء الماء النار، وصلاة=

يجرينا وخالنا محمد وجميع أخوالنا على خير مجرى، وييسّر لنا اليُسرى، ويجنِّبنا العُسرى، ويؤمِّنا في الدُّنيا والأُخرى، ويشرح لنا صدرا، وييسِّر لنا أمرا، ويرفع لنا قدرا، ويعظم لنا أجرا، بحقِّ خير الخلق طُرّا، وخديجة[1] الكُبرى، وفاطمة الزَّهرا، وجميع أزواجه ثيِّبات وبِكرَا، وآله وأصحابه نجوم الغدرا، سادات الدنيا والأخرى، وصلى الله عليه وعليهم أجمعين، وجميع سادتنا العلويين، ومن يحبهم إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

تقديم الهلال قبل الناس بليال

قال رحمه الله: الحمد لله ونعوذ به من الخجّة والبجّه، ومن كل ضجّه، إنسان مايفرِّق بين الحق والباطل، ويدّعي انه من الأماثل، وهو عن الحق

=الرجل في جوف الليل شعار الصالحين. ثم تلا قوله: (تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون، فلا تعلم نفس ماأخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون) السجده ـ ١٦– ١٧) ثم قال: ألا أخبرك برأس الأمر، وعموده، وذروة سنامه، قلت: بلى يارسول الله. قال: لأس الأمر الاسلام، وعموده الصلاه، وذروة سنامه الجهاد، ثم قال: ألا أخبرك بملاك ذلك كله، قلت بلى يارسول الله. قال: كفّ عليك هذا وأشار إلى لسانه. قلت يانبي الله، وانا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ قال: ثكلتك أمك، وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو قال: على مناخرهم: الا حصائد ألسنتهم. (رواه الترمذي وغيره).

(١) هي السيده خديجه بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مره بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر... ومن مفاخر أبيها أنه نازع تبّعاً ملك اليمن حين أراد أخذ الحجر الأسود. أمها فاطمه بنت زائده بن الأصم (وإسمه جندب) بن رواحه الهرم ابن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر. كانت تدعى في الجاهليه (الطاهره) واشتهرت رضي الله عنها بالعفّة والكرم والنبُل والطهاره. تجتمع مع رسول الله في النسب الشريف في قصي من جهة أبيها، وفي لؤي من جهة أمها _ فهي قرشية أباً وأمّاً وهي كريمة الأصل، شريفة المنبت، نبيلة العقال، طيّبة المعشر، ذات رأي سديد، وفعل حميد، وعمل مجيد، وقد أنزل الله سلامها منه بواسطة الأمين جبريل وبشرها بالجنه على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي ذلك يقول الإمام أحمد بن محمد المحضار في بعض قصائده:

دي لها جا سلام الله وجبريل سلّم   قال بلّغ خديجه بالسلام المتمّم
قل لها قصر في الجنّه من الدر محكم   من قصب من ذهب لاهم فيها ولا غم

مائل، والى الباطل عادل، والله خلق القمر[١] وقدره منازل، والناس تركوا المنازل، وقالوا بانشاور العاقل، وهذه أشياء ماهي بالعقل، وهي صوموا لرؤيته[٢]، وافطروا لرؤيته، نهار مضنّته، أما ليلة عدم المظنّه، فالتشواف طنّه، وفي الدِّين خنّه، وقد الدين الا يخنخن، قد باعوه بالبخس[٣]، دراهم[٤] معدوده تاليتها نحس، ولا بايدرون، الا نهار ينقمرون، وبايعرفون انهم انقمروا، لمابدّلوا وغيّروا، وقد سمعنا بخجاجه، وبجاجه، وغاية السّماجه، من فقهاء الوقت، ومن تبعهم على كل ناعق، وكلما زعق زاعق، قاموا له على الشواهق، وضربوا البنادق، حاسبينها ديانه، وهي عين الخيانه، فقد

(١) إشارة إلى قول الله تعالى: (والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم) وهذه المنازل تكون تسعا وعشرين ويكون الشهر تاما، وتكون ثلاثين ويكون الشهر تاما أيضا، فاعذا رؤي هلال رمضان ثم هلال شوال ولم يكن بينهما الا تسع وعشرون فقد اكتمل الشهر من حيث العدد ومن حيث الأجر أيضا، وذلك لماورد في الصحيحين عن ابي بكرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (شهران لا ينقصان شهرا عيد رمضان وذو الحجه) أي لا ينقص فيهما الأجر وان جاءا تسعا وعشرين، لأن الشهر يكتمل بهذا العدد مثلما يكتمل لو جاءا ثلاثين وذلك لأن الله هو الذي يثيب على هذه الأعمال وهو خالق الأكوان.

(٢) كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لايدخل في صوم رمضان الا برؤية محققه أو بشهادة شاهد واحد، فان لم تكن رؤية ولا شهادة أكمل عدة شعبان ثلاثين. ولا ينبغي بناء هذه الفريضه على الشك بل على اليقين الذي لاريب فيه، لذلك لم يكن عليه الصلاة والسلام يصوم أو يأمر بصوم الا برؤية أواكمال عدة شعبان ثلاثين، وفي اكمال شعبان يقين بابتداء رمضان لأن الشهر يكون تسعة وعشرين ويكون ثلاثين، فاعذا اكمل شعبان تأكد دخول شهر رمضان، وان لم ير الهلال بسبب غيم أو عجاج فهو موجود لا محاله لأن الشهر لا يكون أكثر من ثلاثين. والرؤية أواتمام شعبان شرط من شروط صحة الصيام، قال الله عز وجل: (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) وقال عليه الصلاة والسلام: (لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه، فاعن غمّ عليكم فاقدروا له) وفي رواية: (فاكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما).

(٣) باعوه بالبخس: اشاره إلى قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (بادروا بالأعمال الصالحه فستكون فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا) رواه مسلم.

والبخس: الناقص يقال شراه بثمن بخس، وقد (بخسه) حقّه أي نقصه ويقال للبيع اذا كان قصدا: لا (بخس) فيه ولا شطط.

(٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفه والخميصه إن أعطي رضي وان لم يعط لم يرضى) رواه البخاري.

خانوا الله، ورسوله، والأمه، ولولا أن الله ذورحمـه، لخسف بهم الأرض، وأخلى منهم الأرض، وبقاصرهم الذي مازاد ورعهم الا بتقديم الهلال، قبل الناس بليال، إيش هذا الورع، ليش مايتورَّعون عن أموال الناس، ويتركون تصويم الخلق وفطورهم بالقياس، وقد صوَّعوا بالجهه لكنهم لحقوا أوادم، أشبه بالبهائم، وأصبح الكل صائم، صوم في غير محلِّه، صدر من غير أهله، وايش الموجب لتعداد الأهلَّه، قد جابوا رجب على قولهم بالسبت، وهوكذب ماخلق في السماء، وجبنا شعبان بالإثنين، وهو سوى، وقلنا الصوم بالربوع للدار، ورفعنا به الأخبار، قالوا الا بانجيب هلال رمضان بالثلوث، كلام واحد جعثوث، يوجب المغوث، وطلبوا الرخصه، وقلنا لهم بصركم في أنفسكم، ولا قايسناهم بايتجرؤن على الله، بغو الصوم بالثلوث، لكن دخلوا عليه من أي باب، ومن قال شافه فهو كذَّاب، ولا يجوز الحساب، الا بتمام شعبان. إلى أن قال: وقضاتهم لي يعرفون الصواب، أمَّا كلامنا كلام ساده مخبَّطين، مايعرفون الحق من الباطل، والحاصل من الماصِل، فسُحقاً لهم سُحقا، والدِّين ديننا حقّا.

وقال رحمه الله متحدِّثاًبنعمة الله: (والله أنا أعرف منهم بالله وأيامه، وفطره وصيامه، وحلاله وحرامه، واننا أهل الحق، ونعرف الحق، ونفصِّل بين الباطل والحق، وهم أبعد من الحق، ولا يعرفونه، ولا يحون حول الحق، الا بفلوس تزعق، وخناجر تشهق.

إلى أن قال: وكل من صام الثلوث، فهو جعثوث، يكون من كان، وقد فارق الحق وخان، صاموا في شعبان، وبايفطرونه في رمضان، حسبهم الله،

وايش الذي كلَّفهم على مالم يكلِّفهم الله، فبئس ماحسبوا، وليش مايتورَّعون، فيما فيه يطمعون، وله يجمعون، وليش مايشرفون على الجيوب، ويتركون علم الغيوب، وعلى الناس لا يغلطون، وللأهلَّة قبل حلَّها لا يتعرَّضون، ولا يسعون في الخلاف، وكلا يراه وبايشتاف، وليلة المضنّه قد الناس بايدوّرون له بالسِّراج، بلا خلاف ولا عراج، وباتقبله القلوب، بدون الوقوع في الذنوب، أما القضاه ماعندهم من هذا الحال، وقد تجرؤا على الله بأعظم من الكذب على الهلال، ولا بغينا لأهل هذا الوادي يكونون من الرَّعَاع[1]، ويصبحون أتباع، لكل ناع، اذا صيحه أو بندق قالوا هلال، ولو قبله بليال، آه يافقراه من الرجال، الذي ينكرون هذا الحال، ماهم الذي خلاّهم الله لنا، ذولا صور رجال، حد يحكم بثبوته ولو مايشوف، والأعمى مايصلح قاضي ولو هو عروف، وحد يضرب بندقه ولو هو من خذوف، ولكنه أهبل مايفنِّد الماعز من الخروف، وعنده في بلاده من يضبط رؤية الهلال ويشوف، ولكنه كذّبهم، وكذّب من يصدِّقهم، وقال الصِّدق بايجي من المسافل، من عند كل سافل، ومستعجل ورافل، ذولا عندهم مصدَّقين، والعلماء المحقِّقين، وأما غيرهم الا هجاهيج، وساده خجاخيج، ماحد يقتدي بهم، ولا هم حُجَّه، ولا هم الا أهل خَجّه، والله اننا أهل العقل، والدِّين والفضل، لا نغبط عمودي، ولا عنودي، ولا بدوي، ولا حسودي، ولا عَمُر، ولا زيد، ولا باجنيد، ولا

---

(١) الرّعاع: الأحداث الطَّغَام. قال الإمام علي كرّم الله وجهه: الناس ثلاثة:
عالم ربّاني، ومتعلِّم على سبيل النجاه، وهمج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم فيهتدوا ولم يلجئوا الى ركن وثيق فينجوا.

بالبيد، والله الذي رفع سبع، ووطّى سبع، أنا على الحق، وهم على الباطل، وأنّ صيامهم الثلوث، هو من شعبان، لا من رمضان، وكل من صامه غلطان، وسيعاقب من الحنّان المنّان، ألا بعداً لمدين كما بعدت ثمود، وسبيلنا أن يقتدوا بنا، واليوم ماحولنا بهم ولا سيبنا، وسحب عليهم ذيل الذل، من الهجرين إلى ترمل، ايش هذه الخفّه، وذلفه لهم ذلفه، والمسابقه ماهي على الصَّوم والفطر قبل حله، المسابقه على مكارم الأخلاق، وبذل الأرزاق، وكثر الإنفاق، وتفقُّد المحتاجين، وإخراج الصَّدقات في كل حين، للمقلِّين والمحتاجين، وبسط الوجه[1] للدَّاخلين، وإطعام[2] الطَّعام، لمن أفطر وصام، وبذل الخماسي للمعوزِين، وقضاء حاجات المحتاجين، هذه المسابقه من يسابق عليها، ماهو بتقديم الصوم، قبل بيوم، حاسبينه تحفُّظ واحتياط، وهو تخبيط وخراط، وكلام ماله إنضباط.

وقال أيضا: والشارع لم يكلِّفنا برؤية الهلال، وقال اذا غُمّ عليكم فأكملوا، وقد سمعنا أنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يصم ثلاثون الا مرّه،

---

(١) إشارة إلى قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (تبسمك في وجه أخيك صدقه).

(٢) قال عليه الصلاة والسلام: اطعم الطعام، وأفش السلام، وصل الأرحام، وصل بالليل والناس نيام، تدخل الجنة بسلام.)

أطعم الطعام.. أن تمدّ السماط لتشبع الجياع أن يكون هناك بطون غرثى وأكباد حرى فتشبعها وترفع حاجتها... بل أن تبذل الطعام في كل الحالات بمافيها حالة الرخاء وسعة الناس... أن تطعم الطعام... موضوع يرغب الاسلام فيه ويحض عليه ويدعوا أتباعه اليه... ففي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (خيركم من أطعم الطعام، وأفشى السلام، وصلى والناس نيام...) وفي الحديث عن أبي عبد الله أنه قال: ماأرى شيئا يعدل زيارة المؤمن الا اطعامه وحق على الله أن يطعم من أطعم مؤمنا من طعام الجنه..

(وافشاء السلام) أن يكون هو بنفسه سلاما للناس فلا يصدر منه مايؤذيهم.. أو يعكر صفوهم، أويشوش عليهم رؤيتهم فلا تمتد يده إلى أموالهم ولا يتحرك نظره ليكشف عوراتهم ولا يصيخ بسمعه إلى من يتكلم عليهم ولا يغتابهم أو ينم لهم أو عليهم.. ثم بعد هذا يتحول إلى أن يكون رسول سلام ينقل المحبه بين الناس.

وعلى هذا فقد كلَّفتونا الثلاثين سكره، وأعظم منها ضيَّعتم الليله القدريَّـه، الموصوفه لاحتمالها أوَّل ليله، ولا هي أوَّل ليلـه، جبتـوا لنـا أوَّل ليلـه مـن السيله، وقلتم قوموا، وصوموا، ضغفطه وافـره، وطعنـه خـاسره، بكلمـه شيطانيه، جابها شيطان، وألقيتوا لها أركان، والدِّين ماهو بالتكـاليف، (ادع إلى سبيل ربك بالحكمه والموعظه الحسنه) لا بالشدّه، والغلظـه، (يريـد الله بكم اليسرى) جئتكم بالحنيفية السمحاء، لا بتكليف بني اسرائيل.

وقال: والحذر التكليف في الدين، والتكليف الا في أكل الحلال، مـاهو في صوم الهلال، والصوم الا صوم، بزايد يـوم، أوقـاصر يـوم، ذلاّ طاعـه، والمقصود ظهورها، بين قليلها أوكثيرها، والشرط الـدخول مـن بابهـا، إلى محرابها، لاحد يتشرقع جدارها، ويقـول سـمعت بأخبارهـا مـن خيارهـا. وقال: يس علينا رجعت تحرِّكنا الهُبُوب الـذوارف، راحـوا رجالنـا الـذي ماتحرِّكهم العواصِف، وضحكوا علينـا الَّلفـالف، وقـالوا قـاضي عـارف، ونستغفر الله.

وقال أيضاً: وإن طغى قلَمي فلا عليّ لَـوم، منعـوني النّـوم، وأكلفـوني الصوم، قبل بيوم، في وقت الحوم، تشفَّات قـوم، وجهلـوا الأمـر، وظنُّـوا الفضائل في رؤية الشهر، وبالجمله الحـذر الجـرأه والتَّـصديق بالمنـاولات، ومن معه عشقة صوم يصوم رجب، وشعبان، ورمضان، فضلهن مشهور، ولا يلقي لنا عصرور، ويقول شافه منصور، كذب وزور.

العقول والقروش

قال رحمه الله: وخصلتين قلّت في وقتنا هذا، مادرينا ايش الذي ميّح عليها، وخطفها على الناس، العقول، والقروش، فقد قلّت، وكلّها بخص، العقول لا غنى عنها، والقروش لا بد منها، ولا صلحوا الناس بلا عقول، ولا بلا قروش، الآن قالوا ألقطوا إلا واحده، إن بغيتو العقول، والا القروش، حكمها عين الوحله، ولكن إذا قده إلا ألقطوا واحده فقط، فالظاهر إنّا بالقط القروش، بانجزّع بها حال، وأمّا العقول، قد الناس مرّه بلا عقول، ولا قال لهم شي قِل العقل، وأمّا قِل القروش، غيّر عليهم الحسوس، مع أنّهم دهلوها، ومن دهل(١) شي بايشق عليه تركه، وأما العقول معاد قالوا شي في قِلّها، مشى الحال بلا عقول، بل العقل في وقتنا هذا، ثمره الهم كما قال أبو عامر:

يقول بو عامر لقيت العقل مأوى كل هم ... وراحة الدنيا وسلواها مع الصُّم البكم

وصفه للحبيب حامد(٢) بن علوي البار

قال رحمه الله: الحمد لله ونسأله العياده، في زياده، ونعود على أحسن عاده، في جميع مانعتاده، وزياده، وزياده، وزياده، بحق أكرم عباده، نحن

---

(١) دهل: ألِف واعتاد.

(٢) هو الحبيب حامد بن علوي بن عبد الله البار من علماء حضرموت وأوليائها من مشايخه الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب محمد بن سالم السري وله منهم الوصايا والاجازات والمكاتبات وله منهم النظر والرعايه والمحبه والتقدير تردد إلى الحرمين الشريفين لأداء الحج وزيارة جده الحبيب الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم توفي بجده سنة (١٣٨١هـ).

وأخينا أعز الساده، في الغيب والشهادَه، شريف العاده، وحليف العباده، المتجافي عن الوساده، اذا طاب للراقد رقاده، وكريم الوِفاده اذا دهموه السَّاده، والصابر على قرابه وبعاده، وإخوانه وأولاده، وأهل بلاده، أخينا الولد السار البار حامد بن علوي البار، عين القلاده، وجوهرتنا الوحيده، في جميع هذا الوادي وبلاده، أعطاه الله مراده، في أهله وأولاده، ومرادهم يطابق مراده، في جميع ما أراده، وفي علمه وقراءته وأوراده، وما تلقاه عن أهله وسلفه وأجداده، ومشايخه الذين حفظ ودهم، وحفظوا وداده، وبشروه بحصول مراده، وفتحه الذي ينفتح قلاده، وتهب عليه منهم نسائم أنواده، وتتحرَّك جميع أعواده، وينمو شجرها، ويطيب ثمرها، ويصبح بها سابحا على جواده، ولم يزالوا قابضين بأعضاده، في بلاده، وغير بلاده، ونحن كذلك إن شاء الله، في خير وعافيه آمين، والسلام عليكم ياحامد وعساكم بخير، ونحن الجميع بخير.

وقال رحمه الله: أخينا الأجل، وله عندنا محل، رأس سبحة الوادي، واذا سار من الوادي، انتقصه الوادي، الأخ حامد بن علوي. إلى أن قال: والأخ حامد من بعضنا، ولابد أن بعض الطِّباع، تقارب الطِّباع، مقاربة أسرار وأرواح، في المسراح والمرواح.

وصفه لجامع الخريبه والسيد العلامه حامد[1] بن عبدالهادي الجيلاني

قال رحمه[2] الله: الحمد لله إلى الجامع المعمور، جامع الخريبه المشهور، ومنَ فيه حضور، أهل السعي المشكور، والطاعه بالعشي والبُكور، وهذا بيد الشيخ بافضل وأنظاره حسب ترونها عور، ومراده حفظ القرآن المسطور، في السطور، ومراده من أهل الخير، على يد أهل الخير مسبور، (خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه) كيف من سبّر المسبور، ضبيعه بالليل، وضبيعه بالمهجور، وفضلها عظيم فوق الحزور، وهو لجميع من في الجامع حضور، والنظر بينهم منظور، والخريبه تعتاد الخيور، من قديم العصور،

---

(١) هو السيد العلامه الفقيه المتبحر في فنون العلوم المنطوق منها والمفهوم حامد بن عبدالهادي بن عمر الجيلاني (مفتي وادي دوعن) ولد بالخريبة من بلاد دوعن سنة (١٣٢٩هـ) تقريباً، وبها نشأ وترعرع تحت رعاية حسنة وعناية طيبة، أخذ عن جملة من الشيوخ الأفاضل.
أخذ بتريم، وسيؤن، عن جملة من الرجال كالحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور، والحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس، والحبيب مصطفى بن أحمد المحضار، والحبيب عبد الله بن هادون بن أحمد المحضار، والحبيب أحمد بن عبدالرحمن السقاف، والحبيب عبد الله بن عمر الشاطري، وغيرهم من صدور ذلك العصر.. نبغ مبكراً في العلوم الفقهية، والنحوية، والصوفية، وأخذ نصيباً من علم الحساب، والجبر، والفلك، وغيرها عن السيد علي بن عبد القادر العيدروس، وحقق كتاب القضاء من تحفة الشيخ ابن حجر على السيد العلامة أحمد بن عمر الشاطري. كان مكثه برباط تريم مدة عشر سنوات، ثم عاد الى أهله وبدأ يتصدر للتدريس في جامع الخريبة، وأحيا بتلك الدروس العهد الديني القديم الذي تأسس قديماً سنة (١٢١١هـ) على يد المشائخ آل باسودان وأقبل عليه الطلاب من كل حدب وصوب. كما درّس أيضاً بالمدارس الأهلية التي كان يقوم بأمرها السيد حامد بن علوي البار حتى أغلقت أبوابها، فسعى الحبيب حامد الجيلاني في إقامة مدرسة أهلية بالخريبة، أقام فيها تدريس العلوم الدينية وبلغ طلابه الى ستمائة طالب وزياده. وكان مع اهتمامه بالتدريس داعياً الى الله تعالى بقوله وفعله مخبتاً خاشعاً، وكان يرحل إلى البوادي النائية في سبيل نشر الدعوة إلى الله ماشياً على أقدامه، صابراً على معالجة الأجلاف، حتى تاب على يديه عدد من الظلمة وأكلة الربا وغيرهم. وظل الحبيب حامد مناراً للمهتدين في وادي دوعن حتى دعاه داعي مولاه في شهر ربيع الثاني سنة (١٤١٤هـ) ففجع به الوادي وشيع في محفل مهيب ودفن في الخريبة (بمسجدها الجامع) بجوار الشيخ عبد الله بن أحمد باسودان وأولاده، والحبيب عمر الجيلاني. رحمه الله رحمة الأبرار. وقد قام من بعده بوظائفه أولاده الكرام وهم عبدالقادر وعمر في الحجاز وعبدالله في الخريبة وأعادوا الدراسة العلمية في رباط الخريبة ومسجدها الجامع.

(٢) هذه المكاتبات أسعفنا بها الأخ النجيب طالب العلم علي بن عبد الله بن حامد الجيلاني التي تخص جده الحبيب حامد وجامع الخريبه.

ولا بدّ من وَجَدَ خيرِ يسرع بالظهور، وكل ضبعه بمئة ضبعه، ماشي ضائع وكله محفوظ.

وقال رحمه الله في مكاتبته للحبيب حامد الجيلاني: الحمد لله، وحفظ الله الأخ الولد حامد الجيلاني بن الحبيب عمر الجيلاني بن الشيخ عبدالقادر الجيلاني، وببركة الحبيب عمر الجيلاني، والشيخ عبد القادر الجيلاني، تصلح جميع المعاني، لنا وللولد حامد الجيلاني، والسلام عليك ياحامد وعلى والدك إن حضر، وان هو إلا بروس صَر، خَلْ سلامه لَمَّا يجي، وقد عزمنا على زيارة الخريبه والرباط، إن شاء الله بكره السبت بانصعد، وبانقصد عندك ياحامد، خلّ القهوه طيّار، ضبعتين خمير فقط، ومسامحين في الحلاوا، وأما الضحى عند آل عمك حامد بن علوي قد ذبحوا بربري، والليله قد العَشَا عند بن ياسين وقد نباه معه والسلام.

وقال في أخرى: الحمد لله ونسأله عيادات جم، في زيادات جم، وحال مُنظّم، وقانون شرعي مُحكّم، ويجي من المرغوب والمطلوب والمسهون مانعلَم، ومالانعلَم، والصَّلاة على الحبيب الأكرَم، سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلَّم، الذي نبلغ به المقاصد في المبدأ والمختَم، ونخص عُمّار الجامع، والمواظبين على المجامع، بالدَّعوة إلى الله للحاضر والسَّامع، الإخوان والأولاد، السادة الأمجاد، روس البلاد، نيابة عن أخينا حامد، الذي أعجبته ذات العِماد، وغَفَلَ عن بلاد الخريبه أم الواد، والله يزعجه إلى هذا الواد، الأخوَين الولَدَين، السيِّدين الأديبين، الشريفين الحبيبين، مصطفى بن حامد، وحامد الجيلاني، نجل الجيلاني، وياجيلاني، بصلاح

جميع المعـاني، وأصـحابنا وأخوالنـا، وأشـياخنا في البلَـد، الوالـد والولَـد، باسودان عالِم البلَد، وباراس منصب البلد، وقاضيهم[1] عليه العمد.

الأقـلام

قال رحمه الله: الحمد لله مجري الأقلام، بقَدَرِ الأحلاَم، والأحـلاَم تتبـع الأقلاَم، على قـدر فهومهـا، ومنطوقهـا ومفهومهـا، وقـد تنـصّمت، وعـن الكلام تنكّمت، والكلام كلام، ساعات يجي أحيـان، ويغيـب أحيـان، واذا جاء زغَف، ومن بحره غرَف، ولا لها طرَف، وكل حين شرَف، وإذا ذهَـبْ، ذهَبْ، وفَر مع المَهبْ، ولسانه أبكمت، وعنه انصمّت، اللهم أطلق عتومنـا، وأغزر فهومنا، وافتح عيوننا، وأصلح شؤوننا، في خير ولطف وعافيه.

ذمُّه للمدارس التي أحدثت على غير منهج السلف الصالح

قال رحمه الله: وهذه المدارس كلّها معاد بغيناها، ولا جانا الغثا كلـه إلا بعد ظهور هذه المدارس، ولا حد كمانا قبل هـذه المـدارس، الـدّين قـوي، والعقيده قويه، والناس على البتيه، البيضاء النقيّه، أمر بتـي، مـاهو عكـي، ولا فيه كتي، ولا سُركَتي، ولا عاد بـانبيع سـلفنا، مليـون عـالم بـسركتي، ولعن الله الذي صدّقوه، وفي يومين تحقّقوه، ومن دخل مدرَسـتهم أمـس، خرج اليوم عالِم، ولكن الكفر إلا سهل، أخلس ثوبك واطمـر في الغـدير، ماشي أسهل من الكفر، ولا أسهل من علم أهل جاوه، الذي أخـذوه عـن

---

(١) كان المتولي لوظيفة القضاء في الخريبه الشيخ العلامه عمر بن أبي بكر بن عبد الله الفقيه باجنيـد، وابنـه الفقيه محمد بن عمر باجنيد، وكان يقوم بأمر الإفتاء الشيخ عبد الله بن أحمد باسودان، والشيخ سـعيد بـن عبدالرحمن باجنيد. نقلته من (مقدمة على كتاب الأنوار اللامعه للسيد العلامه عمر الجيلاني).

السركتي[1]، كلمه وجوابها، وضو العلم وحوى بها، إذدخل عَبدُهم قالوا له: أبغض الساده ولا تصافحهم، ووقعت عالِمٍ، هذا علمهم (ومأواهم جهنّم وبئس المصير) والغثاء كلّه من هذه المدارس الزينه والعيفه، ولا فيهم زينه، ولا بدا شفنا واحد خرج من المدرسه وطبعه زين، ولا يخرج منها إلا وهو راكز كوره، كما قال بن رضوان: كما الدِّيك إذا بايصرخ) مارأينا من هذه المدارس خير، وإن خرج منها طالب علم، يخرج ولا عليه سيما العلم، ولا نور العلم، ولا خشية العلم، مايخرج منها إلا وهو راكز رأسه.

وذكر رحمه الله أن هذه المدارس منهجها مبني على بغض العتره الطاهره: (مدارس جاوه، التي تثمر إلا الكفر، والنِّفاق، والشِّقاق، وسوء الأخلاق، وبغض النبي، والصَّحابه، وبغض الساده أهل البيت، الذي هم أمان[2] أهل الأرض، وإذا أبغضوا الساده، عاد إيش معهم؟ وبايحبّون مَن؟ ومَن الذي يأتي بهم إلى الله؟ ومَن الذي بايشفع لهم عند الله؟ والشفيع إلا محمد، ومَن مذهبه: بغض محمد وآل محمد، مِن المُحال أن يشفع له محمد، وكلاً ميزانه بايده.

---

(١) هو أحمد بن محمد سوركتي الذي أثار شغباً وجدلاً باطلاً حول إنكاره فضل بني هاشم وأهل بيت رسول الله، وتكلّم بكلام في حق سيد المرسلين والعترة الطاهرين، مما لايليق أن نذكره، وضعّف الحديث الوارد في تحريم الزكاه عليهم مع أنه في الصحيح وغير ذلك من آراءه ومسائله الشاذه الخارجة عن مذهب أهل السنه وقد تولّى الرد عليه الكثير من العلماء من السادة العلويين وكبار فضلاء مشائخ الحضارمه وأكثر من استعرض مسائله وآراءه الشاذه وردّ عليها رداً شافياً ومقنعاً صاحب كتاب (القول الفصل فيما لبني هاشم وقريش والعرب من الفضل) للسيد المحقق العلامه علوي بن طاهر الحداد فعليك به ففيه القول الفصل.

(٢) عن إياس بن سلمه عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: (النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأمتي) أخرجه أبو عمرو الغفاري. وعن علي كرّم الله وجهه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: (النجوم أمان لأهل السماء فاءذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فاءذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض) أخرجه أحمد في المناقب.

وقال رحمه الله: في وصفه لهذه الفئه الضّالّه: مامرادهم الدنيا ولا غيارها، بل مرادهم غيار دينكم، وعقائدكم، وإذا تغيّر الدّين والعقيده، تغيّرت الآخره، نسألِ الله صلاح الدنيا والآخره، مع أني أخبركم، وأبشّركم، بأنّ هذه السّوقات الطّارئه، عن قريب طائره، لأنّ مالها ثبات، ولا أصل ماكن، ودي ماله ثبات ولا أصل، مايثبت ولا يدوم، ولا يلشع، وإن نوو لشعه بعض الناس، لأنّ هذه الجهه قد رصدوا عليها السلف سبعه رصود، ذَكَرَها الوالد في بعض رسائله: أجلّها وأعظمها أن لا يظهر فيها مبتدع، وإن ظهر شي يموت ويفوت، هو وشغبه، ومذهبه وبدعته.

علم الخشيه وعلم الرَّكزَه

قال رحمه الله: والعلم علم الخشية[1] والنور، يورث الطَّاعه والهيبَه، مايورث الرَّكزه[2]، والرَّكزه تورث الّلكزه، واللكزه تذهب العزّه، والعزّة لله ولرسوله وللمؤمنين اللهم اجعلنا منهم.

---

(١) علم الخشية: هو العلم الصحيح النافع في الدنيا والبرزخ والآخره. يكسبك خشية وخوفا من الله قال تعالى: (إنما يخشى الله من عباده العلماء) وحقيقة العلماء الصادقين انهم كلما ازدادوا علما وفهماً ازدادوا تواضعاً وخضوعاً وخوفاً من ربهم قال عليه الصلاة والسلام: (من ازداد علماً ولم يزدد هدى لم يزدد من الله إلا بعداً).

(٢) أي أن حقيقة العلم النافع لايورث الركزه. والركزه: هو التعالي على الناس، تقول إنسان راكز كوره، أي شامخ بأنفه، مفتخراً بعلمه ونسبه وشرفه، متعالياً على أبناء جنسه، من جنه وإنسه وقال الحبيب مصطفى المحضار (والركزه تورث اللّكزه) أي إذا اعتاد هذا الإنسان على الركزة ولم يجاهد نفسه على الإنكسار والتواضع والذله لإخوانه المؤمنين أورثته اللكزه (واللكزه تذهب العزه) أي تذهب بنوره وهيبته، ووقاره وعزته، وشرفه وكرامته (والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين) أي حقيقة العزة ومصدرها من الله العزيز لا يهبها ولا يعطيها إلا من أراد له العزه. وبمعنى آخر: لا يهبها ولا يعطيها إلا من أتصف بحقيقة الإيمان واليقين الكامل، ومن اتصف بحقيقة الإيمان ترقى الى حقيقة الإحسان ومن اتصف بحقيقة الإحسان، نال العزة والكرامة والرضوان، ومن لم يتحقق بذلك أذله الله في الهوان. قيل للإمام الحسن بن علي عليهما السلام: فيك عظمه؟ قال: لا بل فيّ عزه واقرأو إن شئتم قول الله تعالى: (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين)

وقال أيضاً: العلم علم الخشية الذي يورث الخشيه، ماهو علم الفشَّه، والنّطَّة والنّفشه.

المكلا[١] والغيل[٢] والشحر[٣]

قال رحمه الله: في مكاتبة أرسلها للسيد علوي بن عبد الله الحبشي ساكن رحاب وذلك لما سافر إلى المكلاّ واستقرَّ بها مُدَّه من الزمن:

---

(١) المكلا اسم دال على مسماه اذ جاء في مادّة (كلأ) من (التاج) و(أصله): (أن الكلأ - مرفأ السفن. وهو عند سيبويه: فعّال، مثل جبّار، لأنه يكلأ السفن من الريح. وساحل كل نهر كالمكلا، مهموز مقصور)
ومنه تعرف أنه عربي فصيح، لم تتصرف فيه العامه على ممر السنين، الا بالشي اليسير.
والمكلا: هي ميناء حضرموت الشهير، وكان يقال لها: بندر يعقوب نسبة للشيخ يعقوب بن يوسف باوزير وهومقدم تربة المكلا توفي سنة (٥٥٣هـ) ـ تقع بين خليجين، وخلفها جبل شاهق يبلغ ارتفاعه (٦٠٠) قدم. وقد شهدت المكلا اتساعا عمرانيا مذهلا في السنوات الأخيره، وأقيمت بها المستشفيات والفنادق الفارهه. وربطت بحضرموت الداخل (سيؤن) بخط اسفلتي حديث، يبلغ طوله (٣٢٠كم) وخط آخر يربطها بعدن يجري العمل على اعادة سفلتته وترميمه. كما بها مطار دولي وهومطار الريان في غربيها ـ والميناء اليوم يقع في منطقة خلف.

(٢) الغيل: الشجر الملتف أو المكان المرتفع من الغابه الذي ياوي اليه الأسد. والغيل: الماء الذي يجري على وجه الأرض وهومنسوب إلى الشيخ عبد الرحيم باوزير، وصار الغيل علما على بلدة غيل باوزير هذه.
وهو واقع في شمال شحير، وهو أرض واسعه فيها عيون ماء غزيره جاريه، عليها نخل كثير وأكثر ما يزرع عليهاالتبغ، وهو أجود مايكون، يرسل منها إلى عدن والى مصر، والى الحجاز، يتغالى فيه أهل الجهات، لأنه مضرب المثل في الجوده، ويكون له ايراد عظيم. نقلت ذلك من كتاب (ادام القوت بتصرف.

(٣) الشحر: لها عدة اطلاقات
الأول: أنها اسم لكل ماشمله حد حضرموت.
الثاني: أنها اسم لساحل المشقاص بأسره، فما كان منه لبني ظنه.. فهوداخل في حد حضرموت، وما كان منه للمهرة كبد يعوت.. فهو شحر المهره.
الثالث: أنها اسم لجميع مابين عدن وعمان، كما ذكره ياقوت عن الأصمعي.
وكثير من يقول: ان ظفار هي قاعدة بلاد الشحر
الرابع: اختصاص الاسم بالمدينة اليوم.
وقد كانت الشحر تطلق قديما على المنطقه الساحليه الواقعه مابين عمان وساحل حضرموت جميعها. أما اليوم.. فهي من أكبر مديريات حضرموت، وتضم أربعه مراكز متباعده ومترامية الأطراف وهي: الديس الحامي، والريده، وقصيعر، وغيل بن يمين، وهي منطقه غنية جدا بتراثها وخيراتها النفطيه والسمكيه. وهي تقع على سطح متسع من الشاطي الذي ينحدر تدريجيا إلى البحر، ولذا ترسوا السفن بعيدا عنه لضحالته، وكان لها قديما سور له بوابتان تعرف احداهما بسدة العيدروس، والأخرى بسدة الخور، وقدخرب هذا السور وبقيت سدة العيدروس قائمه كمعلم تاريخي.

(الحمدلله إلى المكلاّ وعلويِّها، وشريفها، وقرويِّها، وحضريِّها وبدويِّها، وسُفليِّها وعُلويِّها، وسَماحها ومَلويِّها، ومَطبوخها ومشويِّها، ولعلَّ أخونا علوي، أعجبه المطبوخ والمشوي، وإذا أعجبته الرُّطوبه، نسي بلاد الرُّوبه، وبايقول قهوتكم مشروبه، واين أنا منكم، وروبتكم وقهوتكم، وأنا جدحت على سِيف، وبرق لي في قنيف، ومعي كم من سعيف، عامِّي وشريف، سادات جم، ومشائخ جم، وقد أخوالي المزارعه فضَّلوها على أرض النُّجود، وقده وقدهم بها قعود، وقالوا الأولى المكلاّ، وعدن والمعلاّ، وسادات جمان، إخواننا آل شيخان، ومشايخ وتجَّار، وفلوك سِنجار، وبحر لطَّام، وقوافل من مائة خطام، ايش عادنا بغيت برحاب وبشرون، وعوره وهُدون، وصبيخ سبع كبين، وذهب مُدَّين، والسلام عليك ياعلوي، هوبك وبحاضري الدَّرس ملوي، إخوننا آل شيخان، وأخوالنا المزارعه أفنان، والشيخ سعيد جان، والشيخ عبيد باشعيب، والشيخ صالح العامري، وجميع من يحضرون الدرس، ويجنون من ذلك الغرس، وقد سمعنا برعشه كبيره، وناس كثيره، ومن الشحر قطيره، ومن غالب لجنوس، يحضرون الدروس، والكلام المأنوس، الذي ينثره لهم علوي من الكراريس والرؤس، مما يطرب النُّفوس، ويطيب به الجلوس.

إلى أن قال: والسلام عليك ياعلوي وعلى الحبائب والمحبِّين، المكلاّويين، والشحريين، والغيليين، وحلمك فتحت هذه الجهات عنوه، بين روحه وغدوه، وذللتها تذليل، وشفيت غليل، لأجل اذا جينا نجي على ظَهر، وقد سلَّمت المهر، اذا دخلنا الشِّحر، نحصِّلها مرعوشه مفروشه،

ومرشوشه ومنقوشه، وأهلها في غاية الإنبساط، علوي قد مهَّد البساط، واذا دخلنا الغيل وأهله ونهله، من الغيل وعله، وعبد الرحيم، سلام قولا من رب رحيم، وإن دخلنا المكلا، فما أبهى وما أحلى، وشهرها تجلّى، وقحطها ولّى، سوق حضرموت، ووديانها والخبوت، والرحموت بعد الجبروت، والجهه مكانها في الوقوف، ومهاب الزفوف، وقدنا في البلده، وكل يوم بجلده، والرجا في واسع المدَّه، يزيل كل شدَّه، وأنت ياعلوي لا تشرد، وكلا في مرتبته يهِد، حتى تنقضي المعركه، وينضبط حساب الفذلكه، وقد طالت الصرمكه، وأسعار توجب الهلكه، ولعلَّ صاحب الوقت صمرَه، ماعنده من القمرَه، كيف مايراجع للناس، في زوال هذا الباس، صح مايشوف الناس، في آيات خنداس، كلهم مزانيق، وبيد النِّقمه مخانيق، وايش يقع بصاحب الوقت، اذا ما بايحسن به الوقت، ومن لا يعرف، لا يسعِف، ولا بالناس يتكلَّف، يخلِّيهم على خالقهم، وخالقهم رازقهم.

وقال رحمه الله: والمكلاّ أظلم ظلامه، وجارَت حُكَّامه، وتبدَّلت أحكامه، وانفلَتْ زِمامه، وقبضوه غير أهله، وخرجه ودخله، وسبعين وحله، ودكسه ودغله، ويأخس دغله، باتقلب الطور، ولعاد حد له شور، والناس ثانيه، ومطوِّلين في الفانيه، فلّتوا لهم الخطام، ورضيوا بالفِطام، صموا وعموا، وأشياء مقدَّره، موروده ومصدَّره، وشف واسكت، ياكُتكُت، وأيام تنقضي، ودوام حال، من المحال، ولا سيبنا بهذا الحال، تقدير ذي الجلال.

وصفه للشيخ العلاّمه سعيد[١] بن صدِّيق جان الساكن بالمكلا

قال رحمه الله: الحمد لله مانح المنوح، وفاتح الفتوح، ومذلِّل الجموح، ومُبلِّغ قصد كل طرف إليه طموح، وخصوصا أهل النيَّات الصادقه، والأبصار الحادقه، والألسن التي لم تزل بالصدق ناطقه، وأسهمها على أهل الخلاف راشقه، حتى أصبحت بصدقها لأوطانها مفارقه، وأمست غريبة الدِّيار بهذه الأقطار، ولم تناد بالقلم والفم، وتُعلِّم من يَعلَم ومن لا يعلَم، وتُفهِّم من يفهَم ومن لا يفهَم، في أرض قليلة العلم والفهم، أشبه

---

(١) هو العلامه الفقيه المشارك سعيد بن صدِّيق بن محمد سعيد جان السليماني الحنفي النقشبندي الهندي ثم المكي. تعود أصوله إلى الهند حيث قَدِمَ جده الشيخ جان السليماني منها وجاور بمكة المكرمه وتوفي بها سنة ١٢٦٧هـ وكان شيخاً جليلا تسلك على يده كثيرون من مريدي النقشبنديه ومن جملة مريديه العلامه الشهير السيد محمدخليل القاوقجي الحنفي (ت: ١٣٠٥هـ) ودفن الشيخ جان بتربة المعلا قرب ضريح سيدنا عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما. وأما الشيخ سعيد فقد ولد بمكة المكرمه في مطلع القرن الرابع عشر الهجري وأخذ عن علماء مكه للمبرزين الذين عاصرهم، وكانت له دروس بالمسجد الحرام ثم لما جاءت الحرب السعوديه هاجر وكان اتجاهه صوب جنوب اليمن ونزل في (بندر المكلا) وتوطّن بها حتى وفاته. وكان له في المكلا صولات وجولات في ميادين العلم، فكانت له دروس في المكتبة السلطانيه الضخمه المعروفه، وكان يحضر دروسه جمع من طلاب العلم والمعرفه، منهم الشيخ العلامه عبدالله بن أحمد الناخبي. ودرّس الشيخ سعيد في مدرسة الفلاح الوطنيه بالمكلا أيضاً التي افتتحها الساده آل الدبّاغ الذين هاجروا من مكه لنفس السبب الذي حمل صاحب الترجمه على المغادره منها كما يعلم ذلك من تراجمهم في كتاب المرحوم (عمر بن عبدالجبار) وقد كان الشيخ سعيد على جانب كبير من العلم والأخلاق والتواضع، محبا لأهل البيت مبجلا لهم وكان من أعز الناس وأقربهم منه السيد العلامه عبدالله بن طاهر الحداد، والسيد العلامه علوي بن محمد المحضار وكلاهما أصهر إلى الشيخ سعيد وتزوج عنده، وفي زواج الحبيب علوي بن محمد المحضار يقول الحبيب مصطفى المحضار على سبيل التوريه والبسط:

علوي تزوج في البندر ... خذ له من الإنس جنيه

يعني بقوله (جنيه) أي (جانيه) نسبه لبيت (جان) وللشيخ سعيد مصنّفات منها:

١. (الجوهر الفريد في عقائد الإسلام والتوحيد) على طرقة السؤال والجواب طبع سنة ١٣٤٦ه بالهند وكان مقرراً لطلاب مدرسة (الفلاح) بالمكلا

٢. رساله لطيفه تسمى (تفسير الآيات القرآنيه بالآيات الكونيه) نقلت ذلك بتصرف (تعليقات الشيخ محمد بن أبي بكرٍ بن عبد الله باذيب على كتاب منحة الإله الذي قام بالإعتناء به والتعليق عليه في طبعه جديده ومنقحه وقد وفقه الله في خدمة إحياء تراث السلف الصالح وترجمته لكثير من العلماء في حضرموت فجزاه الله خير الجزاء.

بالبَهم، ولم يخيبوا بهذا التذكير، لأنهم قوم قاموا من نوم، ولا ينبئك مثل خبير، داع للقوم، وهو الشيخ الدَّاعي والصابر على الدعوه، والساعي في التعليم والتفهيم، وان يكن مع الناس قسوه، وغفله، وقل فضوه وسهوه، تائهين على ساحل، وأكثره قحل ماحل، مناظرين نذخ البواخر، حين تقبل مواخر، لا لرجالهم ولا لنساهم، الا مارسى على مرساهم، من قوتهم وكساهم، وحطبهم وماهم، نعم قد تقذف بحورهم بين مكلاهم وشحورهم، بصيدات، وحيتان، وعيدات، وقد تجي من برورهم تُميرَات، وأثمار شجيرات، يتبلَّغون بها الفاقات، ويعبرون عليها جازات، هذا حاصل هذه الجهات، وهذا ساحل حضرموت، وقده أعظم البيوت، وأما حضرموت فهي كبيت العنكبوت، وان أوهن البيوت لبيت العنكبوت، وقد أتاح الله بالمجي للشيخ إلى هذه الديار، ولها زار، وظفر بالمزار، وزيارة حضرموت وان كانت حقيره لمن أعظم المزار، لأنها اشتملت على كبار وصغار، ما أحد يعدل بهم في جميع الأقطار، صغير القوم منهم سبق قطب المزيّه، ألا يابخت من زارهم بالصدق وأندر اليهم معتني كل مطلوبه تيسَّر، كمثل الشيخ طيِّب النيه، حسن الطويه، المنطوي في السادة العلويه، المحشور معهم يوم الدين، سعف سيِّد المرسلين، في أعالي الجِنَان، في أنس وبسط وأمان، الشيخ سعيد بن صِدِّيق جان لا زال في اطمئنان، في هذه الحياة وما بعدها إلى أن يدخل الجِنَان، مع ولد عدنَان، وأولاده الزِّيان، ومن أحب قوم فهو منهم، والمرء مع من أحب، والشيخ سعيد نشهد انه من المحبِّين لأهل البيت، والمستظيئين بِهذا الزَّيت.

إلى آن قال رحمه الله: وياويل أهل العكس، وحالاتهم نكس، مثل أهل المكس، خزي الدنيا وعذاب الآخره، اللهم أحفظنا من هذا المذهب، وياويل من اليه يذهب، ماله يذهب، ودينه ينهب، ويبقى مصقور، وعقله يدور، وعصبه معقور، ويعيش في آخر نمور، والشيخ سعيد محفوظ، وغيره ملفوظ وكلا ميزانه بيده، ويفعل مايريده، وقد انجرَّ بنا الكلام إلى غير، وما المراد الا رد السلام، على هذا الشيخ الامام، الذي جاء إلى هذه الجهات، واستقام، وعليها حام، وقنع بعيدِها إدام، وخبزها طعام، وصلى فيها وصام، وأقام واستقام، ودعى إلى الله في الضِّياء والظَّلام، وردَّ على كثر الكلام، والقوم اللئام، وأبان العلم تمام، بسؤال وجواب، حاو للمرام، وللمقصود تام، عَلِمَ ذلك مَنْ عَلِمْ، وجَهِلَه من جَهِلَه.

إلى أن قال رحمه الله: والناس قلَّت عندهم رغبة العلم، وقد كان العلم مفرَّقا في الآفاق، حتى اجتهدوا الرجال في تحصيله، وأودعوه الأطباق، وقد يسير طالب العلم الشهر والشهرين، في طلب حديث واحد، واليوم قده مطروح ومخدوم، بالمتون والشروح، والمطابع، والفهرساة، ومع ذلك تجد الراغب قليل، واعتمدوا على كونه مخدوم ومطروح، وتجد الكتابين والثلاثه والأربعه في مجلَّد واحد، فما بعده تسهيل، واين الرجاجيل، اغترُّوا بالمغاني، وغرَّتهم الأماني، ولكن لابد من ردَّه، وعلى مناهل العلم ورده، وبايكلفون على طلب العلم، وبايربحون الا من العلم، وبايرونه أعظم قسم، وباييان لهم حال الجهل، وان صاحبه فسل، ولا بدا فسل جاد، ولا

يدخل في التِّعداد، وبايعودون للعلم عوده، وبايعرفون الجوده، ومن طلب هبَّت نوده، وبايعودون له كعودة أهل حنين، للحرب ، والطعن والضرب، والشيخ سعيد المذكور، أول نمور، من الداعين إلى هذا الصَّف، وهو ممن أنصف، وأبان وطرف، وعرف وعرَّف، ونطق ونصح، وبعلم أفصح، جزاه الله عن المسلمين خيرا، وخصوصا أهل هذا الساحل فقد أراهم خيرا، وهم إلى خير، استقاموا على طريقتهم المعتاده، وعرفوا حق السادة، وأما من اغترَّ بالخباطه، وأحلَّ منهم رباطه، فسيهيئ الله قماطه، وسوف يندم، ويبكي الدَّم، ولا ينفعه خال ولا عم، ويحل به الهم والغم، والسكنى في جهنَّم، ولا تقصِّر ياشيخ سعيد في التحذير، من الدخول في هذا الكير، فانه كير بل زمهرير[1]، بل جهنم تسعر سعير، وثمر المتمذهب به خصلتان، الفقر في الدنيا، والعذاب في الآخره. إلى أن قال رحمه الله: ونحن ما نسخى بالناس، ولا بغينا لهم المصائب، الذي تدَيَّنوا بها، في هذا الوقت، لأنها مقت، والممقوت يفوت، وعلى غير الله يموت.

تربية البنات والصبر عليهن

قال رحمه الله في مكاتبه أرسلها للشيخ سعيد جان يطمَّنه فيها بماعنده من كثرة البنات بأنَّهنَّ مباركات وربنا بايعينه: (وعساك بخير ياشيخ سعيد أنت والبنات، وعاد ذولا فيين مخبئات لك، من جيت من مكه تحب

---

(١) الزمهرير: شدّة البرد. وقال ثعلب: الزمهرير أيضا القَمر في لغة طيٍّ وأنشد:
ولَيلةٍ ظَلامُها قِد اعتكَر قَطَعتُها والزَّمْهَريرُ ما زَهَرْ. وبه فسّر بعضهم قوله تعالى: (ولا زمهريرا) أي فيها من الضياء والنور مالا يحتاجون معه الى شمس ولا قمر.

لأجلهن، لعلهن مباركات، ولمعونتك مشاركات، إنما قل لأمهن، الوازع الوازع، ومن هنا وراجع، والشرط تقع مَرَه، وتترك النَّهمَرَه، وتعرف وتتحقَّق أن زوجها الا شيخ ضعيف، طالب علم غريب، مايقدر لزعقلة البنات، وأمَّهاتهن دوعنيَّات، يظلَّين هات هات، ملقيات تفتَّاح، للمسوح والمساح، وهت فضَّه وذهب، وكلام ماله سهب، وخلها تشله المهب، وأنا أعرف من الدوعنيَّات، والفقيرات عندهم كالغنيَّات، معاد شي تفصيل، اذا ظهر أمر التحصيل، ولكن الشيخ سعيد ملطوف به في المقدور، وبايسهل له تربات الزقرات والزقور، بالأمر الميسور، ولا بايقوم على معسور، وخزانة الله ملانه، ورزق الشيخ بايجري من هذه الخزانه، وهو في مكانه، له ولبناته وأمهن، وباييسر الله شويهن، وجمِّهن، وهنّ الا مباركات، ومصداق ذلك قوله: (أخرجي وأنا في عون لأبيك) ويالها من كلمه فيها تلقين، واي تلقين، لأهل اليقين، والشيخ سعيد أيده الله من أجلّهم، وملتوي بحبلهم، وهاجر من أجلهن، وبايمضي حاله جميل، وبايبلغ وإيَّانا جميع التأميل.

وصفه لأهل العلوم الوهبيه والأسرار الربانيه

قال رحمه الله: الحمد لله مانح العُلوم الوهبيَّه، بالأعمال الكسبيَّه، والأذكار الرطبيه، اللسانيه، والقلبيَّه، بالأنوار الربَّانيه، المتلقيه أربابِها، لفيظها من بابِها، حتى ثجّت مياها، من مناكي الغيوب، وامتلت منها حافَّات القلوب، سوابق إلاهيه، سبقت بها القضيه، بلا عنا ولا أدلَّه، حتى

أشرقت أنوارها، على أهل أسرارها، واتَّضحت لهم أغدارها، وظهرَ لهم منارها، وتاهوا في المجامع، وتفوَّهوا بما يحيِّر السَّامع، ويجلي على المسامع، من العلوم اللَّدُنيَّه، الإلآهيه الربَّانيه، فسبحان مامنحها، ومسبل الحياء من طوارحها، على أهل الصفاء، وأرباب الوفاء، فأصبحوا بِها محدِّثين، ومن أمتي محدِّثين، أشرقت عليهم أنوار الجلال، وغشتهم بالجمال، فأصبحوا خطباء منابرها، وأقلام محابرها، يعبّرون بالألسن، والأقلام، بما منحهم العلاّم، سلام قولا من رب رحيم، يخص منهم مولانا السيد العظيم، الدَّاعي إلى الله بقلب سليم، وذوق فهيم، قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله، ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله، وهو أخونا الحبيب المحسن، أحمد[1] بن محسن، ولا زال محسن، وبنيته تصلح الأمور، وبدعوته يقرب البعيد، وبسطوه من سطوات الشيخ بوبكر يسهل الشديد، وبِهيبته يمسي كل شيطان طريد، وبصنعته صلح البُرعصيد، وقد ظهرت الأماره، وافتهمَت العِبَاره، وجاءت سيَّاره، وقلنا يابشرى، دنيا، وأخرى، وبظهور نجم مولانا أحمد بن محسن، ظهرت أمارات الصلاح، وإشارات الفلاح، همَّه علويَّه، مقرونة بالإرادة النبويه، والإذن الإلهي، ممتد إلى التناهي.

---

(١) هو السيد العارف بالله أحمد بن محسن بن عبد الله بن هادي بن سالم بن هادي بن علي (الهدار) بن الحسن بن الحسين بن الشيخ أبي بكر بن سالم الملقب بالمحجوب.

ولد بسريايا سنة ١٢٧٩هـ ووفاته بالمكلا سنة ١٣٥٧هـ خرج في مقتبل عمره إلى حضرموت وتربى في عينات مسقط رأس آبائه، ومن شيوخه الإمام عيدروس بن عمر الحبشي، والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب أحمد بن حسن العطاس، وطبقتهم. وقد جمع تلميذه السيد العلامه عبد الله بن أحمدالهدار أسانيده وشيوخه في ثبت صغير سماه (العقد الفريد) له مجموع لطيف في الصلوات النبويه. كان في كل رمضان يختم القرآن في القبر الذي حفره بيده ولما توفي دفن فيه رحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه جنات تجري من تحتها الأنهار مع الآل الأطهار.

وصفه وإجازته للسيِّد العلاّمه عبدالله[1] بن عبدالرحمن بن الشيخ أبي بكر بن سالم وقيامه بالتدريس في رباط المصطفى بالشحر والدَّعوة إلى الله

قال رحمه الله: الحمد لله إلى الشِّحر ومدارسه، ومناصبه آل محمد بن شيخ وعدارسه، ورجاله وفوارسه، ونظاره وحوارسه، وأخينا الندب الفاضل، الأجل المنتدب لعمارة دوارسه، وفتح مدارسه، والقايم لله، والداعي لله، خالصا لوجه الله، في إحياء المآثر، وتجديد الدواثر، وإظهار المعالِم، لكل فقيه وعالِم، في البندر القديم القادمه سعاد، وسوق عاد، وشمعون بن يعقوب، وعصور وحقوب، وأمم خلت، وعصور إختلت، ودهور أفلت، وناس إعتلَّت وسفلت، ولا زالت الأيام، تتدحرج، وتتسمَّح وتتعوَّج، وموج بحرها يتموَّج، حتى مضت قرون، ولكل قرن

(١) هو السيد العلامه عبدالله بن عبد الرحمن بن محمد بن شيخ بن الشيخ ابوبكر بن سالم، ولد بالشحر سنة (١٣٠٩هـ) وبها توفي في (٢٣) شوال (١٣٨٤هـ) أخذ عن الشيخ محمد بن سلم، بغيل باوزير، ثم توجه إلى تريم، ومكث بها سنتين في الرباط عند الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري وفي سنة (١٣٤١هـ) أختير مديراً لمدرسة مكارم الأخلاق، ومكث بها (٣٠) عاما، إلى سنة (١٣٧٠هـ) ثم افتتح رباطا سماه: (رباط المصطفى) وظل يدرس فيه إلى سنة (١٣٧٩هـ) اذ أصيب بفالج ألزمه الفراش حتى وفاته. وترجم له السيد العلامه عبد القادر الجنيد في (العقود الجاهزه).

ومن العلماء البارزين بالتدريس في (رباط المصطفى) بالشحر والحريصين على التردد عليه بالرغم من كبر سنهم الذين أدركناهم والتمسنا دعاهم: الشيخ العلامه الصالح المعمر عبد الكريم الملاحي المولود (بزنجبار) ب(جزر القمر) سنة (١٣٢٨هـ) والمتوفي ب (بالشحر) سنة (١٤١٧هـ) عن نحو تسعين عاما، قضاها في العلم والتعليم والارشاد، هاجر مع والده، وأخيه أحمد إلى الشحر، وتوطنوها، ولأخيه أحمد الملاحي اهتمام بالتاريخ، وقد دون مذكرة مفيده، في حوادث الشحر، التي عاصرها، وترجم لبعض الأعيان توفي سنة (١٣٩١هـ) تقريبا.

ومنهم الشيخ الصالح الفاضل سالم بن حبليل، توفي في نفس السنه – أي سنة (١٤١٧هـ).

ولا يزال الرباط مفتوحا إلى يومنا هذا، تحت رعاية ونظر السيد العلامه والداعيه الاسلامي المعروف عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ، الذي كانت له السابقه في السعي لترميمه، وتجديده، وافتتاحه، وتهيئة السكن الكامل فيه، لطلبة العلم، الذين يأتونه من كل مكان، وارساله مدرسين أكفاء، من تريم الغناء، مساندة، وتعاونا، مع اخوانهم من أبناء مدينة الشحر، نشرا للعلم والدعوة إلى الله.

قرون، وبقرونه مقرون، يناطح بِها القرون، ومن قرن إلى قرن، ومن خلق إلى خلق، حتى زالت الكثافه، وأفضت إلى أخينا عبد الله بن عبد الرحمن بن الحبيب محمد بن شيخ الخلافه، من غير آفَه، وهو بِها جدير وكفيل، وصدير المجتهد المنتبه لبناء قصره، والمجدِّد لعصره، أعانه الله بمعونته ونصره، وفتح له باب يُسره، وأراح عنه جميع عُسره، ودبَّره بحسن تدبيره، وأعطاه فوق مافي ضميره، وأعانه على ما ابتدأ فيه، ويسَّر له مايكفيه، بلا مشقَّه ولا تعب، وتفيض عليه جميع الشعب، ويرعَض سيولها، ويمسي في سهولها، وتتحصَّل له المعونه، على هذه المؤونه، ويتم مقصوده، ويفتك مرصودُه، وتقرُّب بُعودُه، ويخضر عوده، ومدرسته يشرق نورها، على شحورها، ويخصِب ماطرها الصيِّب، ويخرج منها الكثير الطيِّب، ويفوح علمها، وتنال قومها، وينتشر جدير علمها، الغيث الماطري، كانتشار علم الشاطري، وباجتهاد أخينا عبد الله وحسن نيته، يفوز في مطالبه بأمنيته، في خير وعافيه.

إلى أن قال: وأنت اليوم في الشحر الشيخ، شيخ العلم والتعليم، ورباطك ساس الكلام والتكلِيم، كيف لا وجدَّك الشيخ بوبكر، وعليه في جميع أحوالك يدور الأمر، ألم تر إلى ربك كيف مد الظلَّ، وأصبح بن محمد بن شيخ بالعلم في الشحر مستقل، والحمد لله على ذلك، وإشارة الشاطري زياده، وفيها الفائده والإفاده.

إلى أن قال رحمه الله: في الحبيب عبد الله وانبعاث الهمَّه لإقامة الرِّباط وذكره لأهل الشحر والحبائب والمحبِّين الذين ساعدوه وساندوه وأعانوه

في بناء رباط المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بالشحر: وذكرت إنبعاث الهمه لإقامة الرِّباط، وامتدَّ السِّماط، وافتكَّ الرباط، وانفتح العمل، واتسع المجال، وقام البنا، وزال العنا، وبلغت الإشاره، وكلها للآخره تجاره، وثج سيل العلم منه، وكلا شرب بحفنه، ياحولاه عموم، بسيول العلوم، ياحي ياقيوم، كن لأخينا عبد الله معين، إياك نعبد وإياك نستعين، وجمله فيما يعاني، في جميع المعاني، والطف به بجميل المعونه، وأَقِرْ بالعلم عيونه، ورباطه للعلم مغناطيس، وللطلبه في بحاره غطيس، لا تدور الأيام الا وخرجت منه أعلام، وأفواج بعد أفواج، وببركة هذا الولد يطيب النتاج، والنيه مطيه، واذا صلحت النيه، بلغت الأمنيه، وذكرت أهل الشحر الحبائب والمحبِّين، قاموا حتى استقلَّ الرباط على قوائمه، وقاعه ودعائمه، وانفتحت محاضره، واستراح حاضره، واشترح خاطره، وقرَّ ناظره، كيف لا والشحر، وأهله أجواد، وأجواد بعد أجواد، من زمن عاد، كِرَام بعد كِرَام، وحِشم واحترام، وامتزاج بأهل البيت، ودهنهم من هذا الزَّيت.

وقال أيضاً: ورباط يقوم على ساس، وتنتفع به ومنه الناس، وتفيض علومه على جميع الناس، وتسبح شجرة العلم في الشحر، يصبح مأوى، ويمسي مأوى، ببركة ونية وهمة أخينا المجتهد لله، والقائم لله، ولتعليم خلق الله، أخونا العاشق في الخير، الأخ المفضال، زميم الرِّجال، وبالرجال له إتصال، وفي الشحر تواصلت له الحبال، وتوسّع له المجال، وتيسّرت له الأحوال، وقام بأعباء الرِّسال، وجدّدلنا العلوم والأعمال، وأصبح من المجدّدين، لهذا الدين.

وقال رحمه الله: لما طلب منه الحبيب عبد الله الإجازه: وأهل الإجازات لهم علوم وعقول، ومعقول ومنقول، وإسناد متصل بأهل الإسناد، بلا مِراء ولا عِنَاد، وحسبما شرحت لك، بأني أُمِّي وذو غثيث، دقيق وحثيث، فان يوافقك غثيثي، ودقيقي وحثيثي، فأنا تابع للقلم، فيما بَعَمَ ونَظَمْ، بما يشبه الإجازه، وقد كتبنا لكثير، وطلبوا منا كثير، والإجازه تبغى بصير، وعليم وخبير، وعالِم كبير.

إلى أن قال: فإن تقبل كلامي، ونثري ونظامي، إذ قد طلبت، ومما حصل ما غلبت، ومن طلب ماغلب، يأخذ من الناس ما أعطوه، واذا مابا تعذرني من الإجازه، فقد أجزتك، وفي الشحر ولَّيتُك وأقمتك، وعلى سائر معابدها جعلتك، وفي مساجدها ومعابدها، ومشاهدها ومدارسها أثبتك، وجعلتك سلطانها، في علمها وقرآنها، إجازه عامَّه، ونيابه تامَّه، وأجزتك في تحصيل علومها وتعليمها، لواردين نعيمها، وأجزتك في حفظ وقتك، وفيما أنت فيه من أنواع العلوم وتدريسها، وبثّها لطالبيها، وسقيها لجالبيها، وانتبه من المستوجب، ومن رأيت أنه باينجب، فحط لهم بالك، ووسِّع لهم حَالَك، والكلام الا إشاره، وأنت تفهم العباره، والإجازه عامه، ولك خاصه، وأولادك وإخوانك، ولجميع الحبائب في الشحر، والمحبين، وكلهم في الإجازه داخلين، والعفو والدعاء منكم أجمعين، والوصيه لكم أجمعين، والمدار على ماتيسَّر من المعروف، ولو بحرف أو حرفوف، وكلمه زينه لعابر سبيل، خير له من التحميل.

وصفه للشيخ محمد بن عبد الله بن شدَّاد (بالسواحل)

قال رحمه الله: الحمد لله مجدِّد العُهُود، ومنجز الوعود، والصلاة والسلام على أفضل موجود، وآله وأصحابه الذين حموا الحدود، بالسمر العَوَالي، وحدِّ السيف المجرود، والإيمان الكامل الذي بلغو به كل مقصود، أهل الجِد ومن لهم في الأرض المقام المحمود، وذكر معهود، ولم يزل باقي إلى اليوم الموعود، محبنا وخالنا الشيخ المحب المعدود محمد بن عبد الله بن شدَّاد بن عمر باعمر، عمر الله به مكانه، وأولاده وأوطانه، وأصلح شانه، وأشاد بُنيانَه، وكان له على وقته وأعانَه، والسلام عليك ياخال محمد، ولا زال لكم السرور يتجدَّد، والرزق يتزيَّد، والحال أصلح، والخير يدلح، المطر والسيل، بالنهار والليل، ولا زلتم بعافيه، يبن شدَّاد، ولطف وسَدَاد، وبلوغ مُراد، وفوق المراد، في الأهل والأولاد، ويصير الحال جميل، ويبرد الغليل، ويصح العليل، ويصدق القيل، والى أحسن حال يحصل التبديل، والبركه الكامله في المال والحال والعيال، ويعمرون المنزل والنزيل، ويمسون قرة عين، لأهلهم في الدارين، آمين.

وقال في مكاتبه أخرى: الحمد لله حمدا تهب به نسَمَات القبول، وبلوغ القصد والسُّول، لنا ولمحبنا العزيز، ذي النيه الصادقه، والعقيده الصافيه، التي يصبح بها حاله مبسوط غير لويز، وينبسط به رزقه البسيط والوجيز، وتستمر عليه نعم الله سابغه، دائما يغز فيها غزيز، محبنا وخالنا المحب الكريم الشيخ ابن آل عمر باعمر، وممن سرو مسرى القمر، وأصبحوا بمسراهم غُرَر، وبِسُرَى البدريّه البدر اكتمل، واعتلا على زُحَل، وبُرج الحمل، رئيس

القوم الصِّلاب الشِّداد، الخال محمد بن عبدالله ابن آل عمر[١] باعمر شـدَّاد، قضى الله له الوَطَر، وجعل رزقه مطر، بـلا خطـر، وبالعافيـه مـسربل عـلى الدَّوام، هو وأولاده، ومن حواه بيته، من الخواص والعَوَام.

وقال رحمه الله: وبن عمر باعمر روعه بدر، وأوّل ماتخارج، وفي القيامه أوَّل مابايتخارج، وقد كتب القلم، ولا أفلح من ظلم، وقد تعـوَّض بالمـال ألف مال، وبالدِّيار ألف دار، ودار مـع الوقـت كـيفما دار، واتخـذ الأرض كلها دار، والدنيا جازعه بالضعيف والجمعدار، والوعد ذيـك الـدَّار، ذي إلى الجنَّه وذي إلى النار، وحساب يقص المسمار، وطول مضمار، حد بلغ بـه مركوبه، وغفرت ذنوبـه، وحـد يأخـذه الغـوط، ويتخـربط عليـه المُعجَـم والمنقوط، وياويل أهل التفـريط، وبايقرطونَهـا قـريط، والحـساب بالتـالي، وياويل التالي، والتوالي لها والي.

وقال رحمه الله: الحمد لله فـاتح الأبـواب، ومهـيء الأسـباب، ومـانح الطلاّب، مايطلبونه من وراء الحِجَاب، يمنحهم المطلـوب بغـير حـساب، ويؤمنون بما أمَّلوه، فرحون بما نالوه، وعن المحـذور غـافلون، وفي أثـواب

---

(١) آل عمر باعمر: تقول بعض الروايات التاريخيه: إنّه في منتصف القرن التاسع الهجري بالتقريب، جـاءت امرأة من قبيلة العوابثه القاطنين في قارة ابن مَحْرَكَة شماليَّ الغيل إلى الشيخ عبد الرحيم بـاوزير، ومعهـا طفل رضيع بعد أن توفي والده قبل أن تلده أمُّه، وطلبت من الشيخ رعايته وكفالته، فوافق وأسـماه: عمـر بن عمر، وفقاً لإسم والده المتوفى، ومع مرور الوقت أصبح هذا الإسم يلفظ (عمر باعمر)، حسب اللهجـة السيبانيّه.

كبر عمر في رعاية الشيخ عبدالرحيم واشتدّ عوده، فقرر الرحيل إلى قرية بضه بدوعن، واستقرّ بها، ثـم تزوّج من إحدى كرائم الأسر هناك. فأنجبت له ولدين هما: شدّاد، وسعيد. واستمرّ آل عمـر بـاعمر فـي التكاثر من هذين الجذّين، وكثرت ذريّتهم وانتشروا حتى حدود وادي العين، ليعودوا بعـدها إلـى (غيـل باوزير) ويستقروا بها ويشكلوا قوّة سكّانيه متميزه. عن (تاريخ الغيل) وعن (تاريخ البكري) وقد نقلته مـن كتاب (إدام القوت) من تعليقات الشيخ بانيب جزاه الله خير الجزاء.

العـوافي رافلـون، وفي غـرف العزّ جالـسون، وفيهـا آنـسون، وبأثمارهـا فاكهون، وعلى الأرائك متكئون، وبأفياها مستظلون، وفي نعمتهـا يحلـون، وبلذَّاتها يتغذّون، أولئك لهم الأمن وهم مهتدون، الذين منهم إن شـاء الله محبّنا القويم، بن عمر بن قديم، وابن العصبه الواديه، والنخبـه الـشدَّاديه، المحب الأود، والصاحب والولد، محمد بن عبـدالله بـن شـدّاد، بـن عمـر باعمر، القوم الغرر، في الوقـت الـذي مـر، ولا عقـبهم الا هـم وضـجر، وحوش وكدر، وتزايد هذا الضَّجَر، حتى نقـر نـاقور النقـر، ونفـر نـافور الكفر، وراحت الحجه طير، وتبدَّلت السِّيَر، وأمست شَذَر مَـذَر، لا تبقـي ولا تذر، وتغيَّرت اللعبه عـلى اللاّعـب، وظنَّهـا تلاعـب، وقـرّب لهـا يـد الملاعب، وحسبها باتتفرَّص له وهو بايلقم، لكن اسقوه العلقَم، وقالوا لـه ماأنت باب الَّلقيم، وقشطوه من الرقيم، وأسمعوه الهدير، ولعاد طبَّاخ ولا مدير، ولا شـارح ولا مـشترح، وكـلا في مـدارتَها بـرح، وأصـبحت بِهـم مسجد، ولعاد مساعد ولا مسعد، ولعاد برّح عليها طير، والظاهر انَّها بيـد الغير، وسبحان مصرِّف الأمور، وقـامر ومقمـور، وتـروح طيـور، وتجـي طيور، وربك على الملَّة غيور، وفلك يدور، ومـستند في حـدور، وجوادهـا معثور، ولا يثور، وهباء منثور، بحق من كلَّمـه الـضَّب[1] النَّفـور، يـاجواد

(١) روى الدارقطني والبيهقي وشيخه الحاكم وشيخه ابن عدي عن ابن عمر رضي الله عنهما كما فـي كتـاب (حياة الحيوان) للدميري أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في محفل من أصحابه اذ جـاءه أعرابـي من بني سليم وقد صاد ضبا وجعله في كمه وذهب به إلى رحله فرأى جماعه فقـال: علـى مـن هـؤلاء الجماعه؟ فقالوا: على هذا الذي يزعم أنه نبي. فأتاه فقال: يامحمد مااشتملت النساء على ذي لهجـة أكـذب منك ولولا أني أخاف أن تسميني العرب عجولا لقتلتك، فسررت بقتلك الناس أجمعين. فقال عمـر رضـي الله عنه دعني أقتله يارسول الله فقال صلى الله عليه وآله وسلم: لا. أما علمت أن الحليم كاد أن يكون نبيـا ثم أقبل الأعرابي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: واللات والعزى لا أومن بك أو يـؤمن=

ياغفور، والسلام الموفور، المتكرِّر كرور، يخص محبنا المشكور، وبالخير مذكور، آناء السنين والشهور، وطول الدهور، المحب محمد بن عمر بن عمور، لا زال في نعيم وسرور، وأنس موفور، لا تشوبه قذور.

وصفه للغيل وذمُّه للتمباك التي يزرع فيهاو القات الذي يزرع في اليمن

قال رحمه الله: والغيل محلَّه، وريِّض بأهله، ساحات واسعه، قريبه وشاسعه، وأنهار جاريه، وأثمار ساريه، لولا عشقتهم في هذا التمباك، ماشفناه أورث لهم الاضعف وضَنَاك، ويمديهم يعتبرون بتجارته، وفائدته وخسارته، ويمديهم يجربون، ولعلهم مايفهمون، النقص ظاهر، والغَيَار شاهر، ورجع فائدتهم المزيز، شي قزيز، ماشفنا أحد ربح منه، ولا حد استغنى منه، من طلع رقدتين، انتكس في أربع رقد، وكم قد شفنا وسمعنا، ويمدي أهل الغيل يفهمون، ويسمعون، ومن هذه الثغرة يرجعون، خبّه قفا ذيب، تعب وتعذيب، والذِّيب الكبير التُّمباك، وبِهذا الوصف مانباك، والغيل الا غيل الرحمه، وكانوا أهله في نعمه، مايزرعون الا المزارع المباركه،

=بك هذا الضب وأخرج الضب من كمه وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: ان آمن بك آمنت فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ياضب: فكلمه بلسان طلق فصيح عربي مبين صريح يفهمه القوم جميعا لبيك وسعديك يارسول رب العالمين، فقال صلى الله عليه وآله وسلم من تعبد ؟ قال: الذي في السماء عرشه وفي الأرض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنه رحمته وفي النار عذابه، قال صلى الله عليه وآله وسلم فمن أنا ياضب ؟ قال: أنت رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد أفلح من صدقك وقد خاب من كذبك. فقال الأعرابي أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله حقا والله لقد أتيتك وما على وجه الأرض أحد هو أبغض اليّ منك. ووالله لأنت الساعه أحب اليّ من نفسي ومن ولدي فقد آمن بك شعري وبشري وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحمد لله الذي هداك إلى هذا الدين الذي يعلو ولا يعلى عليه فلا يقبله الله الا بصلاة ولا تقبل الصلاه الا بقرآن. قال: فعلمني فعلمه سورة الفاتحه وسورة الاخلاص فقال يارسول الله ماسمعت في البسيط ولا في الوجيز أحسن من هذا فقال صلى الله عليه وآله وسلم هذا كلام رب العالمين وليس بشعر اذا قرأت قل هو الله أحد فكأنما قرأت ثلث القرآن وان قرأتها مرتين فكأنما قرأت ثلثي القرآن، وان قرأتها ثلاث ملات فكأنما قرأت القرآن كله فقال الأعرابي: ان الهنا يقبل اليسير، ويعطي الكثير الحديث بتمامه.

وكلهم بِها متنعِّمين، مايزرعون الا حق الجنّه، قال الشيخ عمر: كل ماهو في الجنّه، في الغيل مثله، ونحن نشهد ونعتقد، أن لاشي تمباك في الجنّه، ليش ياأهل الغيل ترضون، بذي ماهو في الجنّه، والتمباك قالوا من بول إبليس، وتصبحون من الصبح تفحسون بول إبليس، عاد شي طب، عاد شي انتباه، عاد شي تجربه، عاد شي فكره، بغينا بانجرِّب الغيل، أربع سنين، بانفسح في هذه الشجره، وبانلقي الذي يعتاد في الغيل.

إلى أن قال رحمه الله: الله يرد للناس عوائدهم المعتاده، في، دينهم، ودنياهم، وحراثتهم، وتعود لهم بركاتَهم، ذي يعتادونَها، وهذا الحال يتبدَّل، يبدِّله الله بلا تعب، ولا أذوه، ببركة السلف يصلح الغيل، وتعود بركات الغيل، وعوائد الغيل، وعند الله مفاتيح الفرج.

وقال رحمه الله: يخاطب المشائخ بغيل باوزير: وعسى أخوالنا المشائخ التمباك عندهم عزيز، وقد جو المزيز، وفي الحقيقه مزيزه خطر، وشي نكر، فيه وعد ووعيد، ومن السلف تهديد، لأنّ عاقبته غير محموده، ومن مات وهو يشربه، قالوا ياتعبه، وهذا التمباك حال بين الناس، وبين كثير من الخير، لا فضل في ابن آدم ولا في طير، قال الشيخ سعد: لي يزرع التمباك، ماألقى خير، وإن شاء الله العاقبه خير، ماتدري الا وآن زواله، وهبّت رياح إضمحلاله، وبقي الغيل منه صافي، وماحصَل من حراثته كافي، والله يصلح غيارها، ويزيل أضرارها، ويمسي الغيل، جنّه، والتمباك عين الخنّه:

تمباك في نفسه وحاسب انه — يغني وكل الفقر عاد منّه
والله يهيء للقنوع منه — وترتدع كل الجهات منه

لأنّ ضرره في الجهات طار، وكلُّه أخطار، وقد عمّ الجهات كلّها، ويامن لها جَلِّها، ودمٍّر التنابيك كلّها، ونرجوا الله أن يهيء أسباب دماره، من غيل باوزير، واذا دُمِّر من الغيل، بايدمّر من جميع الأرض، لأنّ الغيل معظّمه، ولعلّ تمباكه أحسن من غيره، والله يطير طيره، ويبدِّلنا بغيره، بزراعات نافعات، وعافيات، وشَبَع للجهات، والأوادم والبهائم، وباتشوف الخير، يوم يكثر، وباتشبع الناس من أرضهم، وباتكفيهم أرضهم، طُعم وطَعَام، وسمن وسمين، وبايصطحُّون في أجسادهم، وباتستقوى عظومهم، والرجل معاد باتكفيه حُرمه، ولا حُرمتين، باتجيه قوَّتين، وأما التُّمباك منحلة للجسم، ولا منه مسَد، بل ضعف في الَّلحم والعظم، وياريتهم بايجرِّبون.

إلى أن قال: وحكومتهم غرَّها طمع السَّراب، والتمباك خرَاب، ولا منه فائده، وان تسادوا بفائده، مامنّها عائده، ويعلمون، ويفهمون، أنّ فائدته كما دخّانه، إن دخانه ينقبض، فائدته تنقبض، وكل من دخل فيه ربض ربضه، مالها قومه، وكلا يعرف أمسه من يومه، وقد غثّينا بأهل الغيل، ونعلم أنّ عشقتهم في التمباك كبيره، وألقوه في كل مطيره، وليش بايفزعهم من مزيزه، حتى جمالهم تمز، وقد استحكمت فيهم عشقته، وعسى ماالحريم تمز، افقهوا لنا من مزيز الحريم، شوفوه غاية التحريم، وأنت يامحسن[1] بونمي ماتذاكر في التُّمباك ومضرَّته، وقل منفعته

(١) هو السيد العلامه محسن بن جعفر بو نمي ولد (بغيل باوزير) سنة (١٣٠٦هـ) وكان من أوائل الطلبة الذين التحقوا برباط الشيخ محمد بن عمر بن سلم عند افتتاحه بالغيل سنة (١٣٢٠هـ) وكان حريصاً على حضور الدروس التي يلقيها الشيخ العلامه ابن سلم والإستفادة منها وكذلك كان من أكثر الطلبة انتفاعا به واوسعهم ثقافة في المجالين الديني واللغوي. وكان رحمه الله: شغوفا بالقراءة والمطالعة حتى لا يكاد يُرى إلا وفي يده كتاب ولم يعرف عنه أنه فتر عن القراءة أو صدف عن المطالعه أو انصرف عن إلقاء =

وخسارته، وهذه أشياء أعتلّت بها الناس، ضحك عليهم فيها الخنَّاس، التُّمباك، والتَّامبول، وعند أهل اليمَن القَات، وهو أعيف وأضَر، وأخبَثْ، وأخسَر، وذي يأكلونه أشبه بالبهائم، وكلَّها عِلَل، وأمر جَلَل، ولا منُّه بداه إلا بالمهدي، والله يصلح ويهدي.

وصفه وإجازته للشيخ عبد الحسين بامعبد

قال رحمه الله: الحمد لله مُسبِّب الأسباب، لأهل الأسباب، القائمين بالباب، ومانح المطلوب للطلاّب، وموفِّر العطا بغير حساب، بحسن نيَّاتهم الصادقه، ونور بصيرتهم الرَّامقه، وطيب عقيدتهم الفائقه، التي تفتك لهم بها المرصود، ويبلغون المقصود، كمثل هذا الشيخ الذائق، وبكل خير موافق، ولرؤية مجالس أهل الخير طامح رامق، وفيها عاشق، محبنا الواصل الينا، لحسن ظنه، وقع على المظنّه، وحسن الظن موصل، وعن قريب يوصل، الشيخ ذو النيه الصادقه، وبمطلوبه ناطقه، خالنا عبدالحسين[1] بن حميد بن مبارك بن الشيخ الولي الصالح المفجِّرها عيون، ويتركها للناس يشربون، الشيخ محمد[2] بامعبَد، صاحب

=الدروس العامه والخاصه في فترة من تاريخ حياته. بل كان كلما تقدمت به السن كان أكثر تفرغا للعلم والتحصيل، وأشد ملازمة للقراءة والدرس. تولى وظائف قضائيه في المكلا وغيل باوزير ثم عين مدرسا في المعهد الديني الحكومي وكان يشرف على إدارة رباط العلامة ابن سلم بالغيل ويقوم بالتدريس فيه. توفي رحمه الله بغيل باوزير في شعبان (١٣٧٩هـ) ودفن بجوار ضريح استاذه العلامه ابن سلم. نقلته من كتاب (حضرموت فصول في الدول والأعلام) تأليف الشيخ عبد الله بن أحمد الناخبي.

(١) هو الشيخ عبدالحسين بن حميد بن مبارك بن عمر بامعبد ولد بالسويري حوالي سنة (١٣٠٥هـ) وبها قرأ القرآن على المعلّم عمر بن عبود باعطب ثم أقام زمناً على طلب العلم بتريم.

(٢) هو الشيخ محمد بن محمد بن معبد الدوعني، المعروف بأبي معبد، توفي سنة (٧٢٠هـ) وأصله من دوعن، وحلّ بالعماد قريبا من عدن، ثم انتقل إلى نواحي عين بامعبد، تفقه من ولده: محمد الغزالي، وعبدالله، وكان لهم رباط، ولم تزل ذريته هناك وفي ميفعه.

عين[1] بامعبد، من أجلا أعيان تلاميذ الشيخ سعيد بن عيسى العمودي، وصل إلينا للزياره، وحصلت له الإشاره، وظهرت له الأمَاره، وفرحنا بوصوله، وحصل قبوله، زيارة أسلاف دوعن، وأجلّهم شيخهم الشيخ سعيد، ويقرب بزيارته كل بعيد، وفرحنا باالشيخ الصالح الزَّين، عبد الحسين، لولا طلبه الإجازه، حيث لم نعرف الإجازه، ولا أيش الإجازه، وحيث أنه غريب، وبايقبل ماحصل من قريب، تجرأنا عليه، وكتبنا اليه، وأجزناه بجميع ماهو فيه، ومايعتني به وفيه، من جميع مايتعاطاه، من الأوراد والأذكار، وحضور المدارس، وحضور مجلس كل خير، والصلاه على النبي مفتاح كل خير، وتُغني عن كل خير، وهي شيخ من لا له شيخ، والشيخ عبد الحسين مغمور بالنُّور، ولوائح الصَّلاح عليه تدور، وحسن ظنّه إكسير، يمشي به ويسير، ويصلح له الضمير.

إلى أن قال: وهذا الشيخ نوير، ومن أهل النور، وجاء بنيّه وتشمير، يقص آثار النور، حتى وصل هذا الدُّور، دُور المحاضير، ويحبُّون من هاجر اليهم من أهل النُّور، وأهل القلب المعمور، والشيخ عبد الحسين منهم وفيهم وعنهم، وباطنه معمُور، وبالنور مغمُور.

خلِّ مولاك يفعل مايشاء في عبيده

قال رحمه الله: والفتنه في البحر لاهبه، ومغلوبه وغالبه، ويذيلها على الكل ساحبه:

---

(١) عين بامعبد: قرية صغيره، واقعة في حد حضرموت الجنوبي الغربي، فيفهم أن العين منسوبه إلى جده محمد بامعبد. وفي عين بامعبد عيون ماء عليها نخيل كثير.

وان بغيت الوجيده فانها أكبر وجيـده خلِّ مولاك يفعل ما يشاء في عبيده

فانه الآمر يصرفهـــم على ما يريده

وايش بايمهِّد الأرض للمهدي، تهار يجي، إلاّ هكـذا، هكـذا، هكـذا، وإلا فلا لا، وله الفضل سبحانه وتعالى، وهذه نِعَم مانقـدر عـلى شـكرها، التي منَّ الله علينا، وشكرها ثقيل علينا، مانقدر نشكر قدر وزن قفله منهـا، كيف إلا مرجحنّها، واليوم حَـن بيـنهم المـرجحَن، وحـد إنمحـق، وحـد انطحَن، وحد غطس وحد اندفَن، وحد سفن، وحد فوقه بسن، وحد فات وحد ظعن، وحد أشياته تضيّعن، وحـد قَمَـر، وحـد قُمِـر، وحـد راح في المنهمِر، وسبحان من ذا حكمه، يحكم في خلقـه بعلمـه، وقـد رفـع عـنهم حِلمه، وهذا ثَمَر الكِبر، والطّمَع، وياويل من لاارتدع، وألقـى كـلّ شي في محلّه، ومن بغاه كلّه فاته كلّه، حِكمه سـماويّه إقتـضت، وإن طالـت الأيّـام وعَرُضت، اذا أبانها تجي، وسيلها يثجي، قدنا نـسمَع عزيفـه، يـشرب مـن عسيفه، وفتنه بليله، ومن فرع له كثيفه.

وصفه لمدينة حبّان[1] وأهلها

قال رحمه الله: الحمد لله إلى حبّـان، ولم أزل لـسكّانه حبّـان، ومحـروس بسكّانه على طول الزّمان، من كل سُلطان، وإنـس وجـان، بعيـد وقريـب، وآهلي وغريب، ويصفا ويطيب، من الحصبَة والقطيب، وهم كذلك أحب

---

(١) المكاتبات الخاصه بمدينة حبان أسعفني بها السيد الشهم الفاضل محسن بن محمـد أبـي بكـر المحـضار (منصب المحاضير بحبان) وكذلك بعض المعلومات والفوائد التي تخص المحاضير والقبائل وغيرهم جزاه الله خير الجزاء.

منه وإليه، والمسكَن فيه، والمعوّل عليه، ولازال بهم عامِر، لكل داثِر، المساجِد والدِّيار، وكلهم أخيار، سادات أجلّه، نارت بهم المحلّه، من بني المحضار، في البلد حضّار، لا يرحلون شتاء ولا صيف، إلا لقضاء حوائجهم في أمان، وجيرانهم أعزّ الجيران، في بلد حبّان، لا زالو في أمان، يعبدون الرَّحمن، في فِطر ورمضان، في جامعهم، وباسيلان، أصلح لهم الشَّان، وكَفَاهم الشنئان، ولم تزل عامرة بهم حبّان، على طول الزمان، بالدِّين والدنيا، عباده لهم ووراثه، تجارة وحراثه، وبلاد تحِن، ولا حد مشتحِن، إخوان وجيران، لبعضهم وزيران، في بيوت متقابله، وهِمَم متطاوله، وللخير متناوله، ويامامعي لهم من شوق، ولا ناداري كيف بانلقي، ربي وربّهم، وهو حسبي وحسبهم، وبصره بي وبهم، والرجاء ماانقطع، وعسى برقه سطع، وغيثه دقع، وماقرقَع وقع، وأهدي السلام الوافر، لأهل حاقِر[1]، وشعب عامِر، والبلد العامِر، وإخواننا المحاضير، غائبهم والحاضر، إخواننا بوبكر[2]، وأخونا المترجم بوبكر[3]، ومنصبنا سالم[4]، في حوطة الوالد صالح[5] قائم، وإجراء اللاّزم، وجميع إخواننا

---

(١) حاقر: إسم جبل يطل على بيوت الساده آل المحضار في حبان.

(٢) هو السيد العلامه الفقيه أبوبكر بن سالم بن عبد الله المحضار.

(٣) هو السيد أبوبكر بن سالم بن أحمد المحضار.

(٤) هو السيد المنصب سالم بن محمد بن صالح المحضار (منصب الوجا).

(٥) هو الولي الصالح صاحب الكرامات الباهره والخوارق الباطنه والظاهره السيد العلامه صالح بن محمد بن علوي المحضار (صاحب الوجا).

سافر هو وإخوانه مع والده إلى مكه وأخذ هناك عن علمائها وحفظ القرآن الكريم فيها. وقد تنبأ والدهم لأولاده قبل وفاته أن كلا منهم سيكون له مقامه العظيم حيث يقيم، أما الحبيب أحمد المحضار فقد عاد إلى الرشيد وتزوج بها واستقر بالقويره وشهرته معروفه لدى الجميع،و أما الحبيب علوي بن محمد المحضار فقد سافر إلى جاوه أرض فليمبان واستوطنها وتعاطى التجارة بها حتى أصبح من كبار أغنيائها مع سيرة حسنه حيث كانت له معارفه وأذكاره وأولاده.

المحاضير، وآل فدعق، الصهور والإخوان، وأخوالنا المحبِّين، الشِّبلي، وعليوه، وذيبان، وجميع الجيران، وإن عاد نقيبكم، ولو عاد أخوالنا الجيران، بني إسرائيل(١)، بانذكرهم الآن، وقد غلطتوا بتسفيرهم، ما أحسنهم أخيار، ولا ضَرَر ولا ضرار، يوعوعون بين الدِّيار، ويوافقون لشغب نسائكم، الحِزام، والهجار(٢)، وذلحين إذا افتكّت حِلْقَه وش بايلحمها، أو باتلحمونها، بطين، أو باترسلونها فلسطين، وسبحان المصرِّف، والمحرِّف، وعلى المسلمين يشرف.

إلى أن قال رحمه الله: يخبرهم بوصول كتابهم إليه: وصل كتابكم ياإخوان، وبالعلوم والإعلام والأخبار ملان، وقد جعلناه نزهة أيّام، وأنعم به، كتاب، فصيح الخط والخطاب، وياريتني باانطوي وسط هذا

= ورغم المسافة التي بين منزله والمسجد فقد كان حريصاً على أداء فرائض الصلاة كلها في المسجد وقد توفي في فليمبان. أما بالنسبة لصاحب الترجمة الحبيب صالح بن محمد المحضار فقد عاد إلى حبان واتخذ له مكانا بارزاً عن البلد وقبل أن يعمره بالبساتين والأنهار، عمره بالعبادة والأذكار. وفيه يجد الناس الطمأنينه والأمن خصوصا القبائل المتقاتله حتى قالوا: من دخل حوطة المحضار لا يضرّه ضار وبمكانه هذا الذي يطلق عليه (بالوجا) وافته المنيه بعد أن أعقب محمداً، وطالباً، وعيدروساً رحم الله الجميع ونفعنا بأسرارهم وأنوارهم في الدارين. نقلت ذلك من كتاب (الإمام أحمد المحضار) بتصرف للسيد حسن بن حامد المحضار.

(١) يقصد بذلك اليهود لأنهم من سكّان حبان وهم ليسوا بالقليل فقد وصلوا إلى خمسمائة نفر في أوائل هذا القرن، وكانوا أهل ذمه يدفعون للسلطان الجزيه مقابل الرعايه والحمايه وقد أُعطيت بيوتهم للسلطان عندما نقلهم الإنجليز إلى فلسطين عام ١٩٤٨م لأنه عارض في نقلهم لكونهم رعيّته،فأعطوه بيوتهم فباعها وبعض بناياتها لازالت قائمه في حوزة بعض المواطنين الذين اشتروها من السلطان وكانت حافتهم تسمى (بحافة اليهود) وتضم حوالي عشرين بيتاً ولهم فيها معبد، ومنبح، ومدرسه، ويكاد يكون حبّان المركز الرئيسي لتجمّع اليهود في المنطقه ولهم مقبره خاصه بهم في الريده ولا زالت آثار قبورهم إلى الآن. وقد كانوا يتداخلون مع الناس في البيع والشراء، وتجاره، وصياغة الفضه، وأكثر شغلهم صياغة الفضه، وكانوا يتنقّلون بين مختلف المناطق المجاوره وقلّما يتعرض لهم أحد بالأذى وهم يتكلّمون العربيه بطلاقه ولهم تحالفات ونسابات مع القبائل وغيرهم، ولم يسلم منهم إلا القليل وإلاّ فهم متعصّبون لدينهم.

(٢) الهجار: العقد الذي يربط برقبة المرأه لتتخذه زينة لها.

الكتاب، وشرحكم فهمناه، وأطربنا ماحواه، من علمه وفحواه، وودِدت جوّب على كل جمله من جُمَله، وعلمه وعمله، ومفصّله ومُجمله.

وذكر رحمه الله ماغثّا به في كتابهم من إنتشار العوائد السيئه والتقاليد الدخيله على بلادهم فقال: ولاغثّا بنا من كتابكم، إلا ذكركم زيادة العوائد، والأشياء الزوائد، والزِّي الجديد، والغشُم الشَّديد، والسّفَه الذي فَشَا في الجهات كلّها، وغيَّر قواعدها ودلَّها، وهذه مصيبة طمّت، وبلواها عمّت، وفي كل بلاد شنَئان، ولا حسبنا قدها بحبّان، وحبّان نعرفها نظيفه من العوائد، وأهلها منها شوارد، ثوب المَره طاقة بركاله، من الهند سَوْداء أو يصبغها لهم الحيك، ورطلين فضّه شغل بن سعيد باكوير بن موسى بن شمّاخ نصّها نحاس، وسلقه، وفتقه فراش، وعشر صحاف، وأمثال ذلك، ولكن نرى هذا الوقت إعتكس، وباهله إنتكس، لا نجاه من هذا الأمر، إلا من الله، إمّا بهدايه من الله، أو يزيل الشي كلّه، والصبر قليل، وعوائد الله الجميل.

وقال عن أهل القويره وكثرة أسفارهم: (وأهل القويرة الجميع بعافيه، وادعوا لهم وغالبهم في السَّفَر، قوم دَعَه وراحَه، وخوف واستراحَه، وفَصَاحَه ولَطَاحَه، والسَّفَر بغا عِلكَه، وخبَّه وحَركَه، كما أصحابنا بحبّان، يشقُون سرحان، إذا غَسَم يصبح فيين، يفتِّح عين، ويغمُّض عين، ومسير يوم ساعتين، وكلّهم غلام السَّاعتين، وهذا التحصيل مابغا نوم، وشغب اليومين في يوم، ولليومين قومة يوم، والمخروج من فجر، والمدخول من فجرين.

وقال عن أهل حبَّان: وأنتم لا تزالون في الجري، ومن لا جرى ما سرى، وفلكه ماجرى، والعجز عين الضَّياع، ومَن عجَز ضَاعْ.

حرصه على زيارة حبّان

قال رحمه الله: الحمد لله ونسأله الفَرَج في كل حال، فقد طال على الناس الحال،وكل حين مناظرين فرج، والوقت لم يزل في حرج، ومن دخل في أمر معد خرج، ومن سار عَرَجْ، ومن قام دَرَجْ، وبقو الناس في حالة الحَرَج، وعسى لها من الله أكبر فرج، من جلس في داره ماحترف، وللمقيل والمبطن إعترف، ومن بايسير من داره ماعرف، والنَّواتف تجاذبه من شافه نتف، ولوقته خطف، والفرصه لم تسنح ولابد مايبان لها طرف، ونعرف نميل كما من عرف، ولحبّان نقصُد، ولموسم زيارتها نحصُد، ونوفِّي الكلمه، ونخرج مافي الذمّه، وزيارتها أكبر دَين علينا في الذمه، وكم لنا بغينا وفاه، والناس بلا موافاه، وآمالهم طويله، ولكنّها آمال بلا قطع، ولا يقطع السلام إلاّ علم، وكثر المهمّه ظلم، ويامُحْسَن القطع ولوفي البَدَن، والله يبلِّغ الأمل في عافيه، ونحن يمدينا وصلنا صنعاء،وطفنا بقعاء، كيف إلا حبّان، والمسافه أقل من الثمان، والله المستعان، ونهدي السلام لسكّانها، سادتها وسلطانها، ومشائخها وجيرانها، وإخواننا المحاضير من كل دار، والسلطان إن أحكم الجوار، والشِّبلي جار الدّار، وخال بني المحضار إن لزم عادة أهله الكبار، والله ان الناس مايسخون به، ودي عليه البار فقيه الجهه وخطيبها، إن عرف البلاد وحبيبها، فلا فيه طريق، ومعدود في الفريق، إلاّ إن معه نيه ثانيه، الدنيا فانيه، وبصره بنفسه، ويومه وأمسه.

وقال أيضاً: وحبّان بلادنا، وبلد أهلنا، ولا يليق الإعراض عنها، وفيها الأجداد وقبورهم، والإخوان وقصورهم، ووجَبَت زيارة الجميع، والكبير والرضيع، ولم نزل نتكلّم مع الأولاد، في الهمّه إلى ذلك الواد، ونـرد عيـاد، ونشوف ماسمعنا به، ونتحقّق ماعلمنا به، الخير والشر، والدنيا تجيبه كلّـه، وهذا حالها، تقلب البارد حار، والحاط فار، والجار فار، والنافع ضار.

وقال أيضاً: وبغينـا الوصـول، وبانفعـل ويـانقول، إن اعتـبرت هـذه السيول، وإلا السكون عنها أولا، فأعرض عمّـن تـولىّ، وربّـك بالمرصـاد، لكل صاد، والمقصود إلا زيارة الرّبع والأهل والجار، اهـل حـسن الجـوار، وأما من نوى الغبار خلّه وغباره، وإذا انقشع غباره، بَانَ فَرَسَه مـن حمـاره، وسيندم حيث لاينفع الندم، إذا تقلفَع، وأمسى مكانه بلقع، إلا مـن تـاب، وأسرع المآب.

وصفه للسادة المحاضير الساكنين بحبّان

قال رحمه الله: والذي نسمعه أن جميع إخواننا المحاضير زيَـان، وجميـع أخبارهم تشرح الخاطر الزَّعلاَن، وتُزيل الكَدَر عن الـضَّجرَان، ولا فـيهم فسل ولا بخيل ولا جَبَـان، إلاّ رجـال ينـاطحون الزَّمـان، مـن حبَّـان إلى المنافع، ومن عدَن إلى البيضاء إلى بيحان، ولا يواطئون، لـسفائف الأمـور، ولا يشطُّون في مجبور ولا مكسور، وان حد غشيم ومن وقته مجبـور، تـردّه ميوحُه، ويخرج من ضـيقه إلى بروحُـه، باتغلِـب عليـه المحـضاريّه، الـذي ماتسعف للدّنيّه، وهذه إشارات، ولا حاجـة لتطويـل العبـارات، تفهمهـا رجال العزيمه، أهل العقول السَّليمَه.

اختلاف أهل حبّان في صلاتهم الجمعه بالجامع وباسيلان

قال رحمه الله: وان حد غشيم باتردّه ميوحُه، وان حد من جاوه بانعذره لأنه شفها كالنجاسة الكلبيَّه، لا يطهره إلاّ التراب، وسبع غسلات متواليات، ونهار نجي بانغسل، وبانظّف، وبالخطاطيف بانخطُف، إلى أن نُقيم شبيرها، وتطلع كل زانه من بيرها، والناس إلا قريب، وبايفسحون في الكلام الغريب، ومن بقي مصر عليه له من ربي التأديب، وأدبه التغريب والتعذيب، والفقر المُذيب، وهذه جهات، قد رصدوا عليها السلف رصود، والمبتدع فيها مايسود، وأقل مايؤدِّبونه به السلف تغريبه منها، ولا يموت إلاّ غريب عنها، مجرّب صحيح، عند كلّ عارف فصيح، وهذه المقاله قد ذكرها الوالد (أحمد المحضار) في بعض رسائله وهي مشهوره ومذكوره، ولا هي منكوره، ومجرّبه واضحه، والصبر قليل، وبايبان الصحيح من العليل، وبالجمله ماسيينا بهم، وبصر الله بهم، ولا هذه الأشياء إلاّ مزلّة أقلام، بعد ثبوتها، وضياعها في خُبُوتها، اللهم احفظنا ولا تضيّعنا، وارفعنا ولا تضعنا، واجمعنا بأهلنا وإخواننا ببلد حبّان، في خير وعافيه، وسرور وسُكون، ولطف وأمان، وإن كَثُرت الهروج، وخرجت من اللّهوج، وأَورثَت المباعده بين الجيران، وصلاة في الجامع[1]، وصلاة في

(١) جامع حبان: تأسس قبل أكثر من ألف عام ويقع على مكان مرتفع حتى أن منارته ترى من أماكن بعيده وهو قريب من المصنعه ويحيط به من جهتي الغرب والجنوب بيوت فقهاء وخطبا آل الشبلي. وقد ذكر العلامه السيد سالم بن أحمد المحضار في كتابه (الكوكب المنير الأزهر في مناقب آل محمد بن عمر) أنه وجد بخط الشيخ العلامه محمد علي الخطيب عن الفقيه العلامه عبد الله بن محمد الخطيب الحبّاني: أن جامع حبّان قد تأسس عام ٢٦٦ه وقد تجدّد هذا الجامع مراراً منها عام ٨٧٣هـ كما وجد مكتوب على=

باسيلان[1]، ولا بأس بذكر الله في كل مكان، لكن هذا ماهو لنا في حسبان، وماشاء الله كان، ونسأل الله الغفران، وصلاح كل شان، ويوم افترقت الصلاه لابأس بتعدّدها إذا أخرج الزمان، وإن عُذرْ، قوّاها بظهر بعدها إحتياط، إلى أن يزول الخياط، ويُحسَم الخراط، واجتمعوا عليها يارجال، وكبّروها، وكثِّروها، وسوِّدوها، واملئوا بها باسيلان، جميع المحاضير، ومن تبعهم باءحسان، إلاّ أن خطوا بعض الذيبان، إن هو جاوي اعذروه، وان هو حبّاني اعقروه، ويمسي معقور، وأمّا بقيّة الإخوان، لا يفارقون باسيلان، ويصلُّون فيه كيفما كان، سواء وغواء، لمّا يقوم السواء، وسمعنا أنّ بعض الإخوان، فارق الجماعة بباسيلان، وقال صلاة الجامع كاملة الأركان، وقل ماهيه بها ياإنسان، وصل مع إخوانك في باسيلان، ولو هم إثنان، وفي مصحفك درس، والموت مع الجماعه كرس، هكذا المخوّه،

=منبر الجامع الخشبي القديم. وقد جُدِّدت عمارته عام ١٣٢٥ه على نفقة المشائخ الفضلاء أولاد الشيخ محمد بن حسن الشبلي وإبن عمّهم محسن بن حسن ثم ادخَلَ فيه الشيخ العلامه أبوبكر بن محمد الشبلي توسعه من جهة الجنوب عام ١٣٨٠ه وحفروا له بئراً للشرب والوضوء أمّا عمارته الحاليه فقد كانت عام ١٣٨٦ه. وليلة ختم الجامع في رمضان هي ليلة السابع والعشرين حيث يجتمع أكثر أهالي البلد وبعد صلاة العشاء والتراويح والوتر يأتون بالخطب الوعظيه، وبالمديح النبوي والقوافي الوعظيه والإبتهالات ويقوم أولاد المشائخ آل الشبلي وجيرانهم بكل ماهو مطلوب بل ويقيم آل الشبلي تلك الليله وجبة فطور لجيرانهم وجماعة المسجد.

(١) مسجد باسيلان: هو ثاني مسجد في حبان بعد الجامع من حيث القِدَم حسب المسموع وأهل باسيلان الذين ينسب إليهم المسجد أسره قديمه شأنها شأن كثير من الأسر الحبّانيه التي انقرضت. ويقع هذا المسجد في الحافه التي يسكنها الساده آل المحضار وكانوا يصلون فيه، ويقال أنه أسس في القرن الثامن الهجري ولم نجد توثيقاً لذلك. وقد تجدّد مراراً وممن جدده السيد المنصب حسين بن علي المحضار عام ١٢٦٠ه يقام فيه في رمضان ختمان ختم ليلة سبع عشر وينسب إلى سيدنا جعفر بن أبي بكر بن عمر المحضار المتوفي بحبان سنة ١٠٨٦ه وختم ليلة خمسه وعشرين من رمضان وينسب لباسيلان مؤسس المسجد. ولازال هذا المسجد معموراً بالصلوات والأذكار والرواتب وله أوقاف. نقلت ذلك بتصرف من كتاب (ماجاد به الزمان من أخبار مدينة حبان) تأليف السيد العلامه محمد بن عبد الله الحوت المحضار.

وخذها بقوّه، وكتابك ياأخ بوبكر وصل ولا عرفت ألقي لك جواب مع هذا، وقد هذا شامل لأهلنا وإخواننا، اللهم بحق الحسن وأخيه وجدِّه وبنيه، يسِّر لنا المجي إلى حبّان نجيه، وننفعل مانتويه، ونبلغ مانرتجيه، ونقضي مافات، وكم قد فات، ونحن إلى التَّماني، وقلبي يحِن إلى إخواني، بغيت حبّان كيفما كان، لأني خرمان، ومُشتاق، وبالأشغال معتاق.

وصفه ونصيحته لأحد آل الشبلي وسلطان حبّان وغيرهم من الحبائب والمشائخ والقبائل

قال رحمه الله: في مكاتبة أرسلها لأهل حبّان يحذرهم من التلبُّس بمذاهب أهل الضّلال ولا سيما المبتدع الشبلي الذي جاء من جاوه بأفكار وآراء ضالّه وشاذّه تحرِّض الناس على بغض أهل البيت وتخالف ماعليه السلف الصالح: (وأهل البيت ماعاداهم كلب إلا وجرب، ولا بيت إلا وخرب، إن طال الزمن أو أسرع، ولا لهم فارع يفرع، أوضحنا تفاصيل القول وجُمَله، عَلِمَه مَن عَلِمه، وجَهِلَه مَن جَهِله، والله لا يجعلنا من الجاهلين بحقِّ أهل البيت، ولا يحرمنا من الدِّهن بذلك الزّيت، ولانودّ فقيهنا إلاّ معنا، ولا يفارقنا في قول ولا فعل ولا اعتقاد، ونبقى مرّه على مذهب أهلنا وأهله، ومادَرَجُوا عليه من الآن إلى أن ندخل الجنّه إن شاء الله، هذا شوري ونصيحتي له، وأرجوا أن لا يحيص عنها، ولا يبعد منها،مانسخا بالشِّبلي يروح، بين الصّفُوح، وتأخذه المُيوح، والسركتي المفضوح، قد قمرهم المقمور، ودلاّهم بغرور، وسيبقون بلا لون، ولا

عون، وبينهم وبين أهل الخير بَون، وأقمر من الشِّبلي خالنا السُّلطان[1]، الذي مَال للخُرطان، وأعجبه زعطَان ومَعطَان، ياوهمنا فيه، وأين الأمَل، الذي أمّلناه فيه، ومانحن جبناه من عزّان، من بين سبع عجزان، لبوه النّار، وشلّيناه من التّنّار[2]، وجبناه وسلّطناه، وعلى رؤوسنا ألقيناه، ومعنا فيه آمال، لإصلاح جم عَطَال، وأصبح رأس أهل العَطَال، وباع النّبي وعياله، بفوطه ودسمال[3]، وعنهم مَال، واسوأتاه، وجزوتاه خزوتاه، مبعد يمديه، يبيع السّاده بالفقيه، وظنّيناه بايصبح من المجاهدين، أصبح يبيعهم بثمن

---

(١) هو السلطان حسين بن عبد الله الواحدي تولّى السلطنه عام ١٣٥١هـ ووقعت في عهده كثير من الأحداث في حبان فمن تلك الحوادث وقع خلاف بين الساده آل المحضار والشيخ عمر بن محمد الشبلي وذلك لأن الشبلي كان يتهجّم ويتجرأ على أولياء الله بالإساءة وقلة الأدب مما أدى إلى حدوث شرخ بين الساده المحاضير والسلطان، بسبب إنحيازه إلى الشبلي فاحتكموا إلى السيد العلامه الحسن بن محمد الجفري فصدر الحكم باءبعاد ذلك المدرس فجعل الساده المحاضير يقيمون لهم جمعه ثانيه خوفاً من أن يطلعوا الجامع فيقضي عليهم السلطان إذ الجامع محصّن مع المصنعه فأقاموا جمعه في باسيلان وعملوا لهم قاضيا هو السيد حسين بن محمد بن قاسم المحضار وبالرغم من إنتهاء ءالمشكله باءبعاد ذلك المدرس فاءن التوتّر بقي بين الدوله وآل المحضار وبقيت الجمعه الثانيه في البلد ولم تكن هذه الحادثه فقط بل إزدادت الحوادث فمن تلك الحوادث وقع نزاع بين آل عليوه المرحوم أحمد بن ناصر عليوه طرف وأولادالمرحوم علي بن عمر من ناحيه فمال السلطان حسين إلى الطرف الأخير وذلك لأنه سلطان جائر وظالم وغير منصف مع أهل بلدته ورعيّته وبعد حروب داميه حُلّت المشكله وحل الإصلاح. وهكذا فسلطنة حسين مليئه بالحوادث. وذكر الحبيب مصطفى المحضار في مكاتبته لهم بأن السلطان إنما جاء من عزّان برغبة من الحبائب و المشائخ فقال: (ومانحن جبناه من عزان، من بين سبع عجزان) وأكّد الحبيب مصطفى بأنه إذا لم يرجع عن جوره سيعود إلى مكانه الذي جاء منه. وبايجرا له ماجرا للشبلي فقال: (إغتر بقروش الشبلي، قل له ياسلطان، إن باتقع حسب الظن وإلاّ ذي جرا للشبلي يجرا لك) وقد صدق الحبيب مصطفى في قوله. أما الشبلي فقد جاه بندق من خلفه ومات بحينه، وأما السلطان حسين فقد عزلوه وردوه إلى عزّان سنة ١٣٦٧ه لعدم رغبة الأهالي فيه.

(٢) إشارة إلى أنه حصلت حروب بين القبائل والسلطان عبد الله الواحدي وبعد حرب داميه تم قتل السلطان وإبادة عسكره ولم يبقى إلا عائلته وطفل صغير وهو (السلطان حسين) إبنه وعند وصول القبائل أخفته أمه ووضعته في التّنار ليسلم من القتل وحال وصول الساده المحاضير أخبرتهم المراة بوجود الولد في التنار فأخذوه الساده المحاضير وحفظوه من القتل كما قال الحبيب مصطفى: (شلّيناه من التنار، وجبناه وسلّطناه، وعلى رؤسنا ألقيناه) فكان الجزاء من السلطان، أن يتنكّر للجميل والإحسان والله يقول (وماجزاء الإحسان إلاّ الإحسان.

(٣) دسمال: رداء يوضع على الكتف وهو مايسمى عندنا (بالشال)

بخس وكان فيهم من الزَّاهدين، ونسي الساده وما أصلحوه له من الدنيا والدين:

أترجوا أمّة قتلت حُسيناً   شفاعة جدّه يوم الحساب

وخالنا السُّلطان ماأسرع ماعامَل بالشين، وافتضح في سبعين حسَن، وسبعين حُسين، وحكمه مقمور لا قامر، وإجارته كما مُجير أم عامر، وفي المثَل: من جبته بيدّك، بايخرجك برجلك.

إلى أن قال رحمه الله: وكيف لبعض الناس يقبلون هذا الفضول والتهيواس، ومبنى على غير ساس، ساعه واهتاس، ومبناه إمتاس، والعمل على روس الرجال، السّادات، والدّول، والقبائل، والمشائخ، واجب عليهم الإنتباه، من أن يُحاط في آراضهم هذه الخرطان، ونَزَغات الشّيطَان، ويصدّقونها وهم عقّال، ويعرفون الميال، ولا يرجعون لكلام النّازغيين بِتبَعْ، والحقّ أحقُّ أن يُتّبَعْ، والحق مامشوا عليه السلف رظينا بهم، وبما قالوه، واعتقدوه، ورفضنا مارفضوه، ودَحَضنَا مادحضوه، وبغينا الحنق والمقام، من السادة الأعلام، والمشائخ الكرام، والدّول الفخام، والقبائل أهل اللِّزام، وغيرهم من بقيّة الناس الحشام، يحنقون على دينهم، ودين أهلهم الأصلي الذي توارثوه من أكثر من ألف عام، لا يستبدلوه بأضغاث أحلام، وماجابوه سفهاء الأحلام، في هذه الأيام، تمجُّه الأسماع والأبصار، ومرادهم بثُّه في هذه الدِّيار، فاغلبوا ياأولي الأبصار، على حق أهلكم الكبار، وامنعوا الشبلي من ذي جابه، يردّه إلى حيث ماجابه، وقولوا مالك قبول، ولا لما معك ولا في أرضنا قبول، وأرضنا نظيفه عمّا معك،

ومصدر هذا القول مرادنا بـه يكـون مـن الـساده بحبّـان، ويـشبُم، ومـن المشائخ المناصب بن عبد المانع، وبن الفقيه علي، ومناصب يشبُم، وسـادته ومشائخه، ومن السلطان صالح بن عبد الله العولقي بنصاب، ومن الشيخ محسن بن فريد وأصحابه العوالق، ومن سعد[1] حبّان، لا تبيـع دينهـا بمـلأ جرابها، ومن باع دينه بملأجرابه، بايكون سبب عذابه.

وقال رحمه الله: ناصحاً الـشِّبلي بـأن يعـود إلى طريقـة أهلـه وأجـداده: والظّن بالشِّبلي جميل، أنه لا يرضى على نفسه بالفَـسَالَه والـسَّفَالَه، وخـزي الدنيا وعذاب الآخره، وبغيناه يحشر مع أهلـه، ومـع النّبـي، لا يحشر مـع السركتي، وقوم كِتِي، وبصره له وميزانه بيدّه.

وقال أيضاً: والشِّبلي لا نرضى له، ولا نرضى عليه، وبغيناه يبقى شـيخ عزيز فضيل، وفي حبّان مقامه مقام جليل، مقام العلـم الـسُنِّي الـذي رووه أهله عن السلف الصالح إلى النّبي وقاموا بالصالح، وإن زَهَدَ فيه، وافـسح في حق أهله، ورضي بالإنخذال، وتمذهب ببغض أهـل البيـت والأوليـاء، فسبعين ذلفه، وبندق من خلفه.

وقال عن السلطان: والسلطان، حسبناه بايبسُط الأمان، رجع قوم على الساده، ولا حسبناه هكذا، ويومه إلا كذا بلاش منـه، وذلاً قلنـا باتـصلح حبّان، بالساده والسلطان، وباتمـسي كلمـتهم واحـده، وأصـبح متحصِّن بالمصنعه على الساده، وصدّق الشِّبلي على الساده، واغـترّ بقـروش الـشِّبلي، وباع الساده بقروش الشِّبلي، قل له ياسلطان، إن باتقع حسب الظّـن، وإلاّ

---

(١) سعد حبان: قبائل وادي حبان يقال لهم سعد حبان.

ذي جرى نلشبلي يجرى لك، وليعلم جميع السكّان، حبّان بلاد الساده ومن حبّهم فقط، أمّا من أبغضهم سقط، يكـون مـن كـان، شيخ، أو سـلطان، أورعيّه، أوبدوان، ولا نرضى على الجيران، السلطان وغيره، إلا أن يمـشوا على سيرة أهلهم، وإنّه إلاّ ببغض للساده بانجيبهم بالذلَق:

يامن هَمَز والا رمَز خلّه على مولى الكثيب لابد يدخل في الشبَك من بُعد والاّ من قريب

وكلا ميزانه بيده، وهم أهل الهيف، وأهل السيف، مابايعطون أنفسهم حد، ومعهم محبِّين من كلِّ حَد، وبن فريد أحسن من كلّ حد:

ياحدَّنا منته لحد نلتام لا اعطيناك حـد نحميك باهل الرُّوميه والكيل من روس العدد

وانته يابن فريد سمعنا بخربطه حـصلت بـين الحبائـب آل الجفـري، والمشائخ آل بانـافع، وذه تحـوِّش، والـساده لهـم طريقـه معروفـه، طريقـة الصَّلاح، والإصلاح بين الناس، مـاطريقتهم الفرعـه، واسـتقبال النّزغـه، والنّزغه إلاّمن الشيطان، وكلّهم بيـت خـير وصـلاح، الـساده والمـشائخ، كيف لهم يلقون حقّ القبائل، ولا هو بابهم، وقد عافاهم الله منه، أو معهـم خرمه نعوذ بالله منها:

قـال الحميـد بـن منـصور القتـل[1] كـسب المخانيـث
يقتـــل وهـــو هنـــدواني ولا قتـل ينقـــلب نيـث

---

(١) بعض الناس لا يلتفت إلى عاقبة القتل وما أعده الله للقاتل من العذاب، إنه يعتمد على عشيرته أن تحميـه.. أو يعتمد على تنظيمه الذي ينتمي إليه أن يحميه.. أوله ظهر قوي في النظام الحـاكم يـستطيع أن يخـرج بصك البراءة وبدون حكم عليه.. وهكذا دواليك من منطق القوة يقتل ويستهين بدماء النـاس.. غـافلا فـي الوقت نفسه عن حساب الله وعذابه وما أعدّه للقتله والمجرمين وليتذكّر كل إنسان تُسول له نفسه هذا الجرم ماورد عن المعصوم أنها صورة دامية لا يستطيع القاتل أن يتخلّص منها.. سوف تلاحقه حتى تدركه يـوم القيامة فيكون له ساعات رهيبة وعذاب شديد. ففي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:=

وغضَبَ الله على القاتل والمقتول، (إذا التقى المسلمان واقتتلا فالقاتل والمقتول في النار قال: فما بال المقتول وقد قُتل ؟ قال: لأنه حريص على قتل صاحبه) وقد طال الكلام ياشيخ محسن ولا بغيناه يطول، وغالبه فُضُول، والكلام إلاّ كِلاَم، بغينا فعل، وكلمه مع فعل، خير من ألف كلمه بلا فعل.

وقال رحمه الله: عن باقي القبائل: والمحب بن عليوه، لو ترك القواسَه، وساير الوقت بالفِراسَه، ماحد بايقطع رأسَه، وباتجي على قياسَه، وبايسلم من النّجاسَه، وبايهون على البلاد من القواسَة والرئاسَه، وهذا شي مقدَّر، والمقدّر عرض، وطين ساعه، وانجلا غبارها.

والسَّعدي: إن تعدّى طوره، جا على كوره.

والعولَقي: يلقف صعيده وكوره، وكلاً يلزم طوره، ويحذر من جوره.

وقال رحمه الله: عن الشيخ فريد: ونهدي السلام للشيخ محسن بن فريد بن آل رويس الروس، وعدوّهم منكوس، وصيتهم مرفوع، وخصمهم مدفوع، ومقامهم عالي، بين أهل السِّفالي والعوالي، ولا زالوا في طلوع، وعزّه ورفوع، ماداموا بأهل البيت متمسِّكين، ومع أولادهم متحرِّكين،

=(أول ما يحكم الله فيه يوم القيامة الدماء، فيوقف أبني آدم فيفصل (فيقضي) بينهما ثم الذين يلونهما من أصحاب الدماء حتى لا يبقى منهم أحد ثم الناس بعد ذلك حتى يأتي المقتول بقاتله فيتشخب في دمه وجهه فيقول: هذا قتلني.

فيقول: أنت قتلته ؟ فلا يستطيع أن يكتم الله حديثا.

وفي الحديث عن أبي جعفر قال: ما من نفس تقتل برّة ولا فاجرة إلا وهي تحشر يوم القيامة متعلّقة بقاتلها بيده اليمنى ورأسه بيده اليسرى وأوداجه تشخب دما يقول: يارب سل هذا فيما قتلني إن كان قتله في طاعة الله أثيب القاتل الجنه وأذهب بالمقتول إلى النار وإن كان في طاعة فلان قيل له: أقتله كما قتلك ثم يفعل الله فيهما بعد مشيئته.

ولا حد منهم يغترّ بالغرور، ويجرّه مجرور، من أهل الغرور، فكلّها زهقَه، سريعة الفهقَه، ونهقَه آخرها زعقَه، وخنقَه، وعاقبتها حرقَه.

وقال رحمه الله: يوصي بن فريد: وأنت ياشيخ محسن مانزيدك توصيه إنته وأولادك، وإخوانك، وأصحابك، وجندك، وجيشك العوالق، وجميع ممّن يمعنون النّظر، ويدقّقون الخبر، وينكرون المنكر، ولا حد يغترّ بالصّوره، ويصدِّق الحزايه المذكوره، حكمها حزايه، آخرها غوايه، والمتعلِّق بها يخشى عليه غيار الدنيا والدِّين، والكَلاَل في المال والعيال، والمنع المنع، والوزع الوزع، والله في المقام، مع الصّف العلوي،وعاقبة المقام الجماله في الدنيا والآخره، والجنّه في الآخره.

وصفه ومخاطبته لسلاطين لحج بالمساعدة والإمداد لوادي دوعن

قال رحمه الله: الحمد لله مدبِّر الأمور، ودافع الشرور، ونرجوه اللّطف في القدور، وأن يرفع من هذه البُرُور، مالم يعهد على طول الدّهور، يالطيف لم يزل ألطف بنا في ما نزل إنك لطيف لم تزل أُلطف بنا والمسلمين، اللّهم إنّ الخلق خلقك، والأمر إليك وهذه جهاتنا ياأرحم الرّاحمين، مانطيق إلا للطفك، وقد اغتشّينا بالمجابره، والمكابرَه، وحركة المجاورَه، اللّهم انصر الإسلام والمسلمين، وأهلك الفرنج والملحدين، ونظِّف منهم بلاد المسلمين، لأجل نَسلَم، ممّا لم نعهده على طول السنين، واحفظ لنا السَّلاطين، الميامين، أهل حُسن الظنون، وفي محبَّة أهل البيت صادقين، وجَبَلهم فيها قوي متين، وبها سيقهروا العدو المبين، ولا زالوا في حوطتهم

ريِّضين وآمنين، على مرِّ السنين، إلا غاية المسلكين، ومواصلة المحتاجين، ونخص بالكتاب، ومافيه من خطاب، السلطان المُعان،على نوائب الزَّمان، المحفوظ المُصان، مدى الأزمَان، من الإنس والجان، السُّلطان إبن السُّلطان، أحمد فضل، لازال مغمور بالفضل، وباذلاً للفضل، ودائراً مع الفضل، قول فصل، وماهو بالهزل، وعليه السلام الجزل، وعلى من يروم من إخوانه وبنيه، والأهل من السلاطين، الأساطين، أولي العدل، وعلى السّادات أهل الفضل، القاطنين في بلاد لحج المعمور، بلاد السيول والدفور، لا غبَّه الخير طول العصُور، ولا زال بالعدل والفضل مذكور، على طول الدهور، وصدر هذا المسطور من دوعن الذي تلاطمت فيه أمواج الشرور، وحلَّ بأهله من الغلا والبلا والفتن والمِحن مالم يعهد في سابق الدهور، وحلُّوا فيه غير أهله، ونغّصوا على أهله المحلّه، وطردوهم منه جمله.

وقال أيضا: واليوم قد لنا ثلاث سنين في الكيل، ماشهدنا على سيل، والناس من القحط كأنّهم في ليل، حتى عدم الطعم والطَّعام، والنّاس قلَّت، والمواشي كلَّت، ولماّ شفنا الميح طال، والناس في خس حال، قلنا اسرحوا ياعيال، بغينا نوال، واقصدوا الواحد المتعال، ثم اقصدوا سلطان البسيطه، وهذه الخريطه، وبدُو له مامعكم من أخبار، وماطرى وماسار، والفلك دوَّار، والخير المدرار، واعزموا مع القَطَار، واركبوا في السنجار، قاصدين دولة الأخيار، ومن لهم في الأرض إشتهار، فعند وصولهم ياسلطان مرادنا الطَّعام، هيل، بلا كيل، لهذه الأيّام، لأنّ الكيل والمكيول،

ماكفى الوُرَّاد والنُّسُول، مع قل المحصول، من الطلول، وقد طال علينا الطول، ونمنا في كبول:

لولا لها أنت يامطلق عري كلّ معقول قل لسلطاننا واصلك مرسول منقول
معتني من قدانا قاطع العرض والطول قاصد الدّوله اللِّي كل من جاه مقبول
يوم ضقنا وصار الوقت معكوس مهزول قال حادي المطي ذا ليش والباب مرجول
فاقصدوا الحج من حيث السلاطين كاللّول فاسمع اليوم يامن هو على الباب معجول
لا تحيّره فان السوقت ما يحمل الطول

والمقصود ياسلطان لمّاّ طالت الأيام، ولا مطر ولا غَمَام، إحتجنا للطّعام، ومقصودنا من فضل الله، والحاجه داعيه، والجهه خاويه، وفي حاله كاويه، وما أدراك ماهيه، أمور فاشيه، وقحط يورث الدَّاهيه، وفي شريف علم مولانا السُّلطان وفطنته وما يغنيه عن التعريف، والحذر من التسويف والتخليف، الهمّه الزينه، والطعام الزين، وواصل إليكم بهذا الكتاب ولدنا محمد بن عبد الله بن هادون بن أحمد المحضار، وبالسنه كفايه في جميع الأخبار، وقد أصحبناه مامع الشِّيبان، على السَّلاطين الدّوال، وعليها مهورهم حسب تروها.

إلى أن قال: وبعد ماترون الخط القديم، النّظر إلى السُّلطان حفظه الله إن بايجريها على العادة السابقه أو اللّاحقه، وبعد وضع وجه السلطان، ومن أراد من السلاطين الأعيان، يرجع خطّنا بركة الشيبان، مع ولدنا في الآن، والمقصود تأكيد الصحبه والمحبّه، والطّعام بغينا منه كثير حق سنين جم، المتقدِّمات والمتاخرات، وان عاد شي بايقع منكم خلاف المعلوم، لأن

هذه السنين غيّرت الوهوم، وخلطت القُسوم، وفنَي عندنا كل مطعوم، ولا تسهنّا إنّا بانقوم، الله لا إله إلاّ هو الحي القيّوم، والسلام على جميع السلاطين الدّعوم، والحبائب منّا، بالخصوص والعموم.

مدحه ليافع بالشهامة والكرَم

قال رحمه الله: في مكاتبه أرسلها للسيد العلامه محمد المهدي بن عبد الله الشاطري وذلك لما جدّ عزمه بالسفر إلى يافع[1] للدعوه إلى الله: (عزم

(١) يافع قبيله عريقه مشهوره في جنوب اليمن تسكن الجبال والأماكن المرتفعه وهم أهل شجاعة وشهامه ونجدة وكرم، كما وصفهم الحبيب مصطفى بذلك ويوجد بحضرموت عدد كبير منهم، ومن تلك الأماكن التي استقروابها: المكلا، الشحر، شبام، القطن، قصيعر، الديس، ريدة المعارّه، القـزه، وادي عمد، وادي دوعن، وليسر، وغيل باوزير، وريدة بن عبد الودود. وأصبحوا يشكلون جزءاً هاماً من سكان حضرموت يعملون في التجاره والزراعه والوظائف الحكوميه.
ويافع تنقسم إلى قسمين:
يافع العليا: آل الشيخ علي، بني أرضي، الحضرمي، النقيب، آل علي جابر، آل علي الحاج، الحداديون، آل أحمد، آل الفضلي، البكري، الفردي، المرفدي.
يافع السفلي: بني قاصد، سعدي، يزيدي، ناخبي، كلدي، يهري، تفرّع الناخبي إلى بن ناجي، كهالي، كسادي، بريكي، عماري، قرعي، نسري، بن الحاج نشادي. ومن قبائل يافع أيضاً: باجبع، بابكر، البعسي، الطّفي، بوزيدان، بامعوضه، وهؤلاء يسكنون بوادي دوعن الأيمن، وبن جرهوم والموسطي وغيرهم بليسر. وآل البطاطي يسكنون بالقزه. ويافع لهم إرتباط قوي واتصال بالشيخ ابي بكر بن سالم وإبنه الحسين، وازداد هذا الإرتباط بأولاده، وقد جدّد هذه الصله والإرتباط السيد حسين بن حامد المحضار وزير (الدوله القعيطيه) بين آل يافع والأسره المحضاريه على الخصوص وجميع آل الشيخ أبي بكر بن سالم على العموم. وعندما دخلوا بمدخل زامل قبيلة باجبع وهي من القبائل اليافعيه إستقبلهم السيد عمر بن أبي بكر المحضار وقال فيهم هذا البيت:

يامرحبا يافع صلاب الروس ... دي كسروا كم من كتيبه
كم لقّنوا خصومهم لدروس ... وأحوالهم زينه عجيبه

وقال الحبيب سالم بن ابي بكر المحضار في الباجبع ترحيباً بهم:

يامرحبا يانصرة أهل البيت ... أهل الشفاعه والنّفاعه
وزيتكم والله ياطم زيت ... وحصونكم قامت رباعه

ولما وصلوا إلى القبه دخل أحد الشعراء الباجبع وقال هذه الأبيات:

سلام عاالقبه ومن فيها سكن ... فيها العباد الهاديين المهتديين
الله معهم والنبي جد الحسن ... بايصلح الأحوال في دنيا ودين

يامهدي، وربك يعيد ويبـدي،ويعطي ويسدي، وذكـرت طريـق القبلـه، والقبله قبله، والكعبه قداها، فـولّ وجهـك قبلـةً ترضـاها، وصـلِّ اليهـا، واعتمد عليها، وكلها بلاد شرف، وهمم مالها طرف، من لقيته تقـول: هـذا وحيد البلد، والوالده والولد، مافيهم فسل، الأصـل والنـسل، وللغريـب تأهيل، وترحيب وتـسهيل، ولـه يعرضـون، ومنـه مايغمّـضون، إن راض وسعوه، وإن استعجَل ودّعوه وشيّعوه، حيث ماوصل، في هـذا دأبهـم، في بُعدهم وقُربهم، وشيَمهُم أحسن الشِيَم، وأحسن من الحـضارِم في الكَـرَم، والغريـب مقبـول، وحيّـا ومرحبـا مبـذول، ومـن راس هـذا الحيـد، إلى الظواهر، خبَرهم عندنا شاهر، زادهم الله من فضله، وصفا لهم المحلَّه، من كل غثا وفشلَه، وهـذا وأنـت ذاك، يامحمـد مـن ممـشاك، وحيثما دَحَقَـتْ رجـلاك، ونظـرتْ عينـاك، ولا تقـوم إلا بيـافع، حيـث حنَّـات المرافـع، ورجَّات المدافِع، وزَمْلاَت يافع، أهل المنافع، والـصِّيت الرَّافـع، والعقائـد الحَسَنَه، ومن كل شي حسنَه، ولكنَّها الا في يافع، وإذا خرجوا منهـا شـافع نافع، وأمَّا في يافع فهي ماكنـة الرِّبـاط، ولا فيهـا سـفاط، ويـافع الثقلـين، وحامل الحِمْلين، حِمل الشيخ والحسين، ومن أقبل عليهم طالب الحُسنيين، من السادات نسل الحسن والحسين، ويـافع يفهمـون المعنيـين، وقابـضين القبضتين، في ربهم ونبيهم، وحبيبهم وشيخهم، الـشيخ بـوبكر بـن سـالم، وعزّزناهم الآن بثالث، من أمسى قسيمهم من العلم بينهم ماكث، ببركتـه من تريم، فاض هذا التعليم، تعليم مولانا الحبر العليم، الذي أمسى حسن

تعليمه كالسحاب الماطري، الحبيب عبد الله الشاطري، حتى استباح تعليمه الجهات كلها، ويافع كلها، وهذا ولده ورد عليكم للزياره، ودحْقَته في بلادكم تعقبها البشاره، وهي نعمه من الله منَّ بها عليكم، وهديه ساقها اليكم، فاشكروا نعمها، واقبلوا هديتها، والحبيب عالم تريم، وهذا الإقليم، وتريم أم الجهات، وأم عينات، والشيخ بوبكر الا من تريم، والسِّر كله من تريم، وياتريم وأهلها، تتّام المقاصد كلّها.

إلى أن قال: وأخبار دوعن حسب يرفعونها لكم أصحابكم يافع الذي بدوعن، وقد تغيّرت الأشياء الرّافعيِّه، ولا عاد بدوعن يافعيّه، ولا شافعيّه، قدها الا سوقات ماكريه، وسياسات كافريه، والقعيطي قد انقمر، والمقمور لا مشكور ولا مأجور.

وقال أيضا: والمكلا إلاّ يافعيه، من يوم كانت، ويافع، قدوتهم وحبيبهم وعقيدتهم الشيخ بوبكر بن سالم، ومايفعله، وما يقوله عندهم سواء، مافيه غواء، ولا يصلح بندر يافع، مايقتدي بالشيخ بوبكر، ولا لأحد مدخل بين يافع وحبيبهم، إن صلّى إلى غرب، أو صلّى إلى شرق، لاحد يقع بين يافع في بندرهم، والشيخ بوبكر.

اليَمَنْ(١) وحُكَّام العرب(٢)

قال رحمه الله : «وأخبار اليمن(٣) إرتبكت ، وناقتها بَرَكَتْ،

(١) اليمن: بلاد للعرب والنسبة إليهم (يمنيٌّ) و(يَمَانِ) مخففة والألف عوضٌ من ياء النَّسَب فلا يجتمعان، قال سيبويه: وبعضهم يقول (يَمَانِيٌّ) بالتشديد، وقوم (يَمَانِيَه) و(يَمَانون) مثل ثمانية وثمانون وامرأةٌ (يَمَانيَه) أيضا، و(أيْمَنَ) الرَّجُلُ و(يَمَّنَ تيمينا) و(يَامَنَ) إذا أتَى اليَمَنَ، وكذا إذا أخذ في سيره يميناً يُقَال: يَامِنْ يا فلان بأصحابك أي خذ بهم يَمْنَةً، ولا تقل تَيَامَن، والعامَّةُ تقوله.

(٢) ترجع كلمة العرب: إلى إسم يعرب بن قحطان جد العرب – الذي أول من ألهمه الله اللغة العربية فاليه ينسب الإقليم، واللغه، والأمه، التي تتكلم بلغته. فيقال اللغة اليعربيه، والإقليم اليعربي، والأمة اليعربيه، ثم حذفت الياء للتخفيف فصارت عرباً من أصل يعرب.

ولزيادة الفائده: ينقسم العرب إلى ثلاثة أقسام:

العرب البائده: هم قوم عاد وثمود المذكورون وقد أبادهم الله جميعا ولهذا سموا العرب البائده – وقد أرسل الله إليهم النبي هود والنبي صالح عليهم الصلاة والسلام.

العرب العاربه: هم أبناء يعرب بن قحطان المنتشرون في اليمن، والحجاز، ووادي الأحقاف ومن ذريتهم ملكة سبأ بلقيس زَوجة النبي سليمان المذكوره قصتها في القرآن الكريم.

العرب المستعربه: هم أبناء النبي إسماعيل بن إبراهيم الذي ولد في مكه وتكلم بلغة العرب، ومن نسلهم قبائل قريش الذين أكرمهم الله بخاتم الأنبياء محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله.

(٣) الذي فهمته وتأملته من كلام سيدي الحبيب مصطفى المحضار: أن الذي حصل ووقع في اليمن من ارتباكات وحوادث وزعزعة للأمن في البلاد، وارعاب للعباد، هو في الحقيقة من تخطيط الأعداء الذين لا يريدون لليمن أن تستقر وتزدهر، ولا يريدون لها النهوض ولا التقدم، ولكن يأبى الله ذلك الا تتقدم ويعم فيها الأمان، وتتميز على جميع البلدان.

لأن اليمن مهد الحضاره وروحها وأصل الأصاله والعروبه منها فالايمان والحكمه نابع من اليمن قال عليه الصلاة والسلام: الايمان يمان، والحكمه يمانيه) ويكفيها فخرا ورفعة أنها المدعوا لها من حضرة النبوة والرسالة هي والشام بالبركه قال عليه الصلاة والسلام: اللهم بارك لنا في شامنا ويمننا) قالها ثلاث مرات. واذا انتشرت الفتن، وكثرت المحن قال لنا جد الحسن: عليكم بأقصى اليمن) وأهل اليمن هم أهل الأفئده الرقيقه والقلوب الصافيه السليمه قال عليه الصلاة والسلام: لما جاءوا اليه أهل اليمن: جاءكم أهل اليمن أرق أفئده وأطيب قلوبا.) قال سيدي الحبيب أحمد بن حسن العطاس: من تغيّرت عليه السريره فليذهب إلى اليمن، ومن ضاعت عليه السيره فليأتي إلى تريم) وأما قوله (ونودّي بدولة لأقاليم العرب، تقضي الأرب) فهو يتمنى كغيره من الصادقين بدولة ووحدة عربية اسلامية متماسكة توحد الهمم، ويندمل الجرح ويسكن الألم، ويلتم شمل العرب خير الأمم، حتى يكونوا أقوياء أمام أعدائهم أعداء الاسلام، ولن يكون ذلك الا اذا اعتزوا بدينهم واسلامهم وساروا عليه (واما دول العرب لا صلاح ولا خرب) ويقصد بذلك حقيقة حكّام العرب في وقته فياترى ماذا يقول عن حكام العرب في هذا الزمان للذين لا يتحكمون في حكمهم، ولا يملكونه، ولا يستطيعون أن يحركوا تحريكة ولا تسكينة الا بأمر من حكام الغرب (ولا لها كاف ولا نون) أي الحكم العربي معكوس منكوس مزعزع ضئيل مهزول (ولا شرع ولا قانون) أي ليس لهم شرع محمدي، ولا حكم اسلامي يمشون به، ويقومون عليه، ولا قانون صافي نقي، مستمد وضعه من القرآن، وسنة حبيب الرحمن.

ونودِّي بدولة لأقاليم العرب، تقضي الأرَب، وأما دُول العرَب، لا صَـلاَحَ ولاَ خَرَبْ، ولا لها كاف ولا نُون، ولا شرع ولا قانون».

قال رحمه الله: ولبعَد عرفنا المكسَبْ من الخسَاره، عادهم في الحياره، لا فرّوا إلى ارتفاع، ولا حطّوا في القَاع، بين الحِفـظ والـضَّيَاع، ديولـه عَـرَبْ، ماتَقضِي أَرَبْ، ولا بَدَا العرَب، جو في مَتَبْ، وهذا باب اذا فتحناه بانخنُبَق، ولعاد حاجَه للخنبقَه والى الله منتهاها.

وقال رحمه الله: والذي أراه أن دول العـرب سَـكَاحِل، لا لهـم سياسَـه ولا قانون، أن يخربون أويبنون، كلُّه عندهم سواء، السواء والغوى، وهـذا الوقت قالوا: إلى الرَّفاهيَّه بلا معنى، وبغو عَسَل بـلا مجنـىَ، واحلُـب لَـبَنْ ياتيس، ولا تقول ياهيس، وملَكُوا نواصيهم الفرنج، ولعاد وظيفـة قبطـان ولا صرنج، وكُبرت في عيونهم النَّصارى، فبـأي آلاءِ ربـك تـتمارى، قـال الوالد (أحمد المحـضار): دول العـرب اسـتلّت وذلّـت، وبواريهـا ابتلّـت، وعراها انحلّت.

إشارته إلى توحيد اليمن

قال رحمه الله: ونحن نودِّي بعزة الإسلام، وخصوص أرض الإسلام، النظيفة من الكفّار واللئام، على يد مولانا الإمام، بغيناهـا تـصفى لـه، مـن أعلى اليمن إلى سفاله، وحضرموت داخله في اليمن، ومـذكوره في الـيمن، وحدودها في اليمن، واليمن منها، وهـي مـن الـيمن، صـفيحه وحـده، لا عَقَبَه، ولا رَحَبَه، ولا بحر، ولا غُبّه، من سرح من أعـلى الـيمن، بايـضوي

سيحوت، طرف حضرموت، ليش ماهي مَلِك واحد، وكل دوله يبقى في مكانه، وكل سلطان في بلدانه، وهم والإمام شي واحد، وهم في بعضهم البعض أحسن من غيرهم، ويلقون نيّه للجهادِ، يسوقون من أرضهم الجراد، اذا اتفقوا ماهم قليل، بايقاومون كل بخيل.

الحِجَاز

قال رحمه الله: وناس في الحجاز، منعهم الجواز إلى المجاز، والحجاز حقَّنا من نهار الخليل، وأم اسماعيل، لا ينكرنا الا منكور، غير مشكور، ومكه مهبط الوحي ومهبطنا، وحجَّنا ومربطنا، ومفكَّها منا مابايبان، الا ان افتك الشعر من اللبان.

ويش يفك الحضرمي من حجاز والله مافتك وان قطعوا عليه المجاز

وقال رحمه الله: والحجاز ماهي حق حد، ولا يمتاز به دوله ولا غيره، الحجاز حق المسلمين، وحق كل حاج، ما لأحد يمنعهم من حَجِّهم، الا إن هذا موعود به، ما با نقول الا ياالله، وشفاعة رسول الله، والسلف الصالح، يمسي الحال صالح، واذا قد الحج الا بالتَّرجِّي والتَّلجِّي خيره فيه إلا إن أصبحت عين ديك، ولا أحد يكلمك ولا يناديك، والطريق سابره، لكل عابره، فلا بأس، وفرح بذلك إخواننا آل العطاس، يشنعونها شنع، ولا تردّهم ضوله ولا منع، عطاطيس يكرسون كريس، ويدحنون إبليس، ويحجُّون ويجون، وفي أرض الله يدرجون، يدقعون الهموم بالهِمَم، وقوَّه وشِمَم، وثعل يدور خير من أسد محصور، قال الحبيب علي، السَّفَر بركه

وللسَّادة أبرك ومن قشعر من السفر قشعر من الرِّزق. وقال: فسالة السفر خير من جودة الأرض، سافروا تصحُّوا، سافروا تظفروا، من سار سار رزقه، والحركه فيها البركه، ومن جهه خير الرزق في البلد، بين الأهل والولد، رزق المقيم ببلده، بين أهله وولده.

وقال رحمه الله: ذا الاّ الحجاز شيل الناس، لولا الحجاز لا عاشو ولا فاشوا، والحجاز سفرنا وحجَّنا، وبرَّنا وبحرنا، ويمننا وهندنا، وأجل ما عندنا.

وقال رحمه الله: وأهل دوعن أهل بذر، لا صَبَّحَتْ ألف بربري ماتدور لها ثمان، وكم ياعوائد، وكل سنه زائد، ولعاد لها ناكر، وكلّها مناكِر، وزاد في السنين ذه انفتحت الحجاز، وانفتح لهم باب كبير في الحجاز، وامتدَّ الحجاز، وهرولوا اليه الناس، وحد خَدَم، وحد باع، وحد اشترى، وحد سَرَق، وحد هَاش، وحد تربَّص، وحد تخلبَص، قال الحبيب عبد الله الحدَّاد: لولي قدره باشل ثلث مال، أهل المال بالصميل، وبالقيه في محله) وهذولا لقُّوا أموال، ولا منها فائده، ولا شي في محله خلّوا، ماهم باب، لهذه الأبواب، وقد تسوَّروا المحراب، وانفتحت لهم أبواب، وظهروا بلكوك، ومال دعكوك، خلق من كل عينه عَبِيدْ، وَحُجُور، وبَدُو وصِبْيَان، وحجاز ولوين، قد معهم ملايين، لأحد مايبدل، وسبحان المسربل، وايش بانقول لربنا، معاد بانتعالق نحن واياه، قال الشيخ عبود[1] القحوم: كم من

(١) هو الشيخ عبود القحوم العمودي من آل الشيخ عبد الله بن سعيد العمودي كان أميرا على قرن ماجد، وكان شاعرا مجيدا، فقيها عالما، طلب العلم في مكه المكرمه، وصحبه الشيخ عبد الله بن أحمد باشميل، والجمعدار عبد الله بن علي العولقي ذكر ذلك في (الشامل) توفي سنة (١٢٩٦هـ) قال عنه بن عبيد الله في كتابه (ادام القوت): (له أخبار عجيبه، وأشعار على لسان العامه جزله طريفه، منها قوله: =

حلق في حوق، يشتهي شربة ماء، والضَّفادع يبغبغن في الماء) وسبحان من هذا حكمه، هو أعرف بمصالح عباده.

مكَّة وإحياء العلم فيها

قال رحمه الله: والمدار على مكَّه، منبع العلم والوحي، وهي الائقه بالعلم وظهوره، لكثرة وفودها، من جميع بلادها، منهم طالب القبول، وحد طالب الفضول، طالب القبول الله يتولّى قبوله، والفضولي يحتاج من يشعفر فضوله، انتبهو لهم يارجال، واجتهدوا في العلم، ورُدُّوا على كل سفيه بمثل علمه، وجزى الله أهل المغرب العرب خير، سمعنا بعلمائهم، علماء زيان وكبار، وفي مكه يردُّون، ويناضلون، ويحاجُّون، ويردعون، ومكه أولى بالعلم، ووجود العلم، فانتبهوا للعلم ياأهل العلم، أما أرضنا

= عيني وجيعه ياأهل ليّات الظرف وانكر وجع عيني وقع من يدّي
وان القبيلي قرش لما يصطرف واذا اصطرف ضاعت عليه العدي

ومن محاسن شعره:

الهرج له شوكه وله ميزان قدام ما يخرج من الحلقوم
واللي خرج شاهد على الانسان مثل الظرف لي قابل التبشوم

و(التبشوم): هو البارود، يكون في أسفل البندق. و(الظرف): ناب الفتيله المشتعله، اذا لاقت البارود.. اندفع وصاحت البندقيه

ومنه قوله في وصيته لابنه:

يالله ياارباه ياجزل العطا عبدك دعاك خائف رهين الذنب راجي من قبل جودك فكاك

إلى أن قال:

الشده الشده بها طول المدى عامل عداك ولا يروعك فسل في الوقت العصب يهدم بناك
وان باتخوض الماء توحّ الغوط قدم له عصاك وادفع بميسورك ولا تكره اذا الطارش ضواك

وقال الإمام محمد بن أحمد المحضار: إني عدتُ الشيخ عبود القحوم في مرض موته فلما دنوت منه لأصافحه وكان مستلقياً على ظهره رفع طرفه إليّ: وقال: من لي وهل لي أن أراكم سادتي فضلاً وإلا من أكون ومن أنا

بودادكم تحيا القلوب وحبكم نور السرائر خير شيءٍ يقتنا.

يكفيها من العلم بعد التوحيد، ربع العبادات، والنِّكاح، والفرائض، والباقي ماله حاجه، لا غير أهل أرضنا بدوهم وعامّتهم، ابتلوا بطلاق الثَّلاث، ومن وقع فيه رجع يتحكَّك، وكيف البَصَر، باصروا يابُصَّار، ان شي بَصَر، عندكم يهل مكَّه، والعلم كله من مكه، ويهل مكه، انتبهوا لمكه، والعلم مايليق إلاّ بمكه، وهي منبع كل شي، وتجبى إليها ثمرات كل شي، ويخرج منها كل شي، ويدخلونها الأبرار، والفُجَّار، وفي هذا الوقت قالوا قاربوا حتى الكُفَّار، وياخَسَار الخَسَار، ودول الإسلام معاد حد انتفش، بغو إلاّ البقش، قال الوالد أحمد المحضار:

وارشد الوالي انه حار من كل غلب لم يزل في عنا دائم يهومر ويصبي
في شبه من وقع في بحر عجَّاج يزبي مارحم للرعيَّه عضَّهم عض كلبي
والمساكين حاروا بين شرقي وغربي

وصفه للبيت العتيق وقصّاده من كل فجٍّ عميق

قال رحمه الله: الحمد لله الذي شرَّف البيت العتيق، وشرّف قصَّاده، من كل فج عميق، ونازليه وساكنيه، وزائريه وقاطنيه، وحاجِّيه ومعتمريه، ومحبِّيه محبة فيه، مع حسن الأدب له وفيه، وثواب المصلِّين والطائفين فيه، بيت محجوج، من جميع الفُجُوج، تأتيه الوفود، على ربهم وفود، مشاةً وركبانا، يبتغون فضلا من الله ورضوانا، الغريب ينزل، والآهلي ينزل، والهم عنهم بمعزِل، ومن دخله كان آمناً، ضاعناً أو قاطنا، وقد أسعد الله رجالاً بالمجاورة لهذا البيت، الذي مامثله بيت، وتفيئوا ظِلاله، وسكنوا أطلاله، وسعدوا بهذه المجاوره، واتّجروا بها أحسن متاجره، وصلحت لهم

بها الدنيا والآخره، عبرْ وقتهم في نعيم، عند البيت العظيم، وزمزم والحطيم، وحرم واسع الحريم، يسع الأقاليم، وأحوال سكّانه تسعهم، وصدورهم تجمعهم، وقلوبهم تسمعهم، وكل سنه لهم وافد جديدِ، من قريبٍ وبعيد، ساعه من الشّام، سادات أعلام، وساعه من مصر، من غير حصر، وساعه من الغرب، وإن فيه الحرب، وساعه من الرُّوم، وإن ضاع مانروم، وساعه من الهند، وجارها السِّند، وساعه من إفريق، فريق وفريق، وساعه من الصِّين، وجاهم التَّحصين، وساعه من الجاوا، وإلى جديدهم لجاوى، وساعه من اليمن، على قدر الإمكان والزَّمن، وساعه من العراق، وقيل مَن راق، والتفّت السّاق بالسّاق، والى ربّك المَسَاق، وساعه من الحَسَا والقَطيف، وقل لربّك يالطيف، وساعه من الشرق وحياضه، ومُلكه ورياضه، وكرمه وفياضه، على رماله وغياضه، ولطفه وانتقاضه، لمحبِّيه وأبغاضه، بل هو الآن أمير المؤمنين، وأشفَق بالمؤمنين، مَلِك كريم، رؤف رحيم، وحضرموت وساداتها، وعاداتها وعباداتها، وفضلهم وعلومهم، وأخبارهم ورسومهم، وزهدهم وقناعتهم، ومجدهم وراحتهم، ووصفهم وصفاتهم، وأحوالهم ومقاماتهم، وورعهم وأدبهم، وشرفهم ونسبهم، ومعرفتهم وعلاماتهم، وكرمهم وكراماتهم، وإقبالهم وقبولهم، وطلوعهم ونزولهم، وحياهم وما الله أعطاهم، وإليه هَدَاهم، (أولئك لهم الأمن وهم مهتدون، يعبدونه وله يسجدون) (أولئك آبائي فجئني بمثلهم، وأنّى لك بمثلهم، ونحن إن شاء الله من نسلهم، وإن قصرنا عن فضلهم، وقولهم وفعلهم، ماهو سيبنا ولا فيه عيبنا، الزَّمان قصر بنا، وكان حريّنا، وقصرنا

عن مقامات بِها، قد ساد من ساد، ممّن قبلنا، ولكن شويِّنا جم، وإن كان الوقت مُلعمَم، وبركات السلف تعود، وإن كنّا قعود، رب فانفعنا ببركتهم، واهدنا الحسنى بحرمتهم.

وصفه وإجازته للسيد العلامه علوي[1] بن عباس المالِكي

قال رحمه الله: (الحمد لله إلى مكّه، المحروسه بربِّ مكّه، وبحرم مكّه، وببيت مكّه، وبأهل مكّه، وأنبياء وأولياء مكّه، وصلحاء وعلماء مكه، وبنبي مكه، المبعوث بمكه، والمهاجر من مكه، والفاتح لمكه، والمقيم بها شعاره، وحجُّه ونسكه، الذي به صلى الله عليه وآله وسلم لم ينتزع العلم من مكه، العالِم بعد العالِم، لظهور المعالِم، والعلماء بعد العلماء، وقبلهم الأنبياء بعد الأنبياء، حتى بعث بها سيدنا محمد، ونوره بها عمّد، وسيف شريعته لم يغمد، والرسل بعد الرسل تترى، والعلماء بعدهم العلماء حبرا فحبرا، هذا بعد هذا، وهلمّ جرّا، حتى ظهرت النوبه اليوم، وظهر نجم الساعه اليوم، عَلَمْ فوق أعلام القوم، الذي سبق القوم، ولم تأخذه عن السبق سِنَةٌ ولا نوم، الولد الذي بوجوده انزاح الجهل والباس علوي ابن السيد عباس، المالكي، المكي، المدرِّس بالحرم المكي، الفائض سيله على كل

---

(١) هو السيد العلامه علوي بن عباس بن عبد العزيز بن عباس المالكي المكي الحسني ولد سنة ١٣٢٨ه بمكه المكرمه فحفظ القرآن الكريم فأتمه وهو في العاشره، ثم التحق بمدرسة الفلاح بمكه، وأخذ عن جملة من العلماء منهم والده وجماعه من علماء الحرمين وغيرهم من مشايخ عصره، وقد جمع ابنه السيد العلامه الدكتور محمد بن علوي المالكي مشايخ والده، وأسانيده ومروياته في (العقود اللؤلؤيه واتحاف ذوي الهمم العليه) تولى التدريس بمدرسة الفلاح، وبالمسجد الحرام مع قيامه بنفع المسلمين، والسعي في مصالح الأمه، ترك مؤلفات عده نافعه توفي رحمه الله سنة ١٣٩١ه بمكه المكرمه. أنظر ترجمته في (نفحات الأسلام من البلد الحرام) لأبنه المذكور - وكتاب هديل الحمام في تاريخ البلد الحرام للأستاذ عاتق بن غيث البلادي.

منكي، بل أخذها باجتهاد، على رؤس الأشهاد، من حين الصبا والمهاد، إلى أن جعلت له مهاد، أخذها بقوّه، وجد وعنوه، حتى فتحها عنوه، وامتطى الصهوه، وأشعل الجذوه، الولد الناهض، بالحِمل الباهض، حَمَل العلوم المجذوبه، بحسن الفُهُوم، فهوم ثاقبه، ونجوم ثاقبه، علم لدُنِّي، وصاحبه به يغني، ماهو علم تمنيٍّ، لا يسمن ولا يغني، هبات جزيله، وخصوصيّات جليله، اختص بها هذا الولد، من بين الوالد والولد، وأصبح بها إمام البلد، وقيدوم الحل والحرم، ونجَم للساري والسمير، وعلم للهدايه مستنير، شاب نشأ في الطاعه، فوق الإستطاعه، حتى قطع العقاب، واعتلى على العقاب، شنشنه عمّن جاوز قاب، الولد الملحوظ بالهِبَات، حسين الزَّرع والنبات، الذي ارتوى زرعه من جهة العلويين برجّات، الولد الأسنا، والمنسوب الينا حسّا ومعنا، على ماتحقَّقناه، بعد ماسمعنا الوالد أحمد بن حسن العطاس، نظر اليه، وبارك عليه، وقال لاجرم، أنه إمام الحَرَم، وعالِم الحرم، وذالك سنة وجوده سنة ال ٢٥/ من السنين، حجّ فيها الوالد أحمد آخر حجّه، فجاء به إليه والده الموفَّق، وبالعلم محقَّق، وبالفراسه مُصدّق، المرحوم السيد عبّاس[1]، وأصبح علوي بهذه النظره كإبن عباس، وامتلت

---

(١) هو السيد العلامه عباس بن عبد العزيز المالكي، ولد سنة (١٢٧٠هـ) تلقى العلم عن السيد بكري شطا، والشيخ محمد عابد مفتي المالكيه، ومحمد يوسف الخياط. توفي سنة (١٣٥٣هـ)

كان رحمه الله: وديع النفس، راجح العقل، طيب القلب، باسم الثغر، حلو الحديث، يعمل لدينه ودنياه لخدمة وطنه وقومه، تقلب في عدّة وظائف، فكان عضوا في ادارة المعارف، فانتدبه الشريف حسين إلى الحبشه لبناء مسجد للمسلمين فيها ثم إلى بيت المقدس لبناء لبناء قبة الصخره والمسجد الأقصى وحمل معه الأموال التي تجمّعت من الاكتتاب لهذا الغرض، ولما عاد من مهمته عين مديرا للمعارف.. وفي العهد السعودي الزاهر عين عضوا بمجلس الشورى ورئيسا للمحكمة الابتدائية الأولى ثم قاضيا في المحكمة الكبرى، فكان رحمه الله يقوم بكل عمل يسند اليه متجافيا عن المصلحه الخاصه بعيدا عن الرياء والملق محبا للاخلاص مقدرا للشرف والمروه. مؤلفاته منها رسائل في علم البيان، وعلم الوضع، والفقه، تخرج على يديه كثيرون منهم ابنه (السيد علوي، وحفيده السيد محمد علوي المالكي). نقلته من كتاب (أهل الحجاز بعبقهم التاريخي) تاليف حسن عبد الحي قزاز.

منه الأكياس، من غير كُرَّاس، وحصل له بالعلويين الإتصال، بلا إنفصال، مادامت البكر والآصال، حِسِّي ومعنوي، للولد علوي، إمام الحرمين المكي والنبوي، وبها ينشر الدعوة النبويه، وتسمى به علويه، بخ[1] بخ لك ياعلوي، حين أصبح غصنك بقصبة العلويين ملوي، وافهم الإشاره، بل صريح العباره، بأنك منهم واليهم وبهم، في كل أمر مهم، وفي عقدهم وسلكهم منتظم، زادك الله من فضله العظيم، ولا زلت في سلك أهل العلم والتعليم، والفهم والتفهيم، تهيم. إلى أن قال رحمه الله يذكر فضل والدته، التي أحسنت تأديبه وتربيته، وقامت به أحسن قيام، ووضعته في أفضل البقاع: (والسلام عليك ياعلوي، وعلى والدك وأولادك، وعلى والدتك التي وضعتك، وفي أحسن المواضع وضعتك، وبلبنها السائغ الخفيف اللطيف، الموجب للفتوح بالعلم والمعرفه والتعريف أرضعتك، ولله درّها من أم وضعتك، ولا حد مثلك، لا قبلك ولا بعدك، (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) وإن كانت لا تزال موجوده انتبه لها، ولا تقدر لها على جزا لو جازيتها، بافضل وأكبر جزا، واذا جينا مكه، باندور بدورها، وبانشم على كورها، وتستاهل التقبيل والشم، لأنها من أهل الشِّيَم والشِّمَم، وان قد توفَّت أحسن لها، وترحَّم عليها، وان ماتت في مكه، فأهل مكه، يدخلون الجنه بغير حساب، والملائكه يدخلون عليهم من كل باب.

---

(١) بخ: بوزن بل كلمه تقال عند المدح والرِّضا بالشيء وتُكرَّر للمبالغه فيقال (بَخ بخ) فاعن وصَلتَ خفضتَ ونوّنتَ فقلتَ (بخٍ بخٍ) وربما شُدِّدت كاسم فقيل بخ. (مختار الصحاح).

إلى أن قال في استلامه الخطاب الذي أرسله اليه السيد علوي المالكي: (ثم انه وصل خطابكم الشريف، وتصنيفكم المنيف، بتقوية الحديث الضعيف، فيما يجوز به العمل، في بعض الجمل، فاذا هو تصنيف شريف، يقوى به الضعيف، ويثقل به الخفيف، وسررت به، وقلت أنّى له به، وهو الا في خطاب، ليش ماهو كتاب، مجلّد ومثقل، أجلس به وأستقل، ونفخر به من عالم مكه، وتقوى به الرِّكَّه، ولكن يكفي من مكه سطر، وافي مصرى ماهو شطر، وهو عندنا كتاب كبير، من عالم نحرير، وفيه الخير الكثير، وكلام خطير، عظيم التسطير، وتلقيته بالقبول، وأمسيت به مجذول، واستلمت المصنّف، بالقوي لا المضعّف، وكله عندنا بالقوي، ولا نحب الضعيف ولا الصوي، وكلما هو عن النبي مروي، فقبله كله قوي، قبول حسن، ولا نقول ضعيف أوحسن.

وذكر السيد علوي المالكي في خطابه طلب الإجازه من الحبيب مصطفى فرد عليه الحبيب مصطفى بقوله: (وانّى لنا بالإجازه، إجازه من مفازه، تصدر إلى مكه، منبع الوحي والعلم، وتأملنا الكلام، فإذا هو كالحلم، فكيف بعالم الحرم، يطلب الشَّحم من الورم، ولكن حسن العقيده، لصاحبها مفيده، لو اعتقد أحدكم في حجر، بالماء انفجر، والمرء ان يعتقد، والمحروم المنتقد، ومن أخذ على قدومها، ولا تشرّط بمعدومها، ورضي بهدومها على ردومها، أمسى في الولايه قيدومها، وحسن الظَّن إكسير، يسهل به العسير، ويصبح الكسير جبير.

إلى أن قال: ولمّا غلب على فهمنا أن هذا السيِّد من أهل حسن الظَّن، وله في العلويين حسن ظن، لأنْ علمه من علمهم، وفهمه من فهمهم، وعزمه من عزمهم، وشربه من عتمهم، نظمناه في سلكهم، وأركبناه في فلكهم، وذلك بعد إشارة الحبيب أحمد بن حسن العطاس اليه، وحط نظره عليه، فقلنا المَدَد واحد، وقد بدينا به لأخينا وولدنا الولد النبيه، السيد الوجيه، علوي عباس العلوي، إمام الحرمين المكي والنبوي، فقد عرفناه، ومنّا قرّبناه، ومعنا حملناه، وفيما هو فيه من تعليم العلوم في الحرم الشريف أجزناه، وعلى قنطرتنا جزّعناه، وبقافلة العلويين قَطَرنَاه، وعلى صهوة قلوصهم أركبناه، وعليك الدعاء ياعلوي ساعة التعريس، وحين تنتصب عَلَماً تجاه البيت للتدريس، فحينئذ عند مقابلتك لهذه البُنيه، لا تغفل عن ذكرنا بحصول كل غنيمه، ومن أجلّها الطواف بِها، قرب بابِها، وتحت ميزابِها، وتشوفونا ونشوفكم، ولو مع التزاحم والتراكم، في الحرم الواسع، للقريب والشاسع، وقد أبطينا نواعد، ولا ينال شي القاعد، تربَّعنا بمنشي البرق والرَّاعد، من التقاعد، ويعين ويساعد، ويأخذ بالسَّاعد، ونجتمع بمكه، (يا أم مكه[1] عسى فكّه) وقد لنا من السنين أربعين، نواعد ونحن

---

(١) يأم مكه: من ضمن قصيده لوالده الامام أحمد بن محمد المحضار: قالها ممتدحا ومخاطبا السيده خديجه بنت خويلد رضي الله عنها: نذكر منها قوله:

رونق الزين في مكه عليها نعول ... حملوا فوقها ان حر ظهرك وثقل
قل لذي تعرف المعنى وتخرج وتدخل ... من بغت له عطت له فوق ماهو يؤمل
وان ردت به سقط في بحر عجاج مذهل ... ماتمادي اذا ناديتها ما تمهل
فاقصدوها بصافي الود في خير منهل ... حيث عشرون رحمه والمئه دوب تنزل
يأم مكه عسى فكه فذا حال مشكل ... ماتشوفين حال العبد في حال مذهل

قاعدين، واعدنا أهل مكه كلهم ولم ننجز وعد، ومن بَعد إلى بَعد، وأخسر ماكان قولَتْ خلّها إلى بعد، وبعد الا يبعد، والأيام قد ماتسعد، وهي الا فُرص، لمن لها قنَص، وعليها حرص، وأمّا من غفل فقد سفل، والغافل سافل، والسافل غافل، اللهم أيقضنا ولا تنمنا، وأعطنا ولا تحرمنا، وان شاء الله يقرب الوعد الناجز، ونشاط العاجز، وكلنا به فائز، ويكفي من طبع العجائز، ومكه تنادي يالرجال، واين الرجال، وكم ضيَّعنا رجال، تمنَّونا وتمنيّناهم، حتى فوّتونا وفوَّتناهم، ولكن لله مظاهر، اذا غاب نجم بدا زاهر، لمّا أفلت تلك النجوم، طلعت غيرها نجوم، وربك تبدو منه علوم، وظهر ياعلوي نجمك، وبدر اسمك، وأشرق نوّك، وأمطر نوّك، والملاقاه إن شاء الله عندك، وننجز لك وعدك، ونجتمع بالأصحاب عندك، الأوَّل فالأول، والأفضل فالأفضل.

إلى أن قال رحمه الله: يحثه على المشي في طريقة والده: (ووالدك من الفائزين، ومن للمفازه من الجائزين، وأنت من نيّاته، وحسنه من حسناته، وأنت خليفته من بعده، في علمه وأدبه، وحسبه ونسبه، وماتخلَّق به فانتبه، وقدك منتبه، وانتباهك يغنيك عن الرَّفيق، في حالة الوسع والضِّيق، واذا جلست للتدريس لدعوة ربك، فاهدر بلهاتك، تجاه بيت ربك، وادع ربك، واصدع بأمر ربك، وانتظر فتح ربك، وبايفيض عليك سيل من ربك، إلى داخل قلبك، بسيول متقاطرات، من قطرات عين عين النَّظرات، ممّن له ومنه النفحات والنظرات، واذا جاء أبانها تجي، وينفتق رتقها المحجي، وسيلها يجي، ومناكيها تثجي، ويفيض على قلب إبن عباس، كما

أفاض على قلب إبن عباس[1]، اللهم علِّمه التأويل، وعمر طويل، والساقي باقي، والمواهب تلاقي، اذا بدت عين الجود، ملأت الوجود، وربنا علينا وعلى الولد علوي يجود، بالمطلوب والمقصود، ونجتمع به في أبرك الأوقات، ونحرم من الميقات، ونطوف ونسعى، ونقف ونلبِّي، في الجبل الأعلى، وندعو ونظفر، باستجابة الدعاء، بحق أفضل من طاف وسعى، صلى الله عليه وآله وسلم، ماناح الحَمَام، وفاح مسك الختام، وهنا سكت القلم، ووقف القدم، ويكفي مانظم، وقد خرج عن حد العلم، والإجازة لها الا سطرين، حاجزه بين البحرين، ونحن غثّينا للولد علوي غثيث، دقيق وحثيث، ولا بد أنه بايستغرب ذلك، وباينكر ماهنالك، وبايقول ماهذا، ولا الإجازات هكذا، ويمكن يقول مقصودنا الجواب العذب، قل له هذا جواب أهل الجذب، ولا لك عذر من قبوله، لأنك تسبَّبت في مقوله، واقبل مانطق به الوقت، ولولا شطون الوقت، لأمليت كُرّاس، لإبن عباس، واذا قابلت البيت أذكرني بالدعاء، بنجاح كل مسعى.

---

(١) هو الصحابي الجليل سيدنا عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو العباس القرشي الهاشمي. ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كني بابنه العباس، وهو أكبر ولده، وأمه لبابه بنت الحارث بن حزن الهلاليه. وهوابن خالة خالد بن الوليد.

وكان يسمى البحر، لسعة علمه، ويسمى حبر الأمه، ولد والنبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته بالشعب من مكه، فأتي به إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحنكه بريقه، وذلك قبل الهجره بثلاث سنين وقيل غير ذلك، ورأى جبريل عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وكان جميلا أبيض، طويلا، مشرّبا صفره، جسيما وسيما صبيح الوجه، فصيحا. وكان له لما توفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث عشرة سنه. وقيل خمسة عشرة سنة. وتوفي سنة ثمان وستين بالطائف. (أسد الغابه) لابن الأثير.

ذمّه للعجز والعاجزين

قال رحمه(١) الله: الحمد لله نستنهض به بوادك العجز، فقد طال ماأورثها العجز اللّكز، فأصبحت مركوزه، ومن عجزها ملكوزه، فالويل للراضين بالعجز، يكون بينهم وبين الجمائل حجز، والمعجز آفه، وأمنه مخافه، وعقله سخافه، والراضي به خبيطه، ويمسي به حبيطه، ويخلف به عن الرجال، في جميع الحال، إذا سادوا توانا، وإذا ظهروا توارى، حتى مضى وقت مظنّة الهمّه، وهو بين الرّبضه والعزمه، يترقّب الفرص،وإذا حان حين إمتلص، ويابيعة الرُّخص، والرجال كل عام تحج، ولربّها تعج، ونحن هنا بأودية العَنَا، وقل لي متى بانحج، وعسى القابله نحج، وصلاةعلى سيِّد الحرم، وسلاما نهديه لأهل الحَرَم، القائمين بالحرم، والقابضين بالخُرَم، قبضات لم تنفك، وكل سنه لهم منسَك، (منسكاً هم ناسكوه) لم يكونوا فاكُّوه، مناسك الحج والزِّياره، وظهرت لهم الأمَاره، بحصول البِشاره، ونجاح التِّجاره، كيف لا وهم دائماً يرقلون بالسير الدَّقيق، بين الأبطح والعتيق، وبين الكعبه وفاتحها، ومُسدي العطايا ومانحها:

قومٌ إذا ناداهموا خير الورى لبّوه أهلا بالنداء الأشرفِ
وغدوا إلى ساحاته كلِفاً به وصبابة شوقاً بغير تكلُّفِ

---

(١) وجدنا هذه المكاتبه في بيت الحبيب حامد بن مصطفى المحضار وذلك لما أطلعني الأخ الشهم الكريم حامد بن حسن بن حامد المحضار على بعض الكتب التي قام بترتيبها والمحافظه عليها سيدي الحبيب حسن بن حامد المحضار فطلبت من الأخ حامد المكاتبه لنثبتها عندنا في الكتاب فبادرني جزاه الله خير الجزاء بالموافقه وصورها لي بساعتها على آلة التصوير لوالده وهذه المكاتبه ليست موجوده ولا مكتوبه عند أحد فالحمد لله على ذلك.

وأنــالَهم منــه القبــول كرامــة ... منــه لهــم كــبراء لم تتكيّــفِ
يــاليتني معهــم أفــوز بقربــه ... في ســعفهم لكننــي لم أســعف
لم أنـصف الأيـام إذ قـد أسـعفت ... كـم أسـعفت لكنني لم أنـصفِ
ومـضيت في تـضييعها أجـري ولم ... أدري وفي سـاحاتها أهـذي بفـي
من جور ما ألقي من الغثيان لكـن ... عطفــة يــارب للمســتــضعف
أسلوبها العجـز المضمر وأصلّت ... السيف المغمد طـال مافيـه خفـي
وأزور أفــضل مرســلٍ في بيتــه ... وأفـوز بـالزلفى لديـه وأشـتفي
وأنــال مــأمولي وأبلــغ مقـصدي ... أحظى بـها أرجـوه حتـى أكتفـي
في عــصبة مــن نــسله ممّــن هــم ... عــزمٌ إلى أوج العــلا لم يخلــف

كأخينا الشهم الأجـل، الرفيـع المحـل، الحبيـب محمـد الخيـل، والأخ الماجد حسين بن حامد، والشيخ البقيـه عمـر باجنيـد، والأخ المقـدّم عبـد الرحمن باصره، والولد محسن بن حامد، والشيخ أحمد كوير، والمحب أحمـد باضريس، وجمله من الحبائب والمحبين، نـسينا أسـمائهم الآن، وسـلام الله يغشاهم، وعينه ترعاهم، ولم أزل أذكرهم، وفي خيالي أفكـرهم، وإذا زادوا أشكرهم، وأرتجي دعوتهم، وأتمنىّ همّتهم، فقد حيّرتنـي الغفلـه، وأبطـأبي الجهل منهم:

ولولا الجهل قد زرنا وحجينا كـذا معهـم ... وبيــت الله في مكّــه يجمعنــا ويجمعهــم
وعند الجد الأكبر مدمعي ينهل ومدمعهم ... وربك للدعاء المقبول يسمعني ويسمعهم

ونرجوا الله بنبيه، نفحه منه ربّانيـه، يـصلح بهـا القـضيه، وتـزول بهـا الشكيه، ونبلغ بها الأمنيه، ونزور هذه البنيه، بعد خـير البريـه، وقـد طالمـا تمنينا، ولكن ماتعنينا، وقد فاتت أوقات فائقـات، وشـباب، يحلـو بزينـب

والرّباب، وهِمَم توفي الكِلَم، وعشقه، تجعل البعيد كنشقه، وقوّه نصل بها إلى المخوّه، وندور بها على ديار أهل المرؤه، والآن فقد ضعفت النفس، وخرج غالب الضَّرس، ونقصت القوى، والبدن زوى.

إلى أن قال: وهذا ثمر العجز والجهل، وشاهد أهل العجز والأماني، ودعوى ودعاوي، قال بعضهم:

رضوا بالأماني وابتلوا بحظوظهم وخاضوا بحار الحب دعوى ومابتلوا
فهم السرى لم يبرحوا عن مكانهم وما ضعفوا بالسير منه ولا كلُّوا

هذا شاهدنا، نسير ونحن قيام، ونقوم ونحن نيام،(وياساتر الحال لا تكشفه، ياالله سترك الذي لا ينكشف في الدنيا والآخره) وهذا دعاء الحبيب صالح بن عبد الله العطاس سمعناه من الوالد أحمد بن حسن، وقد أجازني فيه وأجزتكم، قال: ينفع عند الضِّيق، ويتّسع به المضيق، ويامابنا من ضيق وضجر، من قل العزم والسّفر، للحج والزِّياره، ولابد من حياره، ونسبق الطيَّاره، وجاءت سيّاره، ونزور محمد في داره، ونلوذ بجواره، ومكّه وحَرَمها، ونربط بخرمها، ونتملا بأهلها، ونعرف حق فضلها، ونجوب في سهلها وجبلها، من معلاتها إلى جرولها، وزيارة خالصه، كاملة غير ناقصه، ومعرفة تامّه، للناس عامّه.

وقال أيضاً: كم لنا نتمنىّ، ولا نتعنىّ، والتمنىّ بلا تعنى عين العَنَا، والتعنِّي للأشياء عين الغِنَاء، وإنما ياالله بشي بلا شي، ونحن إلاّ حق ياالله بشي بلا شي، آويت إلى فراشي، فتّشتْ في قِشاشي، حصّلتْ فيه ماشي، ياالله بشي بلا شي، ياالله بشي بلا شي.

وصفه وإجازته للسيِّد العلاّمه عيدروس[1] بن سالم البار وذكره لمكه وأهلها ومن استوطنها واستقرَّفيها من جميع الأجناس

قال رحمه الله: الحمد لله حمدا يشرق بـه النُّـور، وتنشرح بـه الـصدور، وتصلح به الأمور، ونحج به ونزور، ونـسعى ونطـوف بالبيـت المعمـور، ونقضي مافات من العُصُور، ونتلافى بقية أهلنا أهل النُّور، وان لهم في مكـه حضور وظهور، وننظر ناظور، وعلم منشور، إلى يـوم النـشور، والـصلاة والسلام على من أنزل عليه والطور[2]، وكتاب مسطور، والبيـت المعمـور، جعلنا الله ممن يطوف به ويدور، ويرى الظاهر والمستور، ونـشهد أن لا الـه الا الله خالق النُّور، وأنّ محمداً عبده ورسـوله أرسـله بالهـدى والنـور، إلى أهل البرور والبحور، والى كل صامت وناطق ومسلم وكفـور، وعـلى آلـه وصحبه الذين آمنوا به وهاجروا وجاهدوا معه ونصروه، وباعوا أنفـسهم

---

(١) هو السيد العلامه عيدروس بن سالم البار، ولد بمكة المكرمة في شهر صفر سنة (١٢٩٨هـ).. وتوفي ليلـة السبت (١٦) محرم سنة (١٣٦٧هـ).. تلقى العلم عن والده وعن المشائخ محمد سـعيد بابـصيل، وصـالح بافضل، وعمر باجنيد، والسيد حسين الحبشي، وعبد الرحمن الدهان، وأسعد الدهان..
كان رحمه الله: عالما، زاهدا، ورعا، نشأ في بيئة علمية كريمة، فكان في حديثه تقوى، وفي حركاتـه تقـوى، لا يتحرك الا للعبادة وأداء ماافرض عليه، إلى جانب أنه كان أمينا عاما لمكتبة الحـرم الـشريف، فـي عهـد الشريف حسين، وقد كانت تسمى (كتب خانه) له مواقف جليله في تبصير الناس بأمور دينهم ودنيـاهم، كمـا كان ناصحا أمينا ومحبا لكل من يذهب اليه، من علية القوم والشباب ممن يرون في توجيهه ونصحه وتقويمـه لما يعرض عليه كل البراعه التي تجعل من يذهب اليه يخرج وكأن هموم الدنيا قد زايلته وانـصرفت عنـه.. وذلك كله من معطيات ثقافته الدينيه التي كانت مصدر ثراء ليشيع في مجلسه الفقهي والعلمـي، وليـشيع فـي نفوس مريديه الرغبه في الرجوع إلى الله سبحانه وتعالى والتمسك بآداب القرآن الكريم وتوجيهاته، ثـم الأخـذ بنهج الرسول العظيم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم.. وظل السيد عيدروس البار ملازمـا لـداره داعيا إلى الله تعالى بحاله، ومقاله، مترددا بين مكه المكرمه، والمدينه المنوره، والطـائف، إلـى أن توفـاه الله بمكة المكرمة بعد مرض ألزمه الفراش بضعة أشهر رحمه الله وطيب ثراه.

(٢) الطور: الجبل الذي كلم الله عليه موسى (وكتاب مسطور) التوراه أو القرآن (والبيت المعمـور) هـو فـي السماء الثالثه أو السادسه أو السابعه بحيال الكعبه، يزوره كل يوم سبعون ألف ملك بالطواف والـصلاه لا يعودون اليه أبدا.

في نصرته، حتى أصبح الدين بهم منصور، وعلى ساداتنا العلويين، من أولهم إلى آخرهم إلى أخينا المشكور، المحبّب في الأمه المكيه، ومعروف غير منكور، الحبيب عيدروس ابن الحبيب سالم الولي المشهور، إبن الشيخ القطب الحبيب عمر بن عبد الرحمن سلطان هذا الوادي المعمور، حفظه الله وإخوانه وأولاده البدور، ولا زالوا في حضور، وأنس وحبور، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ماهبّت النشور، وصبّت القطور، وانجلت العكور، وصلحت الأمور، وظفر الطالب بالمطلوب، بأوفر الجذل والحبور. إلى أن قال رحمه الله: يهدي السلام لأهل مكه: والسلام عليكم ياأهل مكه، ولا زلتم في نعيم وسرور، وجميل عادات أجراها عليكم الرب الغفور، بلدة طيبة ورب غفور، وأنتم بها تطيبون وتتنعمون، نساءكم والذكور، منّ الله بها عليهم إلى آخر الدهور، أنس وبسط، ونعيم مقيم، وبيت مرفوع مستقيم، وكل نظره اليه مالها قيم، وزمزم والحطيم، وكرم وتكريم، وبيت معمور، وحاله مخطوبه، ورُطَبْ ورُطُوبه، وفرح وسرور.

إلى أن قال يصف السيد عيدروس في مكه: وأخونا عيدروس في ساحاتها يتبختَر، وفي ثيابها يتعثَّر، وفي رياضها يدور، وفضل الله عليه وعلى إخوانه وأولاده مكتوب ومنثور، وعلى محبيهم وأصحابهم ومن عندهم حضور، بالآصال والبكور، وكل من يحب عيدروس البار ذنبه مغفور، وحاله مستور، ومحبة أهل البيت سلعه غاليه، ومرتبه عاليه، بارده وحاليه، اذا صحّت وتأيدت في قلب معمور، فما ثمنها الا الجنه والحور والقصور، ومن اغتنمها فهذا وقت الحضور، وهي أبلغ من كثرة الركوع والسجود في

الليل الديجور، وقد سبحنا في كلام ليس على الخاطر يدور، وما المقصود الا رد السلام على أخينا عيدروس المذكور.

وعند وصول الحبيب صالح[١] باهادون من الحج أخبر عمه أن الحبيب عيدروس البار يطلب الإجازه منه فقال: (ووصل إلينا الولد المبرور، صالح باهادون المحضار من عندكم مجبور، ومتعافي ومستور، وملان بمكه وأهلها، وماهم عليه من السرور، ولم نزل نسأله عن البلد المشهور، وبيته المعمور، وسكّانه والحضور، وحجَّاجُه من أقطار السموات والأرض برورها والبحور، ولم يزل لنا يروي، ونحن بالسماع لم نلوي، بكامل الحضور، ولذكر ماخفى علينا من وصف مكه أم القرى والقور، والبلد الحرام إلى نفخ الصور، ونحن في غفله وفتور، وغيهبان ديجور، عن بمكه حضور، ومن يأتونها من جميع المعمور، ومن حيث تطلع إلى حيث تتوارى خلف الحُجُب والسُّتُور، خصوصاً من يجالسون أخونا عيدروس ولهم معه حضور، القاطنون في بلدتنا، ومكّتنا، التي هي أصلنا ونحن أصلها، من

(١) هو الحبيب صالح بن عبد الله بن هادون بن أحمد المحضار
كان رحمه الله: صافي السريره، محب للأقارب والعشيره، وفيه صلاح ظاهر، ولد رحمه الله سنة ١٣٠٠ه وكان والده يصفه بالولي الصالح. قال عنه الحبيب عيدروس باهادون في مذكراته: (وقد دبّ ودرج في أحضان والده ثم اتجه نحو جاوه ولازم الامام الهمام الحبر الزعيم محمد بن أحمد المحضار وكان ختمه على بنته الشريفه لؤلؤ وهي والدة جميع أولاده باستثناء الأخ حسين بن صالح أخواله الساده آل الهدار وقد كان يعمل في التجاره ويكسب قوته وقوت عياله من كسب يمينه وكد جبينه، وكان يتردد بين جاوه ودوعن. كان صالحا سليم القلب، صافي السريره، سخيا جوادا، طيب النفس محبوبا عند كل الناس كبيرا وصغيرا، ولما كان في الحبشه كنت في معيته عندما خرج إلى دوعن ثم حج وزار المصطفى وكان يتردد على الحجاز وكان موضع احترام محبوبا حبا جما لدى كل من عرفه، وأخيرا رابط في دوعن منازل آباءه وأجداده محاط بهالة من التقديس والحب والاحترام إلى أن توفاه الله عن عمر ناهز السبعه والثمانون سنة في شهر شعبان سنة ١٣٨٧ه ودفن بقبة جده الامام أحمد المحضار رحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه جنات تجري من تحتها الأنهار مع أهل بيته الطيبين الأطهار ونفعنا به في الدارين.

يوم الخليل وأم اسماعيل، ولا بيت معمور ولا بئر محفور، إلا أم اسماعيل والطيور، بين الجبال تدور، ولها بين الصَّفا والمروه طلوع ونذور، ولآن نرى مكه كثر عالمها، وامتلت معالمها، من أجناس الآدميين بدوهم والحضور، ولا بأس اذا قالوا نحن من أهل مكه، وأهلها معروف ومشهور، حسبما شرحناه في السطور، ولا بأس بمن سكنوها الآن وبنو فيها قصور، وكتاب مسطور، وقد اجتمع فيها الآن، من الألسن، والألوان، ماتحصيهم الحصور، ولا تفنيهم العصور، ومن الساده العلويين أمّه، وعددهم غير محصور، ومن محبيهم الحضارم جمهور، مابين ظاعن وقاطن، وشيَّدوا فيها الدُّور، وزوجات وزقور، بنات وذكور، طالت بهم فيها الليالي والدهور، ومن بقية الناس، كثير من الناس، من مشارقها والمغارب، ومن حيث ترتد الأعلام وتدور، ومن أطراف البحور والبرور، ووسعتهم مكه وهم فيها حضور، آمنون مطمئنون في جوار العفو الغفور، ومن تراه في مكه، قل هذا القطب الذي عليه الدائره تدور، وسرُّه في خلقه مستور، ولم يزل الولد صالح يروي لنا من أخباركم الظاهر والمستور، بما يفرِّح القلب ويشرح الصدور، حتى شوَّقنا للحضور، وقد شوَّقنا من قديم فوق الحزور.

إلى أن قال رحمه الله: وياكريم ياغفور، هيء لنا إلى مكه أسباب الحضور، ونحج ونزور، ويتم السرور، ونزور الحبابه خديجه حقّنا وأمّنا، وأم المؤمنين من بعدنا، وأوَّل من آمنت بلا إشكال ولا نفور، ولا قبلها الا بعلها أصل الإيمان والعذور والنذور، وبعد مانقضي مناسك الحج والزياره، والإتفاق بإخوان الصفا والأنس والسرور، وبمن ظهر لنا من

أهل السِّر والسرور، ممن يحضرون الحج ظاهر ومستور، فلا نكره لذيذ اتفاقهم، وقد وصلوا من آفاقهم، فأنى لنا بمن تيسر لنا اتفاقه، ودرّت لنا نياقه، وظفرنا منه بمجلس معمور، ثم نعود إلى هذه القفور، أرض الحجر والطِّين العفور، الذي يصح به الطَّهور، ولا فيها ماء ولا كلاء الا متاع الغرور، ثم ان الولد صالح قال: أن خالي عيدروس كثير مايطلب مسطور، في رق منشور، منظوم ومنثور، وإجازه تبرز إلى عالَم الظهور، وقد أرسل لي لأجل هذا الطلب كتاب مسطور، ولم أحزر من الأخ عيدروس كتاب حتى عواد، فضلا عن طلب الإجازه، وهو يعلم أننا لسنا من قوم الإجازه، والإجازه للبار من المحضار غير جائزه، وذكرها منكور، وكيف لصاحب مكه يطلب لبون[1]، من نياق حلبون، وهو غريب، وحلبون مافيها حليب، خصوصا إلى مكه، (ان أول بيت[2] وضع للناس الذي ببكة) لأن في مكه أم

---

(١) اللَّبون: من الشاء والإبل ذاتُ اللَّبن غزيرةً كانت أم بكيئه، والغزيرة (لبنه) وقد (لَبَنَت) وابنُ (لَبُون) ولَدُ الناقة اذا (استكمل السنة الثانية ودخل في الثالثه، والأنثى ابنةُ لبُون لأنّ أُمَّهُ وضَعَت غيره فصار لها لبن وهو نكره ويُعَرَّف باللام فيقال ابن (اللبون) و(لَبَنه) فهو (لابن) سقاه اللبن ورجُلٌ لابنٌ أيضا ذو لبن كرجل تامر ذو تمر و(ألبَنَ) القومُ كثُرَ عندهم اللّبن وهذا العُشب (ملبَنه) بالفتح أي يكثر عليه لبنُ الشّاء و(استَلبَنَ) الرّجل طلَبَ لَبَناً لعياله أو لضيفانه، و(اللّبِنه) التي يبنى بها والجمع (لبِن) مثل كلمه وكلم قال ابن السكّيت: من العرب من يقول لِبنةٌ ولِبنٌ مثل لِبدةٌ ولِبد و(لَبَّنَ) الرجل (تلبيناً) اتخذ اللّبِن و(المِلبَن) قالَبُ (اللّبِن)

(٢) قال تعالى: (ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين) يخبر تعالى أن أول بيت وضع للناس أي لعموم الناس، لعبادتهم ونسكهم، يطوفون به، ويصلون اليه، ويعتكفون عنده، (للذي ببكة) يعني الكعبه التي بناها ابراهيم الخليل عليه السلام. وقوله (مباركا) أي وضع مباركا (وهدى للعالمين) عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت يارسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: (المسجد الحرام) قلت ثم أي؟ قال: (المسجد الأقصى) قلت: كم بينهما ؟ قال: (أربعون سنه) قلت: ثم أي ؟ قال: (ثم حيث ادركت الصلاه فصل فكلها مسجد) وعن علي كرم الله وجهه: في قوله تعالى: (ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا) قال: كانت البيوت قبله، ولكنه كان أول بيت وضع للعبادة الله. وقوله (للذي ببكة) بكه من أسماء مكه على المشهور قيل سميت بذلك لأنها تبك أعناق الظلمه والجبابره، بمعنة أنهم يذلون بها، ويخضعون عندها، وقيل: لأن الناس يتباكون فيها، أي يزدحمون. قال قتاده: ان الله بك به الناس جميعا، فيصلي النساء أمام الرجال ولا ذلك ببلد غيرها وقد ذكروا لمكه أسماء كثيره نذكر بعضا منها: مكه، وبكه، والبيت العتيق، والبيت الحرام، والبلد الأمين، وأم القرى، والحاطمه، والبنيه، والكعبه.

المؤمنين، والبيت الأمين، يسمع باذنه، ويشرب بحفنه. إلى أن قال رحمه الله في إجازته للسيد عيدروس البار: اللهم منك العون، واليك المنقلب، يسِّر لنا هذا الطلب، مطلب أخينا المحجّب، وفي الأمه المكيه محبّب، نفعنا الله به وبسلفه الأخيار، الساده الأطهار، وأجلَّهم حبيبنا وشيخنا الحبيب عمر البار، ونجله هم الساده، وفي هذا الوادي قاده، في العادة والعباده، بارك الله فيهم وفي نسلهم، وامنحهم منح أهلهم، ونقول الإجازه الآن، خصوصا في هذا الزمان، وفي هذه الوديان، قضى عليها الزمان، وقلوا رجالها في الحسبان، وآخر من عرفناهم، واتصلنا بهم من أهلنا الزيان، آبائنا وشيباننا الكبار، الوالدين أحمد المحضار، وأحمد البار، وأخيه علوي البار، وغيرهم كثير أتصلنا بهم في هذا الوادي، لا يسعهم عدادي، واتصلنا بكثير في حضرموت، وحريضه، وعمد، والمشهَد، والهجرين، وقيدون، وغيرهم لا يحصون، وآخرهم الوالدين الإمامين أحمد بن حسن العطاس، وعلي بن محمد الحبشي، وكلهم أتصلنا بهم، جالسناهم وسايرناهم، وذاكرونا وعلَّمونا، وأدَّبونا وأجازونا، وقد أجزنا بما أجازونا، أخونا الحبيب المعظَّم، وفي مكه مُقدَّم، على الخال والعم، والعرب والعجم، الدرّه المخبيه، وفي مكه مضيئه، ولم يزل في ربى عزه واحترامه، وعند بيت الإله مقامه، مع حسن الإستقامه، التي هي أكبر كرامه، أخونا وأبونا، ومن بدعاءه يحبونا، الحبيب عيدروس بن سالم البار، وقد استقدرنا وتجرينا، وأجزنا الأخ المذكور، فيما هو فيه من الخير، وما يغنيه عن الغير، من قراءة القرآن العظيم، والآيات والذكر والحكم، والعلم والتعليم، والفهم والتفهيم،

والذكر لله السميع العليم، مع ماهو مجبول عليه من حسن الأخلاق، مع العاقل والغشيم، من الرجال والحريم، وحسن الخُلُقْ أعظم مزيه، تخلّق بها الرجل الحشيم، (وانك لعلى خلق عظيم) اللهم ارزقنا حسن الظن بك وبخلقك، وابسط لنا من رزقك، واجعلنا والأخ عيدروس، ممن وهبتهم الحسنى وزياده، واجعلنا للخير قاده، وبلغنا غاية المرام، الذي أجلّه حج بيتك الحرام، وزيارة نبيك عليه الصلاة والسلام، ياذا الجلال والإكرام.

إلى أن قال رحمه الله: وفي مكه ذكر وتذكير، وشهره وتشهير، وسر شيخنا عمر البار، شارق على هذه الأقطار، خصوصا على هذه الدِّيار، ديار أولاده الصغار، ولا هم صغار بل كبار، وملا واديهم إلى روس الأصبار، وشهره واشتهار، وعيون الوادي ورؤسه، وعزه وناموسه، ولا فخر ولا افتخار، على ماقال في قوله المطلسم بالأنوار، والكشف بها خلف الحجُب والأستار: صغير القوم منهم سبق قطب المزيه، ويالها من بشاره ومزيه، اذا بشَّرونا بمزيه، لم يزدنا الا تواضعا في القضيه، ويارافع المبنيّه، ياساطح المدحيه، احفظنا جميعا من كل أذيه، واجعلنا ممن وهبتهم المواهب السنيه، وجزيل العطيه، من عطاياك الوهبيه، ومواهبك الخفيه، بلا تعب ولا أذيه، تجي من عين الجود، ويتم بها المقصود، وتصلح بها القضيه، لنا وللإخوان والأولاد أهل حسن النيه، مافينا طاقه للمنازلات الكسبيه، لا الليليه ولا النهاريه، الا كما قال الحبيب عبد الرحمن بلفقيه وبعضهم وبعضهم إلى أن قال:

وبعضهم بنفحة حبيه على براق برقة جذبيه
سرى إلى أعلى الذرا القريبه فأصبحت من تحته المعالي
أضحى عروسا في رياض الأنس يروي أحاديث الجناب القدسي
لم يدرِ ماطعم جهاد النفس ولا عنا السير والتّرحالي
لم يمتحن بالفتح في انتظار ولا بأوراد ولا أذكار
كقصد موسى جذوة من نار اذ عاد بالأنباء والإرسال

هذا هو المقصود عطيه سماويه، عرشيه وهبيه، بحق خير البريه، والبتول الرضيه، وأمها المكيه، وأول من آمنت بخالق البريه، بعد بعلها خير البريه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وتابعيهم بأحسن تابعيه، وعلى أهلنا وأسلافنا ساداتنا العلويه، الحضرميه، اليمنيه، الحجازيه، المكيه، المدنيه، الشاميه والعراقيه، والهنديه والجاويه، والطاهمين في الجهات الخليه، في بحورها وبرورها العربيه والعجميه، وبركاتهم تعود على أولادهم، القاطنين والضاعنين بين هذه الجهات الشرقيه والغربيه، وهنا وقف القلم، بهذه الكلماتِ الغير عربيه، وقد جرا بها اللسان، من بحر عِلم ولسان.

وَرد ياالله على الساده العلويين براداَّت الخير، وأغنهم عن الغير، في العلم والسير، وعلومهم يتساقونها من بعضهم البعض، ذرية بعضها من بعض، اللهم زدنا ولا تنقصنا، وارفعنا ولا تضعنا، وآثرنا ولا تؤثر علينا، وانظر بعين جودك الينا، وأرضنا وارض عنا، وعافنا واعف عنا، وشفِّع فينا أنبيائك، واجعلنا من أولئك الذين تحييهم في عافيه، وتميتهم في عافيه، وتبعثهم في عافيه، وتدخلهم الجنه في عافيه آمين.

وصفه وإجازته للشيخ العلاّمه حسن[1] بن محمد المشَّاط

قال رحمه الله: الحمد لله المانح الواهب، المان بالمواهب، وفاتِح الباب للطلاّب، غير أنّه قد يحصل من طالب، وهو على غير صيدٍ ضارب، ولكن إن شاء الله، انّ هذا الطّالب، وإن عزَّت المطالب، في هذا الطلب، لم يخطي، والله المعطي، يجزل له العطيّه، والنيّة مطيّه، وحُسن النية يبلغ الأمنيه، والجسارة، ماتُرد الى خساره، والغافل محسور، وفاز باللّذة الجسور، وهو أنه وصل إلينا كتاب عجيب، وفي فنِّه غريب، وهو من الشيخ العالِم المكّي الحرمي، يطلب الإتصال بالجناب الحضرمي، والكلام فيه مافيه، وأنّى لنا نُخفيه، وهو كيف للحرَمي، يطلُب من الحضرَمي، ولكن ماهناك غَلَط، ولافيه شَطَطْ، ولعله في محلِّه، وهذا الطالب إن شاء الله من أهله، لاشك ولا جَرَم، كيف لا وهو نزيل الحَرَم، وبين الرُّكن والملتزَم، وقوَّة الرَّغبه، أجرأته على هذه الطلبه، من هذا المورد الرَّوي، مورد بني علَوي، وهو

---

(١) هو الشيخ حسن بن محمد المشاط أحد علماء مكة المكرمة ولد بها في (٣) شوال سنة (١٣١٧هـ) ودرس القرآن وجوّده، وتعلّم مبادئ القراءة والكتابة والحساب بمكه، والتحق بالمدرسة الصولتية التي أسّسها الشيخ العثماني بمكة حتى تخرّج منها، وانظم بعد ذلك الى سلك المدرسين فيها، أخذ عن جملة من علماء الحرمين وغيرهم: كالشيخ عبد الرحمن دهّان، والشيخ عيسى رواس، والشيخ حمدان بن أحمد الجزائري، والشيخ محمد عبدالله زيدان، والشيخ محمد عبد الحي الكتاني، والشيخ حبيب الله الشنقيطي. تصدَّر للتدريس في المسجد الحرام وانتفع به المئات من المسلمين عموماً، كما عمل في المحاكم الشرعية إلى جانب عمله في التدريس، وعُيِّن وكيلاً لرئيس المحكمة الشرعية سنة (١٣٦٥هـ) حتى استقال سنة (١٣٧٥هـ) كان موصوفاً بالزهد، وعدم الرغبة في الدنيا وما فيها من مراتب ووظائف. له مؤلفات عديدة منها: الجواهر الثمينة في أصول الفقه، وإنارة الدجى في مغازي خير الورى، والتقريرات السنيه شرح المنظومة البيقونيه في علم الحديث، ورفع الأستار في علم آثار النبي صلى الله عليه وآله وسلم. توفي في الثالث والعشرين من رمضان سنة (١٣٩٩هـ) بعد تمام صلاة التراويح بالمسجد الذي عمره بجوار منزله (الكائن في محلة أم الدّرج خارج مكة المكرمه) ودفن في المعلاه. رحمه الله رحمة الأبرار. (جني القطاف) للسيد أبي بكر بن علي المشهور.

المطلب العالي، الرَّفيع الغالي، عزيز المطالب، ولا يناله كل طالب، مسك أذفَر، وإثْمِد مُزعفَر، وكبريت أحمَر، نفيس عزيز، ذهب وإبريز، وإنّا لنرجوا لهذا الشيخ الطالب، حصول هذه المطالب، وعسى منها راضع وحالِب، ويصبح منها شارب، من أحلى المشارب العلويه، الهنية الرّويّه، حسُن الهويه، لا بطول حديث ولا رويّه، بل وهبه كل لها تقرَّب، كلمح البصر أو هو أقرَب، إذا حسُن الظّن جعل المظنون، عطاء غير ممنون، وإذا طاب الورود، عذُب المورود، وإذا بدَت عين الجود، لِحق الشقي بالمسعود، لو اعتقد أحدكم في حجر لانفجَر، (أنا عند ظن عبدي بي) اللهم أسعدنا بسعادة كل مسعود، وأدخلنا وهذا الشيخ في دائرة الكرم والجود، يارب ياودود، وعطاؤك غير محدود، ثم إن هذا الكتاب المذكور، والرِّق المنشور، صادر من البيت المعمور، والمسجد الحرام الرَّافع الستور، من عالِمه المبرور، ومدرِّسه في آيات الزَّبور، والحديث المشهور، والعلم المنظوم والمنثور، الشيخ الذي الى التّمسُّك بسلسلة العلويين شَاط، برغبةٍ ونشَاط، الشيخ حسن بن محمد المشَّاط، مكَّن الله بهم الإرتباط، وقد وصل إلينا كتابه، وأثقَلَنا جَوابه، ايش نقول لعلماء الحرَم، ونحن أمّه أُميّه، لا نعرف علميه ولا كميّه، ولا كتاب ولا حساب، وعن مواطن أهل العلم أغراب، ولا حضَّرنا للعلم بذِر ولا صراب، غير أنّا إتصلنا برجال، لا يسع ذكرهم هذا المجال، وطاب بهم الإتصال، وحسن الوصال، حظينا بزمانِهم، وشربنا بجفانِهم، وإن تركوا أم القُرى، وسكنوا هذه القُرى، قليلة القِرى، لضعفها كما ترى، الشهيرة بين الورى، أمُّتها أضعف القرى، وإنّ أوهن البيوت

لبيت العنكبوت، وأرض حضرموت، ولكن هاجَر إليها سيدنا المُهاجِر، وخلَطَ الأيام بالدَّياجِر، وتَرَكَ بالبصرة المتاجِر، ونزَع الى حضرموت وبها سَكَن، واختارها لأولاده وطَن، وإن شطّت تأخذها العيون، وتبقى سالمه الى يوم يبعثون، فراسة نبويه، وكشوفات علَويه، رأوها في اللوح المحفوظ، وأمسى بها حالهم محفوظ، ومن أوّل القرن الرّابع، والخير فيهم تابع، ومن ذلك اليوم، الى اليوم، وهم قوم بعد قوم، مافيهم إلا إمام، للكلام تام، وعالِمٍ بجميع المعالِم، وعارف من بحر الحقيقةِ غارف، ومستقِل بالدّعوة والهدايه، وطلسَم الولايه، وفاز بكل قُربه، صغير القوم منهم سبق قطب المزيه، ولم تزل حضرموت بهم زهيّه، وأنوارها بهم بهيّه، قناديل مضيئه، ووجوه مرضيّه،

وأرواح تطير الى علاها ... بأجنحة الغرام المقعديه

وتريم الغنّا ذات المقام الأسنى، وراكعها والسّاجد، وهي بعد الثلاثة المساجد، وهذا بعض وصفهم، ولا أحد يُحيط بوصفهم، وإن بعدوا من الحرَم، وتلك الحُرَم، البيت بيتُنا، والحرَم حرمنا، من نهار الخليل، وأم إسماعيل:

نحن من قوم به سكنوا ... وبهم من خوفهم أمنوا
وبآيات القرآن عنوا ... فاتئذ فينا أخا الوهنِ
ولنا خير الأنام أب ... وعلي المُرتضى حسَبُ
والى السبطين ننتسب ... نسباً مافيه من دخَنِ
فهم القوم الذين هُدُوا ... وبفضل الله قد سَعِدوا

ولغــــير الله ماقَـــصَدُوا ومـــع القــرآن في قَــرَنِ
نعــرف البطحــاء وتعرِفُنــا والــصّفا والبيــت يألفُنــا
ولنــا المعــلاَ وخيــف مِنــا فــاعلمن هــذا وكــن وكــنِ

ولما وصل كتاب هذا الشيخ فرحنا به، ومن ذكر الإجازة وحلنا بـه، وقلنـا كيـف للحرَمـي، يطلـب مـن الحـضرمي، واستبـشعناها، ولكـن ألشعناها، وأشعناها، وفصَّلناها، وبيَّنّاها، وقلنا يادليل، أنهـج لنـا الـسبيل، وأوضح لنا هذا القيل، لنقول مايُرضي، وعنه الشيخ حسن يُغضي، وقد بينّا له، واعتذرنا له، أنّا حضرميون، أُميّون، لا نقرأ ولا نكتُب، ولا نـضبُط ولا نحسُب، ولكن لما رأينا حسن ظنّه، وصدق نيّته، وإقباله، وقلنا أهـلاً بمـن أقبل على مهوله، والمُقبِل إقباله سبب قبولُه، وأسقطنا مابيننا مـن المحـذور، وتجرّأنا عليه، ولا عجزنا، وقلنا لهذا الشيخ أجزنا، إجابـةً لطلبتـه، وقـضاءً لحاجته، وسماعاً لرغبتـه، إجـازة تامّـه، خاصّـة وعامّـه، في جميـع مـايقرأه ويقريه، ويدراه ويدريه، وماتنشره علومـه، وتحويـه فهومـه، مـن التفـسير، والحديث، والقديم والحديث، وحديث الأوليّه، علّه ونهلـه، المُسلـسل الى أهلَه، بين أهله، الـذي تفسيره الـرّاحم يـرحم، والغلـيظ ينـدَم، الى آخـر مايحويه من العلوم، الذي فيه، إجازة يدخل مـن بابهـا، الى محرابهـا، إجـازة ينال بها المطلوب، وحاجة يعقوب، وينطلق له بها كل معـصوب، ويمـسي بهـا بـين حـروف العلـم مرفـوع ومنـصوب، إجـازة يـصبح بهـا في غايـة التشريف، في الحرَم الشريف، إجازة نظمناه بها في سِـلك العلويـه، لطيـب رغبته والهويّه، وبحسن الرّغبات، تحصل الطَّلبـات، ونرجـوا مـن الـشيخ

حسن حفظه الله الإغضاء، عـمّا لا يـرضى، لأنّـه هـو الطّالـب، والطالـب يُغضي، ولا يقضي، ويسُرُّ، ولا يعثُر، ويقبـل بـما عليـه أقبَـل، مَـن طلَـب، ماغلَب، يأخذ من الناس ماأعطوه، وهاهنا وقف بنا القلم، فيما نثَر ونظَم.

وصفه للحبيب حسن[1] بن محمد فدعق وأولاده

قال رحمه الله: (الحمد لله ونسأله جزيل افضاله، وعظـيم نوالـه، علينـا وعلى أخينا البقيه، الذي وصل الينا كتابه هذا العام، بعـد ماغـاب أعـوام، وطال به المنتجع، وحي الله من رجع، وكتب أهـل مكـه نفـرح بهـا، وان لم نكن من أهلها، واليوم وصل الينا كتاب كبير، وفرحنا به كثـير، كـدنا مـن الفرح نزعق، من أخينا حسن فدعق، الحبيب الفاضل الجليل، وفي مكه لـه التبجيل، وقعد فيها على المنـصَّه والحجيـل، واقـام فيهـا طويـل، بلَّغـه الله التأميل، أخونا حسن فـدعق، لازال علينـا ريحـه يعبـق، والـسلام عليـك ياحسن، وعلى العيال، وحكمهم كثير ياحسن، وعـسى فيـك طاقـه لهـم،

(١) هو السيد العلامة الناسك التقي الذي مدّ الله في عمره وبارك فيه المتواضع حسن بن محمد بن عبدالله فدعق ولد بمكة المكرمة في سنة (١٣٠٩هـ) ونشأ بها نشأة صلاح وعلم وهداية، متردداً على مجالس وحلقات العلم بالحرم الشريف، حفظ القرآن، وعدداً من المتون والعلوم العربية، وكان من شيوخه الشيخ العلامة محمد بن عبد الله بافيل الحضرمي، كما أخذ عن الحبيب العلامة حسين بن محمد الحبشي (مفتي الشافعية بمكة) والشيخ العلامة محمد سعيد بابصيل، والشيخ العلامة عمر باجنيد. وبعد تخرجه تصدّر للتدريس والنفع العام، ورحل الى جاوه إبان عهد الأشراف، واجتمع بعدد من أعلام أهل البيت هناك، كالحبيب علوي بن محمد الحداد، وفي مكة تولى أيضاً الإمامة بمحراب الشافعية زمناً طويلاً. رحل إلى حضرموت عدة مرات، وفي هذه الرحلات أخذ عن جملة من شيوخها ورجالها، وتنقّل في العديد من المدن واتصلت أسانيده بأسانيد علماء حضرموت. وقد عجز السيد حسن في أخريات عمره عن الخروج إلى ماكان يعهد من التدريس والصدارة، وتوالت عليه الأمراض فأقعدته في منزله، ومع ذلك فقد كان الزوّار يتردّدون عليه ويفِدون إلى بيته، مستمدّين من وافر بره ونوره، طالبين شريف دعاه، حتى وافته المنية بمكة ودفن بالمعلاه.

وثقل حملهم، والأحسن ألزمهم الطريق العاربه، واطرح حبل كل منهم على غاربه، يكفونك مؤنتهم، وحكمها معونتهم، واذا كفوأنفسهم، ساوو، وزنهم، وهي قاعده علويه سلفيه، كانوا السلف اذا وجد له ولد، ربّاه وقرّاه، وعلّمه ماينفعه لدينه ودنياه، ثم زوّجه بنت الحلال، تحوجه، ويقول له ياولدي، ماليوم قدك في هذه الحاله، مربّى ومقرّى، ومزوّج، أكف نفسك، ولعاد تشغلني عن ربي، هذا عمل السلف، وأنت ياحسن عدّدّت لي جمله من العيال، عيال، وقدهم بعيال، ولا درينا عادهم على كاهلك، أوجانبو ساحلك، فاءن كانو في الدار، وبك دار مادار، مع أماتهم، وأخواتهم وبناتهم، فذا حمل ثقيل، والأولى التفصيل، وتخفيف الثقيل، وكلا يحمل حمله، ويخفف عن أهله، ويأخذ إلى يم، خفِّف على نفسك جمال الملح تأخذها الفجم، إلا إن كنت ياحسن ريِّض بالقوم، ولا بك قهد ولا لوم، والعيال رجال، وقيام في المجال، ويسدون ويعاونون، ولوالدهم يودون، وفي فلكهم يسبحون، وفيه يغدون ويروحون، وقالوا ان عملها انطبق، وفاض على الطبق، طبقا عن طبق، إن انتبهوا لها عيال حسن فدعق، وزاحموا الرجال، ودخلوا مع الرجال، انه بيع أو شراء، أو خميم أو ضميم، وقالوا ذا الأيام في مكه الا كلا بيده، ومن لحق صيد يصيده، انه مضروب أو مطعون، حوات التَّمر تمر، وأم سويد في الخريف حلال، لأنا مانسمع الا بغطيل، وطين يرجع ذهب بلا تبطيل، فاغتنموا الفُرصَه، وخذوا من هذا النَّهب حُصَّه.

عزاءه لأهل مكه بوفات الشيخ عمر[1] باجنيد عالم مكه

قال رحمه الله: الحمد لله الملك العلاّم، ونسأله عزّ الإسلام، ونعوذ به من سقوط ثلم الإسلام، وضعف الإسلام، بموت العلماء الأعلام، الذي من أجلّهم شيخ الإسلام، في بلد الله الحرام، الشيخ المرحوم عمر باجنيد، رحمه الله رحمة الابرار، وأسكنه جنَّات تجري من تحتها الانهار، وحشره سعف الانبياء، والأولياء، الصالحين الأخيار، لأنه من النَّاصرين لمللهم، وشرائعهم، وعقائدهم، والذَّب عنها بالليل والنهار، بقلمه ولسانه، وعقله، وجَنَانِه، حتى أورده الله جِنَانِه ورِضوانِه، وحوره وولدانِه، وقد سَكَن من هذه الحياة التي تجعثت، والدنيا التي تخبَّثت، وقد مرّت بالناس أوقات زهيّه، وعيشه رضيّه، كأنها من أوقات الجنّه، ولا بلوى ولا محنه، حتى انقلب ظهر المجن، وحدث مالم يكن في السَّهَن، مما نسمع ونرى، ويجر إلى ورا، وأم حبوكرا، ألم ترى، ألم ترى، حتى انقضى الوقت الزَّين وَمَرْ، ومات علينا الشيخ عُمَرْ، قبل نقضي وطَر، ونتفق به ولو مدى السَّمَر، بسراج أوقمَر، وكنّا نتذكَّر ذلك، ومساهنين حصول ذلك، حتى نُعيَ إلينا، وفات علينا، وأبقى في القلب حسره، قبل ننظره نظره، والحمدلله

---

(١) هو الشيخ العلامه الجليل عمر بن ابي بكر باجنيد الغني باسمه عن كل تعريف، وهو أحد أكابر علماء مكه المشرفه بل اليه انتهت رئاسة الشافعيه بها بعد شيخه العلامه الشيخ محمد سعيد بابصيل توفي بمكه المكرمه سنة (١٣٥٤هـ).

واليك زيادة فائده عن آل باجنيد قال السيد العلامه عبد الرحمن بن عبيد الاه السقاف في كتابه (ادام القوت): (وآل باجنيد منتشرون في رحاب، وهدون، والجحي، والمكلا، وعدن، والحجاز، ومثراهم بالخريبه، حتى لقد روي عن الحبيب حامد بن أحمد المحضار أنه قال: دخلت الخريبه فاءذا عالمها: باجنيد، وقاضيها: باجنيد، وتاجرها: باجنيد، ودلاّلها: باجنيد، وقصّابها: باجنيد، ونجّارها: باجنيد، وسائر أعمالها بأيدي آل باجنيد.

على كل حال، ونعوذ به من موت الرجال، مثل هذا الشيخ المفضال، بقية الرجال، الذي اعتمرت به المحال، في الأقوال، والأفعال، ونتفرج به على كل حال، وحاسبين الدنيا تبقى على حِال، وهي الا بين الهبال، والخبال، وطيف الخيال، بينما هي شمس، اذ ضِلاَل، ومن انتباه إلى تسويف، ولا أفاد تذكير ولا تخويف، حتى تلقَّطت الرجال، في عجال، لكنهم خلّفوا رجال، جمال، بل قُل جبال.

فلسطين المحتلّه من قبل اليهود الغاصبين

قال رحمه الله: وأخبار البحر تموج، وفلسطين بين الماء والطين، وكلامها تقرَّب، وهي إلى العرب أقرب، بلاد العرب، جدود بعد جدود، وحاش على الله يعطيها اليهود، إخوان القُرود، مابدا وقعوا حكومَه، أمم مهكومَه، بدا رباح وقع سُلطان، وخصوصا من ضُرِبَت عليهم الذلَّة من قديم الزَّمان، أخبرنا بِهاالرَّحمن في القُرآن، على لسان ولد عدنان، سيدنا محمد صفوة الرَّحمن، صلى الله عليه وسلَّم على طول الزَّمان، وعلى آله وأصحابه وساداتنا العلويين الذي طاب بهم الزَّمان، وعلينا معهم وفيهم يارحيم يارحمن

وصفه لجاوه (إندونيسيا)

قال رحمه الله: قال الوالد أحمد بن حسن العطاس: عاد جاوه تكمِّح، وقد حضر التكميح، بل والترميح، ولكن يامسمِّح، عجِّل بالتسميح، ورد لنا جاوه تحمل الغثاوه، وزد بالطراوه، ماعاد بايصلحون الناس بلا جاوه،

قد ولفوا أكل الحلاوه، وان أورثت لبعض الناس قساوه، واتبعوا سبل الغباوه، وتمذهبوا بمذاهب، خير لهم من البداوه، والبداوه مع حسن العقائد، خير لهم من المذهب الفاسد، وفي الحقيقه جاوه، صلَّحت، وغيَّرت، وقرَّبت، وبعَّدت، ونفَّرت، ولكن شلّت الثقله، وكثرت القله، وقبضت الناس، أجيال من العيال، ماتسعهم حضرموت، قليلة القوت، ولو يقيِّض الله دوله يؤمن خوارجها، ودواخلها، ويصلح عواجها، لكفتهم، وعن جاوه أغنتهم، وقد دخلت على الناس منها دنيا كبيره، ياليتهم صلَّحوا مطيره، ما خلا ديار وعروش، وكسا وفروش، وراحت في التروش، وياراد القروش، مع التوفيق المقروش، للأهالي والطروش.

وقال رحمه الله: ونتشوَّق للأسفار، لكن أرضنا أقبلت بالفتن، وكثر الكلام، شي مانفهمه ولا بغينا نسمعه، ولكن كل شي له طرف، لابد ماتنتهي هذه السوقات، وسببها البوقات، بوَّقت بهم، إلى أن أوبقتهم، ونعوذ بالله من الزلقات، وسببها الخجَّات، وطلعت معهم الدنيا، في جميع الحالات، حتى تطاولوا، وتظاهروا، وزاد ماهم على طحينهم، وانقلبت بهم الدنيا، وزالت بهم الأفياء، وشرقت عليهم الشمس الحاره، وانقطعت عنهم الضروع الداره، وفرحنا في كثير منهم، وقلنا ذلفتهم، وسكنا منهم، وعسى ذلك يتمادى بِهِم، ويبقى هذا دأبهم، إلى أن يضمحلّوا، ويرجعوا إلى مقرَّهم الأصلي، الجمّال يرجع جمّال، والحطّاب يرجع حطّاب، والبيّاع يرجع بيّاع، والخَادِمْ خَادِمْ، والرَّعيَّه رَعيَّه، لأنَّ أصلهم أشرار، ولاهم أخيار، تولَّعوا با لأسفار، وانفتحت لهم جاوه، وهاشوا منها هوشه،

هُوش، وسرقه، وَرِبَا، حصَّلوا ناس عجَم، جاوه، وصِين، وأعطوهم أموال بلا تعب، وشي أوفو به، وشي شردوا به، والقوا به سوقات، وهروج كذابات، وتطَاوَلُوا على ماليس لهم، وزيَّدوا كثير، وهم كانو الا دمن، وحَطّابه، بادية جَلاَّبه، مايشبعون حَتِيْ، وقد مضَت أعمارهم وهم في حالتهم الأصليه، وراضين بِها، وهي خير لهم، في الدنيا والآخره، لكن انفتحت لهم جاوه، وسافر اليها الأوَّلي، واللّولي غرَّ الثاني، والثاني غرَّ الثالث، حتى تراكموا، وكُبكبوا فيها هم والغاوون، وجنود إبليس أجمعون، ونهبوا أموال المغفَّلين، من فرنج وصِين، وهاشوهم، وأثمر لهم هذا المهيوش المتجَر، وكلا في سفهه يجر، ولكن نرى نبتهم انقلب، والبرق رجع خلب، وقصرت وهومهم، وزادت همومهم، وعساه بهم يستمر، وجمعهم يفتقر.

وقال رحمه الله فيمن سافر إلى جاوه: وحيَّ الله من سار بكوره، ورجع بكوره، لكن كثرة الكيران مابغيناها، ولكن قدها في الطَّبَق، وريح جاوه عبَق، ريح بلا رُوح، ضيَّعوا أيام الرُّوح، ولا اغتنموا الرُّوح، حتى خرج من غالب الأجسَاد، ولا واحد ظهر ولاسَاد، والجيِّد من لقى له دار جديده، وحُرمَه جديده، والدَّويلة التي صبرَتْ على طول سَفَرُه، قال لها أنت الا حذقتي، وهو كأنه ماحذق، بل حذق أكثر منها، لكنّه يتسادى له، انّه عاد فيه نغشه، وهي الا فشَّه، ماتحتها ختشَه، وضاعت الأعمار والأعمال في الترش، والله انها ملايين ضيَّعوها أهل حضرموت، في تركيز بيوت، ومراضي أمَّات الصموت، وكم قد قلنا من عينة هذا الكلام، ولكنه الا

كلام، ماله لشع في هذه الأيام، غاب لـشعه مـن أعـوام، يـاليتهم اغتنمـوا الأيام الأوائل، وهي تحلب قهاول، أما اليوم قد ديـدها كـما قَرْنَهـا، وخـف وزنَها، والأسعار كلّها بالنَّار، تحيِّر فيها الأفكار، معاد هي أيّام تشطّار، هـي الا أيام تحبّا في الفِجَار، كُـلاً يلطَـحْ في فجـره، وكـلا يـرى عـذره، لـوشي شمس، إن كان شَرَقَتْ من أمس، وإن يكُـن مـن عنـد الله يمـضه، إذا أراد عمارة أرضه.

كلمات متفرِّقة

ومن كلماته رحمه الله:

- و القصيد بغى سُكُون، ومعرفة وقانون، ومنظوم وموزون.
- ومع حسن النيَّات، تنال الأمنيات.
- وهكذا الدنيا، كل يوم في حال، ودوام حال من المحال.
- والعجوز باتموت، والـدنيا بـاتفوت، إلا مـن شـعفر بهـا وطـيَّر بهـا، واغتنم وجودها، قبل تنكيس حيودها.
- كم جرت من مجاري تريم أنهار، إلى جميع الأقطار.
- ويا ويل من غفل، ومن أهله جفل، يخرج من المعيَّة، ويحـرم مـن كـم جمعيّة، ويندم ندامة كسعيّة.
- ومن به قبصة يفحسها، ومن به فصَّة يلحسها.
- عسى نفحة إلهية، تصلح بها القضية، ويثـور المهـدي، ويعيـد شـوكة الإسلام ويبدي، فقد هان أمرهم، ولا بان ليلهم مـن فجـرهم، وقـد طال الأمر وهم في سباتهم، واستطالت الفرنجة على جهاتهم.

- وادعوا بالرحمة، إن مطرت والا بكينا، ماشي والا سنينا، واتكوا على المسَاني بالمواشي، وأمّا ما حدَث من الآلات فما هي إلا شغب شيطان، وبركة المواشي أكثر، وإن كان ماء الآلاتِ أكثر، والأشياء بالبركة لا بالكثرة، ويا رب بالبركة، وسكون كل حركة.
- من لا أهان نفسه في أوّل الأمر، ما أعزّته تالي الأمر.
- وقال رحمه الله: من فضي لشي من الكلام، يتغانم الأيام، والوقت الا فُرص، وتقسيم حُصَص، والله يبارك في الأوقات، والأقوات.
- وقال رحمه الله: وقد تحقّقت أنّ الصَّلاة خير من النَّوم، وهذه لفظة قد كان تكرارها مرّتين يكفي، وأما اليوم ولا سبعا تفي، نعس مذكِّرها، والمفروض يكرِّرها، حتى يهب كل نائم، من نوم دائم، ويستجيب للدَّاعي، ويترك الدَّعاوي.
- وقال رحمه الله: والله يغني الساده، عن هذه الهداده، يسّهل لهم رزق، يستريحون فيه، يفك عليهم ماهم فيه، هم اليوم أحوج إلى الرِّزق، ويالله برزق ولا تعب فيه، يغني كل سيِّد ويكفيه، وكل محتاج الله يعطيه، وكلا رزقه مايخطيه، إن جم فجَم، وإن شوي فشوي، يافتاح يارزَّاق.
- وقال رحمه الله: كُلاًّ قد أقامه الله في مقام، حد له الوطاء، وحد له الدِّقام.
- وقال رحمه الله: والإقبال يكفي، ماهو بكثر الهروج، والدخول والخروج، والإقبال عين المقصود، والمقبل إقباله سبب قبوله، وكثر

الكلام ماله شي، خصوصا في بعض حق الناس، تكفي منهم الوُجهَه، وإذا حصلت الوُجهَه، حصلت الوَجَاهَه، وإبن الرَّاحه، ماله وللرُّوحه.

- وقال رحمه الله: وزيادة المدِح كما زيادة الملِح.
- ونحن نفرح الا بمن سار، لأجل اليَسَار، وإلا من جاء رثينا له، ونرحَم حاله، إن معه شي شطّتْ إليه كل عين، وان مامعه شي ياوحلة الوحلتَين، وياخيبة الخيبتين، وحده ثنتين ثلاث أربع مايعتدَّين، والغُربَة قد ولّفتْ الناس الألآف، وقد ظهر الخِلاَف، ودخَل من الخِلاَفْ.
- وبيننا وبين أهل البقش المقلِّدين عليها يوم، إن خرجوا من الّلوم، وإلا انقطب بهم السَّوم، ماهو سوا منهم، الرَّجاجيل يتمهطّون بين المدَر والطِّين، ونودِّي لهم بكيس رز كل حين، ولا هذا المسهون، من أهل الرباط إلى قيدون.

حوادث الزَّمان والأحداث الذين ظهروا بالنِّبَاح والكلمان

قال رحمه الله: عن هؤلاء الأحداث: ضحك عليهم إبليس، بهذا التدليس، وأراهم الباطل في صورة الحق، وكل منهم بالباطل يزعق، هروج ناصفه، ومطيّة الكذب زاحفَه، وان ثارت وبركت، والعاد تحرَّكت، وأخذتها الفوس، بكسَّار الرؤس.

وقال رحمه الله: نرى انقلابات غبرا، بل حمرا، تطلّع الصفرا، ودنيا مالها أخرى، وناس افتضحت، بحوادث اتضحت، واعتقدوها المذهب، وكلا

بها تمذهب، مذهب جديد، وما أسرعه بلا تجديد، حد ظاهر وغيثه به يمطر، وحد متستِّر، وهو بين عيونه يقطر، ومنبعه من جاوه، ومن هذا الوقت تخلَّقوابه، بعض الجايين من محرِّفين، وسمعنابه وبوجوده في تريم، وتريم مايليق بها الا علم من تنزيل العزيز الرَّحيم، وعلمها قديم، نزل به الرُّوح الأمين على قلوب سلفنا الذي سبق لهم من الله التكريم، ومشوا على الأثر، خلقا بعد خلق حتى الآن، ثم ظهرت كلمان، ظنوها جمان، وهي دَمَان، فرحوا بها غشمان، وهروج ونصوص، ودرس مخصوص، وقوم حضور، وكم من منظور، وأين النُّور الشارق على القلوب والصدور؟ وأين الخشيه اذا رأى صاحب ذكر الغفور؟ وأين العلم الذي تحمله الظهور؟ وهذا من المشوّشات، والمغشغشات، والمغيثات، والمحوّشات، ايش نبغى بكلمان المدارس، ومتى خرج منها مُدرِّس أو دارس.

وقال رحمه الله: وقد حَدَثت في أرض حضرموت من الشحر والمكلا إلى سيحوت، وقِشِن مدارس جمّه، ولم نفهم عن أحد منها كلمه، مانسمع إلا بهذيان ورخص، وفي الدين والعلم نقص، لم نرى منها طالب قبله نور، إلا مثل ضوء التنُّور، اللهم اهدنا بهداك، واسمع من نداك، واجعلنا بين آداك، من جميع أعداك، وهذا مما يكسل، وللجيد يفسل، مع قل الجيد، ومع وقت قابض بالجيد، همومه ماتغترف، وعلومه ماتعترف، ولا يعرف الإنسان منها يحترف، لوبايقول هكذا، نطحته هكذا، وخلَّته هكذا، آداه مدلاه، ورجوله معكلاه، وعيونه شاطيه، وأفكاره خاطيه، لا يستطيع حراك، وان ذَكَر وادي الرّاك، واذا ذَكرنا طيبة الآراج، وخيله، وعيديد،

واسعات لفجاج، تخرج من العين الأمجاج، ويبيت سيلها ثجَّـاج، ولا ليلـه ماتُذكَر، ويبات القلـب يفكـر، والعـين تعكـر، والله ينظـر، والخـير يبـدر، والغثاء يندر، والعين تبصر، والرجل تطمّر، وفي تريم تخطر، ونـرد فايـت، ونقضي فوائت، ونتدارك من بقي، ونتلاحق من سبق، عاد نحن بـانلحق، ممن لا يلحق، رجال مخلَّقه، ورجوليّتها محقَّقه، من تحت المطرقه، أهل الفتح الجديد، تنزيل الحميد المجيد، شُبَّان، وَكُهُول، ونسل، الا ماقد قيل للرسل.

قال رحمه الله: «ولا حادث بطرفنا، إلا هروج مالها من خروج، وكلمان وصياح، تفر بِها الرِّياح، أحدثوها غُشمان، ظنُّوها صلاح وأمَان، ادَّعوا بعقل وفضل ونقل، وإنهم يفهمون أكثر من غيرهم، وهي إلا هـروج غريبـة، مـا تفتهم لغيرهم، وكلمان أقرب إلى التَّلف، وأنكروا حق السَّلف[1]، واطمأنوا السوقات، وظنُّوها روقات، وهي صياح، وظنُّوه صـلاح، وأنكـروه أهـل العقول، وقالوا ما نفهم ما تقول، إلا ما هو بيننا مقول، ومكتوب ومنقول، ومفهوم ومعقول، وقد اجتمعت الغلمة، على اتفاق الكلمة، وقالوا لا نرى ولا نـسمع، وبيننـا مـا يحـيط ويمنـع، ولا نحـن دلـو قامَـة، للمخراطـة والمغشامَه، حذ من تُهامَة، وحذ من يَمامَه، وحذ مطلـوق حِزَامـه، لا يفهـم كلامـك ولا تفهـم كلامـه، وإن شـاء الله تحـصل الكرامـة، وتـزول هـذه الغمغمة والغمامَة، وتظهر العلامَة، ونـرسي عـلى مرسـى الـسلامة، وهـذه

---

(١) إشارة إلى قوله صلى الله عليه وآله وسلم: "يأتي أقوام يحدثونكم بما لم تسمعوا أنـتم ولا آبـاؤكم، فإيـاكم وإياهم، لا يضلونكم، ولا يفتنونكم" رواه مسلم في صحيحه. ووصفهم صلى الله عليه وآلـه وسـلم بقولـه: "سفهاء الأحلام، حدثاء الأسنان، يقولون من قول خير البرية، يمرقون من الدين كما يمـرق الـسهم مـن الرمية".

إشارات الكلام، وتفهمه أهل الإفهام، ذي يفهمون الكلام، وينكرون بعض الكلام، ولا يصدِّقون تأويلات الغشام، الذي يحطبون البِشَام، ويحسبونه ضُبّ وهو قَتَاد، يا خزوتش يوم باتضوين تو أهل البلاد، وهذا باب إن فتحناه بايطول، وبانرجع في مطول، ولا بغينا الطول، والأولى كفت الذبل، ومقاربة الجبل، يا سارية الجبل، وبيننا وبينهم الجبل، جبلاً ممتداً، وبحراً مسوداً، وبالجملة إن هذه جهة محميّة بأسلافها، وهم على أطرافها، كما قال الوالد في مرثاة الحبيب هادون:

هذه جهة يحمونها أسلافها.. وهم الدول![1]

وإن شاء الله محميِّين بأهلنا وسلفنا، سمعت الوالد أحمد يقول حضرموت مخدع العلويين، لا يطرقهم فيها مسلم ولا كافر ولا مبتدع، وإن طرا طاري، حكمه طاري، والطَّاري يزول، سمعت الوالد أحمد المحضار يقول: من جاء إلى أرضنا افتضح، وفي مرضاحها ارتضح، يكون من كان، ولو من الأركان، وكم قد شفنا مفاضيح، تحت المراضيح، انقلب بهم المجَن، ولحمهم بدمهم اعتجَن، ونحن وأرضنا، ما يليق بنا إلا حقَّنا، وما تعتاده أرضنا، جوعنا خير من شبعهم، وخوفنا خير من أمانَهم، وصفطتنا خير من جدَّهم، قد عرفنا خطَّتهم، وجينا على صلتهم، والقصد

(١) مرثاة قالها الإمام أحمد المحضار في شيخه هادون بن هود العطاس، يقول فيها:

لولا عمر ماصعد علي ملقي في الوادي زجل
وارتجّت الأكوان وأمسى النور في الغيوار حل

إلى أن قال:

هادون هادينا، ويضرب به في الأرض المثلْ

وفر غلَّتهم، ما هنـاك إلا الفلـوس، أو احلبـي يـا تيـوس، ولا بـدا تـيس إحتلب، وحد رضي وحد غلب، وإلى الله المنقلب، ونسأله حسن المنقلـب، ونسلا هذا التشرقاع، ويصفو جوّنا والقاع، بحق من ضمته أشرف البقاع، صلى الله عليه وآله وسلم، والتابعين وجميع أهلنا العلويين، رضي الله عـنهم أجمعين، وهنا وقف القلم، ولا أفلح من أظلم، وقد كثَّرنا لكم الـشخرطه، وباتقولون هذا مخرطه، ولا أنا مخرطه، غير أنني بغيت لأصحابي كلام، من أحسن الكلام، ولا جيت على شي من الكلام، إلا هذا الكلام، واقبلـوه يـا كرام، بحسن المعاذير، من إخوانكم المحاضير.

مصطفى بن أحمد المحضار

تقاريض للكتاب

تقريض للسيد العلامه والداعية الإسلامي عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ

الحمد لله محيي آثار الخير، بأنفاسٍ وتوجيهات الأخيار، وصلى الله وسلَّم على عبده المختار، سيدنا محمد وآله الأطهار، وصحبه الأخيار، ومَن على منهجهم سار.

وبعد: فبَاركَ اللهُ سبحانه وتعالى في السيد محمد بن عبداللاه بن حسن المحضار وفي ماجمعَه من كلام الإمام العارف بالله الحكيم الشهم الهمام الصدر الحبيب مصطفى بن أحمد بن محمد المحضار أعلى الله درجاته، وجمعنا به في أعلى جناته، وبارك لنا وللأمة المحمدية في آثاره وكلماته، وأخباره وتوجيهاته، وفي أولاده وذرياته، وفي قراباته وأهل مودَّاته، أوسع البركة آمين.. فقد فتح بذلك باباً للإفادة والإستفادة، بتقريب النظر في أخذ معنى التوجيه والحكمة، وحُسن الدلالة من كلمات هذا العارف الربَّاني، صاحب العقل الواسع، والنظر البعيد، في صِلة الناس بالإله العزيز الحميد، ورسوله العبد المجيد، ومنهجه القويم الرشيد، في شئون مجتمعاتِهم، ومعايشهم، وصِلاتهم ببعضهم، ومهمَّاتهم في الحياة وواجباتهم، واستعدادهم للدار الآخرة، وقد خُصَّ بفهمٍ ثاقبٍ، ونظرٍ صائبٍ، وبصرٍ يرمي إلى العواقب، وحُسن بيانٍ، بقول سلسٍ بعيدٍ عن التكلُّف، مكسوٍّ بحلاوة من الرحمة والتلطُّف وحسن البيان.

ففي ماجمعَه هذا الولد الأبرُّ المبارك فوائدُ كثيراتٌ، مهمّات عظيمات، وأداءٌ لحقِّ أئمتِنا وما أفاض المنعمُ عليهم من الحكمة (ومَن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيرا) مما يجب أن يصِل إلى أذهان الناشئة ويخامرَ عقولَهم، ويمتزج بأفكارِهم، ليكونوا على بصيرةٍ، وقواعد من حُسن السَّير والسيرة. وإنّ هذه الخيرات الكبيرة تفوت على الناس، إذا لم تجد المنبِّهين إليها، والذاكرين لها، ولافتي الأنظار إليها، ومقدِّميها إلى الناس.

فالحمد لله على ماوفَّق مِن جمعِ هذا الكلام، وتبويبه على نظام حسنٍ، يقرِّب الفائدة، ويعود به جميل العائدة. والله يجعل النفعَ به عظيماً عميماً، ويُعلي درجاتِ الحبيب مصطفى وآبائه وإخوانه ومَن مضى بعده في بلدته المباركة القويرة على ذلك النهج القويم، مُسترشدين بذلك التنبيه والتوجيه والتعليم، وأطال الله عمرَ السيد الأنور الموفَّق المبارك الحبيب أحمد بن حسن بن حامد بن مصطفى المحضار خادماً في هذا المجال بأوسعِ المعاني، وأحسنِ العطاء، في اقتفاءِ ذلك المنهاج، والمُضيِّ عليه من غير اعوِجاج، وأمدَّه وأهلَه وأهلَ بلده والمعاونين على الخير له بتأييدٍ وتسديد وحمانا وإياهم في كل ظاهر وباطن، وبلَّغَنا فوق الآمال، من خيراتِ الدنيا والآخرة، وضاعف المثوبةَ لجامعِ هذا الكلام، وزاده نوراً وبركةً وتوفيقا.. والحمد لله رب العالمين.

قاله عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ
شهر محرّم / ١٤٢٧هـ

تقريض للسيد العلامه المحقق
عمر بن حامد بن عبد الهادي الجيلاني

الحمد لله، الذي علَّم بالقلم، علَّم الإنسان مالم يعلم، والصلاة والسلام على سيد الأمم، سيدنا محمد وآله أهل الجود والكرم، وأصحابه عُلاة الهِمَم.

وبعد: فأنَّ مما جُبِل عليه ذوو الفطر السليمه، والأذواق المستقيمه، حب أهل الكمال، ومَن تحلّى بجميل الخلال، وحميد الفعال، فكان لأصحابها التبجيل، والثناء الجميل، عرفاناً لشأنهم، واعترافاً بالعجز عن بلوغ شأوهم، ويُجْمع الخاصّه، والكافّه على فضلهم، فيتبؤون قِمَم الزَّعامَه، بعد أن يتربَّعوا على سويداء القلوب، ويُرْجع إليهم في دقائق الأمور، وجليلها، وينفع الله بهم العباد، والبلاد، بما يرفدون، ومايبذلون، من حال، ومال، وتُدَوَّن أخبارهم، وتُروى سيرَهم، وبذكرهم يسير الركبان:

والناس أكيس من أن يمدحوا رجلاً
حتى يروا عنده آثار إحسان

وإنَّ من أبرز مَن تبوءَ هذه المنزلة، وحلَّ في هذا المكان، بجدارةٍ واستحقاق، السيد العظيم، الكريم الفيَّاض بالليل والنهار، والعشي والإبكار الحبيب مصطفى بن أحمد المحضار، صاحب الأريحيّه، والنفس الزكيّه، فقد عُقِد له لواء الزعامة، والإمامة في ذلك الوادي الميمون حضرموت، في عقود من القرن الرابع عشر من الهجرة النبويّه، فأصبح

العذيق المرجَّب، والجذيل المحكك، ومع أنه ليس أكبر سناً في بني أبيه، وكلهم يصدق عليه قول الشاعر:

مَن تلقى منهم تقُل لاقيت سيدهم　　مثل النجوم التي تسري بها الساري

إلا أنه كان أظهرهم، وأشهرهم، وله الفضل في إتمام ما أشاده أبوه العظيم الحبيب أحمد بن محمد المحضار، مع مَن سبقه في المقام، من إخوانه من هذا المقام السامق، والمحل العالي الرفيع.

لقد برزت مواهب الحبيب مصطفى مبكِّرة إذ رُزِق فهماً ثاقباً، ولساناً فصيحاً، وقَلَماً سيّالاً، وكرَمَاً فيَّاضاً، وقلباً شفيقاً، رفيقاً بالناس، واستفاد من شيوخه وقراءاته في شبابه، وكان حافظاً مجوِّداً لكتاب الله، له الإطلاع، والباع الواسع، في علوم الشريعة، وقد قُرئت في روحته، أعداد من الكتب العلميّه، وكان يختم كل يوم بعد صلاة الصبح، وبعد صلاة المغرب عدداً من أجزاء القرآن الكريم في جمع من أولاده، وقومه، وأضيافه. وكان من محفوظاته في كتبِ الأدب مقامات الحريري، وتأهل بتوفيق، ومامنح من مواهب لتبوء هذه المنزلة العاليه، بلا منازع أو مدافع.

وشهد له بما بذل، وأعطى، وأصلح، وعلَّم، وواسى القاصي والداني، ودُوِّنت آثاره في طروس المادح والثناء، شعراً ونثراً، وقبل ذلك في كتاب لايضل ربي ولا ينسى.

وان من أعظم الآثار التي تركَها مجموع مكاتباته التي جمعها غير واحد من المهتمين بأمر التراث، واستعذب الناس ألفاظها، وكرَّروا قراءتها،

واستظهرت بعض نصوصها، وأضحت أمثالاً، تُكرَّر، وتُردَّد بين الناس، ومع فصيح ألفاظ مكاتباته، واحتوائها على الآيات القرآنيه، والشواهد من الأحاديث النبويه، والأمثال، والحِكَم، والنكُت اللطيفه، فانّها قاموس عظيم، للهجة الحضرميّه، ولا سيما الدوعنيّه، والتي أصبحت بعض مُفرداتها، مُهدَّده بالإنقراض، بسبب هجرِها، ودخول بدائل عنها، اقتضتها حالة الإمتزاج بسبب سهولة الإتصال، والمواصلات بين الوديان، والقرى المتباعده.

واللهجة الحضرميّة هي أقرب اللهجات إلى الفصحى لاسيما في المناطق التي لم يكن لأهلها هجرة مؤثرة في حياتهم، وهذا المُنتقى من هذه المكاتبات الذي جمعه واختار منه هذه النصوص أحد أبناء هذه الدوحة المحضارية الدوعنية النابهين السيد الأديب الأريب محمد بن عبداللاه المحضار، ذخيرة حفظت تراثاً يجب العناية والإهتمام به ودرسه، ولقد أحسنَ صنعاً، في التبويب، والتعليق، وتكاد العناوين التي وضعها تُفصِح عن مُجمَل محتوى الكتاب، وقدَّم لهذا العمل المشكور، بمُقدّمة ضافية عن الحبيب مصطفى، وعن وادي دوعن، وادي الفقهاء، والصلحاء، والكرماء، فجزاه الله خيراً على صنيعه، وبارك الله في أوقاته، وزاد من عزيمته، ورضي الله عن الحبيب مصطفى وأبيه وإخوانه وأعقابهم، وسلَك بهم مسالك أجدادهم، والحمد لله في البدء والختام وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم.

قاله وكتبه عمر بن حامد بن عبد الهادي الجيلاني
مكة المكرّمة بتاريخ ١٠محرّم / ١/ ١٤٢٨هـ

تقريض لمنصب حبان السيد محسن بن محمد بن أبي بكر المحضار

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وآله ومن والاه، وثبت على الموالاه، وبعد لسنا أهلا لحسن ظن الولد محمد بن عبداللاه عندما طلب منا الإطلاع على هذا الكتاب العظيم الفخيم، الذي لم يؤتى مثله في الحديث والقديم، ونقرِّض عليه، ونحن من العامّه، لا نعلم شيء، ولا نفهم شي، ولا معنا شي، لا في المسب، ولا في الغراره، ولا في الجراب، ولا معنا حظ من القراءة والكتابة والحساب، ولكن بحسن ظنه نسال الله الفتاح العليم، أن يوفقنا لإصابة الصواب، وفصل الخطاب، ونبدأ بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد والمنّه، على ماأفاض على آل المحضار، من الإنعام والإفضال، والتعظيم، والتكريم، والتفخيم، في البادية والحاضرة، وحيث ما أقام منهم المقيم، فهم العلَم المفرد، الذي يستضل تحته القاصي والداني، فكراماتهم وأسرارهم، وعلومهم، وحِكمهم، في نثرهم وسجعهم، وشعرهم، ظاهرة وشاهره، ولا يجهلها أويتجاهلها، إلا أعمى البصيره، أو حاقداً، أو منافق ضال، ومع هذا فهم لا يطلبون لأنفسهم رسماً، ولا إسماً، ولا يأبهون لذلك، ولا يلتفتون إليه، ولا يعولون عليه بحال، ومنهم سيدي الحبيب البركه، فريد عصره وزمانه، الذي لم يأتي أحد قبله ولا بعده، بعلمه وحلمه، وكرمه وكراماته، وشجاعته، وتواضعه، وسهولة أخلاقه، فقد أخذ بحظه الوافر، من ميراث جده، ومن ما بعث لأجله صلى الله عليه وآله وسلم وهي مكارم

الأخلاق، وهو بحر لا يخاض ولا يجرؤ أحد على الإقتراب من ساحله، حتى يبحر بمركبه فيه، إلا من كان من أحفاده، وأحسن العوم وأجاده، مثل الولد المبارك والمسدَّد إن شاء الله، محمد بن عبداللاه، الذي استبسل، وخاض في أطراف هذا المحيط، الذي لا شاطيء له، وحافظ على مركبه وديرته، وسكّانه، حتى ظفر ببعض لآلئه ومرجانه،فقد وُفق لإختيار وانتقا قبسات، لوامع، من بعض مكاتبات الحبيب مصطفى المحضار عليه وعلى أهل الكساء أفضل الصلاة والسلام، ونسأل الله بأسمائه، وصفاته العظام، أن يعود نفعها على الجميع، فما أحوجنا للرجوع إليها، فهي دستور صالح، لكل مكان وزمان، ولكل جوانب التعاملات، في الحياه، دين ودنيا، حراثة، وتجاره، تعلُّم وتعليم،وصلاح وإصلاح، موجبة للفلاح، فجزا الله الولد، محمد عنا وعن آل المحضار حاضرهم، ومن أفضوا منهم، إلى ربهم، الرحيم الغفّار، خير الجزاء، وجعل ذلك في ميزان حسناته، وأعاد علينا وعليه وعلى من لهم إتصال بالحبيب الإمام مصطفى المحضار، من أسراره وبركاته والأنوار، والخير، والأرزاق الحسية والمعنويه، الظاهرة والباطنه، والفتح والنصر على الأنفس، والأهواء والشياطين، والأعداء، انه قادر على مايشاء، وصلى الله وسلم وبارك وتحنَّن وتفضَل على أهل الكساء، ومن والاهم، واهتدا بهداهم، في كل وقت وحين، أبداً عدد خلقه ورضاء نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته، وملأ وعدد وزنة ذلك أضعافاً مضاعفة بدوام ملك الله.

طالب رضا ربه الستار/
محسن بن محمد بن أبي بكر بن الحسين بن علي المحضار

المراجع

١. سلوة المحزون من الأكدار، مكاتبات الحبيب مصطفى بن أحمد المحضار جمع الحبيب سالم بن حفيظ والحبيب محمد بن سالم بن حفيظ. ومكاتبات للحبيب مصطفى المحضار جمع السيد محسن العطاس. ومكاتباته لمحاضير حبان.

٢. مختار الصحاح تاليف الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرَّازي.

٣. إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت للسيد العلامه عبدالرحمن بن عبيدالاه السقاف.

٤. فيوضات البحر الملي للسيد طه بن حسن السقاف.

٥. الأربعون حديثا المختاره من السنه للسيد عباس بن علي الموسوي .

٦. المشاهدات للسيد المنصب حسن بن حامد بن مصطفى المحضار.

٧. الإمام أحمد المحضار وبنوه في نظر الأشعار للسيد حسن بن حامد بن مصطفى المحضار .

٨. النفحة الشذية الى الديار الحضرميه للسيد عمر بن أحمد بن سميط.

٩. ماجاد به الزمان من أخبار مدينة حبّان للسيد محمد بن عبد الله الحوت المحضار.

١٠. جني القطاف من مناقب الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف للسيد أبي بكر بن علي المشهور.

١١. أدوار التاريخ الحضرمي للسيد العلامه محمد بن أحمد الشاطري.

١٢. علموا أولادكم محبة أهل بيت رسول الله للدكتور محمد عبده يماني.

١٣. فتح الرحيم الرحمن شرح لامية إبن الوردي تأليف السيد مسعود بن حسن القناوي.

١٤. تاج الأعراس، تأليف السيد العطاس.



من اليسار الحبيب علوي بن محمد المحضار والحبيب مصطفى المحضار



من اليمين الحبيب علوي بن محمد المحضار - الحبيب عبدالرحمن بن عبيداللاه السقاف
والحبيب مصطفى المحضار والحبيب حسين بن محمد السقاف



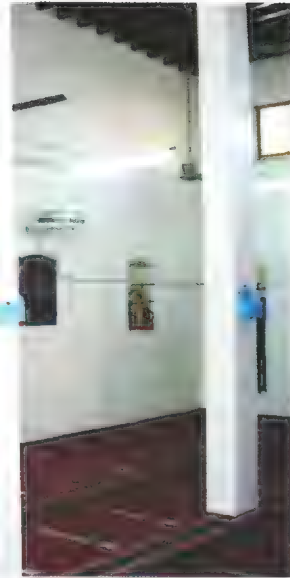
من اليمين الحبيب حامد بن علوي البار والحبيب مصطفى المحضار
والحبيب علوي بن محمد المحضار



١ـ الحبيب عمر بن أبي بكر المحضار. ٢ـ الحبيب حامد بن مصطفى المحضار.
٣ـ الحبيب عبدالرحمن بن حامد المحضار. ٤ـ الحبيب حامد بن علوي البار.
٥ـ الحبيب مصطفى المحضار. ٦ـ الحبيب علوي بن محمد المحضار.



الحبيب مصطفى أحمد المحضار

جامع الشيخ عبدالله بن محمد العمودي وتقام فيه الجمعة بالقويرة



بلدة القويرة كما تراها

هذه عصا
الحبيب مصطفى
المحضار لا زالت
محفوظة لدى
أولاد الشيخ
المحب سليمان
بادكوك





المكان الذي يستقبل فيه الحبيب مصطفى المحضار الضيوف من العلماء والمشائخ والقبائل وغيرهم وتسمى عندنا (الطاق)



جزء من الشرقي التابع للحبيب مصطفى المحضار الذي أنفقه في خدمة الإسلام والمسلمين



جزء من الشرقي التابع للحبيب مصطفى المحضار الذي أنفقه في خدمة الإسلام والمسلمين



هذا المكان في بيت أحد المحبين الباجهموم يجلس فيه الحبيب مصطفى ليجتمع بالكثير من أهل البلاد لحل مشاكلهم وقضاياهم عصر الجمعة ويسمى (وصر الجمعة)



هذا ضمير الحبيب مصطفى المحضار



المكان الذي يجلس فيه الحبيب مصطفى المحضار في رمضان (بريم البرك) بمسجد والده الإمام أحمد المحضار



الموضع الذي يجلس فيه الحبيب مصطفى في عصرية رمضان بجامع عبدالله محمد العمودي يقرأ للناس في كتاب (النصائح الدينية) للإمام الحداد خلال شهر رمضان المبارك



مسجد الإمام أحمد المحضار



داخل القبة التي ضمت الكثير من أئمة الأسرة المحضارية وأولهم الإمام أحمد المحضار

المحتويات